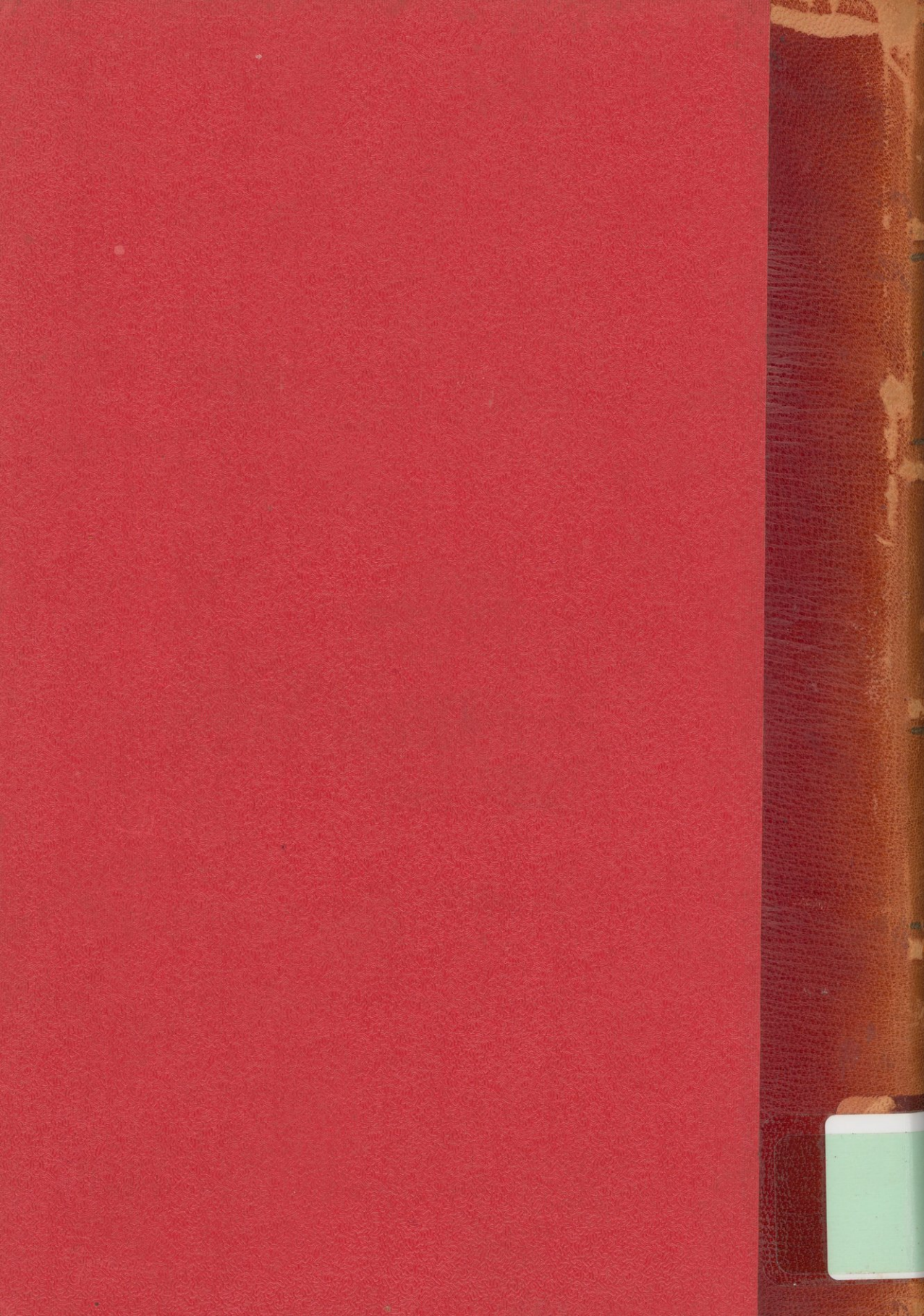










Ad
157

وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
المولود في سنة ٦٠٨ ، والمتوفى في سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه ، وعلق حواشيه ، وصنع فهرسه

محمد مجي الدين عبد الحميد

مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

لِجِلِّ السَّاسِمِ

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي : القاهرة

١٩٤٨

كتاب الكمال في

نيلنا أدبنا

في بيان ما ينبغي أن يتعلمه الطالب من العلوم

الطبعة الأولى ٨٠٢

في عام ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨

جميع حق الطبع محفوظ

كتاب الكمال في

نيلنا أدبنا

كتاب الكمال في

مطبعة النفاذ بجوار محطة بصر

تمت الطبعة الثانية

في شهر ربيع الأول

١٤٨١

سبحه و
ربيعا ب
و

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسل الله ، وعلى آلهم وأصحابهم .

(٨٠٠)

أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن
على ، القيسى ، السكوى ، صاحب بلاد المغرب

أبو يوسف
يعقوب القيسى
السكوى

قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن ، وسيأتى ذكر أبيه يوسف إن شاء الله تعالى .
كان صافى السمرة جداً ، إلى الطول ماهو ، جميل الوجه ، أفوه ، أعين ،
شديد الكحل ، ضخم الأعضاء ، جهورى^(١) الصوت ، جزل الألفاظ ، من أصدق
الناس لهجة ، وأحسنهم حديثاً ، وأكثرهم إصابة بالظن ، مجرباً للأمر ، ولى
وزارة أبيه ، فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً ، وطالع مقاصد العمال والولاية وغيرهم
مطالعة أفادته معرفة جزئيات الأمور .

ولما مات أبوه فى التاريخ الآتى فى ترجمته إن شاء الله تعالى اجتمع رأى
أشياخ الموحدين وبنى عبد المؤمن على تقديمه ، فبايعوه وعقدوا له الولاية ، ودعوه
أمير المؤمنين كأبيه وجده ، ولقبوه بالمنصور ، فقام بالأمر أحسن قيام ، وهو الذى
أظهر أبهة ملكهم ، ورفع راية الجهاد ، ونصب ميزان العدل ، وبسط أحكام
الناس على حقيقة الشرع ، ونظر فى أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر ، وأقام الحدود حتى فى أهله وعشيرته الأقر بين كما أقامها فى سائر الناس
أجمعين ، فاستقامت الأحوال فى أيامه ، وعظمت الفتوحات .

ولما مات أبوه كان معه فى الصحبة ، فباشر تدبير المملكة من هناك ، وأول
مارتب قواعد بلاد الأندلس ، فأصلح شأنها ، وقرر المقاتلين فى مراكزها ،
ومهد مصالحها فى مدة شهرين ، وأمر بقراءة البسملة فى أول الفتاحة فى الصلوات ،
وأرسل بذلك إلى سائر بلاد الإسلام التى فى مملكته ، فأجاب قوم ، وامتنع
آخرون .

(١) فى ب « جوهرى الصوت »

ثم عاد إلى مراکش التي هي كرسى ملكهم ، فخرج عليه على بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية المستولى الملتزم من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها ، فجهز إليه الأمير يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، فاستعاد ما أخذ من البلاد ثم عاد إلى مراکش .

وفي سنة ست وثمانين بلغه أن الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الأندلس ، فتجهز إليها بنفسه وحاصرها وأخذها ، وأنفذ في الوقت جيشاً من الموحدين ومعه جماعة من العرب ، ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة ، وخافه صاحب طليطلة ، وسأله الصلح ، فصالحه خمس سنين ، وعاد إلى مراکش ، فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثاً فظيماً ، فانهى الخبر إلى الأمير يعقوب وهو بمراكش ، فتجهز لقصدهم في حنفل عزمهم من قبائل الموحدين والعرب ، واحتفل ، وجاز إلى الأندلس ، وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، فعلم الفرنج به ، فجمعوا خلقاً كثيراً من أقاصى بلادهم وأدانيها ، وأقبلوا نحوه .

قلت : ورأيت بدمشق في أواخر سنة ثمان وستين وستمائة جراً بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها ، وكان قد سافر إلى مراکش وأقام بها مدة ، وكتب فصولاً تتعلق بذلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره ههنا ، قل : لما انقضت الهدنة بين الأمير أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة العربية^(١) وبين الأذفوانش الفرنجي صاحب غرب جزيرة الأندلس ، وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة ، وذلك في أواخر سنة تسعين وخمسمائة ، عزم الأمير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه إلى جزيرة الأندلس لمحاربة الفرنج ، وكتب إلى ولاية الأطراف وقواد الجيوش بالحضور ، وخرج

إلى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها ، فاتفق أنه مرض مرضاً شديداً حتى
أيس منه أطباؤه ، فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش ، فحمل الأمير يعقوب إلى
مراكش ، فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد ، وعانوا فيها ، وأغاروا
على النواحي والأطراف ، وكذلك فعل الأذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين
بالأندلس ، واقتضى الحال تفرقة جيوش الأمير يعقوب شرقاً وغرباً ، واشتغلوا
بالمداخلة والممانعة ، فكثرت طمع الأذفونش في البلاد ، وبعث رسولا إلى الأمير
يعقوب يتهدد ويتوعده ، ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الأندلس ،
وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير له يعرف بابن الفجار ، وهي : باسمك اللهم فاطر
السموات والأرض ، وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول
الفصيح ، أما بعد فإنه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ، ولا ذى عقل لاذب ، أنك
أمير الملة الحنيفية ، كما أنى أمير الملة النصرانية ، وقد علمت الآن ما عليه رؤساء
أهل الأندلس من التخاذل ، والتواكل ، وإهمال الرعية ، وإخلاصهم إلى الراحة ،
وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار ، وأسبى الذرارى ، وأمثل بالرجال ، ولا عنذر
لك في التخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يد القدرة ، وأنتم تزعمون أن الله تعالى
فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم ، فالآن خفف الله عنكم ، وعلم أن
فيكم ضعفاً ، ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعاً ، ولا
تملكون امتناعاً ، وقد حكى لى عنك أنك أخذت في الاحتفال ، وأشرفت على
ربوة القتال ، وتماطل نفسك عاماً بعد عام ، تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، فلا أدري
أكان الجبن قد أبطأ بك ، أم النكديب بما وعد ربك ، ثم قيل لى إنك لا تجدد
إلى جواز البحر سبيلاً ، لهلة لا يسوغ لك التقحم معها ، وهأنا أقول لك ما فيه
الراحة لك وأعتذر لك وعنك ، على أن تفي بالعهود والمواثيق ، والاستكثار من
الرهان ، وترسل إلى جملة من عبيدك بالمرابك والشوانى والطرائد والمسطحات ،
وأجوز بجملة لى إليك ، فأقانتك فى أعز الأماكن لديك ، فإن كانت لك فغنيمة كبيرة
جلبت إليك ، وهدية عظيمة مثلت بين يديك ، وإن كانت لى كانت يدي

العليا عليك ، واستحققت^(١) إمارة الملتين ، والحكم على البرين ، والله تعالى يوفق
للسعادة ، ويسهل الإرادة ، لا رب غيره ، ولا خير إلا خيره ، إن شاء الله تعالى .
فلما وصل كتابه إلى الأمير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه

(ارجع إليهم فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون)
الجواب ما ترى لا ما تسمع ، وكتب إليه [من الطويل] :

ولا كُتِبَ إلا المشرفية والفتنة ولا رسلُ إلا الخيس العرم

قلت : وهذا البيت للمتنبي ، ثم أمر بكتيب الاستنفار ، واستدعى الجيوش
من الأمصار ، وضرب السراقات بظاهر البلد من يومه ، وجمع العساكر ، وسار
إلى البحر المعروف بزقاق سبتة فعب فيه إلى الأندلس ، وسار إلى أن دخل بلاد
الفرنج ، وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا ، فكسروهم كسرة شنيعة ، وذلك في سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة ، انتهى ما نقلته من الجزء المذكور .

قلت : ثم وجدت في كتاب « تذكرة العاقل ، وتنبيه الغافل » تأليف
أبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي هذه المكاتبة ، وجوابها
قد كتبها الأذفونش بن فرد كند إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتي ذكره
بعد هذا إن شاء الله تعالى ، وجواب يوسف على هذه الصورة أيضاً ، والله أعلم

قلت : وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على أنه نقلها من خط ابن الصيرفي
الكتاب المصري ، فان كان كذلك فما يمكن أن تكون هذه الرسالة إلى يعقوب
ابن يوسف ، لأن ابن الصيرفي متقدم التاريخ على زمان يعقوب بكثير ، والله أعلم .
ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه
إن شاء الله تعالى ، وهو أن الفرنج جمعوا جمعاً عظيماً ، وقصدوه ، وبلغ الأمير
يعقوب خبر مسيرهم ، وكثرة جموعهم ، فهاهنا ذلك ، وجد في السير نحوهم ، حتى
التقوا في شمال قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد ، وفيه نهر شيقه ، فعبر

(١) كذا ، والمفصيح « واستحققت » ولكنهم ربما قلبوا ثانی المثلین یاء

إلى منزلة الفرنج ، وصافهم ، وذلك يوم الخميس التاسع من شعبان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، واقتفى في ذلك طريقة أبيه وجدده فانهما أكثر ما كانوا يضافون يوم الخميس ، ومعظم حركاتهم في صفر ، ووقع القتال ، وبرزت الأبطال ، وصبرت الرجال ، فأمر الأمير يعقوب فرسان الموحدين وأمراء العرب أن يحملوا ففعلوا ، وانهزم الفرنج ، وعمل فيهم السيف ، واستأصلهم ، وما نجا ملكهم إلا في نفر يسير ، ولو لا دخول الليل لم يبق منهم أحد ، وغنم المسلمون بأموالهم ، حتى قيل : إن الذي حصل لبیت المال من دروعهم بستون ألف درع ، وأما الدواب على اختلاف أنواعها فلم يحصر لها عدد ، ولم يسمع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها .

ومن عادة الموحدين أنهم لا يأسرون مشركاً محارباً إن ظفروا به ، ولو كان ملكاً عظيماً ، بل تضرب رقابهم كثروا أو قتلوا ، فلما أصبح جيش المسلمين اتبعوهم فألقوهم قد أخذوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب ، فملكها الأمير يعقوب ، وجعل فيها والياً وجيشاً ، ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج في ذلك الوقت ، فعاد إلى مدينة طليطلة وحاصرها وقتلها أشد قتال ، وقطع أشجارها ، وشن الغارات على بلادها ، وأخذ من أعمالها حصوناً كثيرة ، وقتل رجالها ، وسبى حريمها ، وخرب بنياتها ، وهدم أسوارها ، وترك الفرنج في أسوأ حال ، ولم يبرز إليه أحد من المقاتلة .

ثم رجع إلى إشبيلية ، وأقام بها إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين ، فعاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة ، وفعل فيها كفعله المتقدم ، فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، فأرسلوا إليه يلتمسون منه الصلح ، فأجابهم إلى ذلك لما بلغه من أخبار علي بن إسحاق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد إفريقية ، وخرب أكثر بلادها ، وتوجه نحو الغرب^(١) ، وسوّلت له نفسه النزول على بحاية لما علمه من اشتغال الأمير

(١) في نسخة «وتوجه نحو الفرنج»

يعقوب بجزيرة الأندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين ، فأوقع الصلح بينه وبين ملوك بلاد الأندلس جميعاً على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد إلى مرا كش في أواخر سنة ثلاث وتسعين ، ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا وآلات السفر للتوجه إلى بلاد إفريقية ، فاجتمع إليه مشايخ الموحدين ، وقالوا له : يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس ، فمنا من له خمس سنين وغير ذلك ، فتنعم علينا بالمهلة هذا العام ، وتكون الحركة في أول سنة خمس وتسعين ، فأجابهم إلى سؤالهم .

وانتقل إلى مدينة سلاً ، وشاهد ما فيها من المنزهات المعدة له ، وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة ، سماها « رباط الفتح » على هيئة الإسكندرية في الاتساع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحصينه وتحسينه ، وبنها على البحر المحيط الذي هنالك ، وهي على نهر سلاً مقابلة لها من البر القبلي ، وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ، ثم رجع إلى مرا كش .

قلت : وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره ، فمن الناس من يقول : إنه ترك ما كان فيه ، وتجرد وساح في الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخفي لا يعرف ، ومات خاملاً ، ومنهم من يقول : إنه لما رجع إلى مرا كش كما ذكرناه توفي غرة جمادى الأولى ، وقيل : في شهر ربيع الآخر في سابع عشر ، وقيل : في غرة صفر .

ولم ينقل شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين وفاته ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، بمرا كش ، وقيل : بمدينة سلاً ، رحمه الله تعالى ! .

وكانت ولادته على ما ذكره ليلة الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى !

قلت : ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال ، سنة ثمانين وستمائة أن بالقرب من المجدل البليدة التي من أعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها

« حجارة » وإلى جانبها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب ، وكل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك ، وليس عندهم فيه خلاف ، وهذا القبر بيده وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية بغرب ، والله أعلم .

وكان ملكاً جواداً عادلاً ، متمسكاً بالشرع المطهر ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما ينبغي من غير تحاباة ، ويصلى بالناس الصلوات الخمس ، ويلبس الصوف ، ويقف للمرأة وللضعيف ، ويأخذ لهم بالحق .

وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به .

وسمعت عنه حكاية يليق أن نذكرها هنا ، وهي أن الأمير الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر ولد الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية كان قد تزوج أخت الأمير يعقوب المذكور ، وأقامت عنده ، ثم جرت بينهما منافرة ، فجاءت إلى بيت أخيها الأمير يعقوب ، فسير الأمير عبد الواحد في طلبها ، فامتنعت عليه ، فشكا الأمير عبد الواحد إلى قاضي الجماعة بمراكش ، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان ، فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب ، وقال له : إن الشيخ أبا محمد عبد الواحد يطلب أهله ، فسكت الأمير يعقوب ، ومضى على ذلك أيام ، ثم إن الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمراكش ، وقال له : أنت قاضي المسلمين ، وقد طلبت أهلي فما جأؤني ، فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، الشيخ عبد الواحد قد طلب أهله مرة ، وهذه الثانية ، فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة اتى الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء إلى خدمة الأمير يعقوب ، فقال له : يا قاضي المسلمين : قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة : أنا أطلب أهلي ، وقد منعوني عنهم ، فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له : يا مولانا إن الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لأهله ، فاما أن تسير إليه أهله ،

وإلا فاعزلني عن القضاء ، فسكت الأمير يعقوب ، وقيل : إنه قال له : يا أبا عبد الله ما هذا إلا جد كبير .

ثم استدعى خادما ، وقال له في السر : تحمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه ، فحملت إليه في ذلك النهار ، ولم يتغير على القاضي ، ولا قال له شيئا يكرهه ، وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لأوامره ، وهذه حسنة تعدله للقاضي أيضا ، فانه بالغ في إقامة منار الشرع والعدل .

وكان الأمير أبو يوسف يعقوب يشدد في إلزام الرعية بأقامة الصلوات الخمس ، وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر ، وقتل العمال الذين تشكو الرعايا منهم ، وأمر برفض فروع الفقه ، وأن الفقهاء لا يفتون إلا بالكتاب والسنة النبوية ، ولا يقلدون أحداً من الأئمة المجتهدين المتقدمين ، بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والإجماع والقياس .

ولقد أدركننا جماعة من شيوخ المغرب وصلوا إلينا بالبلاد ، وهم على ذلك الطريق ، مثل أبي الخطاب بن دحية ، وأخيه أبي عمرو ، ومحبي الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم .

وكان يعاقب على ترك الصلوات ، ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها ، فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عززه تعزيراً بليغاً .

وكان قد عظم ملكه ، واتسعت دائرة سلطنته ، حتى إنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته ، وداخل في ولايته ، إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس .

وكان محسناً محباً للعلماء ، مقررّاً للأدباء ، مصغياً إلى المدح ، مثيباً عليه ، وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوى كتابه الذى سماه «صفوة الأدب وديوان العرب» فى مختار الشعر، وهو مجموع مليح أحسن فى اختياره كل الإحسان

وإلى الأمير يعقوب تنسب الدنانير يعقوبية المغربية .

وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ،
الآتى ذكره إن شاء الله تعالى رسولا من بني منقذ فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة
ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام ،
ولم يخاطبه بأمر المؤمنين ، بل خاطبه بأمر المسلمين ، فعز ذلك عليه ، ولم يجبه
إلى ما طلبه منه ، والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن
نجم الدولة أبى عبد الله محمد بن مرشد ، وقد سبق فى ترجمة عمه أسامة بن منقذ
تمة نسبه ، هكنا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب
الوفيات ، وقال : توفى سنة ستمائة بالقاهرة ، ومولده فى شيزر سنة ثلاث وعشرين
وخمسمائة ، وله نظم ونثر .

رجعنا إلى حديث يعقوب — وكان من شعراء دولته أبو بكر يحيى بن
عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الأندلسى المرسى .
ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت أكثر مدائحه فى الأمير يعقوب ، فمن ذلك
قوله [من المديد] :

أترأه يترك الغزلا	وعليه شبَّ واكتهلا
كَلَفٌ بالغيد ما عقلت	نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية مَنْ	ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام وبحكم	إن لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذن	لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها	نظراتٍ وافقت أجلا
غادة لما مثلت لها	تركنتى فى الهوى مثلا
هى زينى الشباب فقد	صار فى أجفائها كحلا

أبطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
 عرضت دلاً فاذ فطنت بولوعى أعرضت خجلاً
 وبدا لي أنها وجلت من هنات تبعث الوجلا
 حسبت أنى سأحرقها إذ رأت رأسى قد اشتعلا
 ياسرة الحى مثلكم يتلافى الحادث الجمللاً
 قد نزلنا فى جواركم فشكرنا ذلك النرلا
 ثم واجهنا ظباءكم فلقينا الهول والوهلا
 أضمتهم أمن جيرتكم مثل ما أمتهم السبلا
 وأردتم غضب أنفسهم فبثتم بينها المقلا
 ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الأعين النجلا
 عارضتنا منكم فقة أحدثت فى عهدنا دخلا
 ثعليات جفونهم لم يعرفوا ثعللاً (١)
 أشرعوا الأعطاف ناعمة حين أشرعن القنا الذبلا
 واستفرتنا عيونهم فخلعنا البيض والأسلا
 ورمتنا بالسهام فلم نر إلا الحلى والجللا
 نصرروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى جذلا
 عطفتنى الغيد من جلدى وأنا حليتها الغزلا
 حملت نفسى على منن ثمها صبراً فما احتملا
 ثم قالت سوف تتركها سلباً للحب أو نفلاً
 قلت أما وهى قد علقت بأمر المؤمنين فلا
 ماعدانا مثلها ملكاً من رآه أدرك الأمللا
 أودع الإحسان صفحته ماء بشر ينفع العللا

(١) ثعل : قبيلة من قبائل العرب مشهورة بجودة الرمى

فاذا ما الجود حركة فاض في يمناه فأنهملا

قلت : وهى قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات ، فنقتصر منها على هذا المقدار .

وكانت وفاة هذا الشاعر يوم الأضحى فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة .

ودخل الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكافى الأسود الشاعر على الأمير يعقوب فأنشده [من الوافر] :

أزال حجابى عني وعيني تراه من المهابة فى حجاب
وقرّبنى تقضّله ولكن بعدتُ مهابةً عند اقترابى

وكانم - بكسر النون - جنس من السودان ، وهم بنوعم تكرور ، وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب إلى أب ولا أم ، وإنما كانم اسم بلدة بنواحي غانة ، وهى دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب ، فسمى هذا الجنس باسم هذه البلدة ، وتكرور اسم للأرض التى هم فيها ، وسمى جنسهم باسم أرضهم ، والجميع من بنى كوش^(١) بن حام بن نوح عليه السلام ، والله أعلم . ولما حضرت الوفاة الأمير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده أبا عبدالله محمد بن يعقوب ، وتلقب بالناصر ، ونهض إلى إفريقية ، فهزم الميورقي المذكور ، وارتجع المهدية من نوابه ، وقد كان استولى عليها فى مدة اشتغال الأمير يعقوب بالأعداء ، ثم تحرك محمد بن يعقوب إلى جزيرة الأندلس ، فكانت وقعة العقاب فى سنة تسع وستمائة .

وتوفى الأمير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان .

ومولده فى سنة ست وسبعين وخمسمائة .

والمغاربة تقول : إن محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبيده المشتغلين

بمحرسة بستانه بمراكش ، أن كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم .

(١) فى ب « من بنى لوس »

ثم أراد أن يختبر قدر أمره لهم ، فتنكر وجعل يمشى في البستان ليلاً ، فعندما رآوه جعلوه غرضاً لرماحهم ، فجعل يقول : أنا الخليفة ، أنا الخليفة ، فما تحققوه حتى هلك ، والله أعلم بصحة ذلك .

ثم ولى بعده أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الأمير يعقوب ، وتلقب بالمستنصر بالله ، ومولده أول شوال سنة أربع وتسعين .

ولم يكن في بني عبد المؤمن أحسن وجهاً منه ، ولا أبلغ في المخاطبة ، إلا أنه كان مشغولاً براحته ، فلم يبرح عن حضرته ، فضعفت الدولة في أيامه .

ومات في شوال أو ذى القعدة سنة عشرين وثمانئة .

ولم يخلف ولداً ، فاتفق أرباب الدولة على تولية أبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لسكبر سنه ووفور علمه ، فلم يحسن التدبير ، ولا دارى أهل دولته ، فخلعوه وخنقوه بعد تسعة أشهر من ولايته .

ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالأندلس أبو محمد عبد الله بن الأمير يعقوب المذكور ، فامتنع بمروية ، ورأى أنه أحق بالأمر من عبد الواحد ، وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس ، فاستولى عليها بغير كلفة ، وتلقب بالعدل ، فلما خنقوا عبد الواحد بمراكش ، ثارت الفرنج بالأندلس على عبد الله المذكور ، وتوافقوا ، وانهزم أصحابه هزيمة شنيعة ، وهرب هو ، وركب البحر يريد مراكش ، وترك ياشبيلية أخاه أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب ، وقاسى عبد الله شدائد في طريقه إلى مراكش من العربان ، فلما وصلها اضطربت أحواله ، وقبض عليه أهل مراكش ، وتفاوضوا فيمن يقدمونه ، فوقع اختيارهم على أبي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب ، وهو إذ ذاك كما بقل وجهه ، غر لم يجرب الأمور ، فلم يلبث إلا أياماً قلائل حتى ورد الخبر من الأندلس أن أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب ادعى الخلافة بياشبيلية ، وبايعه أهل الأندلس ثم آل أمره إلى أن حصره العرب بمراكش ، وهزموا عسكره مرة بعد أخرى ، حتى ضجر منه أهل مراكش ، وتشاءموا به ، وأخرجوه عنهم ، فهرب إلى جبل

الدرن ، ثم أرسل في الباطن جماعة من أهل مرا كش ليعود إليها ، ويقتل من بها من أعوان أبي العلاء إدريس ، فحضر إليها ، وقتل المذكورين .

وجاء أبو العلاء من الأندلس ، وقد خرج عليه بها الأمير محمد بن يوسف ابن هود الجذامي ، ودعا إلى بني العباس ، فقال إليه الناس ، ورجعوا عن أبي العلاء إدريس ، فانهى إلى مرا كش ، وبها يحيى بن الناصر محمد ، فتواقعوا ، وانهزم يحيى من أبي العلاء إلى الجبل ، واستولى أبو العلاء على مرا كش .

وجمع يحيى رجالا وقصد أبا العلاء بمرا كش ، فهزمه أبو العلاء مراراً ، وأضعف جماعته ، فأجأته الضرورة إلى الاستجارة بقوم في حصن بجبهة تلمسان ، وكان لغلام منهم عنده ثار بأبيه ، فرصده يوماً وهو راكب ، فطعنه فقتله ، واستبد أبو العلاء بالأمر ، وتلقب بالمأمون . وكان شجاعاً حازماً صارماً فتاكاً . ثم إن أبا العلاء مات في الغزو حتف أنفه ، ولم تحقق تاريخ وفاته .

ثم أخبرني بعض أهل بلادهم : أنه توفي سنة ثلاثين وستمائة ، والله أعلم . وأخفى ولده موته حتى دبر أمره وبلغ مأمنه ، وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي العلاء إدريس ، وتلقب بالرشيد ، وتقدم بعد موت أبيه ، وغلب على أخيه الأكبر ، واستبد بالأمر .

وكان أبوه أبو العلاء قد أزال اسم المهدي أبي عبد الله محمد بن تومرت ، المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة ، فأعاده ولده الرشيد المذكور ، واستمال به قلوب جماعته ، وتحجب إليهم .

وكان إلى سنة إحدى وأربعين وستمائة ملك المغرب الأقصى وبعض الأندلس ، ولم أعلم ما وراء ذلك حتى أذكره .

وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض أهل مرا كش ممن عنده فضيلة ومعرفة ، وكان قريب العهد ببلاده ، فأخبرني أن الرشيد المذكور توفي غريباً في صهرج بستان له بحضرة مرا كش في سنة أربعين وستمائة ، وكنتم حاجبه أمره

مدة فجهل لذلك شهر وفاته ، وولى بعده أخوه لأبيه المعتضد ، ويعرف بالسعيد ، وهو أبو الحسن على بن إدريس .

ثم خرج إلى ناحية تلمسان ، وحاصر قلعة يديها وبين تلمسان مسافة يوم واحد ، وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ست وأربعين وستمائة .

وولى بعده المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة . وفي الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق أبو العلاء إدريس بن أبي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن ، المعروف بابن دبوس ، مرا كش ، وهرب المرتضى إلى أرمور ، وهى من نواحي مرا كش ، فقبض عليه عامله بها ، وبعث إلى الواثق بذلك ، فأمره الواثق بقتله ، فقتله في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له « كتامة » بعده عن مرا كش ثلاثة أيام ، وأقام الواثق ثلاث سنين ، وقتل في الحرب التى كانت بينه وبين بنى مزين ملوك تلمسان ، وانقرضت دولة بنى عبد المؤمن .

وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين ، بموضع بينه وبين مرا كش مسيرة ثلاثة أيام في جهتها الشمالية .

واستولى بنو مرين على ملكهم ، وملكهم الآن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق ابن حماسة ، والله تعالى أعلم .

وأما على بن إسحاق الميورقي : فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة ، وكان أبوه أبو إبراهيم إسحاق بن كحّو — بفتح الحاء المهملة ، وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو — ابن على ، ويعرف بابن غانية الصنهاجى صاحب ميورقة ومنورقة ويابسة ، وهى ثلاث جزائر متجاورة فى البحر الغربى ، فتوفى سنة ثمانين وخمسمائة .

وخلف أربع بنين ، وهم : أبو عبد الله محمد ، توجه بعد موت أبيه إلى الموحدّين بالأندلس ، فأعطوه مدينة دانية ، وأحسنوا إليه غاية الإحسان ،

وأبو الحسن على ، وأبوزكريا يحيى ، خرجا إلى بلاد إفريقية ، وفعلا الأفاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد ، فمات على ، ولا أعلم تاريخ وفاته ، لكنه كان حيا في سنة إحدى وتسعين ، واستمر يحيى على حاله ، فطالت مدته ، وذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى في كتاب الوفيات ، فقال : خرج من ميورة في شعبان سنة ثمانين وخمسة ، واستولى على بلاد كثيرة ، وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام . وتوفى في أواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بنى عبد المؤمن ، وبقى أصغر الإخوة ، وهو أبو محمد عبد الله ملك ميورة إلى سنة تسع وتسعين وخمسة ، فجهز إليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور أسطولا نزل بساحل ميورة ، فبرز إليهم ، وكان شجاعا كريما ، فعثر به فرسه ، فسقط إلى الأرض ، فقتلوه ، وحملوا رأسه إلى مراكتش ، وعلقوا جثته على السور ، وأخذوا ميورة ، وبقيت بأيديهم إلى أن تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة ، وفعلا فيها العظام من القتل والأسر ، وغير ذلك .

وأذفونش : بضم الهمزة ، وسكون الذال المعجمة ، وضم الفاء وسكون الواو ، وبعدها نون ، ثم شين معجمة ، وهو اسم لا كبر ملوك الفرنج ، وهو صاحب طيطة .

(٨٠١)

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان ، السلمي بالولاء ،
 مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي ، وإلى خراسان
 أبو عبد الله
 يعقوب بن داود
 وزير المهدي
 العباسي

كان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو وأخوه محمد علي أبي جعفر المنصور بالبصرة
 ونواحيها ، وقتل في سنة خمس وأربعين ومائة ، وقصتهما مشهورة في التواريخ ،
 وليس هذا موضع ذكرها .

وكان أبوه داود بن طهمان وإخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من
 جهة بني أمية ، ولما مات داود نشأ ولده أبو علي (١) يعقوب المذكور ، وكان أهل
 أدب وفضل وافتنان في صنوف العلم ، ولما ظهر المنصور على إبراهيم بن عبد الله
 المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة أربع وأربعين
 ومائة ، وقيل : سنة ست وأربعين ومائة .

قلت : ولعله الأصح ، لأن إبراهيم قتل في سنة خمس وأربعين كما ذكرناه ،
 إلا أن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل إبراهيم ، وذلك في أول خروجه ، والله أعلم .
 وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف ، وذكره
 دُعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء ،
 وكان مقصوداً ممدحاً ، مدحه أعيان شعراء عصره ، مثل أبي الشيص الخزاعي
 وسلم الخاسر وأبي خنيس ، وغيرهم .

ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب إليه حتى
 أدناه ، واعتمد عليه وعلت منزلته عنده ، وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه إلى

(١) كناه في أول الترجمة « أبو عبد الله » .

الدواوين أن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود ، فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر [من البسيط] :

قل للامام الذي جاءت خلافته تهتدى إليه بحقي غير مردود
نعم القرين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه ، وفي سنة إحدى وستين تقدم إليه بتوجيه الأمان إلى العمال في جميع الآفاق ، ففعل ذلك ، فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب إلى أمينه بانفاذه ، وكان وزير المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري الطبراني صاحب مرقة أبي عبيد الله ببغداد ، وكان جده يسار مولى عبد الله بن عضادة الأشعري ، فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الراء يسعى به إلى المهدي . وصحح على ابنه الزندقة ، فقتله المهدي ، وكان الربيع بعد ذلك يقبح أمره عنده ويقول له : لا تثق به بعد قتلك ابنه ، ويذكر كفاية يعقوب بن داود ، حتى عزله عن الوزارة ، وأفرده في ديوان الرسائل ، واستوزر يعقوب في سنة ثلاث وستين ثم إن المهدي عزل أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين ، ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور ، وكان أبو عبيد الله يتصل إلى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته ، فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة أبيات [من مجزوء الكامل] :

قل للوزير أبي عبيد الله هل من باقيه

يعقوب يلعب بالأمور روأنت تنظر ناحيه

أدخلته فعلاً عليك كذاك شؤم الناصيه

وأخذت حنقك جاهداً

بيمينك المتراخيه

وغلب يعقوب على أمور المهدي كلها ، وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم ، وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد في الإنفاق وحفظ الأموال ، فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه ، فأنفق الأموال وأكب على اللذات والشرب وسماع الغناء ، واشتغل يعقوب بالتدبير ، ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الباء [من البسيط] :

بنى أُمِيَّة هُبُوا طال نومكمُ إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود (١)
وكان أبو حارثة الهندي يتقلد خزَنَ بيوت الأموال ، فلما خلت من الأموال دخل إلى المهدي ومعه المفاتيح وقال له : إذا كنت قد أنفقت جميع الأموال فما معنى هذه المفاتيح معي ؟ من يقبضها مني ، فقال له المهدي : دعها معك فان الأموال تأتيك ، ثم سیر في استحثاث الأموال ، فوردت عليه في مدة يسيرة ، وقَصُر في النفقات قليلا ، فتوفرت الأموال ، وتشاغل أبو حارثة في قبض ماورد عليه وتصحيحه ، فلم يدخل إلى المهدي ثلاثة أيام ، فقال المهدي : ما فعل هذا الأعرابي الأحق ؟ فخبير بالسبب في تأخره ، فدعا به ، وقال له : ما أخرجك عنا ؟ فقال : ورود الأموال ، فقال : يا أحق ، توهمت أن الأموال لا تأتينا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الحادث لو حَدَثَ واحتيج إلى المال ولم يصلح إلا به لم ينتظر حتى توجه في حمله .

وروي أن المهدي حجج في بعض السنين ، فمر بميل وعليه كتاب ، فوقف وقرأه فاذا هو [من البسيط] :

لله درك يا مهديُّ من رجل لولا اتخاذك يعقوب بن داود
فقال لمن معه : اكتب تحته على رغم أنف السكاتب لهذا ، وتعمسا لجده !
فلما انصرف وقد وقف على الميل فقلنا : لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه

(١) المحفوظ « بين الناي والعود » وما هنا أكمل معنى

من ذلك الشعر ، فكان كذلك لأنه أوقع بيعقوب بعد قليل .

وكثرت الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه فيه مقالا ، وذكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله العلوي ، وعرفه بعض خدمه أنه سمعه يقول : بني هذا الرجل منزها أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم من أموال المسلمين ، وكان المهدي قد بنى عيسى باد ، وأراد المهدي أمراً فقال له يعقوب : هذا يا أمير المؤمنين السرف ، فقال : يا ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ؟ وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه ، وسأل المهدي الإقالة ، وهو يتمتع ، ثم إن المهدي أراد أن يتمتع في ميله إلى العلوية ، فدعا به يوما وهو في مجلس فرشه مودة وعليه ثياب مودة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب مودة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الأوراد ، فقال له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله أمير المؤمنين به ! فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك لقيم سرورك ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، فدعاه ، فقال له المهدي : ولي إليك حاجة ، فقام يعقوب قائماً ، وقال : يا أمير المؤمنين ما هذا القول إلا لموجدة وأنا أستعين بالله من سخطك ، فقال : أحب أن تضمن لي قضاءها ، فقال : السمع والطاعة ، فقال له : والله ، فقال له : والله ، فقال له : والله ، فقال له : ثلاثاً ، فقال له : ضع يدك على رأسي واحلف به ، ففعل ذلك ، فلما استوثق منه قال له : هذا فلان بن فلان ، رجل من العلوية ، أحب أن تسكنيني مؤنته ، وترجيني منه ، فخذ إليك ، فحوله إليه ، وحول إليه الجارية وما كان في المجلس والمال ، فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس بقرب منه ليصل إليها ، ووجهه فأحضر العلوي ، فوجده لببياً فهما ، فقال له : ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي ، وأنا رجل من ولد فاطمة رضى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له يعقوب : يا هذا أفيك خير ؟ فقال : إن فعلت معي خيراً شكرت ودعوت لك ، فقال له : خذ هذا المال ، وخذ أي طريق شئت ، فقال : طريق كذا وكذا آمن لي ، فقال له :

امض مصاحباً ، وسمعت الجارية الكلام كله ، فوجهت مع بعض خدمها به ،
وقالت : قل له : هذا فعل الذي آثرته على نفسك بي ، وهذا جزاؤك منه ، فوجه
المهدي فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره ،
فلما رآه قال : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ، قال : مات ؟ قال : نعم ،
قال : والله ؟ قال : والله ، قال : فضع يدك على رأسي ، فوضع يده على رأسه وحلف
به ، فقال : يا غلام أخرج إلينا من في هذا البيت ، ففتح بابه عن العلوى والمال
بعينه ، فبقي يعقوب متحيراً ، وامتنع الكلام عليه ، فما درى ما يقول ، فقال له
المهدي : لقد حل دمك ، ولو آثرت إراقتة لأرقتة ، ولكن احبسوه في المطبق ،
فحبسوه ، وأمر بأن يطوى عنه خبره وعن كل أحد . فأقام فيه سنتين وشهوراً في
أيام المهدي وجميع أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهوراً من أيام
هرون الرشيد ، ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي أمره وشفع فيه ، فأمر بإخراجه ،
فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، وخيره المقام
حيث يريد ، فاختار مكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع
وثمانين ومائة

ولما أطلق يعقوب سأل عن جماعة من إخوانه ، فأخبر بموتهم ، فقال [من
الطويل] :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
هم جيرة الأحياء أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبعيد
قلت : وهذان البيتان ذكرنا في باب المراثي في كتاب الحماة .

قلت : هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري
في كتابه تاريخ الوزراء .

وذكر غيره أن يعقوب بن داود مات في سنة اثنتين وثمانين ومائة ، والله
أعلم بالصواب .

وقال عبد الله بن يعقوب بن داود : أخبرني أبي أن المهدي حبسه في بئر
وبني عليه قبة ، فكث فيها خمس عشرة سنة ، وكان يدلي له فيها كل يوم
رغيف خبز وكوز ماء ، ويؤذن بأوقات الصلاة ، قال : فلما كان في رأس ثلاث
عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال [من البسيط] :

حناء على يوسف ربّ وأخرجه من قعر جب وبیت حوله غم
قال : فحمدت الله تعالى ، وقلت : أتاني الفرج ، ثم مكثت حولا لا أرى
شيئا ، فلما كان رأس الحول الثاني أتاني ذلك الآن فأنشدني [من
الطويل] :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
قال : ثم أمت حولا آخر لا أرى شيئا ، ثم أتاني ذلك الآن بعد الحول
فقال [من الوافر] :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النسائي الغريب
فلما أصبحت نوديت ، فظننت أني أؤذن بالصلاة ، فدلى جبل أسود ،
وقيل لي : اشدّد به وسطك ففعلت ، وأخرجت ، فلما قابلت الضوء عشي بصرى
وانطلقوا بي ، فأدخلت على الرشيد ، فقبل لي : سلم على أمير المؤمنين ، فقلت :
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، المهدي ، فقال الرشيد : لست
به ، فقلت : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الهادي ، فقال : لست به
فقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الرشيد ، فقال الرشيد : يا يعقوب
ابن داود ، والله ما شفّع فيك إلى أحد ، غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي
فذكرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك من الحبل الذي كنت به فأخرجتك ،
وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه .

ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة أبا جعفر الفيض بن أبي صالح ،
وكان من غلمان عبد الله بن المقفع^(١) ، وكان شديد الكبر ، وكان أبوه نصرانياً ،
وفيه يقول الشاعر^(٢) [من السريع] :

يا حابسي عن حاجتي ظالماً أَحْوَجَكَ اللهُ إِلَى الْفَيْضِ
ذاك الذي يَأْتِيكَ معروفه كأنما يَمْشِي عَلَى الْبَيْضِ

وطهّمان : بفتح الطاء المهملة ، وسكون الهاء ، وبعدها ميم ، وبعدهم الألف نون
وكانت ولادة أبي عميد الله معاوية الأشعري في سنة مائة ، وتوفي سنة سبعين
ومائة ، وقيل : في سنة تسع وستين ، وقيل : مات في الوقت الذي مات فيه موسى
الهادي ، وكانت وفاته ببغداد ، ودفن في مقابر قریش .

وتوفي الفيض في سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتولى الوزارة بعده الربيع بن
يونس ، وقد سبق ذكره في ترجمة بشار بن برد الشاعر ، وذكر أن يعقوب بن
داود أعان على قتله .

ولما مات يعقوب رثاه أبو حنشل الهلالي ، وقيل : النيرى ، واسمه حضير بن
قيس البصري ، وعاش مائة سنة ، بأبيات هي في كتاب الحماسة أولها [من السكامل] :
يعقوب لا تَبْعُدْ وَجُدَّتْ الردى فليبيكن زمانك الرطب الثرى

* * *

(١) في ب « عبد الله بن المقفع »

(٢) في شعر هذا الشاعر تحامل على الفيض ، فقد روى أن يحيى بن خالد البرمكي

قال - وقد ذكر بين يديه الفيض بن أبي صالح - « كان يعلم الناس الكرم »

(٨٠٢)

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون بن داود بن كلس ،
وزير العزيز نزار بن المعز العبیدی صاحب مصر المقدم ذكرها

أبو الفرج
يعقوب بن
يوسف (ابن
كلس) وزير
العزيز العبیدی

كان يعقوب أولا يهوديا يزعم أنه من ولد هرون بن عمران أخى موسى بن
عمران ، عليهما السلام ! وقيل : إنه كان يزعم أنه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي
صاحب الحصن المعروف بالأبلىق ، وهو المشهور بالوفاء ، وقصته مع امرئ القيس
الكندى الشاعر المشهور مشهورة مستفيضة بين العلماء فى الوفاء له فى ودائعه .

وكان يعقوب المذکور قد ولد ببغداد ، ونشأ بها عند باب القز ، وتعلم
الكتابة والحساب ، وسافر به أبوه من بغداد إلى الشام ، وأنفذه إلى مصر سنة
إحدى وثلاثين وثلثمائة فانقطع إلى بعض خواص الأستاذ كافور الإخشيدي المقدم
ذكره ، فجعله كافور على عمارة داره ، ثم صار ملازما لباب داره ، فرأى كافور
من نجابته وشهامته وصيانتته ونزاهته وحسن إدراكه ما نفق عليه ^(١) ، فاستحضره ،
وأجلسه فى ديوانه الخاص .

وكان يقف بين يديه ، ويخدم ويستوفى الأعمال والحسابات ، ويدخل بين
يديه فى كل شىء ، ثم لم تزل أحواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والأشراف
يقومون له ويكرمونه ، ولم تتطلع نفسه إلى اكتساب مال ، وأرسل له كافور شيئا
فردّه عليه ، وأخذ منه القوت خاصة .
وتقدم كافور إلى سائر الدواوين أن لا يمضى دينار ولا درهم إلا بتوقيعه ،
فوقع فى كل شىء .

وكان يبر ويصل من اليسير الذى يأخذه ، هذا كله وهو على دينه ، ثم إنه
أسلم يوم الإثنين ثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وستين وثلثمائة ، ولزم
الصلاة ودراسة القرآن الكريم ، ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم شيخا عارفا

(١) يريد ما كان سببا لنفاق أمره ورواجه عنده

بالقرآن المجيد والنحو حافظاً لكتاب السيرافي ، فكان يبيت عنده ويصلي به ويقراً عليه ، ولم تزل حاله تزيد وتسمى مع كافور إلى أن توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته .

وكان أبو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه ، فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب وأصحاب الدواوين ، وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم ، فلم يزل يتوصل ويبذل الأموال حتى أفرج عنه ، فلما خرج من الاعتقال اقترض من أخيه ومن غيره مالاً وتجهل به وسار مستخفياً طالبا بلاد المغرب فلقى القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق ، وهو متوجه بالعساكروا الخزانين إلى الديار المصرية ليمسكها ، فرجع في الصحبة ، وقيل : إنه استمر على قصده وانتهى إلى إفريقية ، وتعلق بخدمة المعز العبيدي المقدم ذكره ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، ولم يزل يترقى إلى أن ولى الوزارة للعزیز بن المعز ، وعظمت منزلته عنده ، وأقبلت عليه الدنيا ، وانتال الناس عليه ولازموا بابه ، ومهد قواعد الدولة ، وساس أمرها أحسن سياسة ، ولم يبق لأحد معه كلام ، وكان في أيام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ، ثم انتقل إلى العزيز من بعده ، وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة .

وقال ابن زولاق في تاريخه ، بعد ذكر تاريخ وفاة المعز ، مامثاله : وعمن وزير المعز الوزير يعقوب بن كلس ، وهو أول من وزر للدولة الفاطمية في الديار المصرية ، وكان من جملة كتاب كافور ، فلما وصل المعز أحسن في خدمته ، وبالف في طاعته إلى أن استوزره ، هذا آخر كلام ابن زولاق .

وقال غيره : كان يعقوب يحب أهل العلم ويجمع عنده العلماء ، ورتب لنفسه مجلساً في كل ليلة جمعة يقرأ فيها مصنفاته على الناس ، وتحضره القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع أرباب الفضائل وأعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة

وأصحاب الحديث ، فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح .

وكان في داره قوم يكتبون القرآن الكريم ، وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والأدب ، حتى الطب ، ويعارضون ، ويشكلون المصاحف وينقطنوها ، وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب « الأسجاع » ورتب في داره القراء والأئمة يصلون في مسجد اتخذه في داره ، وأقام في داره مطابخ لنفسه وجلسائه ، ومطابخ لغلمانة وحاشيته وأتباعه ، وكان ينصب كل يوم خوّاناً لخاصته من أهل العلم والكتاب وخواص أتباعه ومن يستدعيه ، وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية السكتاب والحاشية ، وصنع في داره ميسأة للظهور بثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقب صلاة الصبح ، ويدخل عليه الناس للسلام ، وتعرض عليه رقع الناس في الحوائج والظلامات ، وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قواداً يركبون بالموكب والعبيد ، ولا يخاطب واحد منهم إلا بالقائد ، وكان من جملة هؤلاء القواد القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه منية القائد فضل ، وهي بليدة بالأعمال الجيزية من الديار المصرية .

ثم إن الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانة بالدروع والحرس والسلاح والعدد ، وعمرت ناحيته بالأسواق وأصناف ما يباع من الأمتعة ومن المطعم والمشروب والملبوس ، ويقال : إن داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين أبى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه ، لأنهم كانوا يسكنونها .

وكان الوزير أبو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يقدر عليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ، ويعول عليه فيها ، ويجاس معه في مجلسه وربما حبسه لمؤاكلته فيأكل معه بعد أن جرى عليه ما سبق ذكره .

وكانت همته عظيمة ، وجوده وافراً ، وأكثر الشعراء من مدائحه .
ولقد نظرت في ديوان أبي حامد أحمد بن محمد الأنطاكي المنبوز بأبي الرقعمق
الشاعر المقدم ذكره ، فوجدت أكثر مديحه في الوزير المذكور ، والقصيدة التي
نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور .

ورأيت في تاريخ الأُمير المختار عز الملك محمد بن القاسم المعروف بالمسبحي
المقدم ذكره فصلاً طويلاً يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ، ومعظم ما ذكرته
هنا نقلته منه .

وصنف الوزير المذكور كتاباً في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز .
وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلساً حضره العام والخاص
وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس ، وحضر هذا المجلس الوزير أبو الفضل
ابن الفرات المذكور ، وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يقتون الناس من
هذا الكتاب .

وسمعت من جماعة من المصريين يقولون : إن الوزير المذكور كانت له
طيور فائقة أهلية مختارة تسبق كل طائر يسابقها ، وكان لخدمته العزيز طيور
أيضاً سابقة فاخرة ، فسابقه العزيز يوماً ببعض الطيور ، فسبق طائر الوزير ،
فعرز ذلك على العزيز ، ووجد أعداؤه إلى الطعن فيه سبيلاً ، فقالوا للعزيز : إنه
قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ، ولم يبق منه إلا أدناه ، حتى الحمام ،
وقصدوا بذلك الإغراء به حسداً منهم لعله يتغير عليه ، فاتصل ذلك بالوزير ،
فكتب إلى العزيز [من السريع] :

قل لأُمير المؤمنين الذي له العلا والنسب الثاقبُ
طائرُك السابق لِمَكْنَه جاء وفي خدمته الحاجبُ

فأعجبه ذلك منه ، وسرى عنه ما كان وجده عليه ، هكذا ذكره القاضي
الرشيدي بن الزبير المقدم ذكره في كتاب « الجنان » وذكر غيره أن هذين البيتين

لولى الدولة أبى محمد أحمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصرى ،
وقد سبق ذكره فى ترجمة أبى الحسن على بن أحمد بن نوبخت الشاعر ، وإعما
لم أفرد به ترجمة لأنى لم أظفر بتاريخ وفاته .

وقد التزمت فى هذا الكتاب أنى لأذكر إلا من وقفت على تاريخ وفاته .
وذكره أبو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى
المصرى فى جزء سماه «الإشارة» ، إلى من نال الوزارة ، وذكر فيه وزراء المصريين
إلى عصره ، وابتدأ بذكر يعقوب المذكور ، فقال : كان كاتباً يهودياً ، صائناً لنفسه ،
محافظاً على دينه ، جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه ، واتصل بخدمة كافور
الإخشيدي ، فحمد خدمته ، ورد إليه زمام ديوانه بمصر والشام ، فضبطه له على
حسب إرادته .

وكان سبب حظوته عنده أن يهودياً قال له : إن فى دار ابن البلدى بالرملة
عشرين ألف دينار مدفونة فى موضع ، وقد توفى ، فكتب يعقوب إلى كافور
رقعة يقول : إن فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة فى موضع
أعرفه ، وأنا أخرج أحملها ، فأجابته إلى ذلك ، وأنفذ معه البغال لحملها ، وورد
الخبير بموت بكير بن هارون التاجر ، فجعل إليه النظر فى تركته . واتفق موت
يهودى بالقرما ومعه أحمال كتان ، فأخذها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف
دينار ، فكتب إلى كافور بذلك ، فتبرك به ، وكتب إليه بحملها ، فباع الكتان ،
وحمل الجميع ، وسار إلى الرملة ، فحفر الدار التى لابن البلدى ، وأخرج المال ،
وهو ثلاثون ألف دينار ، فكتب إلى كافور : عرفت الأستاذ أنها عشرين ألف
دينار ، فوجدتها ثلاثين ألف دينار ، فزاد محله من قلبه ، وتصوره بالثقة ، ونظر
فى تركة ابن هارون ، واستقصى ، وحمل منها مالا كثيراً ، فأرسل إليه كافور
صلة كثيرة ، فأخذ منها ألف درهم ، ورد الباقي ، وقال : هذه كفايتي ، فزاد أمره
عنده ، حتى إنه كان يشاوره فى أكثر أموره .

وقال عبد الله أخو مسلم العلوى : رأيت يعقوب قائماً يسارر كافوراً ، فلما مضى قال لى : أى وزير بين جنبيه ؟

وسار إلى المغرب ، وخدم المعز ، وتولى أمور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ولقبه بالوزارة ، وأمر أن لا يخاطبه أحد إلا بها ، ولا يكتب إلا بذلك .

ثم اعتقله فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى القصر ، فأقام معتقلاً شهوراً . ثم أطلقه فى سنة أربع وسبعين ، وردّه إلى ما كان عليه .

ووجدت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ثمانين وثلثمائة ، وهى السنة التى توفى فيها ، ونسختها [من الخفيف] :

احذَرُوا مِنْ حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ
وَتَوَقَّوْا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ
قَدْ أَمَنْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ وَنَسْتُمْ
رُبَّ خَوْفٍ مَكْمَنِ فِي أَمَانٍ

فلما قرأها قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ! واجتهد أن يعرف كاتبها ، فلم يقدر على ذلك .

ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب إليه العزيز عائداً ، وقال له : وددت أنك تباع فأبتاعك بملكى ، أو تفدى فأفديك بولدى ، فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب ؟ فبكى وقبل يده ، وقال : أما فيما مضى فأنت أرى بحق من أن أسترعيك إياه ، وأرأف على من أخلفه من أن أوصيك به ، ولكنى أنصح لك فيما يتعلق بدولتك ، سأل الروم ما سألوك ، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ، ولا تُبْقِ على مفرج بن دغفل بن جراح إن عرضت لك فيه فرصة ، ومات ، فأمر العزيز أن يدفن بداره ، وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل

باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزينا لفقده ، وأمر بغلق الدواوين أياما بعده .

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ، ووجد له من العبيد والماليك أربعة آلاف غلام ، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، وبزمن كل صنف بخمسمائة دينار .

وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار ، فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقال : كان يهوديا من أهل بغداد ، خبيثا ذا مكر ، وله حيل ودهاء ، وفيه فطنة وذكاء .

وكان في قديم أمره خرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، وصار بها وكيلا ، فكسر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، فتاجر كافورا الإخشيدى ، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع ، فقال : لو كان مسلما لصلح أن يكون وزيرا ، فطعم في الوزارة ، فأسلم يوم الجمعة في جامع مصر ، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره وقصده هرب إلى المغرب ، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز ، وخرج معه إلى مصر ، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز ، استوزر ابن ركاس في سنة خمس وستين وثلثمائة ، فلم يزل مدبر أمره إلى أن هلك في ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة .

وقال غيره : ابتداء المرض بالوزير المذكور يوم الأحد ، الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وثلثمائة ، وأخذته سكرته ، ثم تزايد به المرض ، واشتد ثم انطلق لسانه .

ثم توفي ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وكفن في خمسين توباً ، واجتمع الناس كلهم من القصر إلى داره

وخرج العزيز عليه حزن ظاهر ، ورب بغلته بغير مظلة ، وكانت عادته أنه لا يركب إلا بها ، وصلى عليه ، وبكى ، وحضر مواراته .

ويقال : إنه كفن وحفظ بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وذكر من سمع العزيز وهو يقول : وا طول أسفى عليك يا وزير ، وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا ، وإنما كان بكاءه على نفسه ، لأنه عاش بعده سنة واحدة ، وغدا الشعراء إلى قبره .

ويقال : إنه رثاه مائة شاعر ، وأخذت قصائدهم ، وأجيزوا .
وقيل : إنه مات على دينه ، وكان يظهر الإسلام ، والصحيح أنه أسلم وحسن إسلامه .

وقال يوما - وقد ذكر اليهود في مجلسه - كلاما يسوء اليهود سماعه ، ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم ، وأنهم على غير شيء ، وأن اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجهلون .
وكانت ولادته في سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، ببغداد ، عند باب القز ، رحمه الله تعالى !

وكس : بكسر الكاف ، واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة .
والسموأل بن عادياء : بفتح السين المهملة والميم ، وسكون الواو ، وبعدها همزة مفتوحة ، ثم لام
وعادياء : بعين مهملة ، وبعدا لألف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها ، وبعدها همزة ممدودة .

وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته^(١) .
وأما القائد فضل صاحب البليدة التي في أعمال الجيزة التي قبالة مصر فإنه كان رجلا نبيلًا كريما ممدوحا ، وفيه يقول أبو القاسم عبدالغفار شاعر دولة الحاكم ابن العزيز المذكور [من مجزوء الخفيف] :

(١) انظره في الجزء الأول من هذا الكتاب

إنما الفضل غرة في وجوه المدائح
أريحي رياحه عبقات الروائح
كعبة الجود كفه بين غادر روائح
إنما تصلح الأمو ربرأى ابن صالح

وكان مكيناً في دولة الحاكم المذكور، ثم نقم عليه وحبسه، وضربت عنقه
في محبسه يوم السبت عشيةً لإحدى وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة
تسع وتسعين وثلثمائة، ولم يظهر منه جزع، ولف في حصير، وأخرج من
الحجرة التي كان محبوساً بها، رحمه الله تعالى.

وأما أبو القاسم الشاعر المذكور، فإن الحاكم قتله مع جماعة من الأعيان
في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم، سنة خمس وتسعين وثلثمائة،
وأحرقهم بالنار.

وكان قتل الجميع في حجرة واحدة، والله تعالى أعلم.

(٨٠٣)

نجم الدين
أبو يوسف
يعقوب بن
صابر ، الشاعر

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي
ابن الحسين بن علي بن حوثر ، الحرّاني الأصل ، البغدادي
المولد والدار ، المنجنيقي ، الملقب بنجم الدين ، الشاعر المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبثي في تاريخه الذي جعله
ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ
بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، وقد سبق ذكر
كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ ، فقال ابن الديبثي : كان يعقوب
المذكور متقدما على أهل صناعته ، يعني في صناعة المنجنيق ، وما يتعلق به ، وكان
فيه فضل ، ويقول الشعر ، سمع شيئا من الحديث من أبي المظفر بن السمرقندي
وأبي منصور بن الشطرنجي ، علقته عنه شيئا من شعره ، وأنشدني أبو يوسف
يعقوب بن صابر لنفسه [من الكامل] :

قبلت وجنته فألفت جيده خجلا ومال بعطفه المياس
فأنهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطلّ فوق الآس
فكأنني استقطرتُ ورد خدوده بتصاهد الزفرات من أنفاسي

قال ابن السمعاني : وسألته عن مولده ، فقال : في ضحى نهار الاثنين رابع
محرم سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

وقال غير ابن الديبثي : كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء أمره مقدما
على المنجنيقيين بمدينة السلام ببغداد ، ولم يزل مغرّيا بأدب السيف وصناعة
السلاح ، والرياضة ، واشتهر بذلك ، ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته
وفهمه لذلك ، وصنف فيه كتابا سماه « عمدة السالك ، في سياسة الممالك » ولم يتمه
وهو مليح في معناه ، يتضمن أحوال الحروب ، وتعبيتها ، وفتح الثغور ،

وبناء المعادل ، وأحوال الفروسية ، والهندسة ، والمصابرة على الحصار ، والقلاع ،
والرياضة الميدانية ، والخيال الحربية ، وفنون العلاج بالسلاح ، وعمل أداة الحروب
والكفاح ، وصنوف الخيل وصفتها ، وقد قسم هذا الكتاب ورتبه أبواباً ، كل باب
منه يشتمل على فصول ، وكان شيخاً هشاً مليحاً لطيفاً ، فكها ، طيب المحاورة ،
شريف النفس ، متواضعاً ، فيه تودد وبشر وسكون ، وهو مع ذلك شاعر مكثراً
مجيد ذو معان مبتكرة ، يقصد الشعر ، ويعمل المقاطيع ، وجمع من شعره كتاباً
مختصراً سماه « مغاني المعاني » ومدح الخلفاء ، وكانت له منزلة لطيفة عند الإمام
الناصر لدين الله أبي العباس أحمد خليفة العصر ذلك الوقت .

قلت : وكانت أخباره في حياته متواصلة إلينا ، وأشعاده تنقلها الرواة عنه ،
ويمحكون وقائعه وما جرباته وما ينظم في ذلك من الأشعار الرائقة والمعاني البديعة ،
ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار ، لأنه كان ببغداد ونحن بمدينة
إربل ، وهما متجاورتان ، لكن لكثرة اطلاعي على أخباره وما يتفق له من النظم
المنقول عنه في وقته كأني كنت معاشره ، وما زلت مشغوفاً بشعره ، مستعجباً
أسلوبه فيه ، واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا
الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمرجم الموصلی ، فإنه
أنشدني له شيئاً كثيراً ، فمن ذلك قوله [من الطويل] :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرباط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل في الحالين من قصده حائط
وأنشدني عنه أيضاً ، وذكر أنه لم يسبق إليه [من الخفيف] :

لا تكن واثقاً بمن كظم الغيظ اغتيالاً وخف غرار الغرور
فالظبا المُرْهفات أقتل ما كا نت إذا غاض مأوها في الصدور

وأنشدني أيضاً له في جارية سوداء كان يهواها ، وهي جارية حبشية
[من المتقارب] :

وجارية من بنات الحبو ش ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبتُ غراما ولم أك بالشيب راض
وكنت أعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض
وأنشدني عنه أيضا [من المتقارب] :

وجارية عبرت للطواف وعبرتها حذراً تدمع
فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ففيه الأمان لمن يجزع
سيداً نثته لبني شـيـبة فقالت : ومن شـيـبة أفزع

وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد ، وقد لبس ثبانا أزرق^(١) ،
وشد على ظهر شكوة^(٢) منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم ، فقال في ذلك [من الكامل] :
يا للرجال شكائتي من شكوة أضحت تُعاني من أحب وأعشق
جمعت هوى كهوى إلا أنها تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني الثبان عند عناقه أردافه فهو العدو الأزرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعر الموصلي صاحب كتاب « عقود الجمان » :
أنشدني ابن صابر لنفسه هذه الأبيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة
أخرى فقال [من الكامل] :

حملت هوى كهوى فهي بوصله تطفو ويبكينى الغرام فأغرق

وهذا من المعاني النادرة ، فإن العرب إذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت
« هو العدو الأزرق » وقد جاء هذا في كلامهم وأشعارهم كثيراً ، واستعمله الحريري
في المقامة الرابعة عشر ، فقال « فذا أغبر العيش الأخضر ، وأزور المحبوب الأصفر ،
أسود يومى الأبيض ، وأبيض فؤدى الأسود ، حتى رثى لى العدو الأزرق ،
فخبذا الموت الأحمر » ورأيت في بعض رسائل ، ولا أتأكد الآن صاحبها يقول
« قد أوردنا ظبا الحديد الأخضر ، في ماء الوريد الأحمر ، من عدو الله الأزرق ،

(١) الثبان — بضم التاء — سراويل صغير ، معرب ثبان

(٢) الشكوة — بالفتح — أصله وعاء من جلد للماء والبن

من بني الأصفر » وهو باب متسع فلا حاجة إلى الإطالة في ذكر شواهد
وأنشدني عنه أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا جميع ما قدمه لهم
فكتب إلى شيخهم يذكر حاله معهم [من السريع] :

مولاي ياشيخ الرباط الذي أبان عن فضل وعلية
إليك أشكو جور صوفية باتوا ضيوفي وأودائي
أتيهم بالزاد مستأثراً وبت تشكو الجوع أحشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يمشو على الماء
وهم إلى الآن ضيوفي فجدهم بخبز أو بحلواء
أو لا فخذهم واكفنيهم فما يحسن في مثلهم رأيي^(١)

وأنشدني عنه في الصوفية أيضاً [من السريع] :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شطر طويل تحت ذيل قصير
وأنشدني عنه أيضاً ، وهو من المعاني المستظرفة [من الكامل] :

قالوا تراه يسيل شعر عناده وسباله مستهتراً بزواله
فتسل عنه وخذ حبیباً غيره فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى أن لا يفارقي بتنف سباله

وأنشدني له غير ابن عدلان ، وقال : لما كبر ابن صابر ، وضعت حركته
صار إذا مشى يتوكأ على عصاه ، فقال في ذلك [من مجزوء الكامل] :

ألقيت عن يدي العصا زمن الشبية للنزول
وحملتها لما دعا داعي المشيب إلى الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران ، وكان كثير الأراجيف ، فنع من

ذلك ، فعمد على الطريق ينجم ، فقال فيه ابن صابر [من الكامل] :

إن ابن بشران ولست ألومه من خيفة السلطان صار منجماً

طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الأرض إرجافاً فأرجف في السما
قلت : وأتشدني الأديبُ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم
المعروف بابن التلمعزى لنفسه في بعض ليالى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة
بالقاهرة المحروسة ، وهو من شعراء العصر المجيدين [من الكامل] :

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت منى اللمة السوداء
لا تعجلن فوالذى جعل الدجا من ليل طرقتى البهيم ضياء
لو أنها يوم الحساب صحيفتى ما سرّ قلبي كونها بيضاء
فقلت له : قد أغرت على بيت نجم الدين بن صابر ، حتى إنك قد أخذت
معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو قوله [من الكامل] :

لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
خلف أنه لم يسمع هذا البيت إلا بعد عمله للأبيات المذكورة ،
والله أعلم بذلك .

وهذا البيت لابن صابر من جملة أبيات ، وهى [من الكامل] :
قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقى فوددت أن لا أفقد الظالماء
وعدلت أستبقى الشباب تعللاً بخضابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
وأخبرنى بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد
[من الكامل] :

ما جئت أسألك المواهب مادحا إني لما أوليتنى لشكور
لكن أتيت عن المعالى مخبراً لك أن سعيك عندها مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره ، وقد أجاد في كل ما نظمه ،

ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ، ولا يعرف قائلها على الحقيقة ، وهما [من الخفيف] :

أَلْقَى فِي لَهْجِي فَإِنْ أُحْرِقْتَنِي فَتَيْقِنَنَّ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
جمع النسيج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالغنيكوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال [من الخفيف] :

أيها المدعى الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسيج داود لم يفد ليلة الغا روكان الفخار للغنيكوت
وبقاء السمند في لهب الننا رمزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم الحجر وما الجمر للنعام بقوت
قلت : وعلى البيتين الأولين نظم جماعة من المعاصرين لنا أبياتاً ، فمن ذلك
قول الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب
صاحب شرح المقامات [من مجزوء الرمل] :

حق دود القز يبنى فوقه ثم يموت
بعد ماسدتي وقد صا ريسدي الغنيكوت
وقول المهذب أبي عميد الله محمد بن الحسن بن يمين الأنصاري المعروف بابن
الأردخل الموصلي نزيل ميفارقين [من الطويل] :

أقول وقد قالوا نراك مقطّباً إذا ما ادعى دين الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه إذا جاء بيت الغنيكوت بمنزله
وهذا ينظر إلى قول بعضهم [من الوافر] :

إذا شوركنت في أمر بدون فلا يلحقك عار أو نفور
ففي الحيوان يشترك اضطراراً أرسطاليس والكلب العقور
وقول الآخر [من الوافر] :

(١) اشتهر داود بنسج الدروع ، وحدث عنه القرآن بذلك ، واشتهرت الغنيكوت
بنسج أوهى البيوت ، وضربها القرآن مثلاً لهذا

وللزنبور والبارى جميعاً لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق
قلت : وعلى ذكر دود القز ينبغي أن يذكر ما يقال عن الشرفة — بضم
السين المهملة ، وبعدها راء ساكنة ، ثم فاء — قال الجوهري في كتاب الصحاح :
هي دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دُقاق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض
بلعابها على مثال النواوس ، ثم تدخل فيه وتموت ، يقال في المثل : هو أصنع من
شُرْفة ، وذكر لي بعض الفضلاء أن الشُرْفة هي الأرضة ، والله أعلم

ومما ينبغي أن يلحق بالآيات المقدم ذكرها قول بعضهم [من السريع] :

إن أعوز الحاذق فاستبدلوا مكانه أخرق لم يحنق

فلاعب الشطرنج من دأبه وضع حصاة موضع البندق

والأصل في هذا كله قول المتنبي [من البسيط] :

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه أيضاً قول أبي العلاء المعري [من الطويل] :

وهل يدخر الضرغام قوتاً ليوميه إذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت : وفي هذه الآيات الأوائل ما يحتاج إلى زيادة إيضاح ، فليس كل

من يقف عليها يفهم معناها

أما البيت الأول وما ذكره من أمر الياقوت ، فإن الياقوت من خاصيته أن فضيلة الياقوت

النار لا تؤثر فيه ، وإلى هذا أشار الحريري في المقامة السابعة والأربعين بقوله من

جملة ثلاثة أبيات [من البسيط] :

وطالما أصلى الياقوت جمر غصبي ثم انطفأ الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت [من البسيط] :

ياقوت ياقوت قلبي المستهام به من المروءة أن لا يمنع القوت

سكنت قلبي ، وما تخشى تلهمه ، وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيراً ، لكن الاختصار أولى

فضيلة
للعنكبوت

وأما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني « نَسَجُ داود لم يفد ليلة الغار » إلى آخره ، فهذا إشارة إلى مهاجرة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ! فإنهما خافا من مشركي مكة أن يتبعوهما ، فدخلتا غار ثور — بالشاء المثناة — وثور: جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ، ونسج العنكبوت على باب الغار ، فلما وصل المشركون إليه ، ورأوا أثر نسج العنكبوت على الباب قالوا : ليس ههنا أحد ؛ فإنه لو دخله أحد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال ؛ لأن المشركين بادروا إليهما ليلحقوهما ، فأخفى الله سبحانه وتعالى أمرهما ، وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

حديث
عن السمند

وقوله في البيت الثالث « وبقاء السمند في لُهب النار » إلى آخره ، السمند — بفتح السين المهملة ، والميم ، وبعد النون الساكنة دال مهملة — ويقال « السمندل » أيضا بزيادة اللام ، ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ، ويعمل من ريشه مناديل ، وتحمل إلى هذه البلاد ، فإذا اتسخت المناديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ، ولا يحترق المنديل ، ولا تؤثر النار فيه ، ولقد رأيت منه قطعة ضخمة منسوجة على هيئة حزام الدابة ، وهي في طول الحزام وعرضه ، فجعلوها على النار فما علمت فيه ، فغمسوا أحد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج ، فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم أطفؤهُ ، وهو على حاله ما تغير منه شيء ، ويقولون : إنه يجلب من بلاد الهند ، وإن هذا الطائر يكون هناك ، وفيه فكتة ينبغي أن نذكرها هنا ، وهي أن طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه ، فقال بعض الحاضرين : هذا ما تعمل فيه النار ، ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ، ثم اجعلوه على النار ، ففعلوا ذلك فاشتعل ، فظهر من هذا أن النار لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غمسه في شيء من الأدهان .

ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى في كتابه الذى جعله لنفسه سيرة أنه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب

حديث
عن السرفوت

قطعة سمندل ، عرض ذراع في طول ذراعين ، فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يشتعل الزيت وترجع بيضاء كما كانت ، والله أعلم .

ومثله السرفوت : دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه ، وتفرخ ، ولا تعمل بيتها إلا في موضع النار المستمرة الدائمة (١) ، فسبحان خالق كل شيء ، وهي بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها .

وأما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وأنه يلتقم الحجر ، فهذا شيء شاهدناه كثيرا ، وهو معروف بين الناس ، وليس بغريب .

وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ، لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر .

وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، سنة ست وعشرين وستمائة ، ببغداد ، ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة ، بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر ، رضى الله عنهما ! .

وأخبرني الشهاب التلعفري المذكور أن مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، بمدينة حماة ، وأنشدني قبل موته لنفسه وهو آخر شعره [من الوافر] :

إذا مابات من رب فراشى وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصيحا بى وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثة : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وفتح التاء المثناة ، وبعدها راء ، ثم هاء ، وهي في الأصل اسم لحشفة الذر ، وبها سمي الإنسان .

قال ابن السكلي في كتاب جمهرة النسب : سمي ربيعة بن عمرو بن عوف ابن بكر بن وائل حوثة لأنه حج فر بامرأة معها قعب لها ، فاستامها فأكثر

فقال : والله لو أدخلت حوثرتي فيه ، يعنى كمرته ، لملأته ، فسمى حوثره .

والمنجنيقى — بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وكسر النون الثانية ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعد ها قاف — هذه النسبة إلى المنجنيق ، وهو معروف .

حديث
عن المنجنيق
وأول من صنعه

وإذ قد جرى ذكره ينبغى الكلام عليه ، ففيه أشياء غريبة .

منها : أنه من جملة الآلات المنقولة المستعملة ، والقاعدة فى هذا الباب : أن تكون ميمه مكسورة ، إلا ما شذ عن ذلك فى ألفاظ قليلة مثل مُنْخَل ومُذْهَن ومُسْعَط ، وغير ذلك ، مع أن ابن الجواليقى فى كتاب « المعرب » حكى فيه أربع لغات : فتح الميم ، وكسرها على القاعدة ، ومنجنوق بالواو بدل الياء ، ومنجلىق باللام عوضا عن النون الثانية ، وحكى فى الميم والنون الأولى ثلاثة أقوال ، قيل : إنهما أصليتان ، وقيل : زائدتان ، وقيل : الميم أصلية والنون زائدة ، والله أعلم ، وهو اسم أعجمى ، فإن الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة عربية ، مثل الجر موق والجر دق والجوسق والجلاهق والقبيج ، وغير ذلك ، وهذا مطرد ، وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة عربية ، مثل الصهر يج والحص والصاج والحصطل ، وغير ذلك ، وهو باب مطرد ، وإذا جمعناه حذفنا إحدى النونين ، فإن حذفنا النون الأولى قلنا : مجانيق ، وإن حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق .

وقال الجوهري فى « كتاب الصحاح » الأصل فى المنجنيق : من جى نيك تفسيره بالعربى ما أجودنى .

قلت : تفسير من أنا ، وتفسير جى أيش ، وتفسير نيك جيد ، أى أنا أيش جيد .

قال الجوهري : ثم عرب فقيل منجنيق .

وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وأبوهلال العسكرى فى كتاب الأوائل

أن أول من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب ، وبلده الحيرة في ذلك الزمان .
وقال الواحدى في تفسيره « الوسيط » في سورة الأنبياء : إن المشركين لما
عزموا على إحراق إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأضرمو النار ، لم يدروا
كيف يلقونه فيها ، فجاءهم إبليس لعنه الله تعالى ، فدلهم على المنجنيق ، وهو
أول منجنيق وضع ، فوضعه فيه ، ثم رموه ، والله أعلم .
وهذا الفصل كله وإن كان خارجاً عن المقصود ، لكنه ما يخلو عن فائدة ،
فلذلك بسطت القول فيه .

(٨٠٤)

أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي
ابن الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر
ابن حيان الأسدي ، الموصلى الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ ، الملقب
موفق الدين ، النحوى ، ويعرف بابن الصائغ

موفق الدين
أبو البقاء
يعيش بن علي
(ابن الصائغ)
النحوى

قرأ النحو على أبي السخاء فتیان الحلبي ، وأبي العباس المغربي والفيروزي ،
وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسى بالموصل ، وعلى
أبي محمد عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي ، وبحلب من أبي الفرج يحيى
ابن محمود الثقفى ، والقاضى أبي الحسن أحمد بن محمد الطرسوسى ، وخلد بن محمد
ابن نصر بن صغير القيسرانى ، وبدمشق على تاج الدين الكندى ، وغيرهم ،
وحدث بحلب ، وكان فاضلاً ماهراً فى النحو والتصريف .

رحل من حلب فى صدر عمره قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن
ابن محمد المعروف بابن الأنبارى المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة ،
فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته ، وقد ذكرت تاريخ موته فى ترجمته ، فأقام

بالموصل مديدة ، وسمع الحديث بها ، ثم رجع إلى حلب ، ولما عزم على التصدر
للاقراء سافر إلى دمشق ، واجتمع بالشيخ تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن
الكندى الإمام المشهور ، وقد تقدم ذكره في حرف الزاى ، وسأله عن مواضع
مشكلة في العربية ، وعن إعراب ما ذكره أبو محمد الحريرى في المقامة العاشرة
المعروفة بالرحبية ، وهو قوله في أواخرها « حتى إذا لآلأ الأفق ذنب السرحان ،
وآن انبلاج الفجر وحن ، فاستبهم جواب هذا المسكان على الكندى : هل
الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان ، أو الأفق مرفوع وذنب السرحان
منصوب ، أو على العكس ؟ وقال له : قد علمت قصدك ، وأنت أردت إعلامى بمكانتك
من هذا العلم ، وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ، ووصف تقدمه في الفن الأدبى
قلت : وهذه المسألة يجوز فيها الأمور الأربعة ، واختار منها نصب الأفق
ورفع ذنب السرحان ، وقد ذكر ذلك تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
المقدم ذكره المعروف بالبندهى فى كتاب شرح المقامات ، ولولا خوف الإطالة
لبينت ذلك .

ولما وصلت إلى حلب لأجل الاشتغال بالعلم الشريف ، وكان دخولى
إليها يوم الثلاثاء ، مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة ، وهى إذ ذاك
أم البلاد مشحونة بالعلماء والمستغلين . وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ
الجماعة فى الأدب ، لم يكن فيهم مثله ، فشرعت فى القراءة عليه ، وكان يقرئ
بجامعها فى المقصورة الشمالية بعد العصر ، وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية ، وكان
عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به ، وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت الإقراء
وابتدأت بكتاب « اللمع » لابن جنى ، فقرأت عليه معظمها مع سماعى لدروس
الجماعة الحاضرين ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ، وما أتممتها إلا على
غيره لعذر اقتضى ذلك

وكان حسن التفهيم ، لطيف الكلام ، طويل الروح على المبتدى والمنتهى ،

وكان خفيف الروح ، ظريف الشائل ، كثير المجون ، مع سكينه ووقار
ولقد حضرت يوما حلقة ، وبعض الفقهاء يقرأ عليه « اللع » لابن جني ،
فقرأ بيت ذى الرمة فى باب النداء :

أيا ظبية الوعاء بين جلال

وبين النقا أنت أم أم سالم

فقال له الشيخ : إن هذا الشاعر لشدة ولوه فى المحبة وعظم وجده بهـذه
المحبة أم سالم وكثرة مشابقتها للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النساء
الصباح الوجوه بالغزلان والمهيا ، اشتبه عليه الحال ، فلم يدر هل هى امرأة أم
ظبية ، فقال : آ أنت أم أم سالم .

وأطال الشيخ موفق الدين القول فى ذلك ، وبسطه بأحسن عبارة ، بحيث
يفهمه البليد البعيد ذهن ، وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكلية ،
حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة أنه تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه ،
فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه : يا مولانا أيش فى هذه المرأة الحسنة ،
يشبه الظبية ، فقال له الشيخ قول منبسط : تشبهها فى ذنبها وقرونها ، فضحك
الحاضرون ، وخجل الفقيه ، وما عدت رأيتـه حضر مجلسه .

قلت : وجلال - بفتح الجيم وضمها - اسم مكان ، والثانية
جيم أيضا .

وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية ، فجاءه رجل من الأجناد وبـيده
مسطور بدین ، وكان الشيخ له عادة بالشهادة فى المكاتيب الشرعية ، فقال :
يا مولانا اشهد على ما فى هذا المسطور ، فأخذ الشيخ من يده ، وقرأ أوله : أقرت
فاطمة ، فقال له الشيخ : أنت فاطمة ؟ فقال له الجندى : يا مولانا الساعة تحضر ،
وخرج إلى باب المدرسة ، فأحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ .

ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي أن شخصاً دخل عليه وعنده امرأة ، فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال له : هذه

وكنا يوماً نقرأ عليه في داره ، فعطش بعض الحاضرين ، وطلب من الغلام ماء ، فأحضره ، فلما شرب قال : ما هذا إلا ماء بارد ؟ فقال له الشيخ : لو كان خبزاً حاراً كان أحب إليك

وكنا يوماً عنده بالمدرسة الرواحية ، فجاء المؤذن وأذن قبل العصر بساعة جيدة ، فقال له الحاضرون : أيش هذا يا شيخ ؟ وأين وقت العصر ؟ فقال الشيخ موفق الدين : دعوه عسى أن يكون له شغل فهو مستعجل

وكان يوماً عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدداد قاضى حلب الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، فجري ذكر زرقاء اليمامة ، وأنها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة ، حتى قيل : تراه من مسيرة ثلاثة أيام ، فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك ، فقال الشيخ موفق الدين : أنا أرى الشيء من مسيرة شهرين ^(١) ، فتهجب الكل من قوله ، وما أمكنهم أن يقولوا له شيئاً ، فقال له القاضي : كيف هذا يا موفق ؟ فقال : لأنى أرى الهلال ، فقال له : كان قلت ^(٢) مسافة كذا وكذا سنة ، فقال : لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي ، وكان قصدي الإيهام عليهم .

وله نوادر كثيرة يطول ذكرها .
وكنت يوماً عنده ، وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المغاربة في علم الأدب ، فحضر حلقة ، وبحث في درسه بحث رجل فاضل ، وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من أدبائها ، وقال : كنت عند ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى ، قلت : وقد سبق ذكره .
قال : فتحاورنا وتناشدنا ، فأنشدته قول بعض المغاربة

(١) كذا ، ولعله « مسيرة شهر » (٢) كذا ، ولعله « كنت تقول »

قلت : هذه الأبيات ذكر أبو إسحاق الحصري أنها لبعض مشايخ القيروان ،
رواها عنه ولم يعينه

قلت : غالب ظني أنه أبو الحسن علي بن عبد الغنى الحصري ، والأبيات
التي أنشدها ولم يذكر أنها له رأيتها في بعض المجاميع منسوبة إلى أبي الحجاج (١)
الشاعر المشهور ، وهي [من الكامل] :

ومعدّرين كأن نبتَ خدودهم أقلام مسك تستمد خأوقاً
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤا عقيقا
فهم الذين إذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم إليه طريقا
قلت : ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروري المصري في أبياته التي
سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله [من الطويل] :

جلا تحت ياقوت اللهي نغراً لؤلؤ رطيباً وأبدى شارباً من زمرد
ومن المنسوب إلى أبي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي
المقدم ذكره في حرف الحاء [من الخفيف] :

جوهرى الأوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا لؤلؤ فوقها فم من عقيق
وذكرت بهذه الأبيات بيتين كنت أحفظهما ، ويحسن ذكرهما بعد هذا ،
وهما [من الكامل] :

لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من فوق البهار عقيقا
وكذا بيت الواواء الدمشقي [من البسيط] :
فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي ، وقيل : إنها لابن وكيع
[من الكامل] :

(١) كذا ، ولعله « ابن الحجاج »

لما اعتنقنا للوداع وأعربت عبرتنا عنا بدمع ناطق
فرّق بين معاجر ومحاجر وجمع بين بنفسج وشتاق
وأنا الفداء لظبية أحداقنا موصولة من وجهها بجداق
وينسب إلى أبي الفتح الحسن بن أبي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من
هذا أيضاً [من الطويل] :

ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي يفيضان الصباية والوجدا
بكت لؤلؤا رطباً وفاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقدا
وأناشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجبر بن بهرام الحاجري الإربلي المقدم
ذكره لنفسه [من المتقارب] :

ولما التقينا ومر الزمان رأى دمع عيني دماً في المآق
فقال وعهدى به لؤلؤا يجري عقيقاً وهذا التلاق
فقلت حبيبي لا تعجبين جعلت فدى لك ميمناً وباق
فتلك أوائل دمع الوداع وهذا أواخر دمع الفراق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيراً ما ينشد مذبذباً إلى أبي علي الحسن
ابن رشيق المقدم ذكره ، ثم كشفت ديوانه ، فلم أجده هذه الأبيات فيه ، والله أعلم
وهي [من الطويل] :

وقد كنت لا آتي إليك مخاتلاً لديك ولا أثني عليك تصنعاً
ولكن رأيت المدح فيك فريضة على إذا كان المديح تطوعاً
ففهت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق مما توسعاً
فلا تتخالجك الظنون فإنها ما تم وأترك في الصلح موضعاً
فلو غيرك الموسوم عندي بريية لأعطيت فيه مدعى القول مادعى
فوالله ما طولت بالقول فيكم لساناً ولا عرضت للذم مسمعا
ولكنني أكرمت نفسي فلم تهن وأجلتها من أن تذلل وتخضعاً

فبايئت لا أن العداوة بايئت وقاطعت لا أن الوفاء تقطعا

قلت : وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ، ولا حاجة إلى الإطالة

وشرح الشيخ موفق الدين كتاب « المفصل »^(١) لأبي القاسم الزمخشري

شرحاً مستوفياً ، وليس في جملة الشروح مثله ، وشرح تصريف الملوكي لابن جنى

شرحاً جيداً ، وانتفع به خلق كثير ، من أهل حلب وغيرها ، حتى إن الرؤساء

الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته

وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين

وخمسة ، بحلب

وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين

وسمائه ، ودفن من يومه بترتبه بالمقام المنسوب إلى إبراهيم الخليل ، صلوات الله

وسلامه عليه ، ورحمه الله .

« * »

(١) طبع هذا الشرح في أوروبا ، ثم طبع في مصر مع تحقيق لنا على شواهد في

عشرة أجزاء متوسطة .

(٨٠٥)

أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى المزرع بن موسى بن سنان
ابن حكيم بن جبلة بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدى
ابن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن دكين بن أفصى
ابن عبد القيس بن أفصى بن دععى بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان ، العبدى ، البصرى

أبو بكر يموت
ابن المزرع
العبدى البصرى
ابن أخت
الجاحظ

قلت : ووجدت فى كتاب « جهرة النسب » تأليف ابن السكلى عند
ذكره حكيم بن جبلة المذكور ، وقد ساق نسبه على هذه الصورة ، وفى الحاشية
مكتوب ما مثاله : من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت ،
وقد ساق نسبه على هذه الصورة ، حتى ألحقه بحكيم بن جبلة المذكور ،
والعهدة عليه فى ذلك .

ورأيت بخطى فى مسوداتى : يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت
ابن عدس بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دلهات
ابن بكر بن وديعة بن بكر بن كثير بن أفصى المذكور ، والله أعلم بالصواب
فى ذلك .

وكان يموت قد سمي نفسه محمداً ، وذكره الخطيب البغدادي فى تاريخه
الكبير فى الحمدين ، ثم ذكره فى حرف الياء ، وقال : هو يموت بن أخت
أبى عثمان الجاحظ ، وقد تقدم ذكره .

قدم يموت بن المزرع ببغداد فى سنة إحدى وثلاثمائة ، وهو شيخ كبير
وحدث بها عن أبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستاني ، وأبى الفضل الرياشى
ونصر بن على الجهضمي ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعي ، ومحمد بن يحيى
الأزدى ، وأبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ، وغيرهم ، وروى عنه

أبو بكر الخرائطي ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي ، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ ، وأبو بكر بن الأنباري ، وغيرهم ، وكان أديبا أخباريا ، وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضا خوفا من أن يتطير باسمه .

وكان يقول : بليت بالاسم الذي سماني به أبي ، فاني إذا عدت مريضا فاستأذنت عليه ، فقيل : من هذا ؟ قلت : أنا ابن المزرع ، وأسقطت اسمي . ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله [من مجزوء الرمل] :

أنت يحيي والذي يكـره أن تحيا يموت
أنت صنو النفس بل أنت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

ومن أخباره أنه قال : أخبرني أبو الفضل الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول : سخط هارون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطالب رضي الله عنه ، في سنة ثمان وثمانين ومائة ، ولقد كنت عند الرشيد وقد أتني بعبد الملك يرّفل في قيوده ، فلما نظر الرشيد إليه قال له : هيه يا عبد الملك ، كأني والله أنظر شؤبوبها قد همع ، وإلى عارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أفلع عن براجم ، بلا معاصم ، ورؤوس بلا غلاصم ، مهلا مهلا بني هاشم ، فبي والله سهل لكم الوعر ، وصفا لكم الكدر ، وألقت إليكم الأمور أزمّتْها ، فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبيوط باليد والرجل ، فقال له عبد الملك : أفدأأتكلم أم توأما ، فقال : بل توأما ، فقال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك ، وراقبه في رعايك التي استرعاك ، فقد سهلت والله لك الوعر ، وجمعت على خوفك ورجائك الصدور ، وكنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب [من الرمل] :

ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زلّ عن مثل مقامى وزحل

(١) زحل عن مكانه : تنحى وتباعد ، وفي ب «ورحل» بالراء مهملة ، تحريف

قال : فاراد يحيى بن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد ، فقال : يا عبد الملك بلغني أنك حقود ، فقال له : أصالح الله الوزير ! إن يكن الحقود هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي .

قال الأصمعي : فالتفت الرشيد إلى ، وقال : يا أصمعي حررها ، فوالله ما احتج أحد لاحقده بمثل ما احتج به عبد الملك ، ثم أمر به ، فرد إلى محبسه . قال الأصمعي : ثم التفت الرشيد إلى ، وقال : يا أصمعي والله لقد نظرت إلى موضع السيف من عنقه مرارا ، ويمعني من ذلك إبقائي على قومي في مثله . قلت : وعبد الله بن صالح قد ذكرته في ترجمة أبي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبت على تاريخ وفاته .

وروى يموت بن المزرع أيضا أن أحمد بن محمد بن عبيد الله أبا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الرستيساني ، كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره ، قال لغلامه : امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم أطلقه ، فتحاماه الشعراء ، إلا الأفراد المجيدين ، فجاءه أبو عبد الله الحسين ابن عبد السلام المصري المعروف بالجل ، فاستأذنه في النشيد ، فقال له : قد عرفت الشرط ؟ قال : نعم ، ثم أشده [من الوافر] :

أردنا في أبي حسن مديحا كما بالمدح تُنتَجَعُ الولاة

وقلنا أكرم الثقيلين طرا ومن كَفَّاه دجلة والفرات

فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزهم عليهم الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي ، إنما الشأن الزكاة

فتأمر لي بكسر الصاد منها فتصيح لي الصلاة هي الصلاة (١)

فضحك ابن المدبر واستظرفه ، وقال : من أين أخذت هذا ؟ فقال : من قول أبي تمام الطائي [من الكامل] :

(١) الصلوات - بكسر الصاد - جمع صلاة ، وهي العطية ، وتاء الجمع مفتوحة ، ولكن تمام التجنيس كتبت بقاء مربوطة .

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام
فاستحسن ذلك ، وأحسن صلاته

وكان أحمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر ، فحبسه أحمد بن طولون في سنة
خمس وستين ومائتين ، ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين ، وقيل : بل
قتله ابن طولون ، والله أعلم

والمدبر — بكسر الباء الموحدة المشددة —

وحدث ابن المزرع أيضا عن خاله أبي عثمان الجاحظ أنه قال : طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق ، وكانت تسمى نشوى
وكان شديد الغرام بها ، وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود من بيعها
لأنه كان يهواها أيضا ، فلما مات محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته
بسبعمائة دينار ، فلما دخلت عليه قال لها : كيف رأيت ؟ تركتك حتى اشتريتك
من سبعة آلاف بسبعمائة دينار ، قالت : أجل ، إذا كان الخليفة ينتظر لشهواته
الموارث ، فإن سبعين دينارا لكثيرة في ثمنى ، فضلا عن سبعمائة ، فخرج المعتصم
من كلامها

وقال ابن المزرع : حدثني من رأى قبراً بالشام عليه مكتوب : لا يغترن أحد
بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ، ويحبسها إذا شاء ، وبجذائه قبر
مكتوب عليه : كذب الماص بظر أمه ، لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود
عليهما السلام ، إنما هو ابن حداد ، يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الحجر ، قال :
فما رأيت قبلها قبرين يتشتمان ، والله أعلم

ولابن المزرع أخبار وحكايات ونوادير ، ولسنا نقصد الإطالة ، بل الإيجاز
حسب الإمكان إلا أن ينتشر الكلام ، وكان له ولد ، يدعى أبا نضلة مهمل بن
عموت بن المزرع ، وكان شاعراً مجيداً ، ذكره المسعودي في كتاب «مروج الذهب»
ومعادن الجوهر» فقال في حقه : هو من شعراء هذا الزمان ، وهو سنة اثنتين

وثلاثين وثلثمائة ، وفيه يقول أبوه مخاطباً له [من الوافر] :

مهلهل قد حلبت شطور دهرى وكافحتني بها الزمن العنوتُ
وحاربت الرجال بكل ربع فأذعن لي الخسالة والرتوت
فأوجع ما أجن عليه قلبي كريم غتته زمن غتوت
كفي حزناً بضبعة ذي قديم وأبناء العبيد لها التختوت
وقد أسهرت عيني بعد غمض مخافة أن تضيع إذا فنيت (١)
وفي لطف المهيمن لي عزاء بمثلك إن فنيت وإن بقيت
فجُب في الأرض وابغ بها علوما ولا تقطعك جائحة ثبوت
وإن بخل العلم عليك يوماً فذل له وذيدك السكوت
وقل بالعلم كان أبي جواداً يقال ومن أبوك فقل يموت
يقر لك الأبعاد والأداني بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مراراً ، وآخر قدمه إليها في سنة ثلاث وثلثمائة ،
وخرج في سنة أربع وثلثمائة

وقال أبو سعيد بن يونس الصديقي المصري في تاريخه المختص بالغرباء :
مات يموت بن المزرع سنة أربع وثلثمائة بدمشق
وقال أبو سليمان بن زين في تاريخه : إنه مات في سنة ثلاث وثلثمائة بطبرية
الشام ، والله أعلم

وأما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد ، وقال : هو شاعر مليح
الشعر في الغزل وغيره ، وسكن بغداد ، وسمع منه ، وكتب عنه شعره أو بعضه
إبراهيم بن محمد المعروف بتوزون

ثم قال الخطيب : أخبرني التنوخي ، قال : قال لنا أبو الحسين أحمد بن محمد
ابن العباس الأخباري : حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة القوالة
جارية أبي عبد الله بن عمر البازيار ، وإلى جانبي عن يسرتي أبو نضلة مهلهل بن

يموت بن المزرع ، وعن يميني أبو القاسم بن أبي الحسن البغدادي ، فغنت تحفة
من وراء الستارة بهذه الأبيات [من الخفيف] :

بى شغل عن التشاغل عنه بهواه وإن تشاغل عني
ظن بى جفوة فأعرض عني وبدا منه ما تخوف مني
سره أن أكون فيه حزيناً فسروى إذا تضاعف حزني

فقال لى أبو نضلة : هذا الشعر لى ، فسمعه أبو القاسم ، وكان ينحرف عن
أبي نضلة ، فقال : قل له : إن كان هذا الشعر له يزيد فيه بيتاً ، فقلت له ذلك
على وجه جميل ، فقال :

هوى الحسن فتنه قد أصارت فتنى فى هواه من كل فن
ومن المنسوب إلى يلهل أيضاً [من البسيط] :

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس يحكيه
الترجس الغض والورد الجنى له والأقحوان النضير النضر فى فيه
أنظر إلى حسنه واستغن عن صفى سبجان خالقه سبجان باريه
دعا بألحاظه قلبى إلى عطـبى فجاءه مسرعاً طوعاً يلـبـيه
مثل الفراشة تأتى إذ ترى لهبا إلى السراج فتأقن نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعراً غير هذا ، فأضربت عن ذكره

والمزرع — بضم الميم ، وفتح الزاى ، وبعدها راء مشددة مفتوحة ، ثم
عين مهملة — هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن
عبد القوى بن عبد الله المنذرى ، رحمه الله تعالى !

وأما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود هذا النسب فانه — بفتح الحاء المهملة ،
وكسر الكاف ، ويقال أيضاً : بضم الحاء ، وفتح الكاف ، ويقال : جبلة ، وجبل —
وكان من أعوان على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ولما بويع على بالخلافة بايعه
طلحة بن عبيد^(١) الله التيمى والزبير بن العوام الأسدى رضى الله عنهما ، فعزم على

(١) فى ب « طلحة بن عبد الله » وليس بذلك

رضى الله عنه على تولية الزبير البصرة ، وتولية طلحة اليمن ، فخرجت مولاة لعلى فسمعتها يقولان : ما بايعناه إلا بالسنتنا ، وما بايعناه بقلوبنا ، فأخبرت مولاها بذلك ، فقال : أبعدهما الله تعالى ! ومن نكث فأنما ينكث على نفسه ، وبعث إلى البصرة عثمان بن حنيف الأنصارى ، وإلى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ! فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ، ثم إن طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عائشة رضى الله تعالى عنها ، فاتفقوا وقصدوا البصرة ، وفيها ابن حنيف المذكور ، فأتى حكيم بن جبلة إلى ابن حنيف ، وأشار عليه بمنعهم من دخول البصرة ، فأبى وقال : ما أدري ما رأى أمير المؤمنين فى ذلك ، فدخلوها وتلقاهم الناس ، فوقفوا فى مربد البصرة ، وتسككوا فى قتلة عثمان بن عفان وبيعة على رضى الله تعالى عنهما ، فرد عليهم رجل من عبد القيس ، فنالوا منه ، ونتفوا لحيته ، وترامى الناس بالحجارة ، واضطربوا ، فجاء حكيم بن جبلة إلى ابن حنيف ، ودعاه إلى قتالهم ، فأبى ، ثم أتى عبيد الله بن الزبير إلى خزينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام الذى فيها ، وغدا حكيم بن جبلة فى سبعمائة من عبد القيس ، فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من أصحابه . وروى أن ابن جبلة قال لامرأته ، وكانت من الأزد : لأعملن بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس ، فقالت له : أظن قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس ، فلقى رجل يقال له سحيم فضرب عنقه ، فبقى معلقا بجملده ، فاستدار رأسه ، فبقى مقبلا بوجهه على ديره ، وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه إليهم ، ثم قدم عليهم ، وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ، ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور ، وكان أول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بأيام فى هذا الشهر أيضا ، وقتل بين الفريقين

مقدار عشرة آلاف ، وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم ،
لكنه بغير قتال ، ولولا خوف الإطالة أشرحته .

وقال المأمون في تاريخه : وقيل : إن أهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس
قبل أن تغرب الشمس ، وفيه كان القتال ، وذلك أن نسرأ مر بما حول المدينة
ومعه شيء متعلق ، فتأمله الناس فوق فإذا كف فيها خاتم نقشه « عبد الرحمن بن
عتاب بن أسيد » ثم إن كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة أو بعد
علموا بالوقعة مما نقلت النصور إليهم من الأيدي والآقدام .

قلت : وذكر كشاجم في كتاب « المصايد والمطارد » أن العقاب ألفت
كف عبد الرحمن بمكة ، وكذلك ذكره في كتاب « المذهب » في الفقه في باب
الصلاة على الميت ، وذكر ابن الكلبي وأبو اليقظان في كتابيهما أن العقاب
ألفتها باليمامة ، والله أعلم بالصواب :

* * *

(٨٠٦)

أبو يعقوب يوسف بن يحيى ، المصرى ، البويطى ، صاحب الإمام الشافعى
رضى الله عنه !

أبو يعقوب
يوسف بن
يحيى البويطى
الشافعى

كان واسطة عقد جماعته ، وأظهرهم نجابة ، اختص به فى حياته ، وقام مقامه
فى الدرس والفتوى بعد وفاته ، سماع الأحاديث النبوية من عبد الله بن وهب
الفقيه المالكي المقدم ذكره ، ومن الإمام الشافعى ، وروى عنه أبو إسماعيل
الترمذى وإبراهيم بن إسحاق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهري وأحمد بن
منصور الرمادى وغيرهم ، وكان قد حمل فى أيام الواثق بالله من مصر إلى بغداد فى
مدة المحنة^(١) ، وأريد على القول بخلق القرآن ، فامتنع من الإجابة إلى ذلك ، فحبس
ببغداد ، ولم يزل فى السجن والقيود حتى مات ، وكان صالحا متنسكا ، عابدا زاهدا .
وقال الربيع بن سليمان : رأيت البويطى على بغل فى عنقه غل ، وفى رجله
قيد ، وبين الغل والقيود سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا ،
وهو يقول : إنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن ، فاذا كانت كن مخلوقة فسكان
مخلوقا خلق مخلوقا ، فوالله لأموتن فى حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعملون أنه
مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه ، يعنى الواثق .
وقال أبو عمر بن عبد البر الحافظ فى كتاب « الانتقاء » فى فضائل الثلاثة
الفقهاء : إن ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويعدايه ، فأخرجه فى
وقت المحنة^(٢) فى القرآن العظيم فيمن أخرج من مصر إلى بغداد ، ولم يخرج من
أصحاب الشافعى غيره ، وحمل إلى بغداد ، وحبس ، فلم يجب إلى ما دعى إليه فى
القرآن ، وقال : هو كلام الله غير مخلوق ، وحبس ، ومات فى السجن .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى كتاب « طبقات الفقهاء » : كان أبو

(١) أيام المحنة : أراد محنة القول بخلق القرآن

يعقوب البُوَيْطِيُّ إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ، ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن ، فيقول له السجنان : أين تريد ؟ فيقول : أجيئ داعي الله ، فيقول : ارجع عافاك الله ، فيقول أبو يعقوب : اللهم إنك تعلم أنني قد أجبت داعيك فمنعوني .

وقال أبو الوليد بن أبي الجارود : كان البُوَيْطِيُّ جاري ، فما كنت أنتبه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي .

وقال الربيع : كان أبو يعقوب أبداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى ، وما رأيت أحداً أبرع بحجته من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي .

وقال الربيع أيضاً : كان لأبي يعقوب منزلة من الشافعي ، وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول له : سل أبا يعقوب ، فإذا أجابه أخبره فيقول : هو كما قال . وقال أيضاً : ربما جاء رسول صاحب الشرطة إلى الشافعي يستفتيه ، فيوجه أبا يعقوب البُوَيْطِيُّ ويقول : هذا لساني .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينزع البُوَيْطِيُّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، وقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك ، فجاء أبو بكر الحميدي - وكان في تلك الأيام بمصر - فقال : قال الشافعي : ليس أحداً أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه ، فقال له بن عبد الحكم : كذبت ، فقال الحميدي : كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك ، فغضب ابن عبد الحكم ، وترك مجلس الشافعي ، وتقدم فجلس في الطاق ، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه ، وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه

وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم : رأيت أباي في المنام ، فقال لي : يا بني ، عليك بكتاب البُوَيْطِيُّ ، فليس في الكتب أقل خطأ منه .

وقال الربيع بن سليمان : كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي ، فنظر إلينا وقال لي : أنت تموت في الحديث ، وقال للمزني : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه أوجدله ، وقال للبويطي : أنت تموت في الحديد ، قال الربيع : فدخلت على البويطي أيام المحنة ، فرأيت مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلوله يدها إلى عنقه .

وقال الربيع أيضاً : كتب إلى أبو يعقوب من السجن : إنه ليأتى على أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي ، فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقتك مع أهل حلقك ، واستوص بالغرباء خاصة خيراً ، فكثيراً ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت [من الطويل] :

أهين لهم نفسي لأكرمهم بها ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وأخباره كثيرة .

وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ، في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، في القيد والسجن ببغداد ، وقيل : إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ، والاول أصح ، رحمه الله تعالى !

وقال ابن الفرات في تاريخه : توفي يوم الثلاثاء في رجب ، والله أعلم .
والبويطي - بضم الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها طاء مهملة - هذه النسبة إلى بُوَيْط ، وهي قرية من أعمال الصعيد الأدنى من ديار مصر .

ويوسف : بضم السين وفتحها وكسرهما مع الواو ، وضم السين وفتحها وكسرهما مع الهمزة عوض عن الواو ، فالجموع ست لغات ، والياء أوله مضمومة في اللغات الست ، وسيأتي نظيره في يونس .

(٨٠٧)

القاضي يوسف بن أحمد بن يوسف بن كيج ، الكجى ، الدينورى
يوسف بن
أحمد بن
يوسف (ابن
كيج) الدينورى
كان أحد أئمة الشافعية ، صاحب أبا الحسين القطان ، وحضر مجلس أبي القاسم
عبد العزيز الداركي ، وجمع بين رياسة العلم والدنيا ، وارتحل الناس إليه من
الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره ، وله وجه في مذهب
الشافعى رضى الله عنه ، وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .

قال أبو سعيد السمعاني : لما انصرف أبو على الحسين بن شعيب السنجى
من عند الشيخ أبي حامد الإسفراينى اجتاز به ، فرأى علمه وفضله ، فقال له :
يا أستاذ الاسم لأبى حامد والعلم لك ، فقال : ذاك رفعته بغداد ، وحطتني الدينور .
وتولى القضاء ببلده ، وكانت له نعمة كثيرة ، وقتله العيارون بالدينور ، في
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعائة ، رحمه الله تعالى ! .

وكيج : بكاف مفتوحة ، وجيم مشددة .

وقد تقدم الكلام على الدينور فأغنى عن الإعادة .

والكجى : نسبة إلى جده المذكور .

* * *

(٨٠٨)

أبو عمر
يوسف بن
عبد البر ،
الحافظ

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النمرى ، القرطبي ،

إمام عصره في الحديث والآثار وما يتعلق بهما

روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن
سفيان وأبي سعيد نصر وأبي محمد بن عبد المؤمن وأبي عمرو الباجي وأبي عمر
الطلمنكي وأبي الوليد بن الفرغى ، وغيرهم ، وكتب إليه من أهل المشرق أبو
القاسم السقطي المسكي وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي وأبو محمد
النحاس المصري ، وغيرهم

قال القاضي أبو علي بن سكرة : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول :
لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث
وقال الباجي أيضاً : أبو عمر أحفظ أهل المغرب

وقال أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد الغساني الأندلسي الجياني المقدم
ذكره : إن ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة ، بهما طلب الفقه ، وتفقه ولزم
أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي ، وكتب بين يديه ، ولزم
أبا الوليد بن الفرغى الحافظ ، وعنه أخذ كثير من علم الأدب والحديث ، ودأب في
طلب العلم ، وأفنى به ، وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس ، وألف
في الموطأ كتباً مفيدة ، منها كتاب « التمهيد ، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد »
ورتبته على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد
إلى مثله ، وهو سبعون جزءاً

قال أبو محمد بن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف
أحسن منه ؟

ثم صنع كتاب « الاستدراك ، لمذاهب الأعصار ، فيما تضمنه الموطأ من
معاني الرأى والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه ، وجمع

في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه « الاستيعاب » وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله » وما ينبغي في روايته وحمله « وله كتاب « الدرر » في اختصار المغازي والسير » وكتاب « العقل والعقلاء » وما جاء في أوصافهم » ، وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم ، وغير ذلك من تأليفه . وكان موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، ونفع الله به ، وكان - مع تقدمه في علم الأثر و بصره بالفقه ومعاني الحديث - له بسطة كثيرة في علم النسب ، وفارق قرطبة ، وجال في غرب الأندلس مدة ، ثم تحول إلى شرق الأندلس ، وسكن دانية من بلادها ، وبلمنسية ، وشاطبة ، في أوقات مختلفة .

وتولى قضاء الأشبونة وشتتين في أيام ملكها المظفر بن الأفطس وصنف كتاب « بهجة المجالس ، وأنس المجالس »^(١) في ثلاثة أسفار ، وجمع فيه أشياء مستحسنة تصلح لهذا كرة والمحاضرة ، من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عند قاعدتي فأعجبه ، وقال : لمن هذا ؟ فقيل : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه ، وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فإنها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به ، وقام إليه ، وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه .

ومنه أيضاً أنه قيل لجعفر بن محمد - يعني الصادق - : كم تتأخر الرؤيا ؟ قال : رأى النبي صلى الله عليه وآله كأن كلباً أبقع يلغ في دمه ، فكان شعر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكان أبرص ، فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة . ومن ذلك أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رؤياً ، فقصها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال : يا أبا بكر ، رأيت كأنني أنا وأنت نرقى في درجة ، فسبقتك بمرقتين ونصف ، فقال : يا رسول الله ، يقبضك الله تعالى إلى مفترته ورحمته ، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً .

(١) في ب « وأنس المجالس »

ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : رأيت
 كأن الشمس والقمر اقتتلا ، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم ، قال : مع
 أيهما كنت ؟ قال : مع القمر ، قال : مع الآية الممحوة^(١) ، لاعملت لى عملا
 أبدا ، فعزله ، وقتل مع معاوية بن أبى سفيان بصفين .
 وقالت عائشة رضى الله عنها : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى ،
 فقال لها أبو بكر رضى الله عنه : إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة من خير
 أهل الأرض ، فلما دفن النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها قال لها أبو بكر : هذا
 أحد أقمارك ، وهو خيرها .
 ومنه أيضاً أن أعرابيا — وقيل : هو الخطيئة الشاعر — أراد سفراً ،
 فقال لامرأته شعراً :

عُدِّى السنين لغيبى وتَصَبَّرِى وذرى الشهور فإِنَّهن قصار
 فأجابته :

اذ كر صبا بتنا إليك وشوقنا وارحم بنا ناك إنهن صغار
 فأقام ، وترك سفره .

وقال الهيثم بن عدى : قال لى صالح بن حيان : مَنْ أفاقه الشعراء ؟ فقلت :
 اختلفوا فى ذلك ، فقليل : أفاقه الشعراء وضاح اليمين حيث يقول [من الطويل] :
 إذا قلت : هاتى نولينى تبسمت وقالت : معاذ الله من فعل ما حرم
 فما نولت حتى تضرعت عندها وأعلمتها ما أَرخصَ الله فى اللعم
 ومنه أيضاً قليل لأسلم بن زرعة : إن انهزمت من أصحاب مرداس غضب
 عليك الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال : لأن يغضب على وأنا حى خير من أن
 يرضى عنى وأنا ميت .

ومنه أيضاً أن أعرابيا سبَّ آخر ، فسكت ، فقليل له : لم سكت عنه ؟ فقال :

(١) أخذه من قوله تعالى : (فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرة)

ليس لي علم بمساويه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .

ومما قيل في المعنى [من السريع] :

ثالبني عمرو وثالبته قد أثم المثلوب والثالب

فقلت له خيراً فقال الخني كلُّ على صاحبه كاذب (١)

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما : إذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك مالم يعلم من الشر .

ومنه أيضاً : ذكر المغيرة بن شعبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : كان والله أفضل من أن يخدع .

ومنه أيضاً روى أنه لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام ، فقال : يا آدم إن الله عز وجل قد أحضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين ، قال : وما هن ؟ قال : الحياء ، والدين ، والعقل ، قال آدم : إني قد اخترت العقل ، فقال جبريل للحياء والدين : ارتفعا فقد اختار العقل ، قال : لا ترتفع ، قال : ولم عصيما ؟ قال : لا ، ولكن أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان .

وقال عبد الملك بن عبد الحميد من أبيات في الهجاء [من البسيط] :

الماء في دار عثمان له ثمن والخبز فيها له شأن من الشأن

عثمان يعلم أن الحمد ذو ثمن لكنه يشتهي حمداً بمجان

والناس أكيس من أن يحمداوا أحداً

حتى يروا عنده آثار إحسان

ومن كتاب « بهجة المجالس » أيضاً قال الرياشي : خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان ، فراه واحد منهم ، ولم يزل يومئ إليه حتى رآه معه غيره وعاینوه ، فلما كان هلال الفطر جاء الجمار صاحب النوادر إلى ذلك

(١) كذا ، ولا يستقيم وزن صدره ، ولو كان « قلت له خيراً فقال الخني » بغير فاء لاستقام

الحجاز الشاعر

الرجل ، فدقّ عليه الباب ، فقال : قم أخرجنا مما أدخلتنا فيه .

قلت : وهذا الحجاز أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان ، مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو ابن أخت سلم الخاسر .

وقال السمعاني في حقه : كان خمبث اللسان ، حسن النادرة ، وكان أكبر من أبي نواس ، وقيل في نسبه غير ذلك ، والحجاز لقبه ، وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الألف زاي .

فمن نوادره أنه قال : أصبحت في يوم مطير ، فقالت لى امرأتى : أى شئ يطيب به هذا اليوم ؟ فقلت لها : الطلاق ، فسكتت عني .

ودخل عليه يوماً بعض إخوانه وقد طبخ وغرّف الطعام ، فقال الداخل : سبحان الله ما أعجب أسباب الرزق ! فقال الحجاز : أسباب الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لى إن أكلت منه شيئاً .

ومنه أيضاً : قال له السرورى الشاعر : ولدت امرأتى البارحة ولدا كأنه دينار منقوش ، فقال له الحجاز : لاعن أمه (١) .

وللحجاز أيضاً شعر ذكره في كتاب « الوراقة » ، فمن ذلك ما كتبه إلى صاحب له ، وكان يلزم الجامع ثم انقطع عنه [من الهزج] :

فلا نافلة تأتي ولا تشهد مكتوبة

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

ومنه أيضاً : قال أردشير : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللثيم إذا شبع ، واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا ، واللثام أصبر أجساما .

قلت : هذا كله نقلته من « بهجة المجالس » ، وفيه كفاية ، فلاحاجة إلى الإطالة .

(١) يشير إلى أن الولد ابن زنا ؛ لأن الرجل إنما يلاعن زوجته برميها بالزنا

وتوفي الحافظ أبو عمر المذکور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، بمدينة شاطبة من شرق الأندلس .

وقال صاحبه أبو الحسن طاهر بن معمر المغافري ، وهو الذي صلى عليه : سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

وقد تقدم في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ أنه كان حافظ المشرق ، وابن عبد البر حافظ المغرب ، وماتا في سنة واحدة ، وهما إمامان في هذا الفن .

والنمرى - بفتح النون والميم ، وبعدها راء - هذه النسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم - وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة ، وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة ، فأغنى عن الإعادة .

وذكر أبو عمر المذکور أن والده أبو محمد عبد الله^(١) بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى !

وكان والده أبو محمد عبد الله بن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة ، وله رسائل وشعر ، فمن شعره قوله [من مجزوء الكامل] :

لا تكثرن تأملا واحبس عليك عناز طرفك

فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك

قيل : إنه مات سنة ثمانين وأربعمائة .

(١) قد سمي والده في أول الترجمة « عبد البر » فلعل ما هنا تحريف

(٨٠٩)

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، السيرافي ،
النحوى ، اللغوى ، الأخبارى ، الفاضل ابن الفاضل
قد تقدم ذكر أبيه الحسن فى حرف الحاء .

أبو محمد يوسف
ابن الحسن
السيرافي ،
النحوى

كان أبو محمد المذكور عالماً بالنحو ، وتصدر فى مجلس أبيه بعد موته فى التاريخ
المذكور فى ترجمته ، وخلفه على ما كان عليه ، وقد كان يفيد الطلبة فى حياة أبيه ،
وأكمل كتاب أبيه الذى سماء « الإقناع » وهو كتاب جليل نافع فى بابه ،
فإن أباه كان قد شرح كتاب سيديويه كما تقدم فى ترجمته ، وظهر له بالاطلاع
والبحث فى حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى هذا الشأن ، وصنف بعد
ذلك « الإقناع » فكان ثمرة استفادته فى حال البحث والتصنيف ، ومات قبل
إتمامه ، فكله ولده يوسف المذكور ، وإذا تأمله المصنف لم يجد بين اللفظين
والقصدتين تفاوتاً كثيراً ، ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب فى شرح أبيات
استشهادات كتب مشهورة ، مثل شرح أبيات كتاب سيديويه ، وهو الغاية فى
بابه وبسطه ، وشرح أبيات إصلاح المنطق ، وأجاد فيه ، وشرح أبيات
« المجاز » لأبى عبيدة ، وأبيات « معانى الزجاج » وشرح أبيات « الغريب
المصنف » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، إلى غير ذلك ، وكانت كتب اللغة تقرأ
عليه مرة روية ، ومرة دراية ، وقرأ عليه كتاب « البارع » للمفضل بن سلمة ،
وهو كتاب كبير فى عدة مجلدات ، هذب به كتاب « العين » فى اللغة المنسوب
إلى الخليل بن أحمد المتقدم ذكره ، وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً .

ونقل من نسخة لكتاب « إصلاح المنطق » . قال أبو العلاء المعرى : حدثنى
عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد ، وكان لى صديقاً صديقاً ، قال :
كنت فى مجلس أبى سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ عليه « إصلاح المنطق »

الابن السكيت ، ففضى ببیت حمید بن نور وهو [من الطویل] :

ومطوية الأقرب ، أمانهارها فسبت ، وأما إيلها فذميل

فقال أبو سعيد « ومطوية » أصلحه بالخفض ، ثم التفت إلينا ، فقال :
هذه واورب ، فقلت : أطل الله بقاء القاضي ! إن قبله مايدل على الرفع ، فقال :
وما هو ؟ فقلت :

أتاكِ بِيَ الله الذي أنزل الهدى

ونور وإسلام عليك دَلِيل

ومطوية الأقرب ، فعاد وأصلحه ، وكان ابنه محمد حاضراً فتغير وجهه لذلك ،
فنهض لساعته ووقته والغضبُ يستطير في شمائله إلى دكانه ، وكان سماناً ، فباعها ،
واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية ، فعمل شرح « إصلاح المنطق » .
قال أبو العلاء : وحدثني مَنْ رآه وبين يديه أربعمائة ديوان ، وهو يعمل
هذا الديوان .

ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء لثلاث
بقيين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وعمره خمس وخمسون
سنة وشهور ، ودفن من الغد ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،
ذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه .

وقال غيره : ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة ، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقيين
من الشهر المذكور ، والله أعلم ، رحمه الله تعالى ! .

وكان ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً ، وكان بينه وبين أبي طالب أحمد
ابن أبي بكر العبدي ، النحوي ، المقدم ذكره ، مباحث ومناظرات منقولة بين
الناس ، وليس هذا موضع ذكرها .

وقد تقدم الكلام في ترجمة أبيه على السيرافي ، فلا حاجة إلى إعادته ههنا .
وقال ابن حوقل في كتاب « المسالك » : سيراف فرضة عظيمة لفارس ،
وهي مدينة جليلة ، وأبنيتها ساج متصل إلى جبل يطل على البحر ، وليس
بها ماء ولا زرع ولا ضرع ، وهي من أقصى بلاد فارس ، بالقرب من جنابة
ونجهرم ، والله أعلم .

ومن سيراف ينتهي الإنسان على ساحل البحر إلى حصن ابن عمارة ،
وهو حصن منيع على نهر البحر ، وليس بجميع فارس حصن أمنع منه .
ويقال : إن صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا) .

وقال غير ابن حوقل : كان اسم هذا الملك الجلمندي — بضم الجيم واللام ،
وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها ألف — وأشار بعضهم يخاطب
بعض الظلمة [من مجزوء الرجز] :

كان الجلمندي ظالماً وأنت منه أظلم
وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

(٨١٠)

أبو يعقوب
يوسف بن
يعقوب
النجيرمي
النحوي

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَزَاد ، النجيرمي ،

اللغوي ، البصري ، نزيل مصر

هو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء ، ما منهم إلا من هو ماهر في اللغة ، كامل الأدوات ، متقن لها

روى أبو يعقوب المذكور عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره

وكان يوسف أمثل أهل بيته ، وله خط ليس بالجيد في الصورة ، وهو في غاية الصحة ، وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ، ولأهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه ، حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير ، وأكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والأشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه ، فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان أهل بيته يرتقون بمصر من التجارة في الخشب ، وكان أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد أخذ اللغة من أصحاب أبي يعقوب المذكور ، وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لأنه رآه وهو صبي

قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الإنشاء الآتي ذكره إن شاء الله تعالى : قال لي ابن بركات : رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة ، وهو شيخ أسمر اللون ، كث اللحية ، مدور العمامة ، بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته

وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر ، فان الحافظ أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالخبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال :

توفي أبو يعقوب بن خرزاذ النجيري يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وقال غيره : ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى ! وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة ، وكان نحوي مصر ، هكنا قاله الموفق بن الخلال المذكور ، فكيف يمكن أن يرى أبا يعقوب ، وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيري في السنة الثالثة من عمره ، ولكن لعله رأى ولده ، والله أعلم

وقال القاضي الفاضل : ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين ، وعملهما في مسافر العطار [من السريخ] :

يا عنق الإبريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيت فأقصيتني تقدر أن تخرج من قلبي ؟

وكان ابن بركات قد أخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء ، وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب « الجنان » وأثنى عليه

وخرزاذ — بضم الخاء المعجمة ، والراء المشددة ، وبعدها زاي ، وبعد الألف ذال معجمة —

قلت : هكنا يضبط أهل الحديث هذا الاسم ، وهو لفظ أعجمي ، وتفسير زاذ بالعربي ابن ، وأما خر بتشديد الراء فليس له معنى ، إلا أن يكون أهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك ، فيكون أصله خار بالألف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك ، و« خر » أيضاً الشمس ، فإن كانوا أرادوا هذا وحذفوا « شيد »^(١) فيحتمل ، وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالأسماء العجمية ، والله أعلم بالصواب

ثم وجدت في كتاب « البلدان » تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها أرض أردشير خره ثم قال : ومعنى أردشير خره : أردشير ولد بها

قلت : وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس

(١) كلمة « خر » بضم الخاء وسكون الراء — فارسية ومعناها الشمس ، وقوله « وحذفوا شيد » لا يتجه لنا ، ولعل الأصل « وزادوا شدته »

وعلى هذا يكون معنى 'خرزاذ أنه ولد بها كما هو عادتهم في التقديم والتأخير ،
وتقدير الكلام ولد بها أى بالناحية أو غير ذلك ، والله أعلم

والنجيرى — بفتح النون ، وكسر الجيم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ،
وفتح الراء ، وفي آخرها ميم — هذه النسبة — إلى نجيرم ، ويقال نجارم ، وقال
أبو سعد السمعاني في كتاب « الأنساب » هي محلة بالبصرة

وقال غيره : هي قرية من قرى البصرة ، في طريق فارس عند سيراف ،
والله أعلم بالصواب .

وكذا هي في كتب « المسالك والممالك » وهي على بحر فارس ،
وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة ، وسكنوا هذه المحلة ، فسميت
باسم بلدهم ، والله أعلم .

(٨١١)

أبو يعقوب
يوسف بن
أيوب الهمداني

أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة ،
الهمداني ، الفقيه ، العالم ، الزاهد الرباني ،

صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربعمائة ، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
المقدم ذكره ، وتفق عليه ، حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف ، وسمع
الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الفنايم
عبد الصمد بن علي بن المأمون ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وطبقتهما ،
وسمع بأصبهان ، وسمرقند ، وكتب أكثر ما سمعه ، ثم زهد في ذلك ورفضه ،
واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من أعلام الدين يهتدى
به الخلق إلى الله تعالى ، و قدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وحدث بها ،
وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بهاقبولا عظيما من الناس ،
قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح : حضرت مجلس
شيخنا يوسف الهمداني في النظامية ، وكان قد اجتمع العالم فقيه يعرف بابن
السقاء وآذاه وسأله عن مسألة ، فقال له الإمام يوسف : اجلس فاني أجد من
كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الإسلام ، قال أبو الفضل : فاتفق أنه
بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة ، فمضى إليه
ابن السقاء وسأله أن يستصحبه ، وقال له : يقع لي أن أترك دين الإسلام وأدخل
في دينكم ، فقبله النصراني ، وخرج معه إلى القسطنطينية ، والتحق بملك الروم ،
وتنصر ، ومات على النصرانية

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى في تاريخ
بغداد ، في ترجمة يوسف الهمداني المذكور : سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد

المقرى يقول : كان ابن السقاء قارئاً للقرآن الكريم ، مجوداً في تلاوته ، حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضاً ، وبیده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه ، قال : فسألته : هل القرآن باق على حفظك ؟ فقال : ما أذكر منه إلا آية واحدة (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) والباقي أنسيته ، نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال نعمته وحلول نعمته ، ونسأله الثبات على دين الإسلام ، آمين اللهم آمين آمين

قال أبو سعد بن السمعاني : يوسف بن أيوب الهمداني من أهل بوزنجر قرية من قرى همدان مما يلي الري ، الإمام الورع التقى المتنسك ، العامل بعلمه ، والقائم بحقه ، صاحب الأحوال والمقامات الجليلة ، وإليه انتهت تربية المريدين الصادقين ، واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين إلى الله تعالى مالا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثله ، وكان من صغره إلى كبره على طريقة مرضية ، وسداد ، واستقامة ، خرج من قريته إلى بغداد ، وقصد الإمام أبا إسحاق الشيرازي ، وتفق عليه ، ولازمه مدة مقامه في بغداد حتى برع في الفقه ، وفاق أقرانه خصوصاً في علم النظر ، وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه مع صغر سنه ، لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ^(١) ، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلأ بنفسه ، واشتغل بما هو الأهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق إليها وإرشاد الأصحاب إلى الطريق المستقيم ، ونزل مرو وسكنها ، وخرج إلى هراة وأقام بها مدة ، ثم سئل الرجوع إلى مرو فأجاب ورجع إليها ، وخرج إلى هراة ثانياً ، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، وخرج متوجهاً إلى مرو ، فأدركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمسة ودفن ، ثم نقل بعد ذلك إلى مرو

وكان مولده تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة ببوزنجر ، رحمه الله تعالى .

(١) في ب « بما يعنيه »

قلت : هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً ، وفيه ألفاظ تحتاج إلى إيضاح .

أما وهرة — بفتح الواو والهاء والراء ، وفي آخره هاء ثانية — فهو اسم جده المذكور ، ولا أعرف معناه بالعربي .

والقسطنطينية — بضم القاف ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ، وسكون النون ، وكسر الطاء الثانية ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وكسر النون ، وفتح الياء الثانية ، وفي آخرها هاء ساكنة — وهى أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ، وهو أول من تنصر من ملوك الروم ، فنسبت المدينة إليه .

وأما بوزنجر ، فهو بضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وفتح الزاى والنون ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، وبعدها دال مهملة ، وهى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوة ، كذا قال أبو سعد السمعاني فى كتاب «الأنساب» .

وأما مرّ و فقد تقدم الكلام عليها

وأما باميين — بالباء الموحدة ، و بعد الألف ميم مفتوحة ، ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة ، وبعدها ياء ثانية ساكنة ، ثم نون — فهى بليدة بخراسان كما ذكرنا . وهرة قد تقدم الكلام عليها ، وأنها إحدى كراسى خراسان فإنها أربعة : نيسابور ، وهرة ، و مرو ، و بلخ .

و بغشور : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الغين المعجمة ، وضم الشين المعجمة ، و بعد الواو الساكنة راء — وهى بليدة بخراسان أيضاً بين مرو وهرة ، وقد تقدم فى ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوى أنه منسوب إليها .

(٨١٢)

أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى ،

المعروف بالأعلم

أبو الحجاج
يوسف بن
سليمان ، الأعلم
النحوى

من أهل شنتمرية الغرب ، رحل إلى قرطبة فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأقام بها مدة ، وأخذ عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفلىلى ، وأبى سهل الحرانى ، وأبى بكر مسلم بن أحمد الأديب .

وكان عالماً بالعربية واللغة ومعانى الأشعار ، حافظاً لجمعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها ، مشهوراً بمعرفتها وإتقانها ، أخذ الناس عنه الكثير ، وكانت الرحلة فى وقته إليه .

وقد أخذ عنه أبو الحسن على بن محمد بن أحمد النسائى الجيانى المتقدم ذكره وغيره ، وكُفَّ بصره فى آخر عمره ، وشرح « الجمل » فى النحو لأبى القاسم الزجاجى ، وشرح أبيات الجمل فى كتاب مفرد ، وساعد شيخه ابن الإفلىلى المذكور على شرح ديوان المتنبى ، وغالب ظنى أنه شرح « الحماسة » ، فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات . وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه ، وأظنه هو ، والله أعلم ، وقد أجاد فيه .

وتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة ، بمدينة إشبيلية من جزيرة الأندلس .

وكانت ولادته فى سنة عشر وأربعمائة ، رحمه الله تعالى !

وذكر أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الإشبىلى خطيب جامعها ، قال : مات أبى أبو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة ، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبى الحجاج الأعلم ، فأعلمته

بوفاته فانهما كانا كالأخوين محبة ووداداً ، فلما أعلمته انتحب وبكى كثيراً واسترجع ، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهراً ، فكان كذلك

ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن خير المقرئ الأندلسي - رحمه الله - أن أبا الحجاج المذكور إنما قيل له «الأعلم» لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً فاحشاً قلت : ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له : أعلم ، والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علماً بفتحها أيضاً ، والمرأة علماء إذا كانت كذلك ، فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له : أفلح ، بالفاء والحاء المهملة ، والفعل منه كما تقدم في الأعلم يقال : فليح بكسر اللام يفلح فليحاً بفتحها فيهما ، وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها أن تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس يخرس خرساً ، وبرص يبرص برصاً ، وععى يعى عى ، وكذلك جميعه ، واسم الفاعل منه على أفعل مثل أخرس وأبرص وأعى ، وكذلك أعلم ، وأفليح .

وكان أبو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه أعلم ، فلما أضر يوم بدر ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : دعني أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، قال صلى الله عليه وسلم : دعه فعمى أن يقوم مقاماً تحمده ، وكان سهيل من الفصحاء البلغاء ، وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده أنبرم الصلح ، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ، والمقام الذي وعده صلى الله عليه وسلم لسهيل هو أنه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب ، وحصل عندهم اختلاف ، فقام سهيل خطيباً ، وسكن الناس ، ومنعهم من الاختلاف ، فكان هذا هو المقام المحمود ، وقول عمر رضي الله عنه « دعني أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً » إنما قال ذلك لأنه إذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام إلا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه

وكان عنزة بن شداد العبسي الفارس المشهور أفليح ، فكان يقال له الفاحاء لفليحة كانت به ، وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة والله أعلم

أبو يزيد سهيل
ابن عمرو
القرشي

وشنميرية - بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء المثناة من فوقها والميم ، وكسر الراء ، وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة - وهي مدينة بالأندلس في غربها .

والحديبية - بضم الحاء المهملة ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ، ثم باء موحدة مكسورة ، ثم ياء ثانية مفتوحة ، وفي آخرها هاء ساكنة - وهي موضع بين مكة والمدينة ، كانت به بيعة الرضوان ، ويرى بتشديد الياء الأخيرة أيضا .

(٨١٣)

بهاء الدين
أبو المحاسن
يوسف بن
رافع (ابن
شداد) القاضي

أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب ، الأسدي ،
قاضي حلب ، المعروف بابن شداد ، الملقب ببهاء الدين ،
الفقيه الشافعي

توفي أبوه وهو صغير السن ، فنشأ عند أخواله بني شداد فنسب إليهم ،
وكان شداد جده لأمه ، وكان يكنى أولا أبا العز ، ثم غير كنيته ، وجعلها
أبا المحاسن كما ذكرته .

ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان ، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،
وحفظ بها القرآن الكريم في صغره ، ثم قدم الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون
القرطبي المقدم ذكره إلى الموصل ، فلزمه ، وقرأ عليه بالطرق السبع ، وأتقن
عليه القراءات .

قال أبو المحاسن المذكور في بعض تواليفه : أول من أخذت عنه شيخي
الحافظ ضياء الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي ،
(٦ - ٦ ج)

رحمه الله تعالى ! فاني لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة ، فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراآت ، وقراءة القرآن العظيم ، ورواية الحديث وشروحه ، والتفسير ، حتى كتب لي خطه بذلك ، وشهد لي بأنه مقرأ عليه أحد أكثر مما قرأت ، وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين ، وفهرست ما رواه جميعه عندى ، وأنا أرويه عنه .

ومما يشتمل عليه الفهرست : البخارى ومسلم من عدة طرق ، وغالب كتب الحديث ، وغالب كتب الأدب وغيره ، وآخر روايتى عنه « شرح الغريب » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، قرأته عليه في مجالس ، آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة .

قلت : وهى السنة التى مات فيها الشيخ القرطبي ، حسبما ذكرته في ترجمته .
ثم قال : ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجى ، سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى ، وأجازنى أن أروى عنه جميع ما رواه على اختلاف أنواع الروايات ، وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعى مؤرخاً بخماس جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة ، وكان مشهوراً بعلمى الحديث والفقه ، ولى قضاء البصرة ، ودرس بالآثابكية القديمة ، يعنى بالموصل .

ومنهم الشيخ مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل ، وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق ، وعاش نيفاً وتسعين سنة .

قلت : وكانت ولادة أبى الفضل بن الطوسى الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة ببغداد ، بباب المراتب ، وتوفى ليلة الثلاثاء ، رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، بالموصل .

ودفن بمقبرة باب الميدان ، رحمه الله تعالى !

رجعنا إلى تمة كلام أبي المحاسن بن شداد :

وسمعت عليه — يعنى على الخطيب المذكور — كثيراً من مسموعاته ، وأجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

ومنهم القاضى فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى سمعت عليه مسند الشافعى رضى الله عنه ، ومسند أبي عوانة ، ومسند أبي يعلى الموصلى ، وسنن أبي داود ، وكتب لي خطه بذلك ، وهو في فهرستى ، وسمعت عليه الجامع لأبى عيسى الترمذى ، وأجاز لي رواية ما رواه ، وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة .

ومنهم الحافظ مجد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على الأشيرى الصنهاجى ، وأجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف أنواعه ، وفي فهرستى خطه بذلك مؤرخاً بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وفهرسته عندي بذلك .

قلت : توفى أبو محمد عبد الله الأشيرى المذكور في شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة ، بالشام ، ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالى البلد .

ومنهم الحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن على الجياني ، قرأت عليه صحيح مسلم من أوله إلى آخره بالموصل ، والوسيط للواحدى ، وأجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

فهذه أسماء من حضر في خاطرى ، وقد سمعت من جماعة لم يحضر في روايتهم عند جمع هذا الكتاب ، كشهادة السكاكبة في بغداد ، وأبى الغيث في الحربية ، والشيخ رضى الدين القزوينى المدرس بالنظامية ، وجماعة شذت عنى طرقهم ،

فلم أذكرهم ، إذ كان في هؤلاء غنية .

هذا آخر ما ذكره عن نفسه .

وقال غيره : إنه قرأ الفقه على أبي البركات عبد الله بن الشيرجى المذكور فقيه الموصل ، وكان عالماً زاهداً متقشفاً ، وتوفي في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ، ودفن بظاهرها ، ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن أبي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابورى .

ثم باحث في الخلاف متفتنى أصحابه ، كالفخر التوقانى ، والبروى ، والعماد التوقانى ، والسيف الخوارى ، والعماد المناججى ، ثم انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام ، ونزل بالمدرسة النظامية ، وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل ، وأقام معيدا نحو أربع سنين ، والمدرس بها يوم ذاك أبو نصر أحمد بن عبيد الله ابن محمد الشاشى ، وكانت ولاية ابن الشاشى المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة ، وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين ، وتولاها بعده رضا الله أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزوينى في التاريخ المذكور ، وأبو المحاسن المذكور مستمر بها على الإعادة .

وكان رفيقه في الإعادة السيد محمد السامسى ، وقد تقدم ذكره ، ثم أصعد إلى الموصل في سنة تسع وستين ، فترتب مدرسا في المدرسة التى أنشأها القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزورى المقدم ذكره ، ولازم الاشتغال ، وانتفع به جماعة .

وله كتاب فى الأفضية سماه « ملجأ الحكام ، عند التباس الأحكام » ذكر فى أوائله أنه حج فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج ، والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب

فذكر أنه سمع بوصوله ، فاستدعاه إليه ، فظن أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين ، المقدم ذكره ، فانه كان أمير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين ، وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه ، وليس هذا موضع ذكره .

فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالإكرام التام ، وما زاد على السؤال عن الطريق ، ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل ، وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه ، فأخرج له جزءاً جمع فيه أذكار البخاري ، وأنه قرأه عليه بنفسه ، فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الأصبهاني ، وقال له : السلطان يقول لك : إذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرّفنا بذلك ، فلما إليك مهم ، فأجابه بالسمع والطاعة ، فلما عاد عرفه بوصوله ، فاستدعاه ، وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد وما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين ، يحتوى على مقدار ثلاثين كراسة ، فخرج إليه ، واجتمع به بقية حصن الأكراد ، وقدم له الكتاب الذي جمعه ، وقال : إنه كان عزم على الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل إذا وصل إليها .

ثم إنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ثم ولاة قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف .

ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جاءني في بعض شهور سنة ست وستين وستمائة إسجال قد ثبت مضمونه عند القاضي أبي المحسن المذكور ، وهو يومئذ قاضي العسكر الصلاحى ، وقد انقطع ثبوته بموت شهوده ، فتعذر إثباته عندي لذلك ، وتأملت إلى آخره ، لأننى استغربته ، فقد كان شيخنا ، وأخذنا عنه كثيراً ، وحصل الانتفاع بصحبته .

عدنا إلى بقية ما ذكره أبو المحسن المذكور - فقال : إنه كان قد حضر إلى

خدمة صلاح الدين في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل والقاضي محي الدين بن الشهرزوري لما وصلا إليه في رسالة ، واتفق في تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسة منازل العز وخطيب مصر ، وأن صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة ، فلم يفعل ، وأنه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل ، وهو على حران ، وكان صلاح الدين مريضاً يومئذ .

وذكر أنه لما توفي صلاح الدين كان حاضراً ، وتوجه إلى حلب لجمع كلمة الإخوة أولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض ، وأن الملك الظاهر غياث الدين ابن صلاح الدين صاحب حلب كتب إلى أخيه الملك الأفضل نور الدين على ابن صلاح الدين صاحب دمشق ، يطلبه منه ، فأجابه إلى ذلك ، فأرسله الظاهر إلى مصر لاستخلاف أخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين ، فعرض عليه الظاهر الحكم بحلب ، فلم يوافق على ذلك ، فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات ، فعرض عليه فأجاب ، هكذا ذكره في كتاب « مناجاة الحكام » .

وذكر القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه « زبدة الجلب » ، في تاريخ حلب « ما مثاله : وفي سنة إحدى وتسعين ، يعني وخمسمائة ، اتصل القاضي بهاء الدين أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر ، وقدم إليه إلى حلب وولاه قضاءها ووقوفها ، وعزل عن قضائها زين الدين أبا البيان نبأ بن البانياسي ، نائب محي الدين بن الزكي ، وحل عنده بهاء الدين في رتبة الوزارة والمشاورة ، انتهى كلامه .

قلت : وهذا القاضي نبأ هو ابن الفضل بن سليمان الحميري ، يعرف بينهم بدمشق ببית البانياسي ، وكان السلطان صلاح الدين قد ولي القاضي محي الدين أبا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي ، المقدم ذكره ، القضاء بحلب ، فاستتاب فيها زين الدين نبأ ابن البانياسي المذكور ، واستمر بها إلى التاريخ المذكور .

وكانت حـ ب في ذلك الزمان قليلة المدارس ، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير ، فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورهما ، وجمع الفقهاء بها ، وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة .

وكان الملك الظاهر قد قرره إقطاعاً جيداً يحصل منه جملة مستكنة ، ولم يكن له خرَجٌ كثير ، فانه لم يولد له ولا كان له أقارب ، فتوفر له شيء كثير ، فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق ، قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي ، - رحمه الله تعالى ! - للشافعية .

ورأيت تاريخ عمارتها مكتوباً على سقف مسجده ، وهو الموضع المعد للإلقاء الدروس ، وذلك في سنة إحدى وستائة

ثم عمر في جوارها داراً للحديث النبوي وجعل بين المسكنين تربة برسم دفنه فيها ، ولها بابان : باب إلى المدرسة ، وباب إلى دار الحديث ، وشبا كان إلى الجهتين ، وهما متقابلان بحيث إن الذي يقف في أحد المسكنين يرى من يكون في المكان الآخر .

ولما صارت حاب على هذه الصورة قصدتها الفقهاء من البلاد ، وحصل بها الاشتغال والاستفادة ، وكثرت الجمع بها .

وكان بين والدي - رحمه الله تعالى ! - وبين القاضي أبي المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة ، وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل ، فجئت إليه ، وكان أخي قد سبقني بمدة قليلة - وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبوسعيد كوكبودي بن علي بن بكسكين ، رحمه الله تعالى ! - المقدم ذكره في حرف الكاف كتاباً بلبغا في حقنا ، يقول فيه : أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين ، وأتهما ولداً أخي وولداً أخيك ، ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد وصية ، وأطال القول في ذلك ، فنزل القاضي أبو المحاسن ، وتلقانا بالقبول والإكرام ، وأحسن حسب الإمكان ، وعمل ما يليق بمثله ، وأنزلنا في مدرسته ، ورتب لنا أعلى الوظائف ،

والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال ، وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي إلى حلب ، فأغنى عن الإعادة ، ولم نزل عنده إلى أن توفي في التاريخ الآتي ذكره ، ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام ، لأنه كان المدرس بنفسه ، وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة ، وحفظ الدروس وإلقائها ، فرتب أربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الإعادة ، والجماعة يشتغلون عليهم .

وكنيت أنا وأخي نقرأ على الشيخ جمال الدين أبي بكر المصايفي ، لأنه كان من بلدنا ، ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس المقدم ذكره ، فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وقد نيف على ثمانين سنة ، فترددت إلى الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الإمام ، وهو إذ ذاك مدرس المدرسة السيفية ، فقرأت عليه من أول كتاب « الوجيز » للغزالي إلى الإقرار . وعلى الجملة : فقد خرجنا عما نحن بصده لسبب اتصال الكلام .

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور بيده حل الأمور وعقدها ، لم يكن لأحد معه في الدولة كلام ، وكان سلطانها الملك العزيز أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين ، وهو صغير السن ، تحت حجر الطواشي شهاب الدين أبي سعيد طغرل ، وهو أتابكه ، ومتولى أمور الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن لا يخرج عنهما شيء من الأمور ، وكان للفقهاء في أيامه حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصاً جماعة مدرسته ، فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ، ويفطرون في شهر رمضان على سماعه ، وكنا نسمع عليه الحديث ، وتردد إليه في داره ، وقد كانت له قبة تختص به ، وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلا فيها ، لأن الحر كان قد أثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف ، لا يقدر على الحركة للصوات وغيرها إلا بمشقة عظيمة .

وكانت النزلات تعتريه في دماغه ، فلا يفارق تلك القبة ، وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحجم والنار شيء كثير ، ومع هذا كله لا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسى والثياب الكثيرة ، وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخنازل المشخينة ، بحيث إذا كنا نجد عنده الحرَّ والكرب ، وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف ، وكان لا يخرج لصلاة الجمعة إلا في شدة القيظ ، وإذا قام إلى الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ، ولقد كنت أنظر إلى ساقيه إذا وقف للصلاة كأنهما عودان دقيقان لا لحم عليهما ، وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه ، وكان يعجبه ذلك ، وكان حسن المحاضرة ، جميل المذاكرة ، والأدب غالب عليه ، وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه [من البسيط] :

إن السلامة من ليلى وجارتها أن لا تمر على حال بناديها
وكان يتمثل أيضا كثيراً بقول صرّدر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو [من الكامل] :

وعهـودهم بالرمل قد نقّضت وكذاك ما يُبْنَى على الرمل
فأنشده في بعض الأيام ، فقال له بعض الحاضرين : يا مولانا قد استعمل
ابن المعلم العراقى هذا المعنى استعمالاً مليحاً ، فقال : ابن المعلم هو أبو الغنائم ؟ فقال :
نعم ، فقال : صاحبنا كان ، فكيف قال ؟ فأنشده [من الكامل] :

نقضوا العهود ، وحق ما يُبْنَى على رمل اللوى بيد الهوى أن يُنْقَضَا
فقال : ما أقصر ، ولقد تلطف في قوله « بيد الهوى » فقال له : يا مولانا وقد
استعمله في قصيدة أخرى ، فقال : هات ، فأنشده [من الهزج] :

ولم يُبْنَ على الرمل فكيف انتقض العهد
فاستحسنه ، وكان كثيرا ما ينشد أبيات أبى الفوارس سعد بن محمد المعروف

بِحَيْضَ بَيْضَ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ ، وَيُرْوِيهَا عَنْهُ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا فِي تَرْجُمَةِ الْحَيْضِ بَيْضَ ، فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ، وَأَوْهَاهُ [مِنْ الْخَفِيفِ] :
لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمِ قُدْرُو إِنْ كُنْتَ مُشَاراً إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ
وَكَانَ يَقُولُ : أَنَشِدَنِي الْقَاضِي الْفَاضِلُ لِبَعْضِهِمْ ، وَنَحْنُ نَزُولٌ عَلَى قَلْعَةِ صَفَدٍ
[مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ] :

قَلْتُ لِلنَّزَلَةِ لَمَّا أَنْ أَلَمْتُ بِلَهَّاتِي
بِحَيَاتِي خَلَّ حَلَقِي فَهُوَ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

قَلْتُ : هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ إِلَى ابْنِ الْهَبَّارِ يَتِمُّ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَكَانَ كَمَا نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ وَالصَّلَاةِ ، وَسَائِرِ الْحَرَكَاتِ ، يَنْشِدُ [مِنْ السَّرِيعِ] :

مَنْ يَتَمَنَّى الْعَمَرَ فَلْيَدَّرْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ
وَمَنْ يُعَمَّرْ يَرْفِئْ نَفْسَهُ مَا يَتَمَنَاهُ لِأَعْدَائِهِ

ثُمَّ وَجَدْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِلظَّهْرِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَسْكَرٍ ،
قَاضِي السَّلَامِيَّةِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَكَرْتُ ذَلِكَ صَاحِبِنَا الْكَمَالَ بْنِ الشُّعَارِ الْمَوْصِلِيَّ فِي كِتَابِهِ « عَقُودُ الْجَمَانِ » فِي
تَرْجُمَةِ الظَّهْرِ الْمَذْكُورِ

وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ [مِنْ السَّرِيعِ] :

تَدْعُو بِطُولِ الْعَمْرِ أَفْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبَ فِي وَدَّهِ
* يَسَّرَ إِنْ مَدَّ بَقَاءَهُ وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ [مِنَ الْكَامِلِ] :

كَانَتْ قَتَاتِي لَا تَلِينُ لِفَاغِزٍ فَلَا نَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

ودخل عليه يوماً رجل من أهل المغرب ، يقال له أبو الحجاج يوسف ،
وكان قريب العهد ببلاده ، ورد حلب في تلك الأيام ، وكان فاضلاً في الأدب
والحكمة ، فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة أنشده [من البسيط] :

لو يعلم الناس ما في أن تعيش لهم
بكوا لأنك من ثوب الصبا عارى
ولو أطاقوا انتقاصاً من حياتهم
لما فدوك بشيء غير أعمار

فأعجبه ذلك ، ودمعت عيناه ، وشكر له .

وقال لى بعض أصحابنا : سمعته يوماً وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده ،
قال : لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق أربعة ، أوخسة ، من الفقهاء
المشتغلين على استعمال حبّ البلاد ، لأجل سرعة الحفظ والفهم ، فاجتمعوا
ببعض الأطباء ، وسألوه عن مقدار ما يستعمل الإنسان منه ، وكيف يستعمله ؟
ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب الجاهل ، وشربوه فى موضع خارج عن
المدرسة ، فحصل لهم الجنون ، وتفرقوا وتشتتوا ، ولم يعلم ماجرى عليهم ، وبعد
أيام جاء إلى المدرسة واحد منهم ، وكان طويلاً ، وهو عريان ليس عليه شيء
يستر عورته ، وعلى رأسه بقباز كبير له عذبة طويلة خارجة عن العادة ، وقد
ألقاها وراءه ، فوصلت إلى كعبه ، وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار ،
لا يتكلم ولا يعبث ، فقام إليه مَنْ كان حاضراً من الفقهاء ، وسألوه عن الحال ،
فقال لهم : كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاد ، فأما أصحابى فانهم جنوا وما
سلم منهم إلا أنا وحيدى ، وصار يظهر العقل العظيم والسكون ، وهم يضحكون
منه ، وهو لا يشعر بهم ، ويعتقد أنه سالم مما أصاب أصحابه ، وهو على تلك
الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت إليهم .

وأخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا إليه أنه قدم عليه الأديب

نظام الدين أبوالحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المعروف
بابن خروف الشاعر المشهور ، فكتب إليه رسالة ، وفي أولها أبيات يستجديه
فروة قرظ ، وهي [من مجزوء الوافر] :

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الأنوا من نعامك جلد أبي
وفضلك عالم أتى خروف بارع الأدب
حلبت الدهر أشطره وفي حلب صفا حلبى

ذوالحسب الباهر ، والنسب الزاهر ، يسحب ذيول سير السرى ، ويحب
النجاة من أجل الفرا ، ويمين على الخروف النبیه ، بجلد أبيه ، قانى الصباغ ،
قريب عهد بالدباغ ، ماضل طالب قرظه ولا ضاع ، بل ذاع ثناء صانعه وضاع ،
أثيث شمائل الصوف ، يهزأ من الرياح بكل هوجاء عصوف ، إذا ظهر إهابه ،
يخافه البرد ويهابه ، ما فى الثياب له ضريب ، إذا نزل الجليد والضريب ، ولا
فى اللباس له نظير ، إذا عرى من ورقه الفصن النصير ، لا كطيلسان ابن حرب ،
ولا جلد عمرو الممزق بالضرب ، كأنه من جلد حمل الجرباء ، الذى يراعى
البدر والنجم ، لا من جلد السخلة الجرباء ، التى ترعى الشجر والنجم ،
فرجى النوع ، أرجى الضووع ، لتكون تارة لحفا وتارة برداً ، وهو فى الحالين
يحيى حرا ويميت برداً ، لا يزال مهديه سعيدا ، ينجز للأولياء وعدا وللأعداء
وعيدا ، إن شاء الله تعالى ، والسلام .

قلت : وقد ذكرت فى ترجمة أبى الفتح محمد سبط ابن التعاويندى رسالة
كتبها إلى عماد الدين الكاتب الأصبهاني المقدم ذكره يطلب فروة قرظ أيضا ،
وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها .

وفى هذه الرسالة كلام يحتاج إلى إيضاح ، وهو قوله « لا كطيلسان

ابن حرب « وهو مثل مشهور بين الأدباء ، فإذا كان الشيء باليا شبهوه بطيلسان
ابن حرب ، ولذلك سبب لا بد من ذكره ، وهو أن أحمد بن حرب بن أخي
طيلسان يزيد المهلبى أعطى أبا على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى ،
الشاعر الأديب ، طيلسانا خليعا ، فعمل فيه الحمدوى مقاطع عديدة ظريفة ،
سارت عنه ، وتناقلتها الرواة ، فمن ذلك قوله من أبيات [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ملّ من صحبة الزمان فصداً
طال تردّاده إلى الرّفوّ حتى لو بعثناه وحده لتهدّى
وقوله أيضا من أبيات [من الطويل] :
لقد حالف الرفاء حتى كأنه يحاول منه أن يعلمه الرفوا
وقوله أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا أنحلته الأزمان وهو سقيم
فإذا مارفته قال سبحا نك محيى العظام وهى رميم
وقوله أيضا [من الخفيف] :
يا ابن حرب أطلت وترى رفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو فى الرفوآل فرعون فى العرّ ض على النار بكرة وعشيا^(١)
وله أيضا [من الوافر] :

رأينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد المرء للضة اتضاعا
إذا الرفاء أصلح منه بعضاً تداعى بعضه الباقي انصداعا
يسلم صاحبى فيقد شبرا به وأقد فى ردى ذراعاً
أجبل الطرف فى طرفيه طولا وعرضا ما أرى إلا رقاعا
فلست أشك أن قد كان دهرًا لنوح فى سفينته شرعا
وقد غنيتُ إذ أبصرت منه بقاياها على ككتفى تداعى

(١) يشير إلى قوله تعالى فى شأن فرعون وقومه (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)

قنى قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
وله فيه أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب فى بنيهم وشاخوا
وقال فيه أيضا ، وكتبها إلى بعض الرؤساء [من الكامل] :

دعنى أبكى كسوتى إذ ودّعت فلازمن على البكا إذ أزمعت
يا ابن الحسين أما ترى درّاعى سملا تردّت بالبلى وتدرّعت
فيها من التمزيق ما لو أنه مرّت بهاريج الصبا لتقشعت
يحكى تخرق طيلسانى أنها منه تعلمت البلى فتضعضت
لا فرج الرحمن عنه ، إنه أعدى ثيابى كلها فتقطعت
فلتحمده الله الجبال فانها لو قارنته لخشعت وتصدّعت
وقال فيه أيضا [من الخفيف] :

طيلسان لو كان لفظا إذن ما شك خلق فى أنه بهتان
فهو كالطور إذ تجلى له الله فدكت قواه والأركان
كم رفوناه إذ تمزق حتى بقى الرفو وانقضى الطيلسان
وله فيه أيضا [من الخفيف] :

يا ابن حرب إني أرى فى زوايا بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقعت رقاعه
فأطاع البلى فصار خليعاً ليس يعطى الرفاء فى الرفو طاعه
فاذا سائل رآنى فيه ظن أنى فقى من أهل الصنّاعه
وله فى ذلك أيضا [من مجزوء الكامل] :

قل لابن حرب طيلسا نك قوم نوح منه أحدث

(١) يشير إلى قوله تعالى فى شأن موسى عليه الصلاة والسلام وقد طلب رؤية الله
(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا)

هو طيلسان لم يزل عن مضى من قبل يورث
فإذا العيون لحظته فسكانه باللاحظ يحرث
يودى إذا لم أرفه فإذا رفوت فليس يلبث
كالكلب إن تحمل عليه الدهر أو تتركه يلهث

ويقال : إنه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع ، في كل مقطوعة معنى بديع .

وأما قوله « ولا جلد عمرو الممزق بالضرب » فيريد قول النحاة « ضرب زيد عمراً » فانهم أبداً يستعملون هذا المثال ، ولا يمثلون بغيره ، فكانهم يمزقون جلده لكثرة الضرب .

وكان الأصل الذى حمل الحمدوى المذكور على عمل هذه المقاطيع ، أنه وقف على أبيات عملها أبو حمران السلى - بضم الحاء المهملة - في طيلسانه ، وكان قد أخلق حتى بلى ، فقال فيه [من البسيط] :

يا طيلسان أبى حمران قد برمت منك الحياة فما تلتذ بالعمر
في كل يومين رفاء تجدد هيات ينفع تجديد مع الكبر
إذا ارتداه لعيد أو لجمعه تنكب الناس أن يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث أخذه من قول النظام — بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة أبى إسحاق إبراهيم بن سيار البلخى المتكلم المعتزلى — في وصف غلام رقيق البشرة [من السريع] :

رق فلو بزت سرايله عقله الجو من اللطف
تجرحه الناس بألحاظهم ويشتكى الإيماء بالكف

وأنشدنى بعض الأدباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانة في هذا المعنى لبعض الشعراء [من الطويل] :

طيلسان
أبى حمران
السلى

توهما طرفي فأصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحها قلبي فأدعى بناتها فمن لمس قلبي في أناملها عقر

وأنشدني الشيخ أيدمر الصوفي السلمي إبراهيم لنفسه دو بيت في هذا المعنى :

كلفت صبياً العراق لما خطرت أن تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفتي على وجنته إن جزت بهاجر حتمها فاعتذرت

ولبعض الأدباء الفقراء من جملة أبيات شكها فيها رقة حاله ، ورثاة ثيابه ،

ما يقرب من هذا المعنى ، وهو قوله [من البسيط] :

ولى ثياب رثا لست أغسلها أخاف أعصرها تجرى مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شيء كثير ، والاختصار أولى ، والله أعلم .

عدنا إلى ما كنا فيه :

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور سلك طريق البغادة في ترتيبهم وأوضاعهم

حتى إنه كان يلبس ملبوسهم ، والرؤساء يترددون إليه ، وكانوا ينزلون عن دوابهم

على قدر أقدارهم ، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه .

ثم إنه تجهز إلى الديار المصرية لإحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك

العاذل للملك العزيز صاحب حلب ، وكان قد عقد نكاحه عليها ، فسار في أول

سنة تسع وعشرين أو آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وعاد وقد جاء بها في شهر

رمضان من السنة ، ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ، ورفعوا عنه

الحجر ، ونزل الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت القلعة ، واستولى على

الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه ، فاشتغل بهم ،

ولم ير القاضي أبو المحاسن وجهها يرتضيه ، فلزم داره إلى حين وفاته ، وهو باق على

الحكم ، وإقطاعه جارٍ عليه ، غاية ما في الباب أنه لم يبق له حديث في الدولة ،

ولا كانوا يراجعونه في الأمر ، فكان يفتح بابه لإسماع الحديث كل يوم بين

الصلواتين ، وظهر عليه الخرف ، بحيث إنه صار إذا جاءه الإنسان لا يعرفه ، وإذا قام سأل عنه ولا يعرفه ، واستمر على هذا الحال مُدَيِّدَةً ، ثم مرض أياماً قلائل ، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى ! بحلب ، ودفن في التربة المقدم ذكرها ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وما جرى بعد ذلك .

وصنف كتاب « ماعجاً الحُكَماء ، عند التباس الأحكام » يتعلق بالأقضية في مجلدين ، وكتاب « دلائل الأحكام » تكلم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام ، في مجلدين ، وكتاب « الموجز الباهر » في الفقه ، وغير ذلك ، وكتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب » رحمه الله تعالى ! وجعل داره خانقاه للصوفية ، لأنه لم يكن له وارث ، ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة ، يقرؤون عند قبره .

وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قراء ، وكان غرضه أن يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة ، فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة .

وفارقت حلب متوجهاً إلى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، والأمور جارية على هذه الأوضاع ، ثم بعد ذلك تغيرت تلك الأمور ، وانتقضت قواعدها ، وزال جميع ذلك على ما بلغني . وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب ، ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى ! .

وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بالموصل .

وتوفى الأتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من
محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بجلب ، ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب
الأربعين ، وكان خادما أرمى الجنس ، أبيض ، حسن السيرة ، محمود الطريقة
وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى !
وتوفى أبو الحسن بن خروف الأديب المذكور بجلب فى سنة أربع وستمائة
مترديا فى جب ، رحمه الله تعالى !



(٨١٤)

أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل
ابن مسعود ، الثقفى

أبو يعقوب
يوسف بن
عمر الثقفى

وقد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى ، فانه ابن عم
الحجاج ، يجتمعان فى الحكم بن أبى عقيل .
قال خليفة بن خياط : ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمى ،
فقدمها لثلاث بقين من رمضان سنة ست ومائة ، فلم يزل واليا بها حتى كتب
إليه هشام بن عبد الملك فى سنة عشرين ومائة بولايته على العراق ، فاستخلف
على اليمى ابنه الصلّت بن يوسف .

وقال البخارى : كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة إحدى وعشرين
ومائة إلى آخر سنة أربع وعشرين .

وقال غيره : لما أراد هشام بن عبد الملك صرّف خالد بن عبد الله القسرى
عن العراق ، كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى من اليمى ، فدعا هشام
بالرسول ، وقال له : إن صاحبك قد تعدى طوره ، وسأل فوق قدره ، وأمر

بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً ، وقال له : امض إلى صاحبك فعل الله به وصنع ،
ودعا بسالم اليماني ، مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك ، وكان على ديوان
الرسائل ، وقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر بشيء أمره به ، واعرض
الكتاب على ، فمضى سالم ليكتب ما أمره به ، وخلا هشام بنفسه ، وكتب كتاباً
صغيراً بخطه إلى يوسف بن عمر ، وفيه : « سر إلى العراق فقد وليتك إياه ،
وإياك أن يعلم بك أحد ، واشقني من ابن النصرانية ، يعني خالداً ، ومن عماله »
وأمسك الكتاب بيده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، وعرضه عليه ،
فغافله ، وجعل الكتاب الصغير في طيّه ، وختمه ودفعه إلى سالم ، وقال له : ادفعه
إلى رسول يوسف ، ففعل ذلك ، وانصرف الرسول ، فلما وصل إلى يوسف ، قال
له : ما وراءك ؟ قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي
وضربي ، ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ،
ففض الكتاب وقرأه ، فلما بلغ إلى آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف
ابنه الصلت ، وسار إلى العراق ، وكان قد يخلف سالم الكاتب على ديوان
الرسائل بشير بن أبي طاحه من أهل الأردن ، وكان فطنا ، فلما وقف على ما كان
من هشام ، قال : هذه حيلة . وقد ولي يوسف بن عمر العراق ، فكتب إلى
عياض عامل أجمة سالم ، وكان واداً له : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب
اليماني ، فاذا أتاك فالبسه ، واحمد الله تعالى ، وأعلم طارقاً بذلك ، وكان عامل
خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها .

ثم ندم بشير على ما كان منه ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم
في البعثة إليك بالثوب اليماني ، فعرف عياض طارقاً أيضاً بذلك ، فقال طارق :
الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر أمره ، وركب
من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ، فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب

توهها طرفي فأصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصافحها قلبي فأدعى بناتها فمن لمس قلبي في أناملها عقر

وأنشدني الشيخ أيدمر الصوفي السلمي إبراهيم لنفسه دو بيت في هذا المعنى :

كلفت صَبَاً العراق لما خطرت أن تحمل لي تحية ما قدرت
قالت لي خيفتي على وجنته إن جزت بهاجرحتها فاعتدرت

ولبعض الأدباء الفقراء من جملة أبيات شكا فيها رقة حاله ، وورثاة ثيابه ،

ما يقرب من هذا المعنى ، وهو قوله [من البسيط] :

ولى ثياب رثاث لست أغسلها أخاف أعصرها تجرى مع الماء
وقد قيل في هذا المعنى شيء كثير ، والاختصار أولى ، والله أعلم .

عدنا إلى ما كنا فيه :

وكان القاضي أبو المحاسن المذكور سلك طريق البغادة في ترتيبهم وأوضاعهم
حتى إنه كان يلبس ملبوسهم ، والرؤساء يترددون إليه ، وكانوا ينزلون عن دوابهم
على قدر أقدارهم ، لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه .

ثم إنه تجهز إلى الديار المصرية لإحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك
العاقل للملك العزيز صاحب حلب ، وكان قد عقد نكاحه عليها ، فسار في أول
سنة تسع وعشرين أو آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وعاد وقد جاء بها في شهر
رمضان من السنة ، ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ، ورفعوا عنه
الحجر ، ونزل الأتابك طغرل من القلعة إلى داره تحت القلعة ، واستولى على
الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويحبالونه ، فاشتغل بهم ،
ولم ير القاضي أبو المحاسن وجهها يرتضيه ، فلزم داره إلى حين وفاته ، وهو باق على
الحكم ، وإقطاعه جارٍ عليه ، غاية ما في الباب أنه لم يبق له حديث في الدولة ،
ولا كانوا يراجعونه في الأمر ، فكان يفتح بابه لإسماع الحديث كل يوم بين

الصلاتين ، وظهر عليه الخرف ، بحيث إنه صار إذا جاءه الإنسان لا يعرفه ، وإذا قام سأل عنه ولا يعرفه ، واستمر على هذا الحال مُدَيِّدَةً ، ثم مرض أياماً قلائل ، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى ! بحلب ، ودفن في التربة المقدم ذكرها ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وما جرى بعد ذلك .

وصنف كتاب « ماعجاً الحُكَماء ، عند التباس الأحكام » يتعلق بالافتضية في مجلدين ، وكتاب « دلائل الأحكام » تسكّم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام ، في مجلدين ، وكتاب « الموجز الباهر » في الفقه ، وغير ذلك ، وكتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب » رحمه الله تعالى ! وجعل داره خانقاه للصوفية ، لأنه لم يكن له وارث ، ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة ، يقرؤون عند قبره .

وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قراء ، وكان غرضه أن يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة ، فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة .

وفارقت حلب متوجهاً إلى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، والأمور جارية على هذه الأوضاع ، ثم بعد ذلك تغيرت تلك الأمور ، وانتقضت قواعدها ، وزال جميع ذلك على ما بلغني . وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب ، ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين ، وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى ! .

وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بالموصل .

وتوفى الأتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من
محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بحلب ، ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب
الأربعين ، وكان خادما أرمى الجنس ، أبيض ، حسن السيرة ، محمود الطريقة
وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى !

وتوفى أبو الحسن بن خروف الأديب المذكور بحلب فى سنة أربع وستمائة
مترديا فى جبٍ ، رحمه الله تعالى !



(٨١٤)

أبو يعقوب يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل
ابن مسعود ، الثقفى

أبو يعقوب
يوسف بن
عمر الثقفى

وقد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى ، فانه ابن ابن عم
الحجاج ، يجتمعان فى الحكم بن أبى عقيل .

قال خليفة بن خياط : ولّى هشامُ بن عبد الملك يوسفَ بن عمر اليمى ،
فقدمها لثلاث بقين من رمضان سنة ست ومائة ، فلم يزل واليا بها حتى كتب
إليه هشام بن عبد الملك فى سنة عشرين ومائة بولايته على العراق ، فاستخلف
على اليمى ابنه الصلت بن يوسف .

وقال البخارى : كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة إحدى وعشرين
ومائة إلى آخر سنة أربع وعشرين .

وقال غيره : لما أراد هشام بن عبد الملك صَرْفَ خالد بن عبد الله القسرى
عن العراق ، كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى من اليمى ، فدعا هشام
بالرسول ، وقال له : إن صاحبك قد تعدى طوره ، وسأل فوق قدره ، وأمر

بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً ، وقال له : امض إلى صاحبك فقل الله به وصنع ،
ودعا بسالم اليماني ، مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك ، وكان على ديوان
الرسائل ، وقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر بشيء أمره به ، واعرض
الكتاب على ، فمضى سالم ليكتب ما أمره به ، وخلأ هشام بنفسه ، وكتب كتاباً
صغيراً يخطه إلى يوسف بن عمر ، وفيه : « سر إلى العراق فقد وليت إياه ،
وإياك أن يعلم بك أحد ، واشفني من ابن النصرانية ، يعني خالداً ، ومن عماله »
وأمسك الكتاب بيده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، وعرضه عليه ،
فغافله ، وجعل الكتاب الصغير في طيّه ، وختمه ودفعه إلى سالم ، وقال له : ادفعه
إلى رسول يوسف ، ففعل ذلك ، وانصرف الرسول ، فلما وصل إلى يوسف ، قال
له : ما وراءك ؟ قال : الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي
وضربي ، ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب يخط صاحب الديوان ،
ففض الكتاب وقرأه ، فلما بلغ إلى آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف
ابنه الصلت ، وسار إلى العراق ، وكان قد يخلف سالم الكاتب على ديوان
الرسائل بشير بن أبي طاحه من أهل الأردن ، وكان فظناً ، فلما وقف على ما كان
من هشام ، قال : هذه حيلة . وقد ولي يوسف بن عمر العراق ، فكتب إلى
عياض عامل أجمة سالم ، وكان واداً له : إن أهلك قد بعثوا إليك بالثوب
اليماني ، فإذا أتاك فالبسه ، واحمد الله تعالى ، وأعلم طارقاً بذلك ، وكان عامل
خالد بن عبد الله القسري على الكوفة وما يليها .

ثم ندم بشير على ما كان منه ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم
في البعثة إليك بالثوب اليماني ، فعرف عياض طارقاً أيضاً بذلك ، فقال طارق :
الخير في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم وخاف أن يظهر أمره ، وركب
من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ، فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب

من ساعتك هذه إلى أمير المؤمنين ، فانه إذا رآك استجيا منك ، وزال شيء
إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ، فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى
حضرتك وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مائة
ألف ألف درهم ، وآتيك بعهدك ، قال : ومن أين هذه الأموال ؟ والله ما أملك
عشرة آلاف درهم ، قال : أتحمل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم ،
ونفرك الباقي على باقي العمال ، فقال له : إني إذا للثيم أن أسوغ قومي شيئا ، ثم
أرجع عليهم به ، فقال له : إنما نقيك ونقي أنفسنا في بعض أموالنا ، وتبقى
النعمة عليك وعلىنا بك ، ونستأنف طلب الدنيا ، خير من أن تطالب
بالأموال ، وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة فيتقاعسوا عنا ويتربصوا بنا
فنقتل وتذهب أنفسنا ، وتحصل الأموال لهم ويأكلونها ، فأبى خالد ذلك عليه ،
فودعه ، وقال : هذا آخر العهد بك ، وأوفاهم يوسف بن عمر ، فمات طارق
في العذاب ، ولقي خالد وجميع عماله كل شر ، ومات منهم في العذاب بشر كثير ،
وكان ما استخرج يوسف من خالد وأسبابه تسعين ألف ألف درهم .

قلت : وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته ،
فيطلب منه ، وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النسحوي ذكر يوسف
ابن عمر المذكور ، وما جرى له معه في الودعة .

وقال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب « أنساب
الأشراف وأخبارهم » : إن هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله
القسري أمير العراق لأمر نقلت له عنه ، فحقده عليه :
منها : كثرة أمواله وأملأه .

ومنها : أنه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه ، وغير ذلك من الأسباب
فغرم على عزله ، وأخفى ذلك ، وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن ،
فكتب هشام إليه بخطه يأمره أن يقبل في ثلاثين من أصحابه إلى الكوفة ،

وكتب مع الكتاب بعهد على العراق ، فخرج يوسف حتى صار إلى الكوفة في سبعة عشر يوما ، فمرّس قريبا منها ، وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده ، فأهدى إليه ألف فرس عتيق وألف وصيف وألف وصيفة سوى المال والثياب ، وغير ذلك ، فجاء رجل إلى طارق فقال له : إني رأيت قوما أنكرتهم ، وزعموا أنهم سفّار ، وصار يوسف بن عمر إلى دور بني ثقيف ، فأمر بعض الثقيفين ، فجمع له من قدر عليه من مضر ، ففعل ، فدخل يوسف المسجد مع الفجر ، فأمر المؤذن بالإقامة ، فقال : حتى يأتي الإمام ، فانتهره ، فأقام ، وتقدم يوسف فصلى ، وقرأ (إذا وقعت الواقعة) و (سأل سائل) ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابهما ، فأخذوا وإنّ القدور لتعلّى .

وقال أبو عبيدة : حبس يوسف خالدا ، فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف درهم ، ثم ندم يوسف ، وقيل له : لو لم تقبل هذا المال لأخذت منه مائة ألف ألف درهم ، فقال : ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني ، وأخبر أصحاب خالد خالدا ، فقال : أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول وهلة ، ما يؤمنني أن يأخذها ثم يرجع إليكم ؟ فارجعوا إليه ، فأتوه ، فقالوا : إنا أخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال ، فذكر أنه ليس عنده ، فقال : أنتم أعلم وصاحبكم ، فأما أنا فلا أرجع إليكم ، وإن رجعتكم لم أمنعكم ، قالوا : فإنا قد رجعنا ، قال : فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ، ولا بمثلها ومثلها ، فذكر ثلاثين ألف ألف درهم ، ويقال : مائة ألف ألف درهم .

فقال أشرس مولى بني أسد ، وكان تاجرا ، ليوسف بن عمر : أتانا كتاب هشام ، فقرأه يوسف ، فكتمتنا ما فيه ، وقال : أريد العمرة ، فخرج وأنا معه ، فاستخلف الصلت ابنه على اليمن ، فما كلم أحدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى إلى العديب ، وأناخ ، وقال : يا أشرس أين دليلاك ؟ فقلت : هو ذا ، فسأله عن الطريق ، فقال له : هذا طريق المدينة ، وهذا طريق العراق ، فقلت : والله ما هذه بأيام

عمرة ، فلم يتكلم حتى أناخ بين الخيرة والكوفة إلى بعض الليل ، ثم استلقى على ظهره ، ورفع إحدى رجليه على الأخرى ، وقال :

فما لبثتنا العيس أن قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال : يا أشرس ، ابغني إنسانا أسأله ، فأتاه برجل ، فقال : سله عن ابن النصرانية ، يعني خالدا القسرى ، فقلت : ما فعل خالد ؟ فقال : في الحمة اشتكى ، فخرج إليها ، فقال : سله عن طارق ، فقال : ختن بنييه ، فهو يطعم الناس بالكوفة ، قل : خل عن الرجل ، ثم ركب فأناخ بالرحبة ، ودخل المسجد فصلى يوسف ، ثم استلقى على ظهره ، فمكثنا ليلا طويلا ، ثم جاء المؤذن وزيد بن عبيد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة لخالد على الصلاة ، فأذنوا ثم سلموا ، وخرج زيد فأقيمت الصلاة ، فذهب زيد ليتقدم ، فقال يوسف : يا أشرس نَحْو ، فقلت : يا زيد تأخر ، الأمير ، فتأخر زيد ، وتقدم يوسف ، وكان حسن القراءة فصيحاً ، فقرأ (إذا وقعت الواقعة) و (سأل سائل بعذاب واقع) فصلى الفجر ، وتقدم القاضي وحده الله تعالى وأمنى عليه ، ودعا للخليفة وقال : ما اسم أميركم ؟ فأخبر ، فدعاه بالصلاح ، فمات ففرق أهل الصلاة حتى جاء الناس ، ولم يبرح يوسف حتى بعث إلى خالد وإلى أبان بن الوليد بفارس ، وإلى بلال بن أبي بردة بالبصرة ، وإلى عبد الله بن أبي بردة بسجستان ، وأمر هشام أن يزل عمال خالد جميعهم ، إلا الحكم بن عوانة ، وكان على السند ، فأقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد ، قتله ناكهر ، ولما أتى خالد قيل له : الأمير يوسف ، قال : دعوني من أميركم ، أحي هو أمير المؤمنين ؟ قيل : نعم ، فقال : لا بأس علي ، فلما قدم بخالد على يوسف حبسه ، وضرب يزيد خالدا ثلاثين سوطاً ، فكتب هشام إلى يوسف : أعطى الله عهداً لمن شاكته خالداً شوكة لأضر بن عنقك ، فخلوا سبيله بمقله وعياله ، فأتى الشام ، فلم يزل مقيماً يغزو الصوائف حتى مات هشام .

وقيل : إن يوسف استأذن هشاما في بسط العذاب على خالد ، فلم يأذن له ، حتى ألح عليه بالرسول ، واعتل بانكسار الخراج لما صار إليه وإلى عماله منه ، فأذن له فيه مرة واحدة ، وبعث حرسيا يشهد ذلك ، وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به ، فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب ، فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف ، وقال : يا ابن الكاهن ، يعنى سقاء أحد أجداد خالد وهو الكاهن المشهور (قلت : كما تقدم في ترجمة خالد) قال : فقال له خالد : إنك لأحق ، تعيرني بشرفي ، لكذبك ابن السماء ، إنما كان أبوك يسبأ الخمر . (قلت : معناه يبيع الخمر) .

قال : ثم رد خالد إلى محبسه ، فأقام ثمانية عشر شهرا ، ثم كتب إليه هشام يأمره بتخليته سبيله في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة ، وخرج خالد ومعه جماعة من أهله وغيرهم حتى أتى القرية ، وهى من أرض الرصافة ، فأقام بها بقية شوال ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والحرم ، وصفر ، ولا يأذن له هشام في القدوم عليه .

قال الهيثم بن عدى : وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما على يوسف بن عمر ، فكتب يوسف إلى هشام : إن أهل هذا البيت من بنى عمكم قد كانوا هلكوا جوعا ، حتى كانت همة أحدهم قوت يومه ، فلما ولى خالد العراق قواهم بالأموال ، حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة ، وما خرج زيد إلا بأذن خالد ، وما مقامه بالقرية إلا لأنها مدرجة الطريق ، فهو يسأل عن أخباره ، فقال هشام للرسول : كذبت وكذب صاحبك ، ومهما اتهمنا به خالد فانا لا نتهمه في طاعة ، وأمر بالرسول فوجئت عنقه ، وبلغ الخبر خالد ، فسار إلى دمشق .

وقال أبو الحسن المدائني : أمر يوسف بن عمر ببلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة ، فعذب ، فضمن ثلثمائة ألف درهم ، وأخذ منه كفيلا ، فأحضرها وهرب إلى الشام ، فيقال : إن غلامه أراد أن يشتري له دراجا ، فعرف ، ويقال : بل شوى له غلامه دراجا ، فأحرقه ، فضر به ، فسعى به ، فأتى به يوسف بن عمر ، فأمر به ، فأقيم في الشمس فقال : أدنوني من أمير المؤمنين ، فله على ما طلب ، فأبى ، ورده إلى يوسف ، فعذبه حتى قتله ، وقال أخوه عبد الله بن أبي بردة للسجان : ارفع اسمي في الموتى فرفعه ، فقال يوسف : أرنيه ميتا ، فغمَّ السجان حتى مات .

ويقال : بل كان بلال الذي سأل السجان رفع اسمه في الموتى ، ويعطيه مالا ، فرفع اسمه في الموتى ، والمقتول في العذاب عبد الله ، والله أعلم بالصواب .

وقال يونس النحوي : ما قتل بلالا إلا دهاؤه ، سأل السجان أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا ، فقال يوسف : اعرض الموت على ؛ فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا .

وقال المدائني : ولي يوسف بن عمر صالح بن كرز ولاية ، فخرجت عليه ثلاثون ألفا ، فحبس بها ، وبلال بن أبي بردة يومئذ محبوس ، فقال له بلال : إن على العذاب سالما ، ويلنَّب رتبيل ، فايك أن تقول له رتبيل ، فانه يكره ذلك ، وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك ، فعذبه سالم ، فذسى اسمه وكنيته وجعل يقول له : يا رتبيل : اتق الله ، يارتبيل اتق الله ، وكرر عليه القول في ذلك من ألم العذاب ، وهو يقول : اقتل ، من غيظه عليه ، فلما خلى عنه قال له بلال : ألم أنهبك عن رتبيل ، فقال : وهل أوقعني في رتبيل غيرك ، أنا ما كنت أعرف رتبيل ، لولا أنت ، وما تدع شرك في سراء ولا ضراء .

وقال المدائني أيضا : كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد

المري ، وكان كاتبه ، فخدم سليمان بن ذكوان وزيايد بن عبد الرحمن مولى ثقيف ،
وعلى حرسه وحجابه جندب ، وفيه يقول الشاعر [من المتقارب] :

أنا أمير شديد النسكال لحاجبه حاجب حاجب

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق : بلغني أن يوسف
ابن عمر كان قد أخذ مع آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذب ، ويطلب منه
المال ، فقال : أخرجوني لأسأل ، فدفع إلى الحارث بن مالك الجهضمي يطوف
به ، وكان مغفلاً ، فأنتهى به إلى دارها بابان ، فقال يوسف : دعني أدخل هذه
الدار ، فان فيها عمة لي ، أسأله ، فأذن له ، فدخل وخرج من الباب الآخر ،
وهرب ، وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وكان يوسف يسلك طرائق ابن
عم أبيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الأمور ، وأخذ الناس بالمشاق ،
ولم يزل على ذلك إلى حين عزله .

وذكر عمر بن شبة النخعي في كتاب « أخبار البصرة » أن يوسف بن
عمر وزن درهما ، فنقص حبة ، فكتب إلى دور الضرب بالعراق ، فضرب
أهلها ، فأحصى في تلك الحبة مائة ألف سوط ضربها الناس ، وكان يوسف
مذموماً في عمله ، أحق ، سيء الخلق والسيرة ، وكان جواداً ، فكان يطعم
الناس على خمسمائة خوان ، أقصاها وأدناها سواء ، يأكل منها الشامي والعراقي
وعلى كل خوان قرينة عليها السكر ، فنفذ السكر من قرينة إلى قرينة ، فتكلم
أكلتها ، فضرب الخباز ثلثمائة سوط ، والناس يأكلون ، فكان الخباز يتخذ
الخرايط فيها السكر ، فكلما نفذ زاد .

وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن أبيه قال : لم يرَ يد الملك بمثل كلب ،
ولم تَعْلَ المنابر بمثل قریش ، ولم تطلب الترات بمثل تمسيم ، ولم ترُع الرعايا بمثل
ثقيف ، ولم تسد الثغور بمثل قيس ، ولم تهج الفتن بمثل ربعة ، ولم يُجَب الخراج
بمثل اليمن .

وقال الأصمعي : قال يوسف بن عمر لرجل ولاة عملا : يا عدو الله ، أكلت مال الله ، فقال له : فما من آكل منذ خلقت وإلى الساعة ؟ والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه .

وكان يُضرب به المثل في التَّيَّة والحَق ، ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب « الأمثال » ، فقال : قولهم « أتية من أحق ثقيف » هو يوسف بن عمر ، كان أتية وأحق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام ، فمن حقه أن حجاجاً أراد أن يحججه ، فارتعدت يده ، فقال لحاجبه : قل لهذا البائس : لا تخف ، ومارضى أن يقول له بنفسه .

وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه ، فإن قال : يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحباه ، وإن فضل شيء أهانه وأقصاه ، لأنه يكون قد نبه على قصره ودمايته .

وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي ، وبقي إلى آخر أيام بني أمية ، وقضياه ووقائعه مع أبي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها ، وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الأشعر [من البسيط] :
أضحت خراسانُ بعدَ الخوفِ آمنةً

مِنَ ظُلمِ كلِّ غشومِ الحكمِ جبارِ
لما أتى يوسفًا أخبارُ ما لقيتُ

اختسارَ نصرًا لها نصرَ بنِ سيارِ

وقال سهاك بن حرب : بعث إلى يوسف بن عمر ، وهو أمير العراق ، أن عاملنا لي كتب إليّ : إني قد زرعت لك كل حق ولق ، فما هما ؟ فقلت : إن الخلق : ما اطمأن من الأرض ، واللق : ما ارتفع منها ، انتهى كلامه .

قلت : وذكر الجوهري في كتاب الصحاح : أن الخلق الغدير ، إذا جف وتقلع ، واللق : الشق المستطيل ، وقيل : الخلق حفرة غامضة في الأرض ، والحق

— بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف ، واللق — بضم اللام وتشديد القاف —
والله أعلم .

وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية ، وأصغرهم قامة ، كانت لحيته
تجوز سرته ، واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك ،
فلما توفي يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
بالرصافة من أرض قنسرين ، وبها قبره ، وكان عمره خمسا وخمسين سنة ،
وقيل : أربعاً وخمسين ، وقيل : اثنتين وخمسين سنة ، والله أعلم . وكنيته
أبو الوليد ، وتولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده ، فأقر يوسف
ابن عمر على ولاية العراق .

وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست
وعشرين ومائة ، وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن
محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي .

وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج بنت محمد بن يوسف ،
فالحجاج عمها ، فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر : إنك قد كنت كتبت
إلى تذكر أن خالد بن عبد الله القسري أخرب العراق ، وكنت مع ذلك تحمل
إلى هشام ما تحمل ، وينبغي أن تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت
عليه ، فاشخص إلينا وصدق ظننا بك فيما تحمله إلينا بعمارتك البلاد ، حتى
نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة ، فانك خالناً ، وأحق الناس
بالتوفير علينا ، وقد علمت ما زدنا لأهل الشام في العطاء ، وما وصلنا به أهل
بيتنا به ، لجفوة هشام إياهم ، حتى أضر ذلك ببيوت الأموال ، فخرج يوسف
ابن عمر بنفسه إلى الوليد بن يزيد ، وحمل من الأموال والأمتعة والآنية ما لم
يحمل من العراق مثله ، فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس ، فلقيه حسان

النبطي ليلا ، وأخبره أن الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج ، وأنه لا بد له من إصلاح أمر وزارته ، فقال يوسف : ليس له عندي شيء ، فقال له حسان : عندي خمسمائة ألف درهم ، فإن شئت فهي لك ، وإن شئت فارددها إلى إذا تيسرت ، فقال له يوسف : أنت أعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ، ففرقها على قدر علمك فيهم ، ففعل ، فقدم يوسف والقوم يعظمونه ، وقرر يوسف بن عمر مع أبان بن عبد الرحمن النميري أن يشتري خالد بن عبد الله الفسري بأربعين ألف ألف درهم ، فقال الوليد ليوسف : ارجع إلى عمك ، فقال أبان له : ادفع إلى خالد وأدفع إليك أربعين ألف ألف درهم ، فقال الوليد : ومن يضمن عنك هذا المال ؟ فقال : يوسف ، فقال ليوسف : أتضمن عنه ؟ فقال يوسف : ادفعه إلى فانا أستأديه خمسين ألف ألف درهم ، فدفعه إليه ، فحمله في حمل بغير وطاء ، وقدم به إلى العراق ، فقتله كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وأطاعه أهل الشام ، وانبرم له الأمر ، ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الملك بن دحية بن خليفة السكبي ، فقال له عبد العزيز : لو كان معي جند لقبلت ، فتركه ، وولاه منصور بن جهور وأما أبو مخنف فانه قال : قتل الوليد بن يزيد بالبحراء في التاريخ المذكور ، وبويع يزيد بن الوليد بدمشق ، وسار منصور بن جهور من البحراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد إلى العراق ، وهو سابع سبعة ، فبلغ خبره يوسف بن عمر ، فهرب ، وقدم منصور بن جهور الحيرة في أيام خلت من رجب ، فأخذ بيوت الأموال وأخرج العطاء لأهل العطاء والأرزاق ، وولى العمال بالعراق ، وأقام بقية أيام رجب وشعبان ورمضان ، وانصرف لأيام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى أتى إلى البلقاء فاستخفى بها ، وكان أهله مقيمين فيها ، فلبس زي النساء ، وجلس بينهن ، وبلغ يزيد بن الوليد خبره فأرسل إليه من يحضره ، فوصلوا إليه فوجدوه بعد أن فتشوا عليه كثيرا جالسا على

تلك الهيئة بين نسائه وبناته ، فجأؤا به في وثاق ، فحبسه يزيد عند الحكم
وعثمان ابني الوليد بن يزيد ، وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله
أباهما في الخضراء ، وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها ، وقد خربت الآن ،
ومكانها معروف عندهم ، ثم إن يزيد بن الوليد عزل منصور بن جهور عن ولاية
العراق وولاهما عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فأقام يوسف بن عمر في السجن
بقية مدة يزيد بن الوليد إلى أن مات في ذى الحجة على الخلاف الكثير فيه : هل
مات في أول الشهر أو في عاشره أو بعد العاشر أو في سلخ ذى القعدة سنة ست
وعشرين ومائة ؟ وجعل ولي عهده أخاه إبراهيم بن الوليد ، ومن بعده عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك ، واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية إبراهيم
ابن الوليد ، فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية بأهل الجزيرة الفراتية
وقنسرين وغلب على الأمر وخلع إبراهيم بن الوليد ، وتولى مكانه ، وقتل
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، وكانت ولاية إبراهيم أربعة أشهر ،
وخلع في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : كانت ولايته سبعين
يوما لا غير ، وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع إبراهيم بن الوليد ،
فلما ظهر أمر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر إبراهيم ، وهرب عسكر
إبراهيم ، ودخلوا دمشق ، ومروان وراءهم - خافت جماعة إبراهيم أن يدخل
مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ، ويجعل لهما الأمر فلا
يستبقيا أحدا ممن أعان على قتل أبيهما ، فأجمع رأيهم على قتلها ، فأرسلوا
يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك ، فانتدب يزيد المذكور مولى أبيه ، وهو
أبو الأسد ، في جماعة من أصحابه ، فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد ،
وأخرجوا يوسف بن عمر ، فضربوا عنقه ، لكونه قتل خالد بن عبد الله
القسري والد يزيد المذكور ، كما شرحناه في ترجمة خالد ، وذلك في سنة سبع

وعشرين ومائة ، وهو ابن نيف وستين سنة .

ولما قتل أخذوا رأسه عن جسده ، وشدوا في رجليه حبلا ، فجعل الصبيان يحرقونه في شوارع دمشق ، فتمر المرأة به فتري جسدا صغيرا ، فتقول : في أى شيء قتل هذا الصبي المسكين ؟ لما ترى من صغر جثته .

قال بعضهم : رأيت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل ، وهو يحرق بدمشق ، ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره حبل وهو يحرق في ذلك الموضع .

وقد قيل : إنه قتل في العشر الأوسط من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، والله أعلم .

(٨١٥)

أبو يعقوب
يوسف بن
تاشفين الممتوني
ملك الملمثمين

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، الممتوني ، أمير المسلمين وملك الملمثمين
وهو الذي اختط مدينة مراکش

وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن ضمادح الملمثمين
ببلاد الأندلس طرّف من أخباره ، وما جرى لهما معه ، وكيف أخذ بلادهما ،
واستأسر ابن عباد وحبسه في أغصان ، وقد استوفيت الكلام عليه هنالك ،
ونبهت عليه الآن ليعلم الواقع عليه أن هذا الملك هو ذلك ، وأنه عظيم الشأن
كبير السلطان .

ذكر أرباب التواريخ شيئاً من أحواله ، فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته
في كتاب « المغرب » ، عن سيرة ملوك المغرب » ، لأنه أوعب في حديثه من غيره
لكنه لم يذكر مؤلفه حتى أذكره ، غير أنه قال في أول النسخة التي نقلت منها
هذا الفصل : إنه كتبها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وفرغ منها في ذي القعدة
من السنة بالموصل ، وهي في مجلد واحد لطيف ، فاخترت منه مقتضباً ما مثاله :
كان بر المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زنّانة ، فخرج عليهم من جنوبي المغرب من
البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملمثون يقدّمهم أبو بكر بن عمر منهم ، وكان رجلاً
ساذجاً خيراً الطباع ، مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب ، غير ميال إلى الرفاهية ، وكانت
ولاية المغرب من زنّانة ضعفاء لم يقاوموا الملمثمين ، فأخذوا البلاد من أيديهم من
باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط .

فلما حصلت البلاد لأبي بكر بن عمر المذكور سمع أن مجوزاً في بلاده ذهبت
لها ناقة في غداة فبكت وقالت : ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب ،
فحمله ذلك على أن استخلف على بلاد المغرب رجلاً من أصحابه اسمه يوسف بن
تاشفين ، ورجع إلى بلاده الجنوبية .

وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً عادلاً مقداماً ، اختط بالمغرب مدينة مراکش
وكان موضعها مكنماً للصوب ، وكان ملكاً لجوز مصمودية ، فلما تمهدت البلاد
له تاق إلى العبور إلى جزيرة الأندلس ، وكانت مُحَصَّنَةً بالبحر ، فأنشأ شوانى
ومراكب ، وأراد العبور إليها ، فلما علم ملوك الأندلس بما يروم من ذلك أعدوا
له عدة من المراكب والمقاتلة ، وكرهوا إمامه بجزيرتهم ، إلا أنهم استهولوا جمعه
واستصعبوا مدافعته ، وكرهوا أن يصبحوا بين عدوين : الفرنج من شمالهم والمسلمون
من جنوبهم ، وكانت الفرنج تشدوطاتها عليهم ، إلا أن ملوك الأندلس كانت
تربح الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين ، وكان له اسم
كبير لنقله دولة زَنَاطَة وملك المغرب إليه في أسرع وقت

وكان قد ظهر لأبطال المسلمين في المعارك ضربات بالسيوف تقطع الفارس ،
وطعنات تنظم السكلى ، فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين
لقتالهم .

وكان ملوك الأندلس يفيئون إلى ظل يوسف بن تاشفين ، ويحذرونه على
ملكهم مهما عبر إليهم وعابن بلادهم ، فلما رأوا عزيمته متقدمة على العبور أرسل
بعضهم إلى بعض ، وكتبوهم يستنجدون آراءهم في أمره ، وكان مفزعهم في ذلك
إلى المعتمد بن عباد ؛ لأنه كان أشجع القوم وأكبرهم مملكة ، فوقع اتفاقهم على
مكاتبتة ، وقد تحققوا أنه يقصدهم ، يسألونه الإعراض عنهم ، وأنهم تحت طاعته ،
فكتب عنهم كاتب من أهل الأندلس كتاباً ، وهو هذا :

« أما بعد ، فانك إن أعرضت عنا نسبت إلى كرم ، ولم تنسب إلى عجز ، وإن
أجبتنا داعيك نسبنا إلى عقل ولم تنسب إلى وهم ، وقد اخترنا لأنفسنا أجل نسبنا
فاختر لنفسك أكرم نسبنا ، فانك بالحل الذي لا يجب أن تسبق فيه إلى مكرمة
وإن في استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام لأمرك وثبوت ، والسلام . »
فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا ، وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف

اللسان العربي ، ولكنه كان يُحيد فهم المقاصد ، وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية ، فقال له : أيها الملك ، هذا الكتاب من ملوك الأندلس يعظموك فيه ويعرفونك أنهم أهل دعوتك ، وتحت طاعتك ، ويلتمسون منك ألا تجعلهم في منزلة الأعداء ، فانهم مسلمون ، وهم من ذوى البيوتات ؛ فلا تغير بهم ، وكفى بهم من وراءهم من الأعداء الكفار ، وللهم ضيق لا يحتمل العساكر فأعرض عنهم إعراضك عن أطاعتك من أهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكتابه : فما ترى أنت ؟ فقال : أيها الملك ، اعلم أن تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بأنه خليف بما حصل فى يده من الملك أن يعفو إذا استعفى ، وأن يهب إذا استوهب ، وكلما وهب جزى لا كان أعظم لقدره ، فإذا عظم قدره تأصل ملكه وإذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته ، وإذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة إليهم ، وكان وارث الملك من غير إهلاك لآخرته ، واعلم أن بعض الملوك الأكابر والحكام البصراء بطريق تحصيل الملك قال : من جاد ساد ، ومن ساد قاد ، ومن قاد ملك البلاد ، فلما ألقى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه ، وعلم أنه صحيح ، فقال للكاتب : أجب القوم ، واكتب بما يجب فى ذلك ، واقرأ على كتابك ، فكتب الكاتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من يوسف بن تاشفين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تحية من سالمكم ، وسلم إليكم ، وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم ، وإنكم مما بأيديكم من الملك فى أوسع إباحة ، مخصوصون منا بأكرم إيثار وسماحة ، فاستديموا وفاءنا بوفائكم ، واستصلحوا إخواننا باصلاح إخوانكم ، والله ولى التوفيق لنا ولكم ، والسلام . » فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه ، وقرن به يوسف بن تاشفين درقا لمطية مما لا يكون إلا فى بلاده . (قلت : المطية — بفتح اللام ، وسكون الميم ، وبعدها طاء مهملة ، ثم ياء مشددة مشناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة — هذه النسبة إلى لمطة ، وهى بليدة عند السوس الأقصى ، بينها

وبين سجالسة عشرون يوما ، قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ، وهى معدن الدرق اللطمية ، ولا يوجد مثلها فى الدنيا على ما يقال ، والله أعلم) وأنفذ ذلك إليهم .

فلما وصلهم كتابه أحبوه وعظموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب ، وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج ، وأزمعوا إن رأوا من ملك الفرنج ما يربهم أن يجزوا إليه يوسف بن تاشفين ، ويكونوا من أعوانه على ملك الفرنج ، فتحصل ليوسف بن تاشفين برأى وزيره ما أراد من محبة أهل الأندلس له ، وكفاه الحرب لهم .

وأن الأذفونش بن فردكند صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج أخذ يجوس خلال الديار ، ويفتح بلاد الأندلس ، ويشتط على ملوكهم بطلب البلاد منهم ، وخصوصاً المعتمد بن عباد ، فانه كان مقصوداً فيه ، وقد تقدم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ أخذه طليطلة والأبيات التى قيلت فى ذلك ، فنظر المعتمد فى أمره فرأى أن الأذفونش قد داخله طمع فيما يلى بلاده ، فأجمع أمره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور ، على ما فيه من الخطر ، وعلم أن مجاورة غير الجنس مؤذنة بالبوار ، وأن الفرنج والمثلثين ضدان له ، إلا أنه قال : إن دهينسا من مداخلة الأضداد لنا فأهون الأمرين أمر المثلثين ، ولأن يرعى أولادنا جملهم أحب إلينا من أن يرعوا خنازير الفرنج ، ولم يزل هذا الرأى نصب عينيه مهما اضطرب إليه .

وأن الأذفونش خرج فى بعض السنين يتخلل بلاد الأندلس بجمع كبير من الفرنج ، فخافه ملوك الأندلس على البلاد ، وأجفل أهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجؤا إلى المعاقل ، فكتب المعتمد بن عباد إلى يوسف بن تاشفين يقول له : إن كنت مؤثراً للجهاد فهذا أوانه ، فقد خرج الأذفونش إلى البلاد ، فأسرع فى العبور إليه ، ونحن معاشر أهل الجزيرة بين يديك .

وكان يوسف بن تاشفين على أتم أهبة ، فشرع في عبور عساكره ، فلما أبصر ملوك الأندلس عبور أهل المغرب يطلبون الجهاد ، وقد كانوا وعدوا من أنفسهم بالمساعدة ، أعدوا أيضا للخروج ، فلما رأى الأذفونش اجتماع العزائم على مناجزته علم أنه عام نطاح ، فاستنفر الفرنجة للخروج ، فخرجوا في عدد لا يحصيه إلا الله تعالى ، ولم تزل الجوع تتألف وتتدارك إلى أن امتلأت جزيرة الأندلس خيلا ورجلا من الفريقيين ، كل أناس قد التفوا على ملكهم ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها ، فأمر بعبور الجبال ، فعبور منها ما أغص الجزيرة وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوا قط جملا ، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت أصواتها ، وكانت تندعر منها وتقلق ، وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأى مصيب ، كان يحرق بها عسكره ، وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها .

فلما تسكامل العساكر بالجزيرة قصدت الأذفونش ، وكان نازلا بمكان أفيح من الأرض يسمى الزلاقة بالقرب من بَطْلَيْوُسَ ، قال : البياسى بين المسكانين أربع فراسخ .

وقال أيضا : إن يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حر به كتابا على مقتضى السنة يعرض على الأذفونش الدخول في الإسلام أو الحرب أو الجزية ، ومن فصول كتابه : وبلغنا يا أذفونش أنك دعوت في الاجتماع بك ، وتمنيت أن يكون لك فلك تعبر البحر عليها إلينا ، فقد أجزناه إليك ، وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك ، وسترى عاقبة دعائك ، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ، فلما سمع الأذفونش ما كتب إليه جاش بحر غيظه ، وزاد في طغيانه ، وأقسم أنه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه

ثم إن ابن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة ، فلما وافاها المسلمون نزلوا تجم

الفرنج بها فاختر المعتمد بن عباد أن يكون هو المصادم لهم أولاً ، وأن يكون يوسف بن تاشفين إذا انهزم المعتمد بعسكره بين أيديهم ، وتبعوه بميل عليهم بعساكره ، وتآلف معه عساكر الأندلس ، فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين ، واستحرق القتل فيهم ، فلم يفلت منهم غير الأذفونش في دون الثلاثين من أصحابه ، فلحق ببلده على أسوأ حال فغنم المسلمون من أسلحته وخيله وأثائه ماملاً أيديهم خيراً

قلت : وكانت الواقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وقيل : في شهر رمضان في العشر الأواخر من السنة ، والله أعلم

وقال البيهقي : كان حلول العساكر الإسلامية بالجزيرة الخضراء في الحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فحكى أن موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم إلا على جسد أو دم ، وأقامت العساكر بالموضع أربعة أيام ، حتى جمعت الغنائم ، فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين ، وآثر بهاملك الأندلس ، وعرفهم أن مقصوده إنما كان الغزول والنهب ، فلما رأت ملوك الأندلس إشار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم استكرموه وأحبوه وشكروا له

ثم إن يوسف بن تاشفين أزمع الرجوع إلى بلاده ، وكان عند قصده ملاقات الأذفونش تحري المسير بالعراء ، من غير أن يمر بمدينة أورستاق حتى نزل الزلافة تجاه الأذفونش ، وهناك اجتمع بعساكر الأندلس

وذكر أبو الحجاج يوسف بن محمد البيهقي في كتاب « تذكير العاقل » ، وتنبيه الغافل » أن ابن تاشفين ، نزل على أقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الأربعاء ، وكان الموعد في المناجزة يوم السبت الأدنى ، فغدر الأذفونش ومكر ، فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام أقبلت طلائع ابن عباد والروم في أمورها ، والناس على طمانينة ، فبادر ابن عباد للركوب ، وأنبث الخبر في العساكر فاجت بأهلها ، ووقع النهب ، ورجفت الأرض ، وصارت الناس فوضى على غير

تعبية ، ولا أهبة ، ودهمتهم خيلُ العدو ، فغمرت ابن عباد ، وحطمت ما تعرض لها ، وتركت الأرض حصيداً خلفها ، وصرع ابن عباد ، وأصابه جرح أشواه وفر رؤساء الأندلس ، وأسلموا محلاتهم ، وظنوا أنها داهية لا ترفع ، وظن الأذفونش أن أمير المسلمين في المنهزمين ، ولم يعلم أن العاقبة للمتقين ، فركب أمير المسلمين وأحرق به أنجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل ، فعمدوا إلى محلة الأذفونش فاقتمحوها ، ودخلوها ، وقتلوا حاميتها ، وضربت الطبول ، فاهتزت الأرض ، وتجاوبت الآفاق ، وتراجعت الروم إلى محلتهم بعد أن علموا أن أمير المسلمين فيها ، فقصدوا أمير المؤمنين ، فأفرج لهم عنها ، ثم كر فأخرجهم منها ، ثم كروا عليه فأفرج لهم عنها ، ولم تزل الكرات بينهم تتوالى إلى أن أمر أمير المسلمين حشمة السودان فترجل منهم زهاء أربعة آلاف ، ودخلوا المعترك بدرق الامط وسيوف الهند ومزاريق الران ، فطعنوا الخيل ، فرمحت بفرسانها ، وأحجمت عن أقرانها ، وتلاحق الأذفونش بأسود فدى مزاريقه بالدف ، فأهوى ليضر به بالسيف فلصق به الأسود وقبض على أعنته ، وانتضى خنجرأ كان منتطقاً به ، فأثبتته من فخذه ، فهتك حلق درعه ، وشك فخذه مع بداد سرجه ، وكان وقت الزوال من ذلك اليوم ، وهبت الريح بالنصر ، وأنزل الله سكينته على المسلمين ، ونصر دينه ، وصدقوا الحملة على الأذفونش وأصحابه ، فأخرجوهم عن محلتهم ، فولوا ظهورهم ، وأعطوا أعناقهم ، والسيوفُ تصفعهم إلى أن لحقوا بربرة لجأوا إليها واعتصموا بها ، وأحرق بهم الخيل ، فلما أظلم الليل انسأب الأذفونش وأصحابه من البربرة ، وأفلتوا بعد ما نشبت فيهم أظفار المنية ، واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الأثاث والآنية والمضارب والأسلحة ، وأمر ابن عباد بضم رؤس القتلى من الروم ، فنشر منها أمامه كالثل العظیم ، ثم كتب ابن عباد إلى ولده الرشيد كتاباً ، وأطار به الحكماء يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالنصر

وقد روى أيضاً أن أمير المسلمين طلب من أهل البلاد المعونة على ما هو
بصدده ، فوصل كتابه إلى المرية في هذا المعنى ، وذكر فيه أن جماعة أفتوه بجواز
طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال أهل المرية لقضى بلدهم
وهو أبو عبد الله بن الفراء ، أن يكتب جوابه ، وكان هذا القاضى من الدين والورع
على ما ينبغي ، فكتب إليه : أما بعد ما ذكره أمير المسلمين من اقتضاء المعونة ،
وتأخرى عن ذلك ، وأن أبا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة
والأندلس أفتوا بأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتضاها ، وكان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحيه في قبره ، ولا يشك في عدله ، فليس أمير
المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا بضحيه في قبره ، ولا من
لا يشك في عدله ، فإن كان الفقهاء والقضاة أنزلوك بمنزلته في العدل فإله سألهم
عن تقلدهم فيك ، وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحلف أن ليس عنده درهم واحد في بيت للمسلمين ينفقه عليهم ، فلتدخل المسجد
الجامع هناك بحضرة أهل العلم ، وتحلف أن ليس عندك درهم واحد ، ولا في بيت
مال المسلمين ، وحينئذ تستوجب ذلك ، والسلام

ولما قضى أمير المسلمين من هذه الواقعة ما قضى أمر عساكره بالمقام ، وأن
تشن الغارات على بلاد الفرنج ، وأمر عليهم سير بن أبي بكر ، وطلب الرجوع
في طريقه ، فتكرم به ابن عباد ، فخرج به إلى بلاده ، وسأله أن ينزل عنده ،
فأجابه يوسف إلى ذلك ، فلما انتهى يوسف إلى إشبيلية مدينة المعتمد ، وكانت
من أجمل المدن منظراً ونظراً إلى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن
بالبضائع جالبة من بلاد المغرب وحاملة إليه ، في غريبه رستاق عظيم مسيرة
عشرين فرسخاً يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون ، وهذا
الموضع هو المسمى شرق إشبيلية^(١) ، وتميز بلاد المغرب كلها من هذه الأصناف ،
وفي جانب المدينة قصور المعتمد وأبيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء ، وفيها أنواع

(١) لعله « حوز إشبيلية »

ما يحتاج إليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمفروش وغير ذلك ، فأنزل المعتمد يوسف بن تاشفين في أحدها ، وتولى من إكرامه وخدمته ما أوسع شكر ابن تاشفين له ، وكان مع ابن تاشفين أصحاب له ينبهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه من النعمة والإتراف ، ويُغروونه باتخاذ مثلها لنفسه ، ويقولون : إن فائدة الملك قطع العيش فيه بالتمتع واللذة كما هو المعتمد وأصحابه ، وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا في أموره غير متطاوّل ولا مبذّر ، متنوق في صنوف الملاذ بالأطعمة وغيرها ، وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شطّاف العيش ، فأنكر على مغريه بذلك الإسراف ، وقال : الذي يلوح من أمر هذا الرجل يعنى المعتمد أنه مضيع لما في يديه من الملك ، لأن هذه الأموال التي تعينه على هذه الأحوال لا بد أن يكون لها أرباب لا يمكن أخذ هذا القدر منهم على وجه العدل أبدا ، فأخذه بالظلم ، وأخرجه في هذه الترهات ، وهذا من أخش الاستهتار ، ومن كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يغدو إلا جوفين متى تستنجد همته في حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها .

ثم إن يوسف بن تاشفين سأل عن أحوال المعتمد في لذاته : هل تختلف فتتقص عما هي عليه في بعض الأوقات ؟ فقبل له : لا ، بل كل زمانه على هذا ، قال : أفكل أصحابه وأنصاره على عدوّه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك ؟ قالوا : لا ، فقال : كيف ترون رضاهم عنه ؟ قالوا : لا رضا لهم عنه ، فأطرق يوسف وسكت ، فأقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال أياما ، وفي بعض تلك الأيام استأذن رجل على المعتمد ، فدخل وهو ذو هيئة رثة ، وكان من أهل البصائر ، فلما دخل عليه قال له : أصلحك الله أيها الملك ! إن من أوجب الواجبات شكر النعمة ، وإن من شكر النعمة إهداء النصائح ، وإنى رجل من رعيته حالى في دولتك إلى الاختلال ، أقرب منها إلى الاعتدال ، لكننى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته ، فمن ذلك خبر وقع في

أذني من بعض أصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على أنهم يرون أنفسهم ومنكهم أحق بهذه النعمة منك ، وقد رأيت رأيا فإن آثرت الإصغاء إليه قلته ، قال له المعتمد : قل ، قال : رأيت أن هذا الرجل الذي أطلعته على ملكك رجل مستأسد على الملوك ، قد حطم ببر العدة زناكة وأخذ الملك من أيديهم ، ولم يبق على أحد منهم ، ولا يؤمن أن يطمح إلى الطامعية في ملكك ، بل في ملك جزيرة الأندلس كلها بما قد عاينه من بلهنية عيشك ، وإنه لمتخيل في مثل حالك سائر ملوك الأندلس ، وإن له من الولد والأقارب ممن يؤثر مسراتهم من يودله الحلول بما أنت فيه من خصب الجنب ، وقد أودى الأذفونش وجيشه ، واستأصل شأفتهم ، وأعدمك منه أقوى ناصر عليه لو احتجت إليه ، فقد كان لك منه أقوى عضد ، وأوقى محن ، وبعد أن فات الأمر في الأذفونش لا يفتك الحزم فيما هو ممكن اليوم ، قال له المعتمد : وما هو الحزم اليوم ؟ قال : أن تجمع أمرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك ، وتجزم أنك لا تطلعه حتى يأمر كل من هو بجزيرة الأندلس من عسكره أن يرجع من حيث جاء ، حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ، ثم تتفق أنت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزة له ، ثم بعد ذلك تستحلفه بأغلظ الأيمان ألا لا يضم في نفسه عودا إلى هذه الجزيرة إلا باتفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك رهائن ، فانه يعطيك من ذلك ما تشاء ، فنفسه أعز عليه من جميع ما تلمس منه ، فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده ، التي لا تصلح إلا له ، وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الأذفونش ، وتقيم في موضعك على خير حال ، ويرتفع ذكرك عند ملوك الأندلس وأهل الجزيرة ، ويتسع ملكك ، وتنسب بهذا الاتفاق إلى سعادة وحزم ، وتهابك الملوك ، ثم أعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في محاوره من عاملته هذه المعاملة ، وأعلم أنه قد تهيا لك من هذا أمر سماوى تتفانى الأمم وتجري بحار الدم دون حصول مثله ، فلما سمع المعتمد

كلام الرجل استصوبه ، وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة ، وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه في اللذات ، فقال أحدهم لهذا الرجل الناصح : ما كان المعتمد على الله - وهو إمام أهل المسكرات - ممن يعامل بالحيف ، ويفتخر بالضيف ، فقال له الرجل : إنما الغدر أخذ الحق من يد صاحبه ، لادفع الرجل عن نفسه المحذور إذا ضاق به ، فقال ذلك النديم : لضييم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ، ثم إن ذلك الناصح استدرك الأمر وتلافاه ، فشكره المعتمد ووصله بصلة ، وانصرف ، واتصل هذا الخبر بيوسف بن تاشفين ، فأصبح غاديا ، فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة ، فقبلها ، ثم رحل فعبّر من الجزيرة الخضراء إلى سبتة

قلت : وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يهدى الناس فيه من أحد البرين إلى الآخر ، أعنى بر الأندلس وبر العدو ، وقد تقدم الكلام على هذا المكان

قال : ولما عبر يوسف إلى بر العدو أقام عسكره بجزيرة الأندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الأذفونش ، فتوغل في بلاده ، ولما رجع الأذفونش إلى موضعه سأل عن أصحابه وشجعانه وأبطال عسكره ، فوجد أكثرهم قد قتلوا ، ولم يسمع إلا نواح الشكالى عليهم ، فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ، ولم يخلف إلا بقتا جعل الأمر إليهما ، فتحصنت بمدينة طلميلة ، وأما عسكر ابن تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم مالا يحد ولا يوصف ، وأنفذوا ذلك إلى بر العدو ، واستأذن أميرهم سدير بن أبي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الأندلس ، وأعلمه أنه قد افتتح معاقل في الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا يغنون فيها ، وأنه لا يستقيم لهذه الجيوش أن تقيم بالثغور في ضحك من العيش تصابح العدو وتواسيه ، وتحظى ملوك الأندلس من الأرزاق برغد العيش ، فكتب إليه ابن تاشفين يأمره باخراج ملوك الأندلس من بلادهم ، وإلحاقهم بالعدو ،

فمن استعصى عليه منهم قاتله ، ولا ينفس عنه حتى يخرج به ، وليبدأ منهم بمجاورى
الغور ، ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ، ما لم يستول على البلاد ، ثم يولى تلك
البلاد أمراء عسكره وأكابرهم ، فابتدأ سير بن أبى بكر بملوك بنى هود من ملوك
الأندلس ليستنزلهم من معقلهم ، وهى روضة

قلت : هى بضم الراء ، وسكون الواو ، ثم طاء مهملة ، بعدها هاء -
قلعة منيعة من عاصمات الذرا ، مأوها ينبع فى أعلاها ، وكان بهس من الأقوات
والذخائر المختلفة ما لا تقنيه الأزمان

فلم يقدر عليها فرحل عنها ، ثم جند أجناداً على صور الفرنج وأمرهم أن
يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ، ويمكن هو وأصحابه بالقرب منها ، ففعلوا
ذلك ، فراهم صاحب القلعة ، فاستضعفهم ، ونزل فى طلبهم ، فخرج سير بن
أبى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ، ثم نازل بنى طاهر بشرق الأندلس ، فسلموا
إليه ، ولحقوا بالعدوة ، ثم نازل بنى صمادح بالمرية ، وكانت قلعتهم حصينة ،
إلا أنهم لم يكن عندهم أجناد ولا أنجاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبوهم ، فلما
علم المعتصم بن صمادح أنه مغلوب دخل قصره فأدركه أسف قضى عليه ، فمات
من ليلته ، فاشتغل أهله به ، فسلموا المدينة ، ثم نازلوا المتوكل عمر بن الأفطس
ببطليوس ، وكان رجلاً شجاعاً عظيم القدر كبير البيت ، كان أبوه المظفر بالله
أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسامة التجيبى من فحول العلماء ، وكان ملكاً له
تصانيف أعظمها وأشهرها الكتاب المنسوب إليه وهو « المظفرى » فى التاريخ ،
وكانت مدينته بطليوس من أجمل البلاد ، ولم يذعن ولا أقبل على غير المدافعة
والقتال إلى أن خامر عليه أصحابه ، فقبض عليه باليد ، وعلى ولدين له ، فقتلوا
صبراً ، وحمل أولاده الأصغر إلى مراكش ، وسائر ملوك الجزيرة سلموا ،
وتحولوا إلى بر العدو ، إلا ما كان من المعتمد بن عباد ، فان سير بن أبى بكر
لما فرغ من ملوك الجزيرة ، كتب إلى يوسف بن تاشفين أنه لم يبق بالجزيرة

من ملوكها غير المعتمد بن عباد ، فارسى فى أمره بما تراه ، فأمره بقصده ، وأن يعرض عليه التحول إلى بر العدو بأهله وماله ، فان فعل فيها ونعمت ، وإن أبى فنازله ، فلما عرض عليه سير بن أبى بكر ذلك لم يعطه جواباً ، فنازله وحاصره أشهراً ، ثم دخل عليه البلد قهراً ، واستخرجه من قصره قسراً ، فحمل إلى العدو مقيداً ، فأنزل بأغمت ، وأقام بها إلى أن مات ، ولم يعتقل من ملوك الأندلس غيره ، وتسلم سير بن أبى بكر الجزيرة كلها ، واستحوذ عليها ، فمات يوسف بن تاشفين فى التاريخ الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، وأفضى الملك إلى ولده أبى الحسن على بن يوسف ، وكان رجلاً حليماً ، وقوراً صالحاً ، عادلاً منقاداً إلى الحق والعلماء ، تنجى إليه الأموال من البلاد ، ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه .

قلت : وقد تقدم فى ترجمة أبى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى صاحب «قلائد العقيان» أنه جمع الكتاب المذكور باسم إبراهيم بن يوسف ابن تاشفين ، وأن الذى أشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور .

ثم ولى بعده ولده تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم ، وسيأتى شرح ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم فى أوائل هذه الترجمة أن يوسف بن تاشفين هو الذى اختط مدينة مرا كش

قال صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة فى آخر الكتاب : إن مرا كش مدينة عظيمة بناها الأمير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مرا كش (معناه : امش مسرعاً بلغة المصامدة) كان ذلك الموضع مأوى للصوفى وكان المسارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة ، فعرف الموضع بها ، وقال غير مؤلف هذا الكتاب : بنى ابن تاشفين مدينة مرا كش فى سنة خمس وستين وأربعمائة ، قاله أبو الخطاب بن دحية فى كتابه الذى سماه « النبراس » فى خلافة

القائم بأمر الله » قال : وكانت مزرعة لأهل نفيس ، فاشتراها منهم بماله الذى خرج به من الصحراء .

ونفيس — بفتح النون ، وتشديد الفاء ، وسكون الياء المثناة من تحتها — جبل مُطل على مرا كش

قلت : وهى بنواحى أغمت فى المغرب الأقصى ، وذلك أنه لما توطنت نفسه على الملك ، وأطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همته إلى بناء هذه المدينة ، وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر ، وبها قوم من البربر ، فاخططها يوسف ، وبنى بها القصور والمسكن الأنيقة ، وهى فى مرج فسيح ، وحولها جبال على فراسخ منها ، وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرها

وفى سنة أربع وستين وأربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس ، وكانت إذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام ، وضيق على أهلها ثم أخذها ، فأقر العامة بها ، ونفى البربر والجند بعد أن حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شأنه ، وتمكن بالمغرب الأقصى والأدنى سلطانه ، مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الأندلس كما شرحناه ، وكان حازماً ، سائساً للأموار ضابطاً لمصالح مملكته ، مؤثراً لأهل العلم والدين ، كثير المشورة لهم ، وبلغنى أن الامام حجة الإسلام أبا حامد الغزالى تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الأوصاف الحميدة وميله إلى أهل العلم ، عزم على التوجه إليه ، فوصل إلى الإسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج إليه ، فوصله خبر وفاته ، فرجع عن ذلك العزم ، وكنت وقتئذ على هذا الفصل فى بعض المكتب ، وقد ذهب عني فى هذا الوقت من أين وجدته

وكان يوسف معتدل القامة ، أسمر اللون ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، دقيق الصوت ، وكان يخطب كبنى العباس ، وهو أول من تسمى بأمر المسلمين

ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه ، إلى أن توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من الحرم سنة خمسائة ، وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة ، رحمه الله تعالى !

وذكر شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير ما مثاله : سنة خمسائة فيها توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والأندلس ، وكان حسن السيرة ، خيراً ، عادلاً ، يميل إلى أهل العلم والدين ، يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، فمن ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا ، فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمير المسلمين ، وتمنى الآخر زوجته ، وكانت من أحسن النساء ، ولها الحكم في بلاده ، فبلغه الخبر ، فأحضرهم وأعطى متمنى المال ألف دينار ، واستعمل الآخر ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ، ماحلك على هذا الذي لا تصل إليه ؟ ثم أرسله إلى زوجته ، فتركته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه في كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته ، وقالت له : ما أكلت في هذه الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، فقالت له : كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته

وأما ولده على المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ومولده في حادى عشر رجب سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدى ، فيكشف منه

ولما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصداً جهة البلاد المغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور ، وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ، ليكون في قبالة عبد المؤمن ، ومعه جيش فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة ، فتوفي على بن يوسف في أثناءها في التاريخ المذكور ، فقدم أصحابه ولده إسحاق بن علي ، وجعلوه نائب أخيه تاشفين على مراکش ، وكان صبيغاً ، وظهر أمر عبد المؤمن ، ودانت له الجبال ، وفيها غمارة وتالدة ، والمصامدة ، وهم أم لا تحصى ، نخاف تاشفين بن علي ، واستشعر القهر ،

وتيقن أن دولتهم ستزول ، فأتى مدينة وهران ، وهى على البحر ، وقصد أن يجعلها مقره ، فان غلب على الأمر ركب منها فى البحر ، وسار إلى بر الأندلس يقيم بها ، كما أقامت بنو أمية بالأندلس عند انقراض دولتهم بالشام ، وبقية البلاد ، وفى ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب ، وبأعلاها رباط يأوى إليه المتعبدون ، وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من خواصه ، وكان عبد المؤمن يجمعه فى تاجرة وهى وطنه كما ذكرته فى ترجمته واتفق أنه أرسل منسراً إلى وهران ، فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ، ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى ، فيكنوا عشية ، وأعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط ، فقصدوه ، وأحاطوا به ، وأحرقوا بابه ، فأيقن الذين فيه بالهلاك ، فخرج تاشفين راكباً فرسه ، وشد الركن عليه ليثب الفرس النار ، وينجو ، فترامى الفرس نازياً لروعته ، ولم يملكه اللجام حتى تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة فى وعز فتكسر الفرس وهلك تاشفين فى الوقت ، وقتل الخواص الذين كانوا معه ، وكان عسكره فى ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى فى الليل ، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن ، فوصل إلى وهران ، وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ، ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل إلى السهل ، ثم توجه إلى تلمسان ، وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما شوط فرس ، ثم توجه إلى فاس ، فحاصرها ، وأخذها فى سنة أربعين وخمسمائة ، ثم قصد مراکش فى سنة إحدى وأربعين فحاصرها أحد عشر شهراً وفيها إسحاق بن على ، وجماعة من مشايخ دولتهم ، فقدموه بعد موت أبيه على بن يوسف بن تاشفين نائباً عن أخيه تاشفين ، فأخذها وقد بلغ الفتح من أهلها الجهد ، وأخرج إليه إسحاق بن على ومعه سير بن الحاج ، وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين ، وإسحاق دون البلوغ ، فعزم عبد المؤمن أن يعفو عن إسحاق لصغر سنه ، فلم يوافق خواصه ، وكان لا يخالفهم ، فخلى بينهم وبينهما ، فقتلوهما

ثم نزل عبد المؤمن في القصر ، وذلك في سنة اثنين وأربعين وخمسة ، وانقرضت دولة بني تاشفين

قلت : وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد أن يوسف بن تاشفين عاد إلى الأندلس في العام الثاني من وقعة الزلاّقة ، وذكرت ههنا ما يدل على أنه ما عاد إليها ، وإنما نوابه هم الذين أخذوا بلاد الأندلس له ، فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب أن هذا متناقض ، والمندر في هذا أنني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ، ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة ، والله أعلم بالصواب

ثم رأيت في كتاب « تذكير العاقل » تأليف أبي الحجاج يوسف البياسي أن ابن تاشفين لما جاز البحر قصد إشبيلية ، فخرج ابن عباد إلى لقائه ، ومعه الضيافة والإقامة ، ثم خرج من إشبيلية بقضه وقضيضه قاصداً بطليوس ، وجرت الوقعة المذكورة ، ثم عاد ابن تاشفين إلى بلاده ، وإن ابن عباد جاز البحر ومضى إليه في سنة إحدى وثمانين ، واستسجده على ما يجاوره من بلاد العدو ، فأكرمه يوسف بن تاشفين ، وأجابه إلى إنجاده ، ثم عاد ابن عباد إلى بلاده ، واستعد للعدو ، ولحقه ابن تاشفين في رجب من سنة إحدى وثمانين ، ثم خرج الأذفونش في جيش كثيف ، وكان ملوك الأندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى مافعله من الاستعداد بالجمع الكثير رحل عن مكانه ، وأوهمه خواصه أن ملوك الأندلس يفرون عنه ، ويخولون بينهم وبين الأذفونش ، فأصغى إلى كلامهم وعمل في نفسه قولهم ، فأخذ في الحركة إلى البرية ، وتحرك الجميع بحر كته ، وجاز البحر عائداً إلى بلاده ، وقد غر صدره على ملوك الأندلس ، وتبين لهم تغيره عليهم ، فخافوه ، فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الأقوات ، وأرسل بعضهم إلى الأذفونش ليكون عوناً له ، خوفاً من ابن تاشفين ، فأجابه الأذفونش بالإعانة والمساعدة ، وكان قد سير له هدايا وأطافا كثيرة ، فقبلها منه ، وحلف له على

جميع ما التمس منه ، واتصل ذلك بابن تاشفين ، فاستشاط غيظاً ، ثم إن ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة ، وقصد قرطبة وهى لابن عباد ، فوصلها فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ، وقد سبقه إليها ابن عباد ، فخرج إليه بالضيافة ، وجرى معه على عادته ، ثم إن ابن تاشفين أخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس ، وحبس ، فطمع ابن عباد فى غرناطة ، وأن ابن تاشفين يعطيه إياها ، فعرض له بذلك ، فأعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه ، وعمل على الخروج عنه ، فقال له : إنه جاءته كتب من إشبيلية ، وهم خائفون من العدو المجاور لهم ، واستأذنه فى العود إليها ، فأذن له فعاد ، ثم رجع ابن تاشفين إلى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام ببلاده إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين ، ثم عزم على العبور إلى الأندلس لمنازلة ابن عباد ، وبلغ ذلك ابن عباد فأخذ فى التآهب والاستعداد ، ووصل ابن تاشفين إلى سبتة ، وجمع العساكر الكثيرة ، وقدم عليهم سير بن أبى بكر فجازوا البحر وضايقوا ابن عباد ، فاستصرخ بالأذفونش ، فلم يلتفت إليه ، وكان ما ذكرته ، والله أعلم

أصل المثلثين
وسبب تسميتهم

وفى هذه الترجمة ذكر المثلثين فيحتاج إلى الكلام عليه ، والذي وجدته أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء ، يسكنون الصحارى الجنوبية ، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب ، وبيوتهم من الشعر ، والوبر ، وأول من جمعهم وحرصهم على القتل وأطعمهم فى تلك البلاد عبد الله ابن تاشفين الققي ، وقتل فى حرب جرت مع برغواطية ، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ، ومات فى حرب السودان ، وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه ، وهو الذى سعى أصحابه المرابطين ، وهم قوم يتسلمون ، ولا يكشفون وجوههم ، فلذلك سموهم المثلثين ، وذلك سنة لهم يتوارثونها ، خلفاً عن سلف ، وسبب ذلك على ما قيل أن حمير كانت تتلثم

لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم ، فكثير ذلك حتى صار تفعله غلتهم ،
وقيل : كان سببه أن قوما من أعدائهم كانوا يقصدون غلتهم إذا غابوا عن
بيوتهم ، فيطرقون الحى فيأخذون المال والحريم ، فأشار عليهم بعض مشايخهم
أن يبعثوا النساء فى زى الرجال إلى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زى
النساء ، فإذا أتاهم العدو وظنهم النساء فيخرجون عليهم ، ففعلوا ذلك وثاروا عليهم
بالسيوف فقتلوه ، فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو

وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الأثير فى تاريخه الكبير ما مثاله : وقيل :
إن سبب تلثمهم أن طائفة من لمتونة خرجوا منيرين على عدو لهم فخانهم العدو
إلى بيوتهم ، ولم يكن بها إلا المشايخ والصبيان والنساء ، فلما تحقق المشايخ أنه العدو
أمروا النساء أن تلبس ثياب الرجال ، ويتلثن ، ويضيقنه حتى لا يعرفن ،
ويلبسن السلاح ، ففعلن ذلك ، وقد تقدم المشايخ والصبيان أمامهن ، واستدار
النساء بالبيوت ، فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما ، فظنه رجالا ، وقالوا : هؤلاء
عند حريتهم يقاتلون عنهن قتال الموت ، والرأى أن نسوق النعم ونمضى ، فان
اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريتهم ، فبينما هم فى جمع النعم من المراعى إذ أقبل
الرجال إلى الحى ، فبقى العدو بينهم وبين النساء ، فقتلوا من العدو خلقا كثيرا ،
وكان من قتل النساء أكثر ، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلزمونه فلا
يعرف الشيخ من الشاب ، ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا

ومما قيل فى اللثام [من الكامل] :

قوم لهم درك العلا من حمير

وإن انتموا ضنهاجة فهم همو

لما حووا أحرار كل فضيلة

غلب الحياء عليهم فتلثموا

(٩ — ٦ ج)

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجى ، وخرج من سجلماسة فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وكان أبو بكر بن عمر قد أتى سجلماسة فى سنة ثلاث وخمسين وحاصرها ، وقتل أهلها أشد قتال ، وأخذها ، ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان ، والله أعلم .

(٨١٦)

أبو يعقوب يوسف بن أبى محمد عبد المؤمن بن على ، القيسى ، الكومى
صاحب المغرب

أبو يعقوب
يوسف بن
عبد المؤمن
القيسى ،
الكومى
صاحب
المغرب

وقد تقدم ذكر أبيه عبد المؤمن فى حرف العين ، وذكر ولده يعقوب قبل هذا ، ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته ، وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك ، وكان ولى العهد قبله أخوه محمد بن عبد المؤمن ، ونقش على الدنانير اسمه ، وكان ذلك باستخلاف أبيه وتحليفه الجند له ، فظهر منه اشتغال بالراحة ، وانهماك فى البطالة ، فخلعه يوسف .

وكان له أخ آخر اسمه أبو حفص عمر ولاء جزيرة الأندلس ، وكان يوسف المذكور فقيها حافظاً متفهماً لأن أباه هذبه وقرن به وباخوته أكمل رجال الحرب والمعارف ، فنشأ فى ظهور الخليل بين أبطال الفرسان ، وفى قراءة العلم بين أفاضل العلماء ، وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب وبقية العلوم ، وكان جَماعاً مناعاً ، ضابطاً لخراج مملكته ، عارفاً بسياسة رعيته ، وكان ربما يحضر حقى لا يكاد يغيب ، ويغيب حتى لا يكاد يحضر ، وله فى غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الأمور إليهم لما علم من صلاحهم لذلك ، والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة إليه .

فلما تمهدت له الأمور ، واستقرت قواعد مملكته ، رحل إلى جزيرة الأندلس
لكشف مصالح دولته ، وتفقد أحوالها ، وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة
وفي صحبته مائة ألف فارس من المغرب والموحدين ، فنزل بإشبيلية ، فخافه الأمير
أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الأندلس مرسية
وما انضاف إليها ، وحمل على قلبه فرض مرضاً شديداً ، ومات ، وقيل : إن أمه
سقتة السم ، لأنه كان قد أساء العشرة مع أهله وخواصه وكبراء دولته ، فنصحته
وأغلظت عليه في القول ، فتهددها ، وخافت بطشه ، فعملت عليه فقتلته بالسم ،
وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبيلية ،
ومولده في سنة ثمانى عشرة وخمسمائة في قلعة من أعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة
وهي من الحصون المنيعه .

ولما مات محمد بن سعد جاء أولاده ، وقيل : إخوته ، إلى الأمير يوسف بن
عبد المؤمن وهو بإشبيلية فسلموا إليه جميع بلاد شرق الأندلس التي كانت لأبيهم
وقيل لأخيهم ، فأحسن إليهم الأمير يوسف ، وتزوج أختهم ، وأصبحوا عنده في
أعز مكان .

ثم إن الأمير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج ، وكانوا
قد استولوا عليها ، فاتسعت مملكته بالأندلس ، وصارت سراياه تصل مغيرة
إلى باب طليطلة ، وهي كرسى بلادهم وأعظم قواعدهم ، ثم إنه حاصرها ، فاجتمع
الفرنج كافة عليه ، واشتد الغلاء في عسكره ، فرجع عنها ، وعاد إلى مراکش .
وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد إفريقية ، وفتح مدينة قفصة ، ثم دخل
جزيرة الأندلس في سنة ثمانين وخمسمائة ، ومعه جمع كثيف ، وقصد غر بي بلادها
فحاصر مدينة شنترين شهراً فأصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الأول سنة
ثمانين وخمسمائة ، وحمل في تابوت إلى إشبيلية ، رحمه الله تعالى ! وكان قد استخلف
ولده أبا يوسف يعقوب بن يوسف المتقدم ذكره .

وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن يوسف مات من غير وصية بالملك لأحد من أولاده ، فاتفق رأى قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تملك ولد يعقوب ، فملكوه في الوقت الذي مات فيه أبوه ، لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلتهم لقر بهم من بلاد العدو ، وكان خلع أخيه أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف حينئذ بالأمر ، واجتمع أكابر أصحابه على خلعهم وتولية الأمير يوسف ، وقد روى له شعر ، ولكنه ليس بالجيد ، فلم أذكر منه شيئاً .

وأما محمد بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له [من مخاض البسيط] :

وحَقَّهَا إِنِّهَا جَفُون تَسْلُ من لحظها المنون

لا صَبْرَ عنها ولا عليها الموت من دونها يهون

لأركبَنَّ الهوى إليها يكون في ذاك ما يكون

قلت : ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب «الملاح» لابن القطاع وقد نسبها إلى أبي جعفر أحمد بن صمدح البني ، والله أعلم .

وقال البيهقي في حماسه : هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمرى الأبدى ، والله أعلم ، إلا أنه لم يذكر هذه الأبيات ، ثم أورد البيهقي لأبي جعفر المذكور [من الخفيف] :

صَدَنِي عن حلاوة التشيع اجتنابي مرارة التوديع

لم يَقم أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

وله في صفة قنديل [من الوافر] :

وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحبُّ وقد تجلَّى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمَّرَ ذيله فَرَقًا وولَّى

ولما مات أبو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب أبو بكر يحيى بن مجير

أبو جعفر أحمد
بن الحسين
البني

الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة أجاد فيها ،
وأولها [من السكامل] :

جل الأسى فأسل دم الأجفان ما ذى الشؤون لغير هذا الشأن
ومردنيش : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الدال المهملة ، وكسر النون
وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها شين معجمة ، وهو بلغة الفرنج
اسم العذرة .

وبُذْشَكْلَة : بضم الباء الموحدة والنون ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الكاف
وفتح اللام ، وبعدها هاء .
والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه .

والبقي في نسب الشاعر المذكور : بكسر الباء الموحدة ، وتشديد النون .
والأبدى : بضم الهمزة ، وتشديد الباء الموحدة ، وبعدها دال مهملة - هذه
النسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان ، بناها عبد الرحمن بن الحكم وجدها
ابنه محمد .

قلت : ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة
وجدت مجموعا بخط العماد بن جبريل أخى المعلم المصرى ناظر بيت المسال بالديار
المصرية ، وقد تقدم ذكره في ترجمة أبى إسحاق العراقى الفقيه المذكور فى أوائل
هذا الكتاب وفيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم ، فنقلت منه ما يضاف إلى
هذه الترجمة ، وهو :

أن عبد المؤمن كان فى حياته قد عهد إلى أكبر أولاده ، وهو محمد ، وبإيعه
الناس ، وكتب ببيعته إلى البلاد ، فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الأمر ؛ لأنه كان
على أمور لا يصلح معها المملكة من إدمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة
الطيش وجبن النفس ، ويقال : إنه مع هذا كله كان به ضرب من الجذام ،

واضطرب أمره ، واختلف الناس عليه ، فخلع ، وكانت مدة ولايته خمسة وأربعين يوماً ، وذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكان الذي سعى في خلعه أخويه يوسف وعمر ابني عبد المؤمن .

ولما تم خلعه دار الأمر بين الأخوين المذكورين ، وهما من نجباء أولاد عبد المؤمن ، ومن ذوى رأى ، فتأخر عنهما أبو حفص عمر ، وسلم الأمر إلى أخيه يوسف ، فبايعه الناس ، واتفقت عليه السكامة ، وكان أبيض تعلوه حمرة ، شديد سواد الشعر ، مستدير الوجه ، أفوه ، أعين ، إلى الطول ما هو ، في صوته جهرارة ، رقيق حواشي اللسان ، حلو الألفاظ ، حسن الحديث ، طيب المجالسة ، أعرف الناس كيف تكلمت العرب ، وأحفظهم لأيامها في الجاهلية والإسلام ، صرف عنايته إلى ذلك ، ولقى فضلاء إشبيلية أيام ولايته ، ويقال إنه كان يحفظ صحيح البخارى ، وكان شديد الملوكة ، بعيد الهمة ، سخياً جواداً استغنى الناس في أيامه ، وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ، ثم طمح إلى علم الحكمة ، وبدأ من ذلك بعلم الطب ، وجمع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً ، وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن أبو بكر محمد بن الطفيل ، كان متحققاً بجميع أجزاء الحكمة ، قرأ على جماعة من أهلها منهم أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة ، وغيره .

ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة ، وكان حريصاً على الجمع بين علم الشريعة والحكمة ، وكان مفنناً ، ولم يزل يجمع إليه العلماء من كل فن من جميع الأقطار و [كان] من جملتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى .

ولما استوثق ليوسف الأمر وملك بلاد مردنيش من الأندلس خرج من إشبيلية قاصداً بلاد الأذفونش من الأندلس أيضاً فنزل على مدينة له تسمى وبنة فأقام محاصراً لها شهوراً إلى أن اشتد عليهم الحصار ، وعطشوا ، فراسلوه في تسليم المدينة ، وأن يعطيهم الأمان على نفوسهم ، فامتنع من ذلك ، فلما اشتد بهم

العطش سمع لهم في بعض الليالى لغط عظيم وأصوات هائلة ، وذلك أنهم اجتمعوا بأسرهم ، ودعوا الله تعالى ، فجاءهم مطر عظيم ملاً ما كان عندهم من الصهاريج ، فارتووا وتقوّوا على المسلمين ، فانصرف عنهم إلى إشبيلية بعد أن هادنهم مدة سبع سنين ، وكان يرتفع إليه في كل سنة من خراج إشبيلية وقرمائه وخمسين بغلاً خارجاً عما يرتفع إليه من خراج بقية البلاد في بر العدو وفي بر الأندلس وفي سنة تسع وسبعين تجهز للغزو في جيش عظيم ، وعبر إلى جزيرة الأندلس ونزل إشبيلية كعادتهم في إصلاح شأنهم ، ثم رحل إلى شنترين ، وهى بليدة في غرب الأندلس ، وهى في غاية المنعة والحصانة ، فحاصرها وضيق عليها ، فلم يقدر عليها .

وهجم الشتاء ، وخاف المسلمون من البرد وزيادة مد النهر فلا يقدرّون على العبور ، وتنقطع عنهم المأدبة ، فأشاروا عليه بالرجوع إلى إشبيلية ، فإذا طاب الزمان عاد إليها ، فقبل ذلك منهم ، وقال : نحن راحلون غداً إن شاء الله تعالى ، ولم يفتش هذا الحديث لأنه قال في مجلس الخاصة ، فكان أول من قوض ورحل أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب المائقي ، وكان من أهل العلم والفضل ، فلما رآه الناس قد قوض خبائه قوضوا أيضاً ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته بأسرارها ، فمهر تلك الليلة أكثر العسكر على النهر خشية الزحام ، وطلباً لجيد المنازل ، ولم يبق إلا من كان بقرب خباء الأمير يوسف بن عبد المؤمن ، ولا علم له بذلك ، فلما رأى الروم عبور العساكر ، وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الأمير يوسف وأصحابه خرجوا منتهزين الفرصة ، وحملوا حتى انتهوا إلى جهة الأمير يوسف ، فقتل على بابه خلق كثير من أعيان الجند ، وخلصوا إلى الأمير يوسف فطعنوه تحت سترته طعنة كانت سبب منيته ، وتداركهم الناس ، فانهزم الروم ، وجعل الأمير يوسف في محفة ، وعبر به النهر ، ولم يسر به سوى ليلتين ، ومات في الثالثة ، فلما وصلوا به إلى إشبيلية صبروه وصبروه

في تابوت وحملوه إلى تينمل ، ودفن هناك عند أبيه عبد المؤمن والمهدي
محمد بن تومرت

وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان
قبل موته بأشهر ينشد هذا البيت ويردده في أوقات كثيرة [من البسيط] :
طوى الجديدان ما قد كنت أنشره

وأنكرتني ذوات الأعين النجبل

وقام بعده بالأمر ولده أبو يوسف يعقوب ، بويع في حياة أبيه ، وقيل إن
أشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة أبيه ، والله أعلم

وكان الأديب أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني ، وكوران قبيلة
من البربر منازلهم بضواحي مدينة فاس ، وقيل : إن هذه القبيلة إنما يقال لها
جراوة : بفتح الجيم ، وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها : كراوة ، والنسبة إليها
جراوي وكراوي ، وكان هذا الأديب نهاية في حفظ الأشعار القديمة والحديثة ،
وتقدم في هذا الشأن ، وجالس به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ، ثم ولده يعقوب ،
وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع « الحماسة » لأبي تمام الطائي ،
وسماه « صفوة الأدب » ، وديوان العرب ، وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو
عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق ، والمقصود من ذكر هذا الأديب
أنه كانت له نواذر نادرة ، وملح مستظرفة عند أهل الأدب

الأديب
أبو العباس
أحمد
الكوراني

فمن ذلك أنه حضر يوما إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك
الطبيب سعيد الغماري ، وغمارة - بضم الغين المعجمة - قبيلة من البربر أيضا ،
فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من الباب من الأصحاب ، فخرج الخادم
إلى الباب ، ثم عاد إليه فقال : أحمد الكوراني ، وسعيد الغماري ، فقال الأمير
يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كوران ، وطبيب من غمارة ، فبلغ ذلك

السكراتى ، فقال (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) أعجبُ منها والله خليفة من كومية ، فيقال : إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو ، ففيه تكذيبه

ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الأمير يوسف المذكور ، وهو بديع غريب [من الكامل] :

إن الإمام هو الطبيب وقد شفى علل البرايا ظاهراً ودخيلاً
حمل البسيطة وهى تحمل شخصه كالروح توجد حاملاً محمولا
ومن شعره أيضاً فى ذم أهل فاس ، وهى مدينة بالمغرب فيما بين سمبته ومراكش [من الطويل] :

مشى الزؤم فى الدنيا طريداً مشرداً
يحجوب بلاد الله شرقاً ومغرباً
فلما أتى فاساً تلقاه أهلها وقالوا له : أهلاً وسهلاً ومرحباً
وله كل شعر مديح ، وكان شيخاً مسنناً جاوز ثمانين سنة ، وتوفى فى آخر أيام الأمير يعقوب ابن الأمير يوسف ، وقد ذكرت وفاة الأمير يعقوب فى ترجمته ، فليكشف منها

وله مديح فى الأمير عبد المؤمن بن على وأولاده إلى آخر زمنه ، رحمه الله تعالى !

وأما شنترين — بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء المشناة من فوقها ، وكسر الراء ، وسكون الياء المشناة من تحتها ، وبعدها نون — فهى مدينة فى غرب الأندلس ، وذكر ابن حوقل فى كتاب « المسالك والممالك » أن شنترين على البحر المحيط ، وبها يقع العنبر ، ولا يعلم ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشىء وقع بالشام ، ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابة تحك

الحجارة في وسط البحر ، فيقع بها وبرة في لين الخزولون الذهب ، فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا ، ويتلون الثوب ألوانا ، وتحجر عليه ملوك بني أمية بالأنداس ، فلا ينقل ولا يشتري ، فيزيد الثوب على ألف دينار لعزته وحسنه ، والله أعلم .

قلت : وحكى لي بعض الفضلاء من أهل الأنداس أنه رأى قطعة من هذه الثياب هتاك ، وأراد أن يصفها لي فما قدر أن يعبر عنها ، ثم قال : لكنها أرفع وأنعم من نسيج العنكبوت ، فتعالى الله ما أجل قدرته وأطف حكمته وأحسن صبغته ، وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ، والله در أبي نواس حيث قال [من المتقارب] :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(٨١٧)

أبو المظفر
صلاح الدين
يوسف بن
أيوب، الأيوبي

أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادى ، الملقب الملك الناصر ،
صلاح الدين ، صاحب الديار المصرية ، والبلاد
الشامية ، والعراقية ، واليمنية

قد تقدم فى هذا الكتاب ذكر أبية أيوب ، وجماعة من أولاده ، وعمه
أسد الدين شيركوه ، وأخيه الملك العادل أبى بكر محمد ، وجماعة من أولاده ،
وغيرهم من أهل بيته

وصلاح الدين كان واسطة العقد ، وشهرته أكثر من أن يحتاج إلى
التنبية عليه

اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دُوَيْن - بضم الدال المهملة ،
وكسر الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون - وهى بلدة فى آخر عمل
أذربيجان من جهة أران وبلاد السكرج ، وأنهم أكرَاد ، روادية - بفتح الراء
والواو ، وبعء الألف دال مهملة مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحتها مشددة ،
وبعدها هاء - والروادية : بطن من الهذانية - بفتح الهاء والذال المعجمة ، وبعء
الألف نون مكسورة ، ثم ياء مشددة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء - وهى قبيلة كبيرة
من الأكراد ، وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول ، وهو من أهل دُوَيْن : إن على
باب دُوَيْن قرية يقال لها أَجْدَانَقَان - بفتح الهمزة ، وسكون الجيم ، وفتح الدال
المهملة ، وبعء الألف نون مفتوحة وقاف ، وبعء الألف الثانية نون أخرى -
وجميع أهلها أكراد رَوَادية ، ومولد أيوب والد صلاح الدين بها ، وشادى أخذ
ولديه منها : أسد الدين شيركوه ، ونجم الدين أيوب ، وخرج بهما إلى بغداد ،
ومن هناك نزلوا تكريت ، ومات شادى بها ، وعلى قبره قبة داخل البلد ، ولقد
تبععت نسبهم كثيراً فلم أجد أحداً ذكر بعء شادى أباً آخر ، حتى إنى وقعت

على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب ، فلم أر فيها سوى شيركوه
ابن شادي ، وأيوب بن شادي ، لا غير ، وقال لي بعض كبراء بيتهم : هوشادي بن
مروان ، وقد ذكرت ذلك في ترجمة أيوب وشيركوه ، ورأيت مدرجا رتبة
الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمن أن أيوب بن شادي بن مروان بن
أبي على بن عنتر بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن هذبة
ابن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن نهش
ابن حارثة صاحب الحمالة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ربث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عبلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ثم رفع بعد
هذا في النسب حتى انتهى إلى آدم عليه السلام ، ثم ذكر بعد ذلك أن علي بن
أحمد بن علي بن عبد العزيز يقال : إنه ممدوح المتنبى ، ويعرف بالخراساني ،
وفيه يقول من جملة قصيدة [من الخفيف] :

شرف الجو بالغبار إذا سا ر علي بن أحمد القمقام
وأما حارثة بن عوف بن أبي حارثة صاحب الحمالة ، فهو الذي حمل الدماء
بين عيس وذبيان ، وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان أخو هرم بن سنان ،
وفيهما قال زهير بن أبي سلمى المزنى قصائد منها قوله [من الطويل] :

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين الساحة والبذل
وهل يفتب الخطي إلا وشيجه وتغرُس إلا في منابتها النخل
هذا آخر ما ذكره في المدرج ، وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف الدين
عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك
الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ، داود ابن الملك المعظم ، وكتب لهما
بسماعها عليه ، في آخر رجب سنة تسع عشرة وستائة ، والله أعلم ، انتهى
ما نقلته من المدرج

ورأيت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد أن ذكر الاختلاف في نسبهم فقال : وقد كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام ابن أيوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني أمية وادعى الخلافة ، وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين عرف بابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكرك ذلك وقال : ليس لهذا أصل أصلاً

قلت : ذكر شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الأتابكية ملوك الموصل ، في فصل يتعلق بأسد الدين شيركوه ، ومسيره إلى الديار المصرية ، فقال : كان أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وهو الأكبر ابنا شادى من بلد دُوين ، وأصلهما من الأكراد الروادية قدما العراق ، وخرجا مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق

قلت : وهذا مجاهد الدين كان خادماً رومياً أبيض اللون تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من أهل بيته ، وكان صاحب همه في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد ، واسع الصدر والصبر في البذل والإنفاقات والمطاولات والمراجعة إذا امتنع عليه الغرض ، وكانت تكريت إقطاعاً له ، وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور ، وبني في بغداد رباطاً وقف عليه وقتاً جيداً ، ومات يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة أربعين وخمسمائة

وبهروز - بكسر الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وضم الراء ، وسكون الواو وبعدها زاي - وهو لفظ عجمي ، معناه يوم جيد ، على التقديم والتأخير على عادة كلام العجم

قال شيخنا ابن الأثير : فرأى مجاهد الدين في نجم الدين أيوب عقلاً ، ورأيا حسناً ، وحسن سيرة ، فجعله دزدان تكريت إذ هي له

قلت : دزدار - بضم الدال المهملة ، وسكون الزاى ، وفتح الدال المهملة ،
وبعد الألف راء - وهو لفظ عجمى ، معناه حافظ القلعة ، وهو الوالى ، ودز بالعجمى
القلعة ودار الحافظ

فسار إليها ومعه أخوه أسد الدين شيركوه ، فلما انهزم أتاك الشهيد عماد الدين
زنكى بالعراق من قراجا

قلت : وهى وقعة مشهورة ، وخلاصتها أن مسعود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد
فى أيام الإمام المسترشد ، فأرسل إلى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس
وخوزستان ، يستنجد به ، فأناه وكبس عسكرهما ، وانهزمابين يديه ، وانكسروا ،
وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية أنها كانت فى شهر ربيع الآخر يوم الخميس
ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت ، وقال
أسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا
فى زمانه : إنه حضر هذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور ، وذكر ذلك فى موضعين
أحدهما فى ترجمة إربل ، والثانى فى ترجمة تكريت

رجعنا إلى ما كنا فيه : فوصل زنكى إلى تكريت ، فخدمه نجم الدين أيوب
وأقام له السفن ، فعبّر دجلة هناك ، وتبعه أصحابه ، فأحسن نجم الدين إليهم ،
وسيرهم ، وبلغ ذلك بهروز ، فسير إليه ، وأنكر عليه ، وقال له : كيف ظفرت
بعدونا فأحسنتم إليه وأطلقته ، ثم إن أسد الدين شيركوه قتل إنساناً بتكريت
الكلام جرى بينهما ، فأرسل مجاهد الدين إليهما ، فأخرجهما من تكريت ،
فقصدا عماد الدين زنكى

قلت : وكان إذ ذاك صاحب الموصل

قال : فأحسن عماد الدين إليهما ، وعرف لهما خدمتهما ، وأقطع لهما إقطاعاً
حسناً ، وصارا من جملة جنده ، فلما فتح عماد الدين زنكى بعلبك جعل نجم الدين

دز دارها ، فلما قتل زنكي ، قلت : وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال : فحصره
عسكر دمشق ، قلت : وكان صاحب دمشق يومئذ مجبر الدين أرتق بن محمد بن
بوري ابن الأتابك ظهير الدين طغتكين ، وهو الذي حاصره نور الدين محمود
ابن زنكي في دمشق ، وأخذها منه

قال شيخنا ابن الأثير : فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازي بن
زنكي صاحب الموصل ، وقد قام بالملك بعد والده ينهى إليه الحال ، ويطلب منه
عسكراً ليرحل صاحب دمشق عنه ، وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول
ملكه ، وهو مشغول باصلاح ملوك الأطراف المجاورين له ، فلم يتمرغ له ، وضاق
الأمر على من في بعلبك من الحصار ، فلما رأى نجم الدين أيوب الحال ، وخاف
أن تؤخذ قهراً أرسل في تسليم القلعة ، وطلب إقطاعاً ذكره ، فأجيب إلى ذلك ،
وحلف له صاحب دمشق عليه ، وسلم له القلعة ، ووفى له صاحب دمشق بما حلف
عليه من الإقطاع والتقدم ، وصار عنده من أكبر الأمراء ، واتصل أخوه
أسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل أبيه زنكي

قلت : هو نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب ، وكان يخدمه في أيام
والده ، فقر به نور الدين وأقطعه ، وكان يرى منه في الحروب آثاراً يعجز عنها
غيره لشجاعته وجراته ، فصارت له حصص والرحبة وغيرهما ، وجعله مقدم عسكره
قلت : ثم خرج شيخنا ابن الأثير بعد هذا إلى حديث سفر أسد الدين إلى
الديار المصرية ، وما تجدد لهم هناك ، وليس هذا موضع هذا الفصل ، بل نتم
حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ أمره حتى نصير إلى آخره
إن شاء الله تعالى ، ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم إليه ، وإن كان
قد سبق في ترجمة أسد الدين شيركوه طرف من أخبارهم ، لكن ما استوفيته
هناك اعتماداً على استيفائه ههنا ، إن شاء الله تعالى

قلت : اتفق أرباب التواريخ أن صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين

وخمسة ، بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها ، والظاهر أنهم ما أقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين إلا مدة يسيرة ، لأنه قد سبق القول أن نجم الدين وأسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا إلى عماد الدين زنكي فأكرهما ، وأقبل عليهما ، ثم إن عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق ، فلم تحصل له ، فرجع إلى بعلبك ، فحاصرها أشهراً ، وملسها في رابع عشر صفر سنة أربع وثلاثين وخمسة ، كما ذكر أسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر أبو يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلاً على تاريخ أبي الحسين هلال بن الصابي : أن عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة أربع وثلاثين وخمسة^(١) ورود الخبز بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها ، وترميم ما تشعث منها ، والله أعلم ، وإذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين ، أوفى سنة ثلاث وثلاثين ، لأنهما أقاما عند عماد الدين بالموصل ، ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك وأخذها رتب فيها نجم الدين أيوب ، وذلك في أوائل سنة أربع وثلاثين ، كما شرحته ، فيتمين أن يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريباً ، والله أعلم

قلت : ثم أخبرني بعض أهل بيتهم ، وقد سأله : هل تعرف متى خرجوا من تكريت ؟ فقال : سمعت جماعة من أهلنا يقولون : إنهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين ، فنشاءوا به ، وتطيروا منه ، فقال بعضهم : لعل فيه الخيرة وما تعلمون ، فكان كما قال ، والله أعلم

ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع ، ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين أيوب خدمته ، وكذلك ولده صلاح الدين ، وكانت مخايل السعادة عليه لأخيه ،

(١) في ب « سنة أربع وثلاثين ومائة » تحريف

والنجابة تقدمه من حلة إلى حلة ، ونور الدين يرى له ، ويؤثره ، ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد ، حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه إلى الديار المصرية ، كما سنشرحه إن شاء الله تعالى

ووجدت في بعض تواريخ المصريين أن شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور أبي الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره وأخذ مكانه في الوزارة لعادتهم في ذلك ، وقتل ولده الأكبر طي بن شاور ، فتوجه شاور إلى الشام مستغيثاً بالملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي ، وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من [تلك] السنة ، فوجه معه نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه بن شادى في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملةهم في خدمة عمه ، وهو كاره للسفر معهم ، وكان لنور الدين في إرسال هذا الجيش غرضان : أحدهما قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخاً ، والثانى أنه أراد استعمال أحوال مصر فانه كان يبالغ فيها ضعيفة في جهة الجند ، وأحوالها في غاية الاختلال ، فقصد الكشف عن حقيقة ذلك ، وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته ، فانتدبه لذلك ، وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره ، وشاور معهم ، فخرجوا من دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر ، واستولوا على الأمر في رجب من السنة

وقال شيخنا القاضى بهاء الدين أبو المحاسن يوسف المعروف بابن شدد المقدم ذكره في كتابه الذى وسمه « بسيرة صلاح الدين » : إنهم دخلوا مصر في ثنى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، والقول الأول أصح ، لأن الحافظ أبى طاهر السلفى ذكر في معجم السفر أن الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وزاد غيره فقال : يوم الجمعة الثامن والعشرين من

جهاى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ! فيها بين القاهرة
ومصر ، واحتز رأسه ، وطيف به على رمح ، وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام تأكل
منها السكلاب ، ثم دفن عند بركة الفيل ، وعمرت عليه قبه
قلت : والقبة باقية إلى الآن فى موضعها تحت السكش المستحدث بناؤه ،
ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها

وقد قيل : إن الضرغام قتل فى رجب سنة تسع وخمسين ، وقد اتفقوا أن الضرغام
إنما قُتل عند وصول أسد الدين شيركوه وشاور إلى مصر ، فإمكان أن يكون دخولهم
فى سنة ثمان وخمسين ؛ لأن الضرغام لا خلاف فى قتله سنة تسع وخمسين ، وأنه كان
فى أول وصولهم ، والحافظ السلفى أخبر بذلك ؛ لأنه كان مقبلا بالبلاذ أول وصولهم ،
وهو أضبط لهذه الأمور من غيره ، لأن هذا فنه ، وهو من أقعد الناس به .
ولما وصل أسد الدين شيركوه وشاور إلى الديار المصرية ، واستولوا عليها ،
وقتلوا الضرغام ، وحصل لشاور مقصوده ، وعاد إلى منصبه ، وتمهدت قواعده ،
واستمرت أموره ، غدر بأسد الدين شيركوه ، واستنجد بالفرنج عليه ، وحصلوه
فى بلبيس ، وكان أسد الدين قد شاهد البلاد ، وعرف أحوالها ، وأنها مملكة
بغير رجال ، تمشى الأمور فيها بمجرد الإيهام والمحال ، فطمع فيها ، وعاد إلى
الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين ، وقال شيخنا
ابن شداد : فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، بناء على
ما قرره أولا أن دخولهم البلاد كان فى سنة ثمان وخمسين .

وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكرا فى تدبير عودته إلى مصر ، محدثا نفسه
بالملاك لها ، مقررا قواعده ذلك مع نور الدين ، إلى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ،
وبلغ شاور حديثه وطمعه فى البلاد ، فخاف عليها ، وعلم أن أسد الدين لا بد له
من قصدتها ، فكانت الفرنج ، وقرر معهم أنهم يجيئون إلى البلاد ، ويمكنهم منها
تمكيننا كليا ليعينوه على استئصال أعدائه .

وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة شاور للفرنج وما تقرر بينهم ، فخافا على الديار المصرية أن يملكوها ، وملكوا بطريقها جميع البلاد ، فتجهز أسد الدين ، وأنفذ نور الدين معه العساكر ، وصالح الدين في خدمة عمه أسد الدين شيركوه ، وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسة ، وكان وصول أسد الدين إلى البلاد مقارنا لوصول الفرنج إليها ، واتفق شاور والمصريون بأسرهم والفرنج على أسد الدين ، وجرت حروب كثيرة ، ووقعات شديدة ، وانفصل الفرنج عن البلاد ، وانفصل أسد الدين راجعا إلى الشام .

وكان سبب عود الفرنج أن نور الدين جرد العساكر إلى بلادهم ، وأخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة ، وعلم الفرنج ذلك ، فخافوا على بلادهم فعادوا إليها .

وكان سبب عود أسد الدين إلى الشام ضعف عسكره بسبب موقعة الفرنج والمصريين ، وما عاينوه من الشدائد ، وعائنه من الأهوال ، وما عاد حتى صالح الفرنج على أن ينصرفوا كلهم عن مصر ، وعاد إلى الشام في بقية السنة ، وقد انضاف إلى قوة الطمع في الديار المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلهم بأنهم قد كشفوها كما قد كشفها ، وعرفوها كما عرفها ، فأقام بالشام على مضض ، وقلبه قلق ، والقضاء يقوده إلى شيء قدر لغيره ، وهو لا يشعر بذلك ، وكان عوده في ذي القعدة من السنة المذكورة إلى الشام ، وقيل : إنه عاد في ثامن عشر شوال من السنة ، والله أعلم .

ورأيت في بعض المسودات التي بخطي ، ولا أعلم من أين نقلته ، أن أسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه إليها في سنة اثنتين وستين ، وسلك طريق وادي الغزلان ، وخرج عند إطبيح ، فكانت فيها وقعة الباقيين عند الأشمونين ، وتوجه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتوى بها ، وحاصره شاور في جمادى الآخرة من السنة ، ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد إلى بلبيس ،

وتم الصلح بينه وبين المصريين ، وسيروا له صلاح الدين ، فساروا إلى الشام .

ثم إن أسد الدين عاد إلى مصر مرة ثالثة ، قال شيخنا ابن شداد : وكان سبب ذلك أن الفرنج جمعوا فارسهم ورجالهم ، وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين وأسد الدين طمعاً في البلاد ، فلما بلغ ذلك أسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون أن سارعا إلى قصد البلاد ، وأما نور الدين فبالمال والرجال ، ولم يمكنه المسير بنفسه خوفاً على البلاد من الفرنج ، ولأنه كان قد حدث له نظر إلى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتمكين .

قلت : هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري

قال : فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ولم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين أتابك ما عدا إربل فانها كانت له من أتابك زنكي .

وأما أسد الدين فسار بنفسه وماله وإخوته وأهله ورجاله ، ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه : كنت أكره الناس للخروج في هذه الواقعة ، وما خرجت مع عمي باختياري ، وهذا معنى قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) .

وكان شاور لما أحس بخروج الفرنج إلى مصر على تلك القساعة سير إلى أسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجد به ، فخرج مسرعاً ، وكان وصوله إلى مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وخمسمائة ، ولما علم الفرنج بوصول أسد الدين إلى مصر على اتفاق بينه وبين أهلها رحلوا راجعين على أعقابهم ناكسين ، وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان ، وكان وعدهم بمال

في مقابلة ما خسروه من النفقة ، فلم يوصل إليهم شيئاً ، وعلقت مخالباً أسد الدين في البلاد ، وعلم أنه متى وجد الفرنج فرصة أخذوا البلاد ، وأن شاور يلعب به قارة وبالفرنج أخرى ، وملا كما فقد كانوا على البدعة المشهورة ، وتحقيق أسد الدين أنه لا سبيل إلى استيلائه على البلاد مع بقاء شاور ، فأجمع رأيه على القبض عليه إذا خرج إليه ، وكان الأمراء الواصلون مع أسد الدين يترددون إلى خدمة شاور ، وهو يخرج في بعض الأحيان إلى أسد الدين يجتمع به ، وكان يركب على عادة وزراءهم بالطبل والبوق والعلم ، ولم يتجاسر على قبضه أحد من الجماعة إلا السلطان بنفسه ، وذلك أنه لما سار إليه تلقاه راكباً ، وسار إلى جنبه ، وأخذ بتلابيبه ، وأمر العسكر بأن يقصدوا أصحابه ، ففروا ، ونهبهم العسكر ، فأنزل شاور إلى خيمة مفردة ، وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول : لا بد من رأسه ، جرياً على عادتهم في وزراءهم ، فحز رأسه وأرسل إليهم ، وسيروا إلى أسد الدين خلع الوزارة ، فلبسها ، وسار ودخل القصر ، ورتب وزيراً ، وذلك في سابع عشر ربيع الأول سنة أربع وستين وخمسة ، ودام أمراً وناهيماً ، والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الأمور مقررراً لها لمكان كفايته ودرايته ، وحسن رأيه وسياسته ، إلى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، فمات أسد الدين

قلت : وقد تقدم حديث أسد الدين وصورة موته ، فلا حاجة إلى شرحها ههنا ، وكذلك وفاة شاور ، وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين ، ولكنني أتيت منه بالمقصود ، وحذفت الباقي .

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي أن أسد الدين دخل القاهرة يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر من سنة أربع وستين وخمسة ، وخرج إليه العاضد عبد الله العبيدي آخر ملوك مصر المقدم ذكره ، وتلقاه ، وحضر يوم الجمعة

التاسع من الشهر إلى الإيوان ، وجلس إلى جانب العاضد ، وخلص عليه ، وأظهر له شاور ودأً كثيراً ، فطلب أسد الدين منه مالا ينفقه في عسكره ، فدافعه ، فأرسل إليه أن الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة ، فاذا خرجت فيكن على حذر منهم ، فلم يكثرث شاور بكلامه ، وعزم على أن يعمل دعوة يستدعى إليها أسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم ، فأحس أسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النورى وغيرهما على قتل شاور ، وأعلموا أسد الدين ، فنهاهم عنه .

وخرج شاور إلى أسد الدين ، وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس ، فلم يجده في خيمته ، وكان قد راح إلى زيارة قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة ، فقال شاور : نمضى إليه ، فالتقوه فسااروا جميعاً ، فاكتنفه صلاح الدين وجورديك ، فأنزلاه عن فرسه وكتفوه ، فهرب أصحابه ، فأخذوه أسيراً ، ولم يمكنهم قتله بغير إذن ، وجعلوه في خيمة ، ورسخوا عليه جماعة ، فأرسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه ، وسيروا رأسه على رمح إلى العاضد ، وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

وقيل : إن أسد الدين لم يحضر ذلك ، بل لما قصد شاور جهة أسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض العسكر ، فسلم بعضهم على بعض ، وداروا ، ثم فعلا به هذه الفعلة ، والله أعلم

ثم إن العاضد استدعى أسد الدين عقيب قتل شاور ، وكان في الخيم ، فدخل القاهرة ، فرأى جمعاً كثيراً من العامة فخافهم ، فقال لهم : إن مولانا العاضد أمركم بنهب دار شاور ، فتفرقوا ومضوا لنهبها ، ودخل على العاضد ، فتلقاه وأفاض عليه خلع الوزارة ، ولقبه : الملك المنصور أمير الجيوش .

ثم إنه مات يوم الأحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق

وقيل : إنه سم في حبل الوزارة لما خلع عليه .

وكانت وفاته بالقاهرة ، ودفن بدار الوزارة ، ثم نقل إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة أيام ، وقيل : إن أسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، والله أعلم .

قلت : قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور وأسد الدين ذكر شيء من هذه الأمور التي ذكرتها ههنا ، وإنما أعدت الكلام فيها لأني استوفيتها ههنا أكثر من هناك ، وأيضاً فإن المقصود في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتقلباته وما جرى له من أول أمره إلى آخره ، فأحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى أبتـر ، فأقول :

ذكر المؤرخون أن أسد الدين لما مات استقرت الأمور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر ، وتمهدت القواعد ، ومشى الحال على أحسن الأوضاع ، وبذل الأموال ، وملك قلوب الرجال ، وهانت عنده الدنيا ، فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه ، فتاب عن الخمر ، وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقصد بقميص الجد والاجتهاد ، وما زال على قدم الخير ، وفعل ما يقربه إلى الله تعالى ، إلى أن مات .

قال شيخنا ابن شداد : سمعته يقول رحمه الله تعالى : لما يسر الله تعالى لي الديار المصرية علمت أنه أراد فتح الساحل لأنه أوقع ذلك في نفسي ، ومن حين استتب له الأمر ما زال يشن الغارات على الفرنج إلى الكرك والشوبك وغيرها من البلاد .

وغشى الناس من سحائب الإفضال والإنعام ، ما لم يؤرخ من غير تلك الأيام ، وهذا كله وهو وزير متابع القوم ، لكنه يقول بمذهب أهل السنة ، مارس

أهل الفقه والعلم والتصوف والدين ، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب ، وهو لا يخيّب قاصداً ، ولا يعدم وافداً ، إلى سنة خمس وستين وخمسمائة .

ولما عرف نور الدين استقرار السلطان صلاح الدين بمصر أخذ حص من فوآب أسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة أربع وستين .

ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الأمر بالديار المصرية علموا أنه يملك بلادهم ، ويخرب ديارهم ، ويقلع آثارهم ، لما حدث له من القوة والملك ، واجتمع الفرنج والروم جميعاً وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون إليه من العدد ، ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد أمرهم ، فسرقوا حصن عكا من المسلمين ، وأسروا صاحبها ، وكان مملوكا لنور الدين يقال له خطلخ العلم دار ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين .

ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم ، فنزل على السرك محاصراً لها في شعبان من السنة المذكورة ، فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم ، فلم يلقوا له ، ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية ، وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة خمس وستين ، فاشتغل قلبه لأنه كان صاحب أمره ، وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب التي أخرجت كثيراً من البلاد ، وكانت في ثلثي عشر شوال منها ، فسار يطلب حلب ، فبلغه خبر موت أخيه قطب الدين بالموصل .

قلت : وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود ، قال : وبلغه الخبر وهو بقل ياسر ، فسار من ليلته طالباً بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الآلات إليها ، ووعدهم بالإمداد بالرجال

إن نزلوا عليهم ، وبالع في العطايا والهبات ، وكان وزيراً متحكماً لا يرد أمره في شيء .
ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتلهم عليها ، وهو رحمه الله تعالى يشن
الغارات عليهم من خارج ، والعسكر يقاثلهم من داخل ، ونصر الله تعالى المسلمين
به وبحسن تدبيره ، فرحلوا عنها خائبين ، فأحرقت مناجيقهم ، ونهبت آلاتهم ،
وقتل من رجالهم خلق كثير ، واستقرت قواعد صلاح الدين ، وسير بطلب والده
نجم الدين أيوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه
السلام ، فوصل والده إليه في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين

قلت : هكذا ذكر ابن شدداد في تاريخ وصوله إلى مصر ، والصواب فيه
هو الذي ذكرته في ترجمته ، وسلك معه من الأدب ما جرت به عادته ، وألبسه
الأمر كله ، فأبى أن يلبسه ، وقال : يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت
كفء له ، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ، فحكمه في الخزان كلها ، ولم يزل وزيراً
حتى مات العاضد في التاريخ المتقدم ذكره

قلت : أكثر ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدداد
في سيرة صلاح الدين ، وفيه زوائد من غيرها ، والذي ذكره شيخنا الحافظ
عز الدين بن الأثير المذكور قبل هذا في تاريخه الأناطلي أن كيفية ولاية
صلاح الدين أن جماعة من الأمراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على
العساكر وولاية الوزارة ، يعني بعد موت أسد الدين منهم الأمير عين الدولة
الياروق ، وقطب الدين خسرو بن تليل ، وهو ابن أخي أبي الهيجاء الهندي الذي
كان صاحب إربل

قلت : وهو صاحب المدرسة القطبية التي بالقاهرة ، ومنهم سيف الدين علي
ابن أحمد الهكاري ، جده كان صاحب القلاع الهكارية ، قلت : هو المعروف
بالمشطوب والد عماد الدين أحمد بن المشطوب ، وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة
قال : ومنهم شهاب الدين محمود الحازمي ، وهو خال صلاح الدين ، وكل
واحد من هؤلاء يخطبها لنفسه ، وقد جمعها ليغالب عليها ، فأرسل العاضد

صاحب مصر إلى صلاح الدين ، وأمره بالحضور في قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويؤليه الأمر بعد عمه ، وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن إنه إذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفاً يحكم عليه ، ولا يجسر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر الشاحي من يستميلهم إليه ، فاذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وتعود البلاد إليه ، وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين ، والقصة مشهورة ، أردت عمراً وأراد الله خارجة

قلت : هذا المثل مشهور بين العلماء ، وسيأتي الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة إن شاء الله تعالى .

عُدنا إلى تمام الكلام الأول : فامتنع صلاح الدين ، وضعفت نفسه عن هذا المقام ، فلزمه وأخذه كارها ، إن الله تعالى يعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل ، فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ، ولقب الملك الناصر ، وعاد إلى دار أسد الدين فأقام بها ، ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لا أنفسهم ولا خدموه ، وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه

قلت : وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة

وقال ابن الأثير : فسعى مع سيف الدين علي بن أحمد حتى أماله إليه ، وقال له : إن الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحازمي وابن تليل ، فقال إلى صلاح الدين ، ثم قصد شهاب الدين الحازمي ، وقال له : إن هذا صلاح الدين هو ابن أخيك ، ومملكه لك ، وقد استقام الأمر له ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجة عنه ، ولم يصل إليك ، فلم يزل به حتى أحضره أيضاً عنده ، وحلفه ، ثم عدل إلى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ، ولم يبق غيرك وغير الباروقي ، وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله

من الأكراد ، فلا تخرج الأمر عنه إلى الأتراك ، ووعدده ، وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين ، وعدل أيضاً إلى عين الدولة الياروقى ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعاً ، فلم ينفعه رفاه ولا نفذ فيه سحره ، وقال : أنا لأأخدم يوسف أبداً وعاد إلى نور الدين ومعه غيره فأنكر عليهم فراقه ، وقد فات الأمر ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، وثبت قدم صلاح الدين ، ورسخ ملكه ، وهونائب عن الملك العادل نور الدين ، والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ، ولا يتصرفون إلا عن أمره ، وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمر الإسفهلار ، ويكتب علامته في الكتب تعظيماً أن يكتب اسمه ، وكان لا يفرد بكتاب ، بل يكتب : الأمير الإسفهلار صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس ، وبذل الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئاً يخرج به ، فلم يمكنه منعه ، فقال الناس إليه وأحبوه ، وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه ، وضعف أمر العاضد ، فكان كالباحث عن حقه بظلمه

قال ابن الأثير في تاريخه الكبير : قد اعتبرت التواريخ ، ورأيت كثيراً من التواريخ الإسلامية فرأيت كثيراً ممن يبتدىء الملك تنتقل الدولة عن صلبه إلى بعض أهله وأقاربه ، منهم في أول الإسلام معاوية بن أبى سفيان أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عن أعقابه إلى بنى مروان عن بنى عمه ، ثم من بعده السفاح أول من ملك من بنى العباس انتقل الملك من أعقابه إلى أخيه المنصور ، ثم السامانية أول من استبد فيهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابه ، ثم يعقوب [بن الليث] الصفار وهو أول من ملك من أهل بيته وانتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابه ، ثم عماد الدولة بن بويه أول من ملك من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخويه معز الدولة وركن الدولة ، ثم السلجوقية أول من ملك منهم طغرل بك ثم انتقل الملك إلى أولاد أخيه داود ، ثم هذاشير كوه كما ذكرناه انتقل الملك إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب ، ولولا خوف الإطالة لذكرنا

أكثر من هذا ، والذى أظنه السبب فى ذلك أن الذى يكون أول دولته يكثر القتل فىأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به ، فلهذا يحرم الله أعقابه ، ويفعل ذلك لأجلهم عقوبة له .

نعود إلى ذكر صلاح الدين :

وأرسل صلاح يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد .

ثم إن الفرنج اجتمعوا ليسيروا إلى مصر ، فسير نور الدين العساكر وفيهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب (قلت : وقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة) قال وهو أكبر من صلاح الدين ، فلما أراد أن يسير قال له نور الدين : إن كنت تسير إلى مصر ، وتنظر إلى أخيك أنه يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وأنت قاعد ، فلا تسر ، فانك تفسد البلاد ، وأحضر كحينئذ وأعاقبك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه ، واشدد أزره ، وساعده على ما هو بصدده ، فقال : أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك إن شاء الله تعالى ، فكان معه كما قال .

ثم قال شيخنا ابن الأثير بعد هذا بأوراق فى فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بها ، فقال : فى الحرم سنة سبع وستين وخمسة قطع خطبة العاضد صاحب مصر ، وخطب فيها للإمام المستضى بأمر الله أمير المؤمنين ، وكان السبب فى ذلك أن صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ثبت قدمه فى مصر ، وأزال المخالفين له ، وضعف أمر العاضد ، ولم يبق من العساكر المصرية أحد ، كتب إليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية ، وإقامة الخطبة العباسية ، فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل

مصر ، وامتناعهم من الإجابة إلى ذلك ، لميلهم إلى دولة المصريين ، فلم يصغ نور الدين إلى قوله ، وأرسل إليه يلزمه بذلك إلزاماً لا فسحة له فيه ، واتفق أن العاضد مرض ، وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة ، فاستشار أمراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية ، فمنهم من أقدم على المساعدة وأشار بها ، ومنهم من خاف ذلك ، إلا أنه لم يمكنه إلا امتثال أمر نور الدين .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي يعرف بالأمير العالم ، وقد رأيناه بالموصل كثيراً ، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال : أنا أبتدىء بها ، فلما كان أول جمعة من الحرم صعد المنبر قبل الخطيب ، ودعا للمستضيء بأمر الله تعالى ، فلم ينكر أحد ذلك ، فلما كان الجمعة الثالثة أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء بأمر الله ، ففعلوا ذلك ، ولم يفتطح فيها عزازان ، وكتب بذلك إلى سائر الديار المصرية ، وكان العاضد قد اشتد مرضه ، فلم يعلمه أهله وأصحابه بذلك ، وقالوا : إن سلم فهو يعلم ، وإن توفي فلا ينبغي أن ننغص عليه هذه الأيام التي بقيت من أجله ، فتوفي يوم عاشوراء ، ولم يعلم ، ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء ، واستولى على قصره وجميع ما فيه ، وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصي يحفظه

قلت : وقد تقدم ذكره في ترجمته أيضاً

قال : وجعله كأستاذ دار العاضد ، فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ، ونقل أهل العاضد إلى مكان منفرد ، ووكل بحفظهم ، وجعل أولاده وعمومته وأبناءهم في إيوان بالقصر ، وجعل عندهم من يحفظهم ، وأخرج من كان فيه من العبيد ، والإماء ، فأعتق البعض ، ووهب البعض ، وباع البعض ، وأخلى القصر من أهله وسكانه ، فسبحان من لا يزول ملكه ، ولا يغيره ممر الأيام وتعاقب الدهور ، ولما اشتد مرض العاضد أرسل يستدعى صلاح الدين ، فظن أن ذلك خديعة ، فلم يمض إليه ، فلما توفي علم صدقه ، فندم على تخلفه عنه

وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب في ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ، وأول من ظهر منهم المهدي أبو محمد عبيد الله و بنى المهديّة وملك إفريقية كلها (قلت : هكدا ذكر شيخنا ابن الأثير تاريخ استيلاء المهدي عبيد الله على إفريقية ، والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فيكشف منه) ثم إنه قال : ولما مات المهدي عبيد الله قام بالأمر بعده ولده القائم أبو القاسم محمد ، ثم ذكرهم واحداً واحداً حتى انتهى إلى العاضد المذكور ، فقال : وانقرضت دولتهم ، فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستاً وستين سنة ، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين ، وملك منهم أربعة عشر ، وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمعز ، والعزیز ، والحاكم ، والظاهر ، والمستنصر ، والمستعلي ، والآمر ، والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاضد آخرهم

قلت : وقد ذكرت كل واحد من هؤلاء في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على أحوالهم فليطلبه في اسمه ، ولا حاجة إلى ذكره ههنا قال شيخنا ابن الأثير : وقد أتينا على ذكر ما أجمعناه مستقصى في التاريخ الكبير ، يعني كتابه الذي سماه « الكامل » وهو مشهور ، ومن أنفع الكتب في بابه

قال : ولما استولى صلاح الدين على القصر وأمواله وذخائره اختار منه ما أراد ووهب أهله ما أراد ، وباع منه كثيراً ، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك ، قد جمع على طول السنين وممر الدهور ، فمنه القضيبة الزمرد ، طوله نحو قصبة ونصف ، والحبل الياقوت وغيرهما ، ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو مائة ألف مجلد ولما خطب للمستضيء بأمر الله بمصر أرسل نور الدين إليه يعرفه ذلك ، فحل عنده أعظم محل ، وسير إليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوي إكراماً له ، لأن عماد الدين كان كبير المحل في الدولة العباسية ، وكذلك أيضاً سير خلعاً لصلاح الدين ، إلا أنها أقل من خلع نور الدين ، وسيرت الأعلام السود لتنصب

على المنابر، وكانت هذه أول أهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها، انتهى مقاله شيخنا ابن الأثير

قلت : ولما وصل الخبر إلى الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن الإمام المستنجد، وهو والد الإمام الناصر لدين الله، بما تجدد من أمر مصر، وعود الخطبة والسكة بها باسمه، بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة، نظم أبو الفتح محمد سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الإمام المستضيء، وذكر هذا الفتوح المتجدد له، وفتوح بلاد اليمن أيضاً وهلاك الخارجى بها الذى سعى نفسه المهدي وذلك فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وكان صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر وأسلاب المصريين شيئاً كثيراً، وأولها [من مجزوء السكامل]:

قل للسحاب إذا مرته يد الجنائب فارْجَحَنَّ
عُجْ بالثوى فاسمح بدمعك للمعاهد والدَّمن
يامنزل الأنس الجيـع وملعب الحى الأغن
سكنت بك الآرام من بعد الاحبة والسكن
أين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعنْ
شوقى إلى زمن الحى سقى الفوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن
ولقد عهدتك والزمان بشلنا بك ما فطنْ
وثرأك ما اغبرت مساه رحه وماؤك ما أجن
وظبأوك الأتراب لى وطر، وتربك لى وطن
لام العنول وما درى وجدى وبلبالى بمن
وجدى بمن فضح القضيـب وأخجل الرشأ الأغن

ما ضر من هو فتنتي لو كان يرحم ما قن
 دمعى طليق في محبته وقاي مرتين
 يا محنتي أودى الصدو دلعاشق بك ممتحن
 غادرته وقفاً على السمبرات بعدك والحزن
 كاف الفؤاد معذباً بين الإقامة والظعن
 عطفاً على قرح الجفو ن بعيد عهد بالوسن
 لا تبخل فالبخل يذ هب بهجة الوجه الحسن
 ولرب ليل بت فيه صريع باطية ودن
 أختال من مرح وأسحب فضل ذيلي والردن
 مع مخطف لدن القوا م إذا انتى رخص البدن
 لكنني كفرت ليلة زرتة غنى وعن
 بعدأخى للمستضى ء أبى محمد الحسن
 المستقر من الخلافة في الشواهد والقنن
 يا جاريًا في العدل من سنن النبي على سنن
 يا جامعاً خلق النبوة والخلافة في قرن
 دانت لهيبك المعالي والمعاقل والمدن
 بالمشرفيات الصوامع والمثقة المدن
 وأنتك أسلاب الملو ك من الصعيد إلى عدن
 سلب الدعى بأرض مصر والمضلل في اليمن
 مما اقتناه ذو رعين في القديم وذو يرز
 وشفيت منهم بالظبا تلك الضغائن والإحن
 لم تغن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجنن
 أمست سباياهم تقا د أذلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم غَرَضَ النوائب والحن^(١)
 في كل يوم من جيو شك غارة فيها تُشَنَّ
 وأعدت سر الأوليا ء المؤمنين بها علن
 ورحضت ما أبقت آ نار الخوارج من دَرَن
 فكانت دعوتهم على تلك المنابر لم تكن

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية

ومدحه أيضا بقصيدة أخرى أشار فيها إلى هذا المعنى ، وليس على خاطري من
 هذه القصيدة سوى غزلها فأحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللاطف ،
 وهو قوله [من مجزوء الكامل] :

أهلا بطلعة عادة فضيح الدجى بضياها
 ممح الزمان بوصلها فدنت على عدوانها
 باتت تعاطيني المدا م وكنت من أ كفاها
 فسكرت من ألحاظها وغنيت من صهبائها
 يبيضاء قتلى دأبها في نأبها ووثأها
 فاذا رنت بحفونها وإذا فأت بجفائها
 لا تلتقى أبداً موا عدها بيوم وفائها
 الشمس من ضراتها والبدر من رقبائها
 والصبح فوق لثامها والليل تحت رداها
 مضرية تنعى إذا انستسبت إلى حمراها
 باتت وأطراف الرما ح تجول حول خباها
 فالمت دون فراقها والموت دون لقاءها
 ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها

(١) في ب « عرض النوائب والحن » بالعين مهملة

والعين في الأطلال سا كبة على أطلالها
فوقفت أنشد في مطا لها بدور سمائها
وبكيت حتى كدت أعطف بانتي جرعائها
ياموحش العين التي أنست بطول بكائها
غادرت بين جرائحي نفساً تموت بدائها
تشتاق عيني أن ترا ك وأنت من سودائها
وإذا بخلت بنظرة سمحت بجمة مائها
فكانها كف الخليفة أسبلت بعطائها

وبعد هذا شرع في المديح ، وأبدع فيها جميعها ، وسأذكر بعد هذا عند أواخر هذه الترجمة شيئاً من مدائحه في صلاح الدين إن شاء الله تعالى ، فقد كان يسير قصائده إليه من بغداد ، فتصل أولاً إلى القاضي الفاضل ، ومعها مديح للفاضل ، وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين ، رحمه الله تعالى .

ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فصلاً يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطناً ، فقال : وفي سنة سبع وستين أيضاً حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين ، وكان الحادث أن نور الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية ، والمسير بها إلى بلد الفرنج ، والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو أيضاً عساكره ويسير إليه ، ويجتمعان هناك على حرب الفرنج ، والاستيلاء على بلادهم ، فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم ، وكتب إلى نور الدين يعرفه أن رحيله لا يتأخر ، وكان نور الدين قد جمع عساكره ، وتجهز ، وأقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو ، فلما أتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازماً على قصد الكرك ، فوصل إليه ، وأقام ينتظر وصول صلاح الدين إليه ، فأرسل كتابه يعتذرفيه عن الوصول باختلال

البلاد المصرية لأمر بلغته عن بعض شيعة العلويين ، وأنهم عازمون على الوثوب بها ، وأنه يخاف عليها مع البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها ، فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه ، وتغير عليه .

وكان سبب تقاعده أن أصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمثل أمر نور الدين شق ذلك عليه ، وعظم عنده ، وعزم على الدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها ، فبلغ الخبر إلى صلاح الدين ، فجمع أهله — ومنهم والده نجم الدين ، وخاله شهاب الدين الحارثي — ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده ، وأخذ مصر منه ، واستشارهم ، فلم يجبه أحد منهم بشيء ، فقام تقى الدين عمر ابن أخى صلاح الدين (قلت : وقد تقدم ذكره أيضاً فى ترجمة مستقلة) وقال : إذا جاء قاتلنا ، ومنعناه عن البلاد ، ووافق غير من أهله ، فشتهم نجم الدين أيوب ، وأنكر ذلك واستعظمه ، وكان ذا رأى ومكر وعقل ، وقال لتقى الدين : آفد ، وسبه ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك ، وهذا شهاب الدين خالك ، أظن أن فى هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟ فقال : لا ، فقال : والله لو رأيت أنا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكننا إلا أن نترجل له ونقبل الأرض بين يديه ، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا ، فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا ؟ وكل من تراه من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر من الثبات على سرجه ، ولا وسعه إلا النزول وتقبيل الأرض بين يديه ، وهذه البلاد له ، وقد أقامك فيها ، وإن أراد عزلك سمعنا وأطعنا ، والرأى [عندى] أن تكتب إليه كتاباً وتقول : بلغنى أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يرسل المولى نجاباً يضع فى رقبتى منديلاً ، ويأخذنى إليك ، فما ههنا من يمتنع عليك ، وقال لجماعته كلهم : قوموا عنا ، فنحن ممالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ، فتفرقوا على هذا ، وكتب أكثرهم إلى نور الدين بالخبر ،

ولما خلا أيوب بآبانه صلاح الدين قال له : أنت جاهل قليل المعرفة ، تجمع هذا
الجمع الكثير وتطلعهم على شرك وما في نفسك ، فاذا سمع نور الدين أنك عازم
على منعه من البلاد جعلك أهم الأمور إليه ، وأولاهها بالقصد ، ولو قصدك لم تر
معك أحداً من هذا العسكر ، وكانوا أسلموك إليه ، وأما الآن بعد هذا المجلس
فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي ، وتكتب أنت إليه ، وترسل إليه في المعنى ،
وتقول : أى حاجة إلى قصدي ؟ يجيء نجات يأخذني بحبل يضعه في عنقي ، فهو إذا
سمع هذا عدل عن قصدك ، واستعمل ما هو أهم عنده ، والأيام تتدرج ، والله
كل وقت في شأن ، والله لو أراد نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته أنا
عليها حتى أمنعه أو أقتل ! ففعل صلاح الدين ما أشار به والده .
فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده ، وكان الأمر كما قال
نجم الدين أيوب .

وتوفى نور الدين ولم يقصده ، وملك صلاح الدين البلاد ، وهذا كان من أحسن
الآراء وأجودها ، انتهى ما ذكره ابن الأثير .

وقال شيخنا ابن شداد في السيرة : لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل
ونشر الإحسان ، وإفاضة الإنعام على الناس ، إلى سنة ثمان وستين وخمسة ،
فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك ، وإنما بدأها لأنها كانت
أقرب إليه ، وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية ، وكان لا يمكن
أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها ، فأراد توسيع الطريق ، وتسهيلها ،
فحاصرها في هذه السنة ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات ، وعاد ولم يظفر منها
بشيء ، فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله إليه .

قلت : وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته .

قال : ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده ، وكان

بلغه أن باليمن إنساناً استولى عليها وملك حصونها ، يسمى عبد النبي بن مهدي ،
فسير أخاه توران شاه إليه ، فقتله وأخذ البلاد منه ، وقد بسطت القول في ذلك
في ترجمته .

ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسباً شرحته في ترجمته ، فلا حاجة
إلى الإعادة .

وبلغ صلاح الدين أن إنساناً يقال له « السكندر » جمع بأسوان خلقاً كثيراً
من السودان ، وزعم أنه يعيد الدولة المصرية ، وكان أهل مصر يؤثرون عودهم ،
فانضافوا إلى السكندر المذكور ، فجهز صلاح الدين إليه جيشاً كثيفاً ، وجعل مقدمه
أخاه الملك العادل ، وساروا فالتقوا وكسروهم ، وذلك في السابع من صفر سنة
سبعين وخمسمائة ، واستقرت له قواعد الملك .

وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل المذكور في
ترجمة أبيه ، وكان بدمشق عند وفاة أبيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن
الداية وشاذبخت ، وكان ابن الداية قد حدث نفسه بأمور ، فسار الملك الصالح
من دمشق إلى حلب ، فوصل إلى ظاهرها في الحرم من سنة سبعين ، ومعه
سابق الدين ، فخرج بدر الدين حسن بن الداية ، فقبض على سابق الدين ، ولما
دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين وأخيه حسن المذكور ، وأودع
الثلاثة في السجن ، وفي ذلك اليوم قتل أبو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت
بحلب ، وقيل : بل قتل قبل قبض أولاد الداية بيوم ، لأنهم تولوا تدبير ذلك .

ثم إن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا
يستقل بالأمر ، ولا يهض بأعباء الملك ، واختلت^(١) الأحوال بالشام ، وكاتب
شمس الدين المتقدم ذكره صلاح الدين ، فتجهز من مصر في جيش كثيف ،

(١) في ب « واختلت الأحوال بالشام »

وترك بها من يحفظها ، وقصد دمشق مظهراً أنه يتولى مصالح الملك الصالح ، فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمسة ، وتسلم قلعها ، وكان أول دخوله دار أبيه .

قلت : وهي الدار المعروفة بالشريف العفيفي ، وهي اليوم في قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعفيفي .

قال : واجتمع الناس إليه ، وفرحوا به ، وأنفق في ذلك اليوم مالا جزيلا ، وأظهر السرور بالدمشقيين ، وصعد القلعة ، وسار إلى حلب ، فنزل حصص ، وأخذ مدينتها في جهادى الأولى من السنة ، ولم يشغل بقلعتها ، وتوجه إلى حلب ، ونازلها في يوم الجمعة سلخ جهادى الأولى من السنة ، وهي الوقعة الأولى .

ثم إن سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما أحس بما جرى علم أن الرجل قد استفحل أمره ، وعظم شأنه ، وخاف إن غفل عنه استحوذ على البلاد ، واستقرت قدمه في الملك ، وتعدى الأمر إليه ، فأنفذ عسكريا وافرا وجيشا عظيما ، وقدم عليه أخاه عز الدين معسود بن قطب الدين مودود ، وساروا يريدون لقاءه ، ليردوه عن البلاد ، فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا إلى حماة ورجع إلى حصص ، فأخذ قلعها ، ووصل عز الدين معسود إلى حلب وأخذ معه عسكريا ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ ، وخرجوا في جمع عظيم ، فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه ، واجتهد أن يصالحوه فما صالحوه ، ورأوا أن ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم ، والقضاء يحجر إلى أمورهم بها لا يشعرون ، ففلقوا فقضى الله تعالى أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، فمن عليهم ، وذلك في تاسع شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب ،

وهي الوقعة الثانية ، فصالحوه على أخذ المعرة وكفر طاب وماردين ، ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وعزم على أخذها منه ، لأنه كان قد انتفى إلى صلاح الدين ، وكان قد قارب أخذها ، فلما بلغه الخبر أن عسكره انكسر خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ، ويقوى جاشه ، فراسله وصالحه ، ثم سار من وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والإنفاق فيها ، وسار إلى البيرة ، وعبر الفرات ، وخيم على الجانب الشامي ، وأرسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ، ثم إنه وصل إلى حلب ، وخرج الملك الصالح إلى أقاليمه ، وأقام على حلب مدة ، وصعد قلعتها جريدة ، ثم نزل وسار إلى تل السلطان .

قلت : وهي منزلة بين حماة وحلب .

قال : ومعه جمع كبير ، وراسل صلاح الدين إلى مصر يطلب عسكرها ، فوصل إليه ، وسار به حتى نزل إلى قرون حماة ، ثم تصافوا بكرة الخنيس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين ، وجرى قتال عظيم ، وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين .

قلت : هو صاحب إربل المقدم ذكره .

قال : فانه كان على ميمنة سيف الدين ، فحمل صلاح الدين بنفسه ، فانكسر القوم ، وأسر منهم جمعا من كبار الأمراء ، فمن عليهم وأطلقهم ، وعاد سيف الدين إلى حلب فأخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات ، وعاد إلى بلاده ، ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ، ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم ، فانهم تركوا أثقالهم وانهزموا ، ففرق صلاح الدين الاصطبلات ، ووهب الخزائن وأعطى خيمة سيف الدين لابن أخيه عز الدين فرخشاه .

قلت : هو ابن شاهان شاه بن أيوب ، وهو أخوتقي الدين عمر صاحب حماة
وفرخشاہ صاحب بعلبك ، وهو والد الملك الأجدد بهرام شاه ، صاحب
بعلبك .

قال : وسار إلى منبج فقسماها ، ثم سار إلى قلعة عزاز يحاصرها ، وذلك في
رابع ذى القعدة من سنة إحدى وسبعين ، وفيها وثب جماعة من الإسماعيلية على صلاح
الدين فنجاه الله سبحانه منهم ، وظفره بهم ، وأقام عليها حتى أخذها في رابع
عشر ذى الحجة من السنة ، ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر
المذكور ، وأقام عليها مدة ثم رحل عنها ، وكانوا قد أخرجوا إليه ابنة صغيرة لنور
الدين سألته عزاز فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين إلى مصر ليتفقد أحوالها ، وكان
مسيره إليها في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين ، وكان أخوه شمس
الدولة توارن شاه قد وصل إليه من اليمن ، فاستخلفه بدمشق ، ثم تاهب للغزاة
وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة ، وذلك في أوائل جمادى الأولى
سنة ثلاث وسبعين ، وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم .

قلت : وذلك لأمر يطول شرحه .

قال : فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يأوون إليه ، فطلبوا جهة الديار
المصرية ، وضلوا في الطريق ، وتبددوا وأسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري
وكان ذلك وهنا عظماء جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة ، وأما الملك الصالح
صاحب حلب فانه تخطيط أمره ، وقبض على كمشكين صاحب دولته ، وطلب
منه تسليم حازم إليه فلم يفعل ، فلما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حازم
طمعاً فيها ، وذلك في جمادى الآخرة من السنة ، فلما رأى أهل قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلخواها إلى الملك الصالح في العشر الأخير من شهر رمضان من السنة ،
فرحل الفرنج عنها ، وأقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث أصحابه من

أثر كسرة الرملة ، ثم بلغه تخطيط الشام ، فعزم على العود إليه ، واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج أرسلان صاحب الروم يلتبس الصلح ويتضرر من الأرمن ، فعزم على قصد بلاد ابن لاون .

قلت : وهى بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل .

قال : لينصر قليج أرسلان عليه ، فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لأنه كان فى الصلح أنه متى استدعاه حضر إليه ، ودخل بلاد ابن لاون ، وأخذ فى طريقه حصنا وأخربه ، ورغبوا إليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ، ثم سأله قليج أرسلان فى صلح الشرقيين بأسرهم فأجاب إلى ذلك ، وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودخل فى الصلح قليج أرسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح إلى دمشق ، ثم منها إلى مصر ، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده ، وكان قد استخلف أمراء حلب وأجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل .

قلت : وقد تقدم ذكره ، وهو ابن عم قطب الدين مودود .

فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام مقامه أخوه عز الدين مسعود المذكور ، قال : فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وأنه أوصى له بحلب بادر إلى التوجه إليها خوفا أن يسبقه صلاح الدين فيأخذها ، وكان أول قادم إليها مظفر الدين بن زين الدين .

قلت : هو صاحب إربل ، وكان إذ ذاك صاحب حران ، وهو مضاف إلى المواصلة لأن تلك البلاد كانت لهم .

قال : فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان سنة سبع وسبعين ، وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد إلى القلعة فاستولى على ما فيها من الخواصل ، وتزوج أم الملك الصالح فى خامس شوال من السنة .

قلت : ثم إن شيخنا ابن سداد ذكر بعد هذا أمورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود و ترجمة أخيه عماد الدين زنكي و ترجمة تاج الملوك بوري أخي صلاح الدين ، فلاحاجة إلى إعادتها ههنا ، فمن أراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم .

قلت : وحاصل الأمر أن عز الدين مسعود قايض أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار ، وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب ، وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقال ابن شداد : نزل عليها في السادس عشر المحرم ، والله أعلم ، فتحدث عماد الدين زنكي مع الأمير حسام الدين طمان بن غازي في السر بما يفعله ، فأشار عليه بأن يطلب منه بلادا ، وينزل له عن حلب ، بشرط أن يكون له جميع مافي القلعة من الأموال ، فقال له عماد الدين : وهذا كان في نفسي ، ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك ، فأجابه صلاح الدين إلى ما طلب ، ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ، ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما ، وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة ، وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار وأخذها في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ، وأعطاه لابن أخيه تقي الدين عمر ، فلما جرى الصلح على هذه الصورة أعطاه عماد الدين ، وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد إليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وأقام بها حتى رتب أمورها ، ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة ، وكان صبيا ، وولى القلعة سيف الدين باركوج الأسدي ، وجعله يرتب مصالح ولده ، ثم سار صلاح الدين إلى دمشق في التاريخ المذكور

قال ابن شداد : وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب

من السنة المذكورة ، وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك ، فسار إليه بجمع كثير وجيش عظيم ، واجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة ، فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقا كثيرا ، وجاؤا إلى الكرك ليكونوا في قبالة عسكر المسلمين ، فخاف صلاح الدين على الديار المصرية ، فسير إليها ابن أخيه تقي الدين عمر .

ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة ، واستصحب أخاه الملك العادل معه ، ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة ، وأعطاه حلب ، ودخلها في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة ، وخرج الملك الظاهر وباركوج ، ودخلا دمشق في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة .

وكان الملك الظاهر أحب أولاده إليه ، لما فيه من الخلال الحميدة ، ولم يأخذ منه حلب إلا لمصلحة رآها في ذلك الوقت ، وقيل : إن العادل أعطاه على أخذ حلب ثلثمائة ألف دينار يستعين بها على الجهاد ، والله أعلم .

ثم إن صلاح الدين رأى عود الملك العادل إلى مصر وعود الملك الظاهر إلى حلب أصلح - قيل : كان سبب ذلك أن الأمير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين ، وكان بينهما مؤانسة قبل أن يتملك البلاد ، وقد سايره يوما ، وكان من أمراء حلب ، والملك العادل لا ينصفه ، ويقدم عليه غيره ، وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل ، وحمل إلى حران ، وأشفى على الهلاك ، فلما عوفي رجع إلى الشام ، واجتمع في المسير ، قال له وكان صلاح الدين ، قد أوصى لكل واحد من أولاده بشيء من البلاد - : بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضي ، كأنك كنت خارجا إلى الصيد وتعود فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدى منك إلى المصلحة ، قال : وكيف ذاك ؟

وهو يضحك ، قال : إذا أراد الطائر أن يعمل عشا ففراخه قصد أعلى الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلاك ، وجعلت أولادك على الأرض هذه حلب - وهي أم البلاد - بيد أخيك ، وحمّة بيد ابن أخيك ، وحمص بيد ابن أسد الدين ، وابنتك الأفضل مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنتك الآخر مع أخيك في خيمة يفعل به ما أراد ، فقال له : صدقت ، فآتكم هذا الأمر ، ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاهما ولده الملك الظاهر ، وأعطى الملك العادل بعد ذاك حران والرهاوميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام على أولاده ، فكان ما كان

قلت : وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ، ولم يقدر عليها

قال شيخنا ابن الأثير في تاريخه : إنه نزل عليها في الدفعة الثالثة ، وكان زمن الشتاء ، وعزم على المقام وإقطاع جميع الموصل ، وكان نزوله في شعبان من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، فأقام شعبان وشهر رمضان ، وترددت الرسل بينه وبين صاحبها ، فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين ، فعاد إلى حران ، ولحقته الرسل بالإجابة إلى ما طلب ، وتم الصلح على أن يسلم إليه صاحب الموصل شهر زور وأعمالها وولاية قالى قلا وما وراء الزاب من الأعمال ، وأن يخطب له على المنابر ، وينتش اسمه على السكة ، فلما حلف أرسل صلاح الدين نوابه ، وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها ، وطال المرض على صلاح الدين بحران ، واشتد به ، حتى يئسوا منه ، فحلف الناس لأولاده ، وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين بن عثمان ، وأخوه العادل جاءه من حلب وهو ملسكها يومئذ ، وجعل لكل واحد شيئا من البلاد ، وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ، ثم إنه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم من سنة اثنين وثمانين

ولما كان مريضاً ببحران ، كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه ، وله من الإقطاع حمص والرحبة ، فسار من عنده إلى حمص ، واجتاز بحلب ، وأحضر جماعة من الأحداث ، ووعدهم ، وأعطاهم مالا على تسليم دمشق إليه إذا مات صلاح الدين ، فعوفى ، فلم يمض إلا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة ، فانه شرب الخمر فأكثر منه ، فأصبح ميتاً ، وقيل : إن صلاح الدين وضع عليه إنساناً فحضر عنده ، وناداه ، وسقاه سما ، فلما أصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص ، وكان يقال له : الناصح بن العميد ، فسألوا عنه ، فقالوا : إنه سار من ليلته ، وكان هذا مما قوى الظن ، والله أعلم .

فلما توفي أعطى إقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة ، وخلف من الأموال والدواب والأثاث شيئاً كثيراً ، فحضر صلاح الدين إلى حمص ، واستعرض تركته ، وأخذ أكثرها ، ولم يترك إلا مالا خيراً فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله : وبلغنى أن شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت أبيه بسنة فقال له : إلى أين بلغت فى القرآن ؟ فقال له : إلى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه ، والله أعلم بصحة ذلك

قال ابن شداد : ولما وصل صلاح الدين إلى دمشق عقيب مرضه وإبلاله سير طلب أخاه الملك العادل ، فخرج من حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين ، ومضى إلى دمشق ، فأقام فى خدمة السلطان صلاح الدين ، وجرت بينهما أحاديث ومراجعات وقواعد تنقصر إلى جمادى الآخرة من السنة ، فاستقر الأمر على عود الملك العادل إلى مصر ، وأخذت حلب منه ، وسار الملك الظاهر إليها ، ودخل قلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمسة^(١)

(١) ليس فى هذا الكلام ذكر الشهر وتاريخ اليوم ، وانظر ابن شداد (ص ٥٨)

وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر أنه دخل حلب ماسكاً لها في مثل يوم وفاته ، وعينتُ هناك التاريخ واسم اليوم ، هكذا وجدته ، وما أدري من أين نقلته ، وسلم السلطان ولده الملك العزيز إلى العادل ، وجعله أتابكه

قال ابن شداد : قال لي الملك العادل : لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز ، والملك الظاهر ، وجلست بينهما ، وقلت للملك العزيز : اعلم يا مولانا أن السلطان أمرني أن أسير في خدمتك إلى مصر ، وأنا أعلم أن المفسدين^(١) كثير ، وما يخلو أن يقال عني ما لا يجوز ، ويخوفونك مني ، فإن كان لك عزم^(٢) أن تسمع منهم فقل لي حتى لا أجيء ، فقال : كيف ينهيأ لي أن أسمع منهم أو أرجع إلى رأيهم ؟ ثم التفت إلى الملك الظاهر وقلت له : أنا أعرف أن أخاك ربما سمع في أقوال المفسدين^(١) ، وأنا فإلى إلا أنت ، وقد قنعت منك بمسبح متى ضاق صدري من جانبه ، فقال : مبارك ، وذكر لي كل خير ، وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة أخيه الملك العادل ، ودخل بها يوم الأربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ، ثم كانت وقعت حطين المباركة على المسلمين .

قال : وكانت في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، في وسط نهار الجمعة ، وكان كثيراً ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر ، فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الإسلامية ، وكانت عدة تجوز العد والحصر ، على تسمية حسنة وهيئة جميلة ، وكان قد بلغه عن العدو أنه اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بأرض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الإسلامية ، فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له ، إذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور ، فلم يتحركوا ، ولم يخرجوا من منزلتهم ، وكان نزولهم بالموضع المذكور

(١) في ب « أن المقدمين كثير » وأصلحناه عن ابن شداد (ص ٥٨)

(٢) في ابن شداد « فإن كان لك أذن تسمع منهم »

يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فلما رأهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية ، وترك الأطلاب على حالها قبالة العدو ، ونازل طبرية وهجمها ، وأخذها فى ساعة واحدة ، وانتهب الناس ما بها ، وأخذوا فى القتل والسبى والحريق ، وبقيت القلعة محمية بمن فيها ، ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ، ورحلوا نحوها ، فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ، ولحق بالعسكر ، فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربى منها ، وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وحال الليل بين العسكرين ، فباتا على مصاف إلى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين ، فركب العسكران ، وتصادما ، والتحم القتال ، واشتد الأمر ، وذلك بأرض قرية تعرف بلوبيا ، وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، وقد أيقنوا بالويل والشبور ، وأحست نفوسهم أنهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ، ولم تنزل الحرب تضطرم ، والفارس مع قرنه يصطدم ، ولم يبق إلا الظفر ، ووقع الربال على من كفر ، فحال بينهم الليل بظلامه ، وبات كل واحد من الفريقين بمقامه ، وتحقق المسلمون أن من ورائهم الأردن ، ومن بين أيديهم بلاد العدو^(١) ، وأنهم لا ينجيهم إلا الاجتهاد فى القتال ، فحملت أطلاب المسلمين من كل جانب ، وحمل القلب ، وصاحوا صيحة رجل واحد : الله أكبر فالتقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين ، وكان حقاً عليه نصر المؤمنين ، ولما أحس القومس بالخذلان هرب منهم فى أوائل الأمر ، وقصد جهة صور ، وتبعه جماعة من المسلمين ، فنجوا منهم ، وكفى الله شره ، وأحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب ، وأطلقوا عليهم السهام ، وحكموا فيهم السيوف ، وسقوهم كأس الحمام ، وانهزمت طائفة منهم ، فتبعها أبطال المسلمين ، فلم ينبج منها أحد ، واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين ، وهى قرية عندها

(١) الأردن : اسم نهر ، وأخذ هذا الكلام من قول طارق بن زياد فى خطبته المشهورة « البحر وراءكم ، والعدو أمامكم »

قبر النبي شعيب عليه السلام ! فضايقتهم المسلمون ، وأشعلوا حولهم النيران ، واشتد بهم العطش ، وضاق بهم الأمر ، حتى كادوا يستسلمون للأسر خوفاً من القتل ، لما مر بهم ، فأسر مقدمتهم ، وقتل الباقون [منهم] وكان ممن أسر من مقدميهم الملك جفرى ، وأخوه ، والبرنس أرباط صاحب الكرك والشوبك ، وابن الهنقرى وابن صاحب طبرية ، ومقدم الديوية ، وصاحب جبيل ، ومقدم الاستينار [ية]

قال ابن شداد : ولقد حكى لى من أثق به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون أسيراً قدر بطهم بطُنْب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان .

ثم إن القومس الذى هرب فى أول الأمر وصل إلى طرابلس ، فأصابه ذات الجنب ، فهلك منها ، وأما مقدما الاستينارية والديوية فإن السلطان قتلها وقتل من بقى من صنفهما حياً ، وأما البرنس أرباط فإن السلطان كان قد نذر أنه إن ظفربه قتله ، وذلك لأنه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين ، فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبأن ذلك السلطان فحلمته حميته ودينه على أن يهدر دمه ، ولما فتح الله عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد ، وعرضت عليه الأسارى ، وسار الناس يتقربون إليه بمن فى أيديهم منهم ، وهو فرح بما فتح الله تعالى على يديه للمسلمين وانصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما أنعم به عليه .

واستحضر الملك جفرى وأخاه والبرنس أرباط ، وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثاج فشرب منها ، وكان على أشد حال من العطش ، ثم ناوها البرنس وقال السلطان للترجمان : قل للملك أنت الذى سقيته ، وأما أنا فأسقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أمن ، فقصد السلطان بقوله ذلك ، ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم ، فمضوا بهم إليه فأكلوا شيئاً ، ثم عادوا بهم ، ولم يبق عنده سوى بعض

الخدم فاستحضرهم ، وأقعد الملك في دهايز الخيمة ، واستحضر البرنس أرباط وأوقفه بين يديه ، وقال له : ها أنا أنتصر لمحمد منك ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل ، فسل النمشا ، فضر به بها ، فحل كنفه ، وتم قتله من حضر ، وأخرجت جثته ، ورميت على باب الخيمة ، فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في أنه يلحقه به ، فاستحضره وطيب قلبه وقال له : لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك ! وأما هذا فقد تجاوز الحد ، وتجراً على الأنبياء ، وبات الناس في تلك الليلة على أتم سرور ، ترتفع أصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره ، حتى طلع الفجر ، ثم نزل السلطان على طبرية يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وتسلم قلعتها في ذلك النهار ، وأقام عليها إلى يوم الثلاثاء ، ثم رحل طالباً عكا فكان نزوله عليها يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر ، وقتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ، فأخذها ، واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين ، وكانوا أكثر من أربعة آلاف أسير ، واستولى على ما فيها من الأموال والذخائر والبضائع ، لأنها كانت مظنة التجار ، وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون والقلاع والأماكن المنيعه ، فأخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصره ، وكان ذلك خلوعها من الرجال لأن القتل والأسر أفنى كثيراً منهم ، ولما استقرت قواعد عكا ، وقسم أموالها وأسارها ، سار يطلب تبنين ، فنزل عليها يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى وهى قلعة منيعه ، فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها ، وكان فيها أبطال معدودون ، وفى دينهم متشددون ، فقاتلوا قتلاً شديداً ، ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم ، فتسلمها منهم يوم الأحد ثامن عشر عتوة ، وأسر من بقى فيها بعد القتل ، ثم رحل عنها إلى صيدا ، فنزل عليها ، وتسلمها غد نزوله عليها ، وهو يوم الأربعاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام عليها يوماً قرر قواعدها ، وسار حتى أتى بيروت ، فنزل عليها ليلة الخميس الثانى والعشرين

من جمادى الأولى ، وركب عليها المجانيق ، وداوم الزحف والقتال حتى أخذها
 في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور ، وتسلم أصحابه جبيل ،
 وهو على بيروت ، ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ، ولم ير
 الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ، ثم رأى أن العسكر تفرق في الساحل ، وذهب
 كل واحد يحصل لنفسه ، وكانوا قد ضرسوا من القتال ، وملازمة الحرب والنزال ،
 وكان قد اجتمع في صور من بقى في الساحل من الفرنج ، فرأى أن قصده عسقلان
 أولى لأنها أيسر من صور ، فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الأحد السادس عشر من
 جمادى الآخرة من السنة ، وتسلم في طريقه إليها مواضع كثيرة كالرملة والدارون ،
 وأقام على عسقلان المناجيق ، وقتلها قتلا شديداً ، وتسلمها في يوم السبت سلع
 جمادى الآخرة من السنة ، وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت جبريل
 والبطرون من غير قتال ، وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها من المسلمين
 خمس وثلاثون سنة ، فانهم كانوا أخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من
 جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، هكذا ذكره شيخنا ابن شداد
 في السيرة ، وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه « المشترك وضعاً
 المختلف صقعا » أنهم أخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من
 السنة ، قال ابن شداد : لما تسلم عسقلان والأماكن المحيطة بالقدس شمر عن
 ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك ، واجتمعت إليه العساكر التي كانت
 متفرقة في الساحل ، فسار نحوه معتمداً على الله تعالى ، مفوضاً أمره إليه ، منتهزاً
 الفرصة في فتح باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم « من
 فتح له باب خير فلينتهزه ، فانه لا يعلم متى يغلق دونه » وكان نزوله عليه يوم الأحد
 الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وكان نزوله بالجانب الغربي ،
 وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة ، وحزَرَ أهل الخبرة ممن كان معه من كان
 فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان ،

ثم انتقل لمصلحة رآها إلى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب
ونصب المناجيق ، وضيق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ النقب فى الصور مما يلى
وادی جهنم .

ولما رأى أعداء الله منازل بهم من الأمر الذى لا مدفع له عنهم ، وظهرت
لهم أمارات فتح المدينة وظهور المسلمين عاجهم ، وكان قد اشتد روعهم ، لما جرى
على أبطالهم وحماهم من القتل والأسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم ،
وتحققوا أنهم صائرون إلى ماصار أولئك إليه ، فاستكانوا وأخذوا فى طلب
الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين ، وكان تسليمه يوم الجمعة
السابع والعشرين من رجب وليته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن
الكریم ، فانظر إلى هذا الاتفاق الغريب العجيب ، كيف يسر الله تعالى عوده
إلى المسلمين فى مثل زمن الإسراء بمبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهذه علامة قبول
هذه الطاعة من الله تعالى ، وكان فتحه عظيما شهده من أهل العلم خلق ، ومن
أرباب الحنق والزهد عالم ، وذلك أن الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده
من فتح الساحل ، وقصد القدس ، قصده الملاءم من مصر والشام ، بحيث
لم يتخلف أحد منهم ، وارتفعت الأصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير ،
وصلت فيه الجمعة يوم فتحه ، وخطب الخطيب .

قلت : وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى
ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم ، فيكشف منه .

ورأيت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية أن الخطبة أقيمت يوم
الجمعة رابع شعبان ، وإذ قد ذكرنا فتوح القدس ، وقد تقدم ذكر الخطبة التى
خطب يوم الجمعة بها ، يليق أن نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل إلى الإمام
الناصر لدين الله أبى العباس أحمد ابن الإمام المستضىء بأمر الله ، تتضمن الفتوح

فانها بديعة بليغة في بابها ، ولم أذكرها بكاملها ، بل اخترت منها أحسنها ، وتركت
الباقى لأنها طويلة ، وهى :

أدام الله تعالى أيام الديوان العزيز النبوى ! ولا زال مظفر الجدى بكل جاحد !
غنياً بالتوفيق عن رأى كل رائد ! موقوف المساعى عن اقتناء مطلقات المحامد !
مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقد ! وارد الجود والسحاب على الأرض غير
وارد ! متعدد مساعى الفضل وإن كان لا يلفى إلا بشكر واحد ! ماضى حكم
العدل بعزم لا يمضى إلا بنبل غوى ورئيس راشد ! لا زالت غيوث فضله إلى
الأولياء أنواء إلى المراتع وأنواراً إلى المساجد ! وبعوث رعبه إلى الأعداء خيلاً
إلى المراقب وخيلاً إلى المراقد^(١) !

قد كتب الخادم هذه الخدمة ، ولو ما صدر عنه مما كان يعجزى مجرى النباشير
لصبح هذه العزمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للأقلام فيه
سمح طويل ، ولطف تحمل الشكر فيه عبء ثقيل ، وبشرى للخواطير فى شرحها
مآرب ، ويسرى للأسرار فى إظهارها مشارب ، والله تعالى فى إعادة شكره رضا ،
وللنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ، ولقد صارت أمور الإسلام إلى
أحسن مصايرها ، وقد استتبعت عقائد أهله على أبين بصائرهما ، وتقلص ظل
رجاء الكفار المبسوط ، وصدق الله أهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط^(٢) ،
وكان الدين غريباً فهو الآن فى وطنه ، والفوز معروضاً قد بذلت الأنفس فى ثمنه ،
وأمر أمر الحق وكان مستضعفاً ، وأهل ربه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء
أمر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأدجت السيوف إلى الآجال وهى نائمة ،
وصدق وعد الله فى إظهار دينه على كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت أن
الصباح عند حسان العجيين ، واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم آبقاً ، وظفروا بقطة
بالم يصبغوا أنهم يظفرون به طيفاً على النأى طارقاً ، واستقرت على الأعلى
أقدامهم ، وخفقت على الأقصى أعلامهم ، وتلاقت على الصخرة قبلهم ، وشفيت
(١) فى « إلى المراتب » (٢) يشير إلى قوله تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

بها وإن كانت صخرة قلوبهم كما يشفي الماء عنهم ، ولما قدم الدين عليها عرق
منها سويدها قلبه ، وهنا كفوها الحجر الأسود بيت عصمتها من الكافر بحر به ،
وكان الخادم لا يسعى سعيه إلا لهذه العظمى ، ولا يقاسى تلك البؤسى إلا رجاء
هذه النعمى ، ولا يناجز من يستملكه في حرب به ، ولا يعاتب بأطراف القنا من
يتفادى في عتبه ، إلا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، وليفوز
بجوهر الآخرة لا بالعرض الأدنى من الدنيا ، وكانت الألسن ربما سَلَقَتْه
فأنضج قلوبها بالاحتقار ، وكانت الخواطر ربما غلت عليه مرآجلها فأطأها
بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيرا خاطر ، ومن رام صفقة رابحة جاسر ،
ومن سما لأن يجلى غمرة غامر ، وإلا فإن العقود تلين تحت نيوب الأعداء
المعاجم فيمضها ، ويضعف في أيديها مهن القوائم فيفضها ، هذا إلى كون العقود
لا يقضى به فرض الجهاد ، ولا يراعى به حقه في المباد ، ولا يوفى به واجب التقليد
الذى يطوقه الخادم من أئمة قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، وخلفاء كانوا في مثل هذا
اليوم يسألون ، لا جرم أنهم أوثقوا سريهم وسريهم خلقهم الأظهر ، ونجلهم
الأكبر ، وبقيتهم الشريفة ، وطليعتهم المنيفة ، وعنوان صحيفة فضيلتهم لا عدم
سواد القلم وبياض الصحيفة ، فما غابوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل وصلهم
الأجر لما كان به موصولا ، وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ،
وخلص إليهم إلى المضاجع فاطمأنت به جنوبها ، وإلى الصحائف ما عبت به
جيوبها ، وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميра ، والنهار به بصير ، والشرق به تدى
بأنواره ، بل إن نور من ذاته هتف به الغرب بأن واره ، فانه نور لا تكنه
أعساق السدف ، وذكر لا توازيه أوراق الصحف .

وكتب الخادم هذا وقد أظفر الله بالمدو الذى تشظت قناته ، وطار من
فرقه فرقا ، وفل سيفه فصار عصا ، وصدعت حصاته ، وكان الأكثر عددا
وحصا ، وكلت حملاته ، وكان قدراً يضرب فيه العنان بالعنان ، وعقوبة من الله

ليس اصحاب بدنّها يدان ، وعثرت قدمه وكانت الأرض لها حليفة ، وغضت
عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفة ، ونام جفن سيفه وكانت يقطته تريق
نطق الكرى من الجفون ، وجدعت أنوف رماحه وطالما كانت شاخنة بالمنى أوزاعة
بالمنون ، وأصبحت الأرض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد الواحد
وكان عندهم الثالث ، وبيوت الكفر مهدومة ، ونيوبُ الشرك مهتومة ، وطوائفه
الحامية ، مجمعة على تسليم القلاع الحامية ، وشجعانه المتوافية ، مذعنة لبذل القطائع
الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم عصرة ، ولا في نار الألفة لهم نصرة ، قد ضربت
عليهم الذلة والمسكنة ، وبذل الله مكان السيئة الحسنة ، ونقل بيت عبادته من أيدي
أصحاب المشأمة ، إلى أيدي أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم لقيهم للقاء الأولى
فأمدّه الله بمدار كته ، وأنجده بملائكته ، فكسروهم كسرة ما بعدها جبر ، وصرعهم
صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفر ، وأسر منهم من أسرت به السلاسل ،
وقتل منهم من قتلته به المناصل ، وأجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح
والكفار ، وعن المصاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف الأفلاق والرماح الأكار ،
فنيّلوا بشار من السلاح ونالوه أيضاً بشار ، فكّم أهلة سيوف تقارض الضراب بها حتى
عادت كالعراجين ، وكّم أنجم قنا تبادلت الطعام حتى صارت كالمطاعين ، وكّم
فارسية ركض عليها فارسها الشهم إلى أجل فاختلسه ، وفغرت تلك القوس فاهها
فاذا فوها قد نهش القران على بعد المسافة وافترسه ، فكان اليوم مشهوداً ،
وكانت الملائكة شهوداً ، وكان الضلال صارخا وكان الإسلام مولوداً ، وكانت
ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً ، وأسر الملك وبيده أوثق وثائقه ، وآكد وصله
بالدين وعلاقته ، وهو صليب الصليبيات ، وقائد أهل الجبروت ، مادهموا قط بأمر
إلا وقام بين دهمهم يبسط لهم باعه ، وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه ،
لا جرم أنهم يتهافت على ناره فراشهم ، ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ،
ويقاتلون تحت ذلك الصليب أصليب قتال وأصدق ، ويرونه ميثاقا يبنون عليه

أشهد عهد وأوثقه ، ويمدونه سوراً تحفر حوافر الخيل خندقه ، وفي هذا اليوم أسرت سرايتهم ، وذهبت دعاتهم ، ولم يفلت منهم معروف إلا القومس ، وكان لعنه الله (١) ملبياً يوم الظفر بالقتال ، وملياً يوم الخيل بالاختيال ، فنجوا ولكن كيف ، وطار خوفاً من أن ياحقه منسر الرمح أو جناح السيف ، ثم أخذه الله تعالى بعد أيام بيده ، وأهأكه لموعده ، فكان لعنتهم فذلك ، وانتقل من ملك الموت إلى مالك ، وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغاً البيضاء صنعاً الخافقة هي وقلوب أعدائها ، الغالبة هي وعزائم أوليائها ، المستضاء بأنوارها إذا فتحت عينها النشر ، وأشارت بأنامل العذبات إلى وجه النصر ، فافتتح بلاد كذا وكذا ، وهذه كلها أمصار ومدن ، وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ، وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع وعساكر ، يتجاوزها الخادم بعد أن يحجزها ، ويتركها وراءه بعد أن يفتنجزها ، ويحصدها منها كفرأ ويزرع إيماناً ، ويحيط من جوامعها صلباً ويرفع أذاناً ، ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ، ويبوي أهل القرآن بعد أهل الصليبان للقتال عن دين الله مقاعد ، ويقر عينه وعين أهل الإسلام أن يعاق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور ، وأن يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زايده عسراً إلى يوم النفخ في الصور ، ولما لم يبق إلا القدس وقد اجتمع إليه كل شريد منهم وطريد ، واعتصم بمنعته كل قريب منهم وبعيد ، وظنوا أنها من الله مانعهم ، وأن كنيستها إلى الله سبحانه شافعهم ، فلما نزلها الخادم رأى بلداً كبلاد ، وجمعاً كيوم التناد ، وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت بعرضته ، وهان عليها مورد السيف وأن تموت بفصته ، فزاول البلد من كل جانب فإذا أوديه عميقه ، ولجج وعرغريقه ، وسور قد انعطف عطف السوار ، وأبرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقر الدار ، فعدل إلى جهة أخرى كان للمطالع عليها معرج ، وللخيل فيها مفرج ، فنزل عليها ، وأحاط بها ، وقرب منها ، وضرب

(١) في ب « مليا » قيتكرر مع ما في الفاصلة الثانية

خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه ، ويزاحه السور بأكنافه ، وقابلها ثم قاتلها ، ونزلها ثم نازلها ، وحاجزها ، ثم ناجزها ، وضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح ، وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحد عن عنق الصفيح ، فراسلوه ببذل قطيعة إلى مده ، وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة ، فعرفهم الخادم في لحن القول ، وأجابهم بلسان الطول ، وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها ، وأوتر لهم قسيها التي ترمى ولا تفارقها سهامها ولكن تفارق سهامها نصالها ، فصاغت السور فاذا سهمها في ثيايا شرفاتها سواك ، وقدم النصر شراً من المنجنيق يخلد إخلاذه الى الأرض ويعلو علوه إلى السماء ، فشج مرادع أبراجها ، وأسمع صوت عجيجها صم أعلاجها ، ورفع منار عجاجها ، فأخلى السور من السيارة ، والحرب من النظارة ، وأمكن النقب ، أن يسفر للحرب النقب ، وأن يعيد الحجر إلى سيرته الأولى من التراب ، فتقدم إلى الصخر فمضع سر به بأنياب معوله ، وحل عقده بضربه الآخرق الدال على لطافة الأنملة ، وأسمع الصخرة الشربة أنينه باستغائنه ، إلى أن كادت ترق لمقته ، وتبرأ بعض الحجارة من بعض ، وأخذ الخراب عليها موثقاً فلن يبرح الأرض ، وفتح من الصور بابا سد من نجاتهم أبواباً ، وأخذ ينقب في حجره فقال عنده الكافر : ياليتني كنت تراباً ، فحينئذ يئس الكفار من أصحاب الدور ، كما يئس الكفار من أصحاب القبور ، وجاء أمر الله وغرهم بالله الغرور ، وفي الحال خرج طاغية كفرهم ، وزمام أمرهم ، ابن بازران سائلاً أن يؤخذ البلد بالسلام لا بالعنوة ، وبالأمان لا بالسطوة ، وألقى بيده إلى التهلكة ، وعلاه ذل الهلكة بعد عز المملكة ، وطرح جنبه على التراب وكان جنباً لا يتعاطاه طارح ، وبذل مبلغاً من القطيعة لا يطمح إليها أمل طامح ، وقال : ههنا أسارى مسلمون يتجاوزون الأتوف ، وقد تعاقد الفرنج على أنهم إن هجمت عليهم الدار ، وحمات الحرب على ظهورهم الأوزار ، بدأ بهم فعبجلوا ، وثنى بدساء الفرنج وأطفالهم فقتلوا ، ثم استمقلوا ، فلا يقتل خصم

إلا بعد أن يقتصف ، ولا يفك سيف من يد إلا بعد أن تقطع أو ينقصف ، فأشار
الأمراء بأخذ الميسور ، من البلد المأسور ، فانه لو أخذ حرباً فلا بد أن يقتحم
الرجال الأتجاد ، وتبذل نفوسها في آخر أمر قد نيل من أوله المراد ، وكانت
الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلاسكات ، وأثقل الحركات ، فقبل
منهم المبدول عن يد وهم صاغرون ، وانصرف أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون ،
وملك الإسلام خطة كان عهده بها دمنة سكان ، فخدمها الكفر إلى أن صارت
روضة جنان ، لاجرم أن الله تعالى أخرجهم منها وأهبطهم ، وأرضى أهل الحق
وأسخطهم ، فانهم - خذلهم الله - حووها بالأسل والصفاح ، وبنوها بالعمد والصفاح ،
وأودعوا الكنائس بها وبيوت الديوية والاستبارية فيها بكل غريبة من الرخام
الذى لا يطرده ماءؤه ، ولا يطرده لآلؤه ، قد لطف الحديد في تجزيه ، وتفنن
في توشيعه ، إلى أن صار الحديد الذى فيه بأس شديد ، كالذهب الذى فيه نعيم
عتيد ، فما ترى إلا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقرق ، وعمداً
كالأشجار لها من التثبيت أوراق ، وأوعز الخادم برد الأقصى إلى عهده المعهود ،
وأقام له من الأئمة من يوفيه ورده المورد ، وأقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان
فكادت السموات يتفطرن للنجوم لا للوجوم ، والكواكب منها تنتثر لتطرب
لا للرجوم ، ورفعت إلى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة ، وظهرت
قبور الأنبياء وكانت بالنجاسات مكدودة ، وأقيمت الخس وكان التمثيلث يقعدها ،
وجهرت الاسنة بالله أكبر وكان سحر الكفر يعقدها ، وجهر باسم أمير المؤمنين
في وطنه الأشرف من المنبر ، فرحب به ترحيب من بر يمن بر ، وخفق علماء
في حفافيه ، فلو طار سروراً لطار بجناحيه ، وكناب الخادم وهو مجد في استفتاح
بقية الشغور ، واستشراح ماضق بتمادى الحرب من الصدور ، فان قوى العساكر
قد استنفدت مواردها ، وأيام الشقاء قد أوردت مواردها ، والبلاد المأخوذة
المشار إليها ، قد جاست العساكر خلاها ، ونهبت ذخائرها وأكلت غلالها ،

فهى بلاد ترفد ولا تسترفد ، وتجم ولا تستنفد ، ينفق عليها ولا ينفق منها ،
وتجهز الأساطيل لبحرها ، وتقام المراتب بساحلها ، ويدأب فى عمارة أسوارها
وممرات معاقها ، وكل مشقة بالإضافة إلى نعمة الفتح محتملة ، وأطاع الفرنج
بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة ، فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله أنها
لا تسمع ، ولن يفكوا أيديهم من أطراف البلاد حتى تقطع ، وهذه البشائر الزبد
لها تفاصيل لا تكاد من غير الألسنة تتشخص ، ولا بما سوى المشافهة تتخلص ،
فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ، ومبشرا صادقا ، يطالع بالخبر على سياقته ،
ويعرض جيش المسرة من طليعته إلى ساقته ، وهو فلان ، والله الموفق .

هذا آخر الرسالة الفاضلية ، وكان فى عزى اختصارها والاقصار على محاسنها
فلما شرعت فيها قلت فى نفسى : عسى أن يقف عليها من يؤثر الوقوف على جميعها ،
فأكملتها ، ورجعت عن الرأى الأول ، وهى قليلة الوجود فى أيدي الناس ، وكانت
النسخة التى نقلتها سقيمة ، ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحت هذه الصورة
حسب الإمكان .

وقد عمل عماد الدين الأصبهاني السكاتب رسالة فى فتح القدس أيضاً فلم أر
التطويل بكتابتها فتركها ، وجمع كتابا سماه « الفتح القيسى » فى الفتح القدسى
وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ، ورأيت منذ زمان رسالة
مليحة أنشأها ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الجزرى رحمه الله
تعالى المقدم ذكره فى حرف النون تتضمن فتح القدس أيضاً ، وكل واحد من
أرباب صناعة الإنشاء كان يريد أن يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك ، والقاضى
الفاضل رئيس هذا الفن ، وإذا شرع فى شئ من هذا الباب لا يستطيع
أحد أن يجاريه ، ولا يباريه ، فلهذا أتيت برسالته ، ورفضت غيرها خوف
الإطالة .

وكان قد حضر الرشيد أبو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي ، الشاعر المشهور ، هذا الفتح ، قأنشد السلطان صلاح الدين قصيدته التي أولها [من البسيط] :

هذا الذي كانت الأيام تنتظر فليوف الله أقوام بما نذروا^(١)

وهي طويلة تزيد على مائة بيت ، يمدحه ويهنيه بالفتح .

وإذ قد نجز المطلوب من هذا الأمر فلنرجع إلى تنمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في السيرة الصلاحية .

قال : ونكس الصليب الذي كان على قمة الصخرة ، وكان شكلا عظيما ، ونصر الله الإسلام على يده نصر أعز يزاً .

قلت : وقد تقدم في ترجمة أرتق طرف من أخبار القدس وأن الأفضل أمير الجيوش بمصر أخذه من ولديه سقمان وإيل غازي ، ثم إن الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ، وقيل : في ثاني شعبان ، وقيل : يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ؛ ولم يزل بأيديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ المذكور .

نعود إلى كلام ابن شداد : وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين دينارا ، وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية ، وعن كل ذكر صغير أو أنثى دينارا واحدا ، فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه ، وإلا أخذ أسيرا ، وأفرج عن كان بالقدس من أسارى المسلمين ، وكانوا خلقا عظيما ، وأقام به يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والرجال ، ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه ، وتقدم بإيصال من أقام بقطيعته إلى مأمنه ، وهي مدينة صور ، ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جى له شيء ، وكان يقارب مائتي ألف دينار ، وعشرين ألف دينار ، وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة .

(١) في نسخة * هذا الذي كانت الآمال تنتظر *

ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور ، وعلم أنه إن أخر أمرها ، ربما عسر عليه ، فسار نحوها حتى أتى عكا فنزل عليها ونظر في أمورها ، ثم رحل عنها متوجها إلى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة ، فنزل قريباً منها ، وأرسل لإحضار آلات القتال ، ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور ، وقاتلها وضايقها قتالاً عظيماً ، واستدعى أسطول مصر ، فكان يقاتلها في البر والبحر .

ثم سیر من حاصر هونين ، فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة .

ثم خرج أسطول صور في الليل ، فكبس أسطول المسلمين ، وأخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين ، وقتلوا خلقاً كثيراً من رجال المسلمين ، وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور ، وعظم ذلك على السلطان ، وضاق صدره ، وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار ، واستشارهم فيما يفعلون ، فأشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجمعوا للقتال ، فرحل عنها ، وحملوا من آلات الحصار ما أمكن وحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر ، وكان رحيله يوم الأحد ثاني ذى القعدة من السنة ، وتفرقت العساكر ، وأعطى كل طائفة منها دستوراً ، وسار كل قوم إلى بلادهم ، وأقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

ثم نزلوا على كوكب في أوائل المحرم من السنة ، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل ، وكان حصناً حصيناً ، وفيه الرجال والاقوات ، فعلم أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد ، فرجع إلى دمشق ودخلها في سادس عشر شهر ربيع الأول من السنة .

قال ابن شداد : ولما كان على كوكب وصلت إلى خدمته ، ثم فارقه

ومضيت إلى زيارة القدس والخليل عليه السلام ، ودخلت دمشق يوم دخول السلطان إليها .

قلت : وقد ذكرت هذا في ترجمته .

وأقام بدمشق خمسة أيام ، ثم بلغه أن الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها ، فخرج مسرعا ، وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع ، وسار يطلب جبيل ، فلما عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ، ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل إلى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه ، فسار نحو حصن الأكراد .

قال ابن شداد في السيرة : إنه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين ، وجميع ما ذكرته بروايتي عن أئق به ، ومن ههنا ما أسطر إلا ما شاهدته أو أخبرني به من أئق به خبرا يقارب العيان ، قال : لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الأولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب الأطلاب ، وسارت الميمنة أولا ومقدمها عماد الدين [صاحب سنجار] والقلب في الوسط ، والميسرة في الأخير ومقدمها مظفر الدين ، فوصل إلى انطرسوس ضاحي نهار الأحد سادس جمادى الأولى ، فوقف قبالتها ينظر إليها لأن قصده كان جبلة ، فاستهان أمرها ، فسير من رد الميمنة وأمرها بالتزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الآخر ، ونزل هو موضعه والعساكر محدة بها من البحر إلى البحر ، وهي مدينة راكبة على البحر ، ولها برجان كالقلعتين ، فركبوا وقاربوا البلد ، وزحفوا ، واشتد القتال وبلغتها ، فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها ، وأخذوها بالسيف ، وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها ، وأحرق البلد وأقام عليها إلى رابع عشر جمادى الأولى ، وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين ، فما زال يحارب به حتى أخربه .

واجتمع به ولده الملك الظاهر لأنه كان قد طلبه ، فجاهه في عسكر عظيم ،
ثم سار يريد جبلة ، وكان وصوله إليها في ثانی عشر جمادى الأولى ، فلما استتم
نزول العسكر حتى أخذ البلد ، وكان فيه مسالمون مقيمون وقاض يحكم بينهم ،
وقوتلت القلعة قتالا شديداً ، ثم سلمت بالأمان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الأولى من السنة ، وأقام عليها إلى الثالث والعشرين منه ، ثم سار عنها
إلى اللاذقية ، وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى
وهو بلد خفيف على القلب ، غير مسور ، وله ميناء مشهور ، وله قلعتان متصلتان
على تل يشرف على البلد ، واشتد القتال إلى آخر النهار ، فأخذ البلد دون
القلعتين ، وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار ، وجدوا في أمر
القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعاً وعرضه أربعة أذرع ،
فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا يطلبون الأمان ، وذلك في عشية يوم الجمعة
الخامس والعشرين من الشهر ، واثمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذرايهم
ونسائهم وأموالهم ، ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب ، فأجابهم إلى
ذلك ، ورفع العلم الإسلامي عليها يوم السبت ، وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع
والعشرين من الشهر فرحل عنها إلى صهيون ، ونزل عليها يوم الثلاثاء
التاسع والعشرين من الشهر ، واجتهد في القتال ، فأخذ البلد يوم الجمعة
ثاني جمادى الآخرة .

ثم تقدموا إلى القلعة ، وصدقوا القتال ، فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان ،
فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران ، الذكر والأنثى سواء ، وأقام السلطان بهذه الجهة حتى أخذ
عدة قلاع منها بلاطس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون

ثم رحل عنها وأتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من
تحتها ، وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة ، وقتلوا قتالا

شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ، ثم يسر الله فتحها عنوة ، فقتل أكثر من بها وأسر الباقون ، وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ، ولها قلعة تسمى الشقراء ، وهي في غاية المنعة يعبر إليها منها بجسر وليس عليها طريق ، فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب ، ورأوا أنهم لا ناصر لهم فطلبوا الأمان ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ، ثم سألوا المهلة ثلاثة أيام فأهلوا ، وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر .

ثم سار إلى برزنة - وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها أودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ونيف وسبعون ذراعاً - وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ، ثم أخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه .

ثم سار إلى در بشاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب ، وهي قلعة منيعة ، وقتلها قتالاً شديداً ، ورفع العلم الإسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب ، وأعطاه الأمير علم الدين سليمان بن حيدر ، وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر .

ونزل على بغراس ، وهي قلعة حصينة بالقرب من أنطاكية ، وقتلها مقاتلة شديدة ، وصعد العلم الإسلامي عليها في ثاني شعبان ، وراسله أهل أنطاكية في طلب الصلح ، فصالحهم لشدة ضجر العسكر من الانكبار ، وكان الصلح معهم لا غير على أن يطلقوا كل أسير عندهم ، والصلح إلى سبعة أشهر ، فان جاءهم من ينصرهم ، وإلا ساموا البلد .

ثم رحل السلطان ، فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يجتاز به ، فأجابته إلى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان ، وأقام بالقلعة ثلاثة أيام ، وولده يقوم بالضيافة حق القيام ، وسار من حلب ، فاعترضه تقي الدين عمر ابن

أخيه ، وأصعده إلى قلعة حماة ، وصنع له طعاما ، وأحضر له سماعا من جنس ما تعمل الصوفية ، وبات فيها ليلة واحدة ، وأعطاه جبلة واللاذقية ، وسار على طريق بعلبك ، ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة ، ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد ، فنزل عليها ، ولم يزل القتال حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال ، وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك ، سلمها نواب صاحبها ، وخلصوه بذلك ، لأنه كان أسيرا من نوبة حطين .

قلت : هكذا ذكره ، وهذا لا ينتظم مع ما قبله ، فقد تقدم قبيل هذا أن البرنس أرباط صاحب الكرك والشوبك أسر في وقعة حطين ، ثم قتله السلطان بيده ، فيكشف عن هذا في مكان آخر ليتحقق .

قال : ثم سار إلى كوكب وضايقوها وقتلوها مقاتلة شديدة ، والأمطار متوالية والحوال وانرياح عاصفة ، والعدو متسلط لعلو مكانه ، فلما تيقنوا أنهم مأخوذون طلبوا الأمان ، فأجابهم إليه ، وتسلمها منهم في منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور ، وأقام بالخيم بقية الشهر ، وأعطى الجماعة دستورا ، وسار مع أخيه الملك العادل يريد زيارة القدس ووداع أخيه ، لأنه كان متوجها إلى مصر ، ودخل القدس في ثامن ذى الحجة ، وصلى بها العيد ، وتوجه في حادى عشر ذى الحجة إلى عسقلان ، لينظر في أمورها ، وأخذها من أخيه العادل ، وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد أحوالها ، ثم دخل عكا فأقام بها معظم الحرم من سنة خمس وثمانين ، وأصلح أمورها ، ورتب بها الأمير بهاء الدين قراقوش واليا وأمره بمهارة سورها .

وسار إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة ، وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة ، ثم خرج إلى شقيف أريون ، وهو موضع حصين ، فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الأول ، وأقام أياما يباشر قتاله كل يوم ، والعساكر تتواصل إليه ، فلما تحقق صاحب الشقيف أنه لا طاقة

له به نزل إليه بنفسه ، فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته ، فأذن له في دخوله إليه ، وأكرمه ، واحترمه ، وكان من أكبر الفرنج وعقلائهم ، وكان يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والأحاديث ، وكان حسن التأني لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ، ثم خلا به ، وذكر أنه ملوكه وتمت طاعته ، وأنه يسلم إليه المكنان من غير تعب ، واشترط أن يعطى موصعا يسكنه بدمشق فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج ، وإقطاعا يقوم به وبأهله ، وشروطاً غير ذلك ، فأجابته إلى ذلك .

وفي أثناء شهر ربيع الأول وصله الخبر بتسليم الشوبك ، وكان السلطان قد أقام عليها جمعاً يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى أن نفذ زاد من كان فيه ، فسلموه بالأمان .

ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة ، فرسم عليه ، ثم ظهر له أن الفرنج قصدوا عكا ، ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين ، وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة ، وأتى عكا ، ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها ، وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته .

وكان العدو بمقدار ألفي فارس ، وثلاثين ألف راجل ، ثم تسكاثر الفرنج واستفحل أمرهم ، وأحاطوا بعكا ، ومنعوا من يدخل إليها ويخرج ، وذلك يوم الخميس سابع رجب ، فضاق صدر السلطان لذلك ، ثم اجتهد في فتح الطريق إليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة ، وشاور الأمراء ، فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ، ففعلوا ذلك ، وانفتح الطريق ، وسلكه المسلمون ، ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورها ، ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة أيام ، وتأخر الناس إلى تل العياضية ، وهو مشرف على عكا .

وفي هذه المنزلة توفي الأمير حسام الدين طمان المقدم ذكره في هذه الترجمة

وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وكان من الشجعان .

ثم إن شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض في ذكرها ، وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها ، إذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وإما ذكر فتوحات هذه الحصون لأن الحاجة قد تدعو إلى الوقوف على تواريخها مع أني لم أذكر إلا ما يكثر التطلع إلى الوقوف عليه ، وأضربت عن الباقي .

قال ابن شداد : سمعت السلطان ينشد ، وقد قيل له : إن الوخم قد عظم بمرج عكا ، وإن الموت قد فشا في الطائفتين [من مجزوء الخفيف] :

أقتلونى ومالكاً واقتلوا مالكاً معي^(١)

يريد بذلك أنه قد رضى أن يتلف كما أتلف الله أعداءه .

قلت : وهذا البيت له سبب يحتاج إلى شرح ، وذلك أن مالك بن الحارث المعروف بالأشتر النخعي ، كان من الأبطال المشهورين ، وهو من خواص أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله ابن الزبير بن العوام ، وكان أيضاً من الأبطال ، وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وطلحة والزبير رضى الله عنهم ، وكانوا يحاربون علياً رضى الله عنه ، فلما تماسكا صار كل واحد منهما إذا قوى على صاحبه جعله تحته ووركب صدره ، وفعل ذلك مراراً ، وابن الزبير ينشد :

أقتلونى ومالكاً واقتلوا مالكاً معي^(١)

يزيد الأشتر النخعي ، هذه خلاصة القول في ذلك ، وإن كانت القصة طويلة ، وهي في التواريخ مبسوطة .

وقال عبد الله بن الزبير : لا قيمت الأشتر النخعي يوم الجمل ، فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو سبعاً ، ثم أخذ برجلي وألقاني في الخندق ، وقال : والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو أبداً .

(١) في ب « أقتلاني ومالكاً ، واقتلا »

وقال أبو بكر بن أبي شيبه : أعطت عائشة رضى الله عنها الذى بشرها
بسلامة ابن الزبير لما لاقى الأشر النخعي عشرة آلاف درهم .
وقيل أيضا : إن الأشر دخل على عائشة رضى الله عنها بعد وقعة الجمل ،
فقال له : يا أشر أنت الذى أردت قتل ابن أخى يوم الوقعة ، فأنشدتها [من
الطويل] :

أعائش ، لولا أننى كنت طاويا ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينأدى والرماح تنوشه بآخر صف اقتلوني ومالكا
فنجّاه منى أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس : دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام ، فاذا فى رأسه
ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقر ، فقال لى : أتدرى من ضرب بنى هذه الضربة ؟
قلت : لا ، قال : ابن عمك الأشر النخعي .

رجعنا إلى ما كنا فيه — قال ابن شداد : ثم إن الفرنج جاءهم الأمداد من
داخل البحر ، واستظهروا على الجماعة الإسلامية بعسكا ، وكان فيهم الأمير
سيف الدين على بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري ، والأمير بهاء الدين
قراقوش الخادم الصلاحى ، وضايقوهم أشد المضايقة إلى أن غلبوا على
حفظ البلد .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة
خرج من عكارجل عوام ، ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه ،
وأنهم قد تيقنوا الهلاك ، ومتى أخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم ، وأنهم صالحوا
على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والأسلحة والمراكب ومائتى ألف
دينار ، وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جهتهم وصليب الصليبوت ،
على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين ، وما معهم من الأموال والأقشة المختصة بهم
وذرارهم ونسائهم ، وضمنوا للمركيس — لأنه كان الواسطة فى هذا الأمر — أربعة

آلاف دينار ، ولما وقف السلطان على الكتب المشار إليها نكر ذلك إنكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الأمر ، وجمع أهل الرأي من أكابر دولته ، وشاورهم فيما يصنع ، واضطربت آراؤه ، وتقسم فـكـره ، وتشوش حاله ، وعزم على أن يكتب في تلك الليلة مع العوام ، وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه ، وهو يتردد في هذا ، فلم يشعر إلا وقد ارتفعت أعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على أسوار البلد ، وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة ، وعظمت المصيبة على المسلمين ، واشتد أمرهم وحزنهم ، ووقع فيهم الصياح والعيول والبكاء والنحيب .

ثم ذكر ابن شداد بعد هذا أن الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها ، وساروا على الساحل ، والسلطان وعساكره قبالتهم ، إلى أن وصلوا إلى أرسوف ، وكان بينهما قتال عظيم ، ونال المسلمين منه وهن شديد ، ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا ، وأتى السلطان الرملة ، وأتاه من أخبره بأن القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات ، فأحضر السلطان أرباب مشورته ، وشاورهم في أمر عسقلان ، وهل الصواب خرابها أم إبقائها ؟ فاتفقت آراؤهم أن يبقى الملك العادل قباله العدو ، ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من أن يصل العدو إليها ويستولى عليها وهي عاصمة ، ويأخذها القدس ، وينقطع بها طريق مصر ، وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ، ورأوا أن حفظ القدس أولى ، فتمين خرابها من عدة جهات ، وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فسار إليها سحرة الأرباء ثمان عشر الشهر .

قال ابن شداد : وتحدث معي في معنى خرابها بعد أن تحدث مع ولده الملك الأفضل في أمرها أيضاً ، ثم قال : لأن أفقد ولدى جميعهم أحب إلى من أن أهدم منها حجراً ، ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين

فما الحيلة في ذلك ؟ قال : ولما اتفق الرأي على خرابها أوقع الله تعالى في نفسه ذلك ، وأن المصلحة فيه ، لعجز المسلمين عن حفظها

وشرع في خرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة ، وقسم السور على المسلمين ، وجعل لكل أمير من العسكر بدنة معلومة ، وبرجا معيناً يخرّبونه ، ودخل الناس البلد ، ووقع فيهم الضجيج والبكاء ، وكان بلداً خفيفاً على القلب ، بحكم الأسوار ، عظيم البناء ، مرغوباً في سكنه ، فلحق الناس على خرابه حزن عظيم ، وعظم عويل أهل البلد عليه لفراقهم أوطانهم ، وشرعوا في بيع ما لا يقدرّون على حمله ، فباعوا ما يساوي عشرة آلاف بدرهم ، وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحد ، واختلط البلد ، وخرج الناس بأهلهم وأولادهم إلى الخيم ، وتشتتوا ، فذهب قوم منهم إلى مصر ، وقوم إلى الشام ، وجرت عليهم أمور عظيمة ، واجتهد السلطان وأولاده في خرابها كي لا يسمع العدو فيسرع إليه ولا يمكن من خرابها ، وبات الناس على أصعب حال وأشدّ تعب مما قاسوه في خرابها ، وفي تلك الليلة وصل من جناب الملك العادل من أخبر أن الفرنج تحدّثوا معه في الصلح ، وطلبوا جميع البلاد الساحلية ، فرأى السلطان أن في ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون ، وكتب إليه يأذن له في ذلك ، وفوض الأمر إلى رأيته ، وأصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب ، واستعمل الناس عليه ، وحشّهم على العجلة فيه ، وأباحهم ما في القرى الذي كان على الميرة مذخوراً خوفاً من هجوم الفرنج والعجز عن نقله

وأمر باحراق البلد ، فأضرمّت النيران في بيوته ، وكان سورها عظيماً ، ولم ينزل الخراب يعمل في البلد إلى سلمخ شعبان من السنة ، وأصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان أمر ولده الملك الأفضل أن يباشر ذلك بنفسه وخواصه ، ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه لأجل الاحراق ، وفي يوم الأربعاء ثالث عشر

رمضان أتى الرملة ، ثم خرج إلى لد ، وأشرف عليها ، وأمر بإخراها ، وإخراها
قلعة الرملة ، ففعل ذلك ، وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان
بالعسكر إلى جهة الجبل ليمكن الناس من تسيير دوابهم لإحضار ما يحتاجون
إليه ، ودار السلطان حول البطرون ، وهى قلعة منيعة ، فأمر بإخراها ، وشرع
الناس فى ذلك .

ثم ذكر ابن شداد بعد هذا أن الانكبار - وهو من أكابر ملوك الإفرنج -
سير رسوله إلى الملك العادل يطلب الاجتماع به ، فأجابه إلى ذلك ، واجتمعا يوم
الجمعة ثامن عشر شوال من السنة ، وتحدثا معظم ذلك النهار ، وانفصلا
عن مودة أكيدة ، والتمس الانكبار من العادل أن يسأل السلطان أن يجتمع
به ، فذكر ذلك العادل للسلطان ، فاستشار أكابر دولته فى ذلك ، ووقع الاتفاق
على أنه إذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ، ثم وصل رسول
الانكبار ، وقال : إن الملك يقول : إني أحب صداقتك ومودتك ، وأنت تذكر
أنك أعطيت هذه البلاد الساحلية لأخيك ، فأريد أن تكون حكما بيني وبينه ،
ولا بد أن يكون لنا علة بالقدس ، وأطال الحديث فى ذلك ، فأجابه السلطان
بوعده جميل ، وأذن له فى العود فى الحال ، وتأثر لذلك تأثراً عظيماً .

قال ابن شداد : وبعد انفصال الرسول قال لى السلطان : متى صالحناهم لم
نأمن غائلتهم ، ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر ، وتقوى
الفرنج ، والمصلحة أن لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل أو يأتينا
الموت ، هذا كان رأيه ، وإنما غلب الصلح .

قال ابن شداد : ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح ، وأطال القول فى ذلك
فتركته ، إذ لا حاجة إليه ، وجرت بعد ذلك وقعات أضربت عن ذكرها لطول
الكلام فيها .

وحاصل الأمر أنه تم الصلح بينهم ، وكان الإنجاز يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ونادى المنادى بانتظام الصلح ، وأن البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة ، فمن شاء من كل طائفة أن يتردد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور ، وكان يوماً مشهوداً ، نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وقد علم الله تعالى أن الصلح لم يكن عن مرضاته وإيثاره ، ولكنه رأى المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة ، وكان مصلحة في علم الله تعالى ، فانه اتفقت وفاته بعد الصلح ، فلو اتفق ذلك في أثناء وقعاته كان الإسلام على خطر .

ثم أعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا ، فساروا عنه ، وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة ، وتردد المسلمون إلى بلادهم ، وجأواهم إلى بلاد المسلمين ، وحملت البضائع والمتاجر إلى البلاد ، وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس ، وتوجه السلطان إلى القدس ليتفقد أحوالها ، وأخوه الملك العادل إلى الكرك ، وابنه الملك الظاهر إلى حلب ، وابنه الأفضل إلى دمشق ، وأقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا ، ويتأهب للمسير إلى الديار المصرية ، وانقطع شوقه عن الحج ، ولم يزل كذلك إلى أن صح عنه سير مركب الانكبار متوجهاً إلى بلاده في مستهل شوال ، فعند ذلك قوى عزمه على أن يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية إلى بانيساس ، ويدخل دمشق ، ويقوم بها أياماً قلائل ، ويعود إلى القدس ، ومنه إلى الديار المصرية .

قال شيخنا ابن شداد : وأمرني بالمقام في القدس إلى حين عوده لعمارة مارستان أنشأه به ، وتكميل المدرسة التي أنشأها فيه ، وسار منه ضاحي نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ولما فرغ من افتقاد أحوال القلاع وإزاحة خللها دخل دمشق بكرة

الأربعاء سادس عشر شوال ، وفيها أولاده : الملك الأفضل ، والملك الظاهر ،
والملك الظافر مظفر الذين الخضر ، المعروف بلشمر ، وأولاده الصغار .

وكان يحب البلد ، ويؤثر الإقامة فيه على سائر البلاد ، وجلس للناس بكرة
يوم الخميس السابع عشر منه ، وحضروا عندهم وبلوا شوقهم منه ، وأنشده
الشعراء ، ولم يتخلف أحد منهم عنه من الخاص والعام ، وأقام بذشر جناح عدله ،
ويهطل سحاب إنعامه وفضله ، ويكشف مظالم الرعايا .

فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعدة عمل الملك الأفضل دعوة للملك الظاهر ،
لأنه لما وصل إلى دمشق وبلغه حركة السلطان أقام بها ليعمل بالنظر إليه ثانياً ،
وكان نفسه كانت قد أحست بدنو أجله ، فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة .
ولما عمل الملك الأفضل الدعوة أظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهيمته ،
وكانه أراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصل إلى بلده ، وحضر الدعوة
المذكورة أرباب الدنيا والآخرة ، وسأل السلطان الحضور ، فحضر جبراً
لقليه ، وكان يوماً مشهوداً على ما بلغني .

ولما تصفح الملك العادل أحوال الكرك ، وأصلح ما قصد إصلاحه ، سار
قاصداً إلى البلاد الفراتية ، فوصل إلى دمشق يوم الأربعاء سابع عشر ذى القعدة
وخرج السلطان إلى لقائه ، وأقام يتصيد حوالى غباغب إلى الكسوة ، حتى لقيه
وسارا جميعاً يتصيدان .

وكان دخولهما إلى دمشق آخر نهار الأحد حادى عشر ذى الحجة سنة ثمان
وثمانين ، وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه وأولاده ، ويتفرجون
في أراضي دمشق ومواطن الأطباء ، وكانه وجد راحة مما كان به من ملازمة
التعب والنصب وسهر الليل ، وكان ذلك كالوداع لأولاده ، ونسى عزمه إلى
مصر ، وعرضت له أمور آخر وعزمات غير ما تقدم .

قال ابن شداد : ووصلني كتابه إلى القدس يستدعيني لخدمته ، وكان شتاء

عظيما ووحلا شديدا ، فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من
الحرم سنة تسع وثمانين ، وكان الوصول إلى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر
صفر من السنة ، وركب السلطان الملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر ،
وكان ذلك آخر ركوبه .

ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما ، وما تنصف الليل حتى غشيته حتى
صفراوية ، وكانت في باطنه أكثر منها في ظاهره ، وأصبح يوم السبت متكسلا
عليه أثر الحمى ، ولم يظهر ذلك للناس ، لكن حضرت عنده أنا والقاضي الفاضل ،
فدخل ولده الملك الأفضل ، وطال جلوسنا عنده ، وأخذ يشكو قلقه في الليل ،
وطاب له الحديث إلى قريب الظهر ، ثم انصرفنا وقلوبنا عنده ، فتقدم إلينا
بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الأفضل ، ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك
عادة ، فانصرف ، ودخلت إلى الإيوان القبلي ، وقد مد السباط ، وابنه الملك
الأفضل قد جلس في موضعه ، فانصرفت ، وما كانت لي قوة في الجلوس
استيحاشا له ، وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا بجلوس ولده في موضعه .

ثم أخذ المرض يتزايد من جسده ونحن نلازم التردد طرفي النهار ، وندخل
أنا والقاضي الفاضل في النهار صرارا ، وكان مرضه في رأسه ، وكان من أمارات
انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ، ورأى الأطباء
فصده ، ففصدوه في الرابع ، فاشتد مرضه ، وقلت رطوبات بدنه ، وكان يغلب
عليه اليبس ، ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى إلى غاية الضعف .

واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ، ولم يزل المرض يتزايد
ويعيب ذهنه .

ولما كان التاسع حدثت له غشية ، وامتنع من تناول المشروب ، واشتد الخوف
في البلد ، وخاف الناس ، ونقلوا أقمشتهم من الأسواق ، وعلا الناس من
الكتابة والحزن ما لا يمكن حكايته .

ولما كان العاشر من مرضه حقن دفتين ، وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ، ثم اشتد مرضه ، وأيس منه الأطباء ، ثم شرع الملك الأفضل في تحليف الناس .

ثم إنه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكان يوم موته يوماً لم يُصَب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها إلا الله تعالى ، وبالله لقد كنت أسمع من الناس أنهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم ، وكنت أتوهم أن هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص ، إلى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفدى لفدى بالأنفس ثم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء ، وغسله الدولعي .

قلت : الدولعي المذكور ، هو ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن يزيد ابن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل الثعلبي الأرقى الدولعي الشافعي ، خطيب جامع دمشق .

توفي في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسئل عن مولده ، فقال : في سنة سبع وخمسمائة ، ثم ذكر غير هذا ، والله أعلم .

ودفن بمقابر الشهداء ، بباب الصغير ، قال : وأخرج بعد صلاة الظهر ، رحمه الله تعالى على تابوت مسجى بثوب فوطة ، فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وأخذ الناس في البكاء والعديد ، وصلوا عليه أرسالا ، ثم أعيد إلى الدار التي في البستان ، وهي التي كان متمرضا بها ، ودفن في الصفة الغربية منها ، وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر .

ثم أطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة ، وأنشد في آخر السيرة بيت أبي تمام الطائي ، وهو [من الكامل] :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه ! فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها .

وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة مامثاله : وفي خامس المحرم ، خرج صلاح الدين من مصر ، فنزل البركة قاصدا الشام ، وخرج أعيان الدولة لوداعه ، وأنشده الشعراء أبياتاً في الوداع ، فسمع قائل يقول في ظاهر الخيمة [من الوافر] :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فطلب القائل ، فلم يوجد ، فوجم السلطان ، وتطير الحاضرون ، فكان كما قال ، فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ، ولم يعد بعدها إلى مصر .

قلت : وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة في باب النسيب .

وذكر شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة أخرى ، فقال :

ومن عجيب ما يحكي من التطير أنه لما برز عن القاهرة أقام بخيمته حتى تجتمع العساكر ، وعنده أعيان دولته والعلماء وأرباب الآداب ، فمن بين مودع له وسائر معه ، وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفرار ، وفي الحاضرين معلم لبعض أولاده ، فأخرج رأسه من بين الحاضرين ، وأنشد هذا البيت ، فانقبض صلاح الدين ، وتطير بعدا نبساطه ، وتنكد^(١) المجلس على الحاضرين فلم يعد إليها إلى أن مات مع طول المدة .

(١) في ب « وتنكر المجلس »

وذكر ابن شداد أيضاً في أوائل السيرة أنه مات ، ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية ، وحرماً واحداً ذهباً سورياً ، ولم يخلف مملوكاً لاداراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة

وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاه ، وجبر مصابه ، وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة ، وقد زلزل المسلمون زلزلاً شديداً ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد ودعت أباك ومخدومي وداعاً لاتلاق بعده ، وقد قبلت وجهه عنى وعنك ، وأسأمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضياً عن الله عز وجل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المغمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا نقول إلا ما يرضى الرب ، وإنا عليك يا يوسف لحزونون ، وأما الوصايا مما يحتاج إليها والآراء ، فقد شغلني المصاب عنها ، وأما لأئح الأمر فانه إن وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم ، وإن كان غير ذلك فالمصائب المستقبلية أهونها موته وهو الهول العظيم ، والسلام .

قلت : لله دره ! لقد أبدع في هذه الرسالة الوجيزة ، مع ما تضمنته من المقاصد السديدة ، في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الإنسان عن نفسه .

قلت : وقد ذكرت كل واحد من أولاده المذكورين ، وهم : الأفضل ، والظاهر ، والعزیز ، في ترجمة مستقلة ، وعينت تاريخ مولده وموته ، سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر ، فإني لم أذكر له ترجمة مستقلة ، وقد ذكرته ههنا فيحتاج إلى ذكر شيء من أحواله ، فأقول :

المشمر بن
صلاح الدين

لقبه مظفر الدين ، وكنيته أبو الدوام ، وأبو العباس الخضر ، وإسماعيل له : المشمر لأن أباه - رحمه الله تعالى ! - لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمر ، فغلب

عليه هذا اللقب ، وكان مولده بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة ، في خامس شعبان ، وهو شقيق الملك الأفضل ، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة ، بحران ، عند ابن عمه الملك الأشرف ابن الملك العادل ، ولم يكن الأشرف يومئذ ملكاً وإنما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل الخوارزمية .

قال غير ابن شداد : ثم إن السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى ! - بقى مدفوناً بقلعة دمشق إلى أن بنيت له قبة في شمال السكلاسة التي هي شمالى جامع دمشق ، ولها بابان أحدهما إلى السكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ ، وهو مجاور المدرسة العزيزية

قلت : ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في السكلاسة ، وقرأت ، عنده ، وترحت عليه ، وأحضر لى القيم ومتولى القبة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان في جملة قباء أصفر قصير ورأس كميء بأسود فتبركت به .

قال : ثم نقل من مدفنه بالقلعة إلى هذه القبة في يوم عاشوراء ، وكان الخميس من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ، ثم إن ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما أخذ دمشق من أخيه الملك الأفضل بنى إلى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ، ووقف عليها وقفاً جيداً ، وللقبة المذكورة شباك إلى هذه المدرسة ، وهي من أعيان مدارس دمشق ، وزرت قبره في أول ساعة من رمضان سنة ثمانين وستمائة فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته مأمثاله : اللهم فارض عن تلك الروح ، وافتح له أبواب الجنة ، فهي آخر ما كان يرجوه من الفتوح ، وذكر قيم المسكان أن هذا من كلام القاضى الفاضل .

قلت : ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الإمامية ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء فعمر في القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الإمام

الشافعي رضى الله عنه ، وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني ، وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب إلى الحسين بن علي رضى الله عنهما ، وجعل عليها وقفاً كبيراً ، وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاه ، ووقف عليها وقفاً طويلاً ، وجعل دار عباس المذكور في ترجمة الظافر العبيدي والعاقل ابن السلال مدرسة للحنفية ، وعليها وقف جيد كبير أيضاً ، والمدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار وقفنا على الشافعية ، وقفها جيد أيضاً ، وبنى بالقاهرة داخل القصر مارستاناً ، وله وقف جيد ، وله مدرسة بالقدس أيضاً ، ووقفها كثير ، وخانقاه بها أيضاً ، وله بمصر مدرسة للمالكية ، ولقد أفكرت في نفسى من أمور هذا الرجل ، وقلت : إنه سعيد في الدنيا والآخرة ، فانه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ، ورتب هذه الأوقاف العظيمة ، وليس فيها شيء منسوب إليه في الظاهر ، فان المدرسة التي بالقرافة ما تسميها الناس إلا بالشافعي ، والمجاورة للمشهد لا يقولون أيضاً إلا المشهد ، والخانقاه لا يقولون إلا خانقاه سعيد السعداء ، والمدرسة الحنفية لا يقولون أيضاً إلا مدرسة السيوفية ، والتي بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار ، والتي بمصر أيضاً لا يقولون إلا مدرسة المالكية ، وهذه صدقة السر على الحقيقة ، والعجب أن له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة يقال له أيضاً الصلاحية فهي منسوبة إليه ، وليس لها وقف ، وله بها مدرسة للمالكية أيضاً ، ولا تعرف به ، وهذه النعم من أطفاف الله تعالى به

وكان - مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة - كثير التواضع واللطف ، قريباً من الناس ، رحيم القلب ، كثير الاحتمال والمداواة ، وكان يحب العلماء وأهل الخير ، ويقربهم ، ويحسن إليهم ، وكان يميل إلى الفضائل ، ويستحسن الأشعار الجيدة ، ويردها في مجالسه حتى قيل : إنه كان كثيراً ما ينشد قول أبي منصور محمد بن الحسين ابن أحمد بن الحسين بن إسحاق الحميري ، وقيل : إنها لأبي محمد أحمد بن علي بن خيران

العاصري ، كان أميراً بالمرية من بلاد الأندلس ، وكان جده خيران من سبي
المنصور بن أبي عامر فنسبت إليه ، والله أعلم ، وهي هذه [من البسيط] :

وزارني طيفُ مَنْ أهوى على حذر
من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت أوقظ مَنْ حولي به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبعت وآمالى تخيل لي
نيل المنى فاستحالت غبطتى أسفا

وقيل : إنه كان أيضا يعجبه قول نشو الملك أبي الحسن على بن مفرج المعروف
بأبن المنجم المعري الأصل المصري الدار والوفاة ، وهو في خضاب الشيب ،
ولقد أحسن فيه ، وهو [من الطويل] :

وما خضَّبَ الناسُ البياضَ لقبحه وأقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منزله
قالوا : فكان إذا قال مات الشباب يمساك كريمته وينظر إليها ويقول :
أى والله مات الشباب .

وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أن السلطان
صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق هذين البيتين
[من الخفيف] :

أيها الغائبون عنا وإن كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
إنني منذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندى عيانا
وأما القصيدة التي ذكرتها أن سبط ابن التعاويذي أنفذها إليه من
بغداد ، فإن إحداها وازن بها قصيدة صرَّ دُرَّ المقدم ذكره ، وقد ذكرت منها

أبياتا في ترجمة الوزير الكندي ، وأولها [من الكامل] :

* أ كذا يجازي ود كل قرين *

وقصيدة سبط ابن التعاويذي أولها [من الكامل] :

إن كان دينك في الصبابة ديني	فقف المـطى برمـلتي يـبرين
والثم ثركي لو شارفت بي هـضبة	أيدي المـطى لثـمته بجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضاً	فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام ، وإعما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدا لم أكن عن الحاظها	وقدودها بجوازي وغصون
لله ما اشتملت عليه قبـابهم	يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تأهية على أترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت	ما بين سالفـة لها وجبين
عادين ما لمعت بروق ثغورهم	إلا استهلت بالدموع شـؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلا نها	مرت بزفرة قبلي المحزون
وإذا الركائب في الجبال تـلفت	فخنيها لتلفتي وحنيني
يا سلم إن ضاعت عهودي عنـدكم	فأنا الذي استودعت غير أمين
أو عدت مغبوناً فما أنا في الهوى	لكم بأول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بمـطلق الـ	مـعبرات في أسـر الغرام رهين
مالي ووصل الغانيات أرومه	ولقد بخـلن على بالمـاعون
وعلام أشكو والدماء مطاحة	بلحاظهن إذا لوين ديوني
هيئات ما للبيض في ود امرئ	أرب وقد أربي على الخـسين
ومن البلية أن تكون مطالبـي	جدوى بخيل أو وفاء خـون
ليت الضنين على الحب بوصله	لقن السـاحة عن صلاح الدين

وأما القصيدة الثانية فهي قوله [من الكامل] :

حتم أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغْضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَى وَتَعْتَبُ
مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَائِكُ زَلَّةٍ لِمَا مَلَأْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مَذْنِبُ
خَذَفِي أَفَازِينِ الصَّدُودِ فَان لِي قَلْبًا عَلَى الْعَلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَتُظَنِّي أَضْمَرْتَ بَعْدَكَ سَلَاةَ هِيَهَاتِ عَطْفِكَ مِنْ سَلَوَى أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحِ مَا تَنْطَفِي حَزْنَا وَمَاءُ مِدَامِعِ مَا تَنْضَبُ
أَنْسَيْتِ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا لَلْهُوَ فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ
أَيَّامٍ لَا الْوَاشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً وَلَهُيْ عَلَيْكَ ، وَلَا الْعَذُولُ يُوْنِبُ
قَدْ كُنْتُ تَنْصِفُنِي الْمُوْدَةَ رَاكِبَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أُرْكَبُ
وَالْيَوْمُ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَ بِمَضْجَعِي فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمَتَاوُبُ
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَا يَبْلِي ، وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيَةِ يَسْلُبُ
حَتَّى أَنْجِلِي لَيْلَ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدِي

سَارَى الدَّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ

وَتَنَافَرُ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ عَنِّي سَعَادُ ، وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ
قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي وَنَحُولِ جَسَمِي : بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ (١)
إِنْ تَنْقِمِي سَقَمِي فَخَصْرُكَ نَاحِلُ أَوْ تَنْكَرِي شَيْبِي فَغَفْرُكَ أَشْنَبُ

قلت : لله دره ! فلقد أجاد في هذه القصيدة كل الإجابة ، غير أنه قد ظن أن الشنب بياض الثغر ، وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده ، فانها لما عبرته بالسقم قابلها بنحول الخصر ، فقال لها : إن كنت نحيلًا فخصرك أيضًا نحيل ، فلما أنكرت شبيهه قابلها بأن ثغرها أشنب ، فكأنه قال لها : بياض شيبى في مقابلة ثغرك الأشنب ، وليس الأمر كما ظن ، فان الشنب في اللغة ليس هو البياض ، وإنما هو حدة الأسنان ، ويقال : بردها وعذوبتها ، والصحيح أنه حدثها ، وهو دليل على الحداثة ، لأن الأسنان في أول طلوعها تكون حادة ، فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حداثتها ، وهذا المعنى ينظر إلى قول النابغة

(١) بان : بعد وذهب

الذي يأتي في جملة قصيدته المشهورة وهو [من الطويل] :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب
وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ، ومثله
أيضاً ما أنشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة
أبيات ، وهو قوله [من مجزوء الرجز] :

ما فيه من عيب سوى فتور عيظه فقط
رجع ، وقوله [من الكامل] :

يا طالباً بعد المشيب غضارة من عيشه ذهب الزمان المذهب
أتروم بعد الأربعين وعدّها وصل الدثمي هيهات عز المطلب
لولا الهوى العذري يادار الهوى ما هاج لي طرباً وميض خلب
كلا ولا استجديت أخلاق الحيا وندي صلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره ، وانتجموه من البلاد ، فمنهم العلم الشاتاني ،
واسمه الحسن ، وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي أولها [من الطويل] :
أرى النصر مقروناً برايتك الصفرا فسر وملك الدنيا فأنت بها أحرى
ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة
الموصلى الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها [من الطويل] :

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحى الذين تفرقوا
وعدة أيامها مائة وثلاثة عشر بيتاً ، وفيها البيتان السائران أحدهما [من الطويل] :
وإني امرؤ أحببتكم لمكارم سمعت بها ، والأذن كالعين تعشق
وقد أخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو [من البسيط] :
يا قوم أذننى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله [من الطويل] :

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقاً لأبناء أيوب فأنت الموفق
ومما قيل فيه لبعض أهل المشرق [من البسيط]:

الله أكبر، جاء القوس باريها ورام أسهم دين الله رامها
فكم لمصر على الأمصار من شرف باليوسفين فهل أرض تدانيها
فباين يعقوب هزت جيدها طربا وباين أيوب هزت عطنها تيبها
قل للملوك نخلي عن ممالكها فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها
فلما أنشدتها إياه أعطاه ألف دينار

ومدحه ابن قلاقس ، وابن الدروي ، وابن المنجم ، وابن سناء الملك ، وابن
الساعاتي ، وابن البحراني الإربلي ، وابن ذهن الخصى الموصلي ، ومحمد بن إسماعيل
ابن حمدان الخيري ، وغير هؤلاء ، وقد ذكرت أكثر هؤلاء الجماعة في هذا التاريخ
وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي [من البسيط]:

وقد أطل ثنائى طول لابسه إن الثناء على التنبال تنبال

التنبال : الرجل القصير ، وهو بكسر التاء المثناة من فوقها ، وبعدها نون
ساكنة ، وباء موحدة ، وبعدها ألف لام .

قلت : وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر إرسال العاضد إلى صلاح الدين
وطلبه إياه ليخلع عليه ويوليّه الوزارة ذكر المثل المشهور ، وهو «أردت عمراً وأراد

الله خاتمة» وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ، ولا المراد منه ،
فأحببت أن أشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه إلى كشف من مكان آخر ، فأقول :

عمراً المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم
ابن عمرو بن هيص بن كعب بن لوئى القرشى السهمي ، كنيته أبو عبد الله ،

وقيل : أبو محمد ، أحد الصحابة رضى الله عنهم ! أسلم سنة ثمان من الهجرة قبل
فتح مكة ، ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من هذه

السنة ، وقيل : بل أسلم بين الحديبية وخيبر ، والأول أصح ، وقدم هو

شرح المثل
«أردت عمراً»
وأراد الله
خاتمة

وخالد بن الوليد الخزومي وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين ، فلما دخلوا عليه ونظر إليهم قال للصحابة : قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها .

وقال الواقدي : قدم عمرو بن العاص مسلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسلم عند النجاشي ملك الحبشة ، وقدم معه عثمان بن طلحة ، وخالد بن الوليد ، فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة ، وقيل : إنه لم يأت من أرض الحبشة إلا معتقداً للإسلام ، وذلك أن النجاشي قال له : يا عمرو ، كيف يعزب عنك أمر ابن عمك ؟ فوالله إنه لرسول الله حقاً ، قال : أمتحق ذلك ؟ قال : إني والله ، فأطعني ، فخرج من عنده مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية إلى الشام يدعو أحوال أبيه إلى الإسلام ، فبلغ السلاسل من بلاد قضاة ، وهو ماء بأرض جندام ، وبذلك سميت تلك الغزوة « ذات السلاسل » وكان معه ثلثمائة رجل ، فخاف عمرو ، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فأمدّه بجيش مائتي فارس من المهاجرين والأنصار وأهل الشرف ، منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم ! وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ! فلما قدموا على عمرو بن العاص قال : أنا أميركم ، وإنما أنتم مددي ، فقال أبو عبيدة : بل أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي ، فأبى عمرو ، فقال أبو عبيدة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ إذا قدمت على عمرو فلتطأوا ولا تختلفوا ، فان خالفني أطعنك ، قال عمرو : فاني أخالفك ، فسلم إليه أبو عبيدة ، وصلى خلفه في الجيش كله ، وكانوا خمسمائة ، وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عثمان .

وفي سنة اثني عشر بعث أبو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد

ابن أبي سفيان الأموي ، وأبا عبيدة بن الجراح ، وشرجيل بن حسنة ، إلى الشام ، وسار إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق ، وأول شيء فتحه من الشام بصرى صلحاً ، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه ، واستخلف عمر رضي الله عنه أبا عبيدة ، فولى الجليش ، وفتح الله تعالى عليه الشام ، وولى يزيد ابن أبي سفيان على فلسطين ، وهي كورة قصبتها الرملة .

ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ، ومات معاذ فاستخلف يزيد ابن أبي سفيان ، ومات يزيد فاستخلف أخاه معاوية بن أبي سفيان ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه بعهده على ما كان عليه أخوه يزيد ، وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس ، في سنة ثمان عشرة من الهجرة .

وعمواس — بفتح العين المهملة والميم ، وفي آخرها سين مهملة — وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة ، وكان الطاعون بها في العام المذكور ، وقيل : بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذى الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق ، والله أعلم ، وذلك بعد فتح قيسارية .

وكان عمر رضي الله عنه قد ولي عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن ، وولى معاوية دمشق وبلبك والبلقاء ، وولى سعيد ابن عامر حذيم ثم حصص ، ثم جمع الشام كلها لمعاوية ، وكتب إلى عمرو ، فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة ، فلم يزل عليها والياً حتى مات عمر رضي الله عنه ! فأقره عثمان رضي الله عنه أربع سنين أو نحوها ، ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، وكان أخا عثمان من الرضاعة ، فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين ، وكان يأتي المدينة أحياناً ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إياه ، وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند أهل العلم بهذا الفن ، وكان قد

طلب من معاوية أنه إذا تم له الأمر بوليه مصر ، وكتب إليه في بعض الأيام يطلبها
من معاوية [من الطويل] :

معاوى لا أعظيك ديني ولم أنل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطني مصرا فأربح بصفقة
أخذت بها شيخاً يضر وينفع

ثم ولاء معاوية مصر ، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة
ثلاث وأربعين للهجرة ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : سنة ثمان
وأربعين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ، والاول أصح ، وعمره تسعون
سنة ، ودفن بسفح المقطم ، وصلى عليه ابنه عبد الله ، ولما رجع صلى بالناس
العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وولى أخاه عتبة بن أبي
سفيان ، فمات عتبة بعد سنة أو نحوها ، فولى معاوية مسleme بن مخلد .

وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية ، وكان من
الدهاة في أمور الدنيا المقدمين في الرأي .

وكان عمر رضى الله عنه إذا استضعف رجلا في رأيه قال : أشهد أن خالقك
وخالق عمرو واحد ، يريد الأضداد .

وذكر أبو العباس المبرد في كتاب « الكامل » أن عمرو بن العاص لما
حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما ! فقال له : يا أبا عبد الله ،
كنت أسمعتك كثيراً ، تقول : وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى
أسأله عما يجيد ، فكيف تجد ؟ فقال : أجد كأن السماء مطبقة على الأرض وكأنني
بينهما ، وكأنما أتنفس من خرم إبرة ، ثم قال : اللهم خذ مني حتى ترضى ، فدخل

عليه ولده عبد الله ، فقال له : يا ولدى ، خذ لك الصندوق ، قال : لا حاجة لي به ، فقال : إنه مملوء مالا ، فقال : لا حاجة لي به ، فقال : ليتك مملوء بعرًا ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم إنك أمرت فعصينا ، ونهيت فارتكبنا ، فلا برىء فأعتر ، ولا قوى فأنتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، ثم فاض .

قلت : يقال فاض ، وفاظ - بالضاد والظاء - أى مات ، قال الشاعر [من الرجز] :

* لا يدفنون منهم من فاض *

فأما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، شهد فتح مصر ، وكان أمير ربع المدد الذين أمد بهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرو ابن العاص في فتح مصر ، واختط بمصر ، وكان على شرطة مصر في إمرة عمرو ابن العاص لمعاوية بن أبي سفيان الأموي .

قتله خارجي بمصر سنة أربعين للهجرة ، وهو يحسب أنه عمرو بن العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر ، وذكره في كتاب « الاستيعاب » لابن عبد البر ، وساق نسبه على هذه الصورة .

ثم قال : يقال إنه كان يعد بألف فارس .

ثم ذكر بعض أهل النسب والأخبار أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر رضى الله تعالى عنه يستمد بثلاثة آلاف فارس ، فأمده بخارجة بن حذافة ، والزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود الكندي ، وشهد خارجة فتح مصر . وقيل : إنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها ، وقيل : إنه كان على شرطة عمرو ابن العاص ، ولم يزل بها إلى أن قتل .

قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا اتعدوا لقتل على بن أبي طالب ،

رضى الله عنه ١ ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، فأراد الخارجي قتل عمرو ، فقتل خارجه هذا ، وهو يظنه عمرًا ، وذلك أنه كان قد استخلفه عمرو ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم ، فلما قتله أخذ ، وأدخل على عمرو بن العاص ، فقال : من هذا الذي أدخلتموني عليه ؟ فقالوا : عمرو ابن العاص ، فقال : ومن قتلت ؟ فقالوا : خارجه ، فقال : أردت عمرا ، وأراد الله خارجه .

وقيل : إن الخارجي الذي قتله لما أدخل على عمرو ، قال له عمرو : أردت عمرا وأراد الله خارجه ، والله أعلم بمن قال ذلك منهما .
والذي قتل خارجه هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم ، يقال له : دادويه ، وقيل : إنه مولى لبني العنبر .

وقد قيل : إن خارجه الذي قتله الخارجي بمصر ، على أنه عمر بن العاص ، رجل يسمى خارجه من بني سهم رهط عمرو بن العاص ، وليس بشيء ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب .

وقال غيره : إن عمرو بن العاص أصابه شيء في بطنه ، فتخلف في منزله تلك الليلة .

وكان خارجه يمشي الناس ، فضر به الخارجي ، فقتله ، وكان عمرو يقول : ما نفعني بطني قط إلا تلك الليلة .

قلت : فهذا أصل المثل في قولهم « أردت عمرًا » ، وأراد الله خارجه .
وإلى هذا أشار أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي في قصيدته التي رثى بها بني الألفطس ملوك بطليوس التي أولها [من البسيط] :

* الدهر ينجع بعد العين بالآثر *

بقوله [من البسيط] :

وليها إذ فدت عمرًا بخارجة فَدَتَ عليًّا بمن شامت من البشر
وهي من غرر القصائد جمعت تاريخًا كبيرًا ، وشرحها الأديب أبو مروان
عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي الشلبي ، شرحا مستوفيا
وهذا البيت يحتاج إلى شرح أيضًا ، وهو من تنمعة الكلام على المثل المذكور
لكنني أذكره مختصرًا فإنه طويل

ذكر أهل التاريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة
في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه مَنْ قاتله في وقعة
الجل ، وقد ذكرت طرفا من هذه الواقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام
هناك ، فذكرت المقصود منه ، ثم كانت وقعة صفين عند خروج معاوية بن
أبي سفيان الأموي ، وعمر بن العاص ، علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم !
فتوجه إليهم من العراق ، وجاءه من الشام ، والتقوا على صفين ، وهو موضع على
شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة ، وهي وقعة مشهورة ، وكانت في سنة سبع
وثلاثين من الهجرة ، ولما غلب أهل الشام طلبوا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه
التحكيم ، فأجابهم إليه بعد معاودات كثيرة ، فخرج علي على جماعة من أصحابه ،
وقالوا : حكمت في دين الله ! ولا حكم إلا لله ، ورحلوا إلى النهروان ، فمضى إليهم
وقاتلهم ، واستأصلهم إلا اليسير منهم ، وهي أيضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ،
ولما طال الأمر في ذلك اجتمعوا وقالوا : إن عليا ، ومعاوية ، وعمر بن العاص
قد أفسدوا أمر هذه الأمة ، فلو قتلناهم لعاد الأمر على حقه ، فقتل عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي : أنا أقتل عليا ، قالوا : فكيف لك بذلك ؟ قال : أغتاله ،
وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي ^(١) : أنا أقتل معاوية ، ويعرف هذا الصريمي
بالبرك وقال : دادويه ، وقيل : زادويه (وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على

خارجة بن حذافة) : أنا أقتل عمرًا ، وأجمعوا أمرهم على أن يكون ذلك في ليلة واحدة ، فدخل ابن ملجم الكوفة ، وعلى رضى الله عنه بها ، واشترى سيفًا بألف درهم ، فسقاه السم حتى لفظه ، فلما خرج على صلاة الصبح ، كان ابن ملجم قد كمن له فضربه به على رأسه وقال : الحـم لله يا على ، لالك ، وقيل : إنه ضربه في صلاة الصبح ، وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان في سنة أربعين من الهجرة ، وقيل : غير هذا التاريخ

وقدم البرك الصريمي على معاوية بدمشق ، فضربه فجرح أليته ، وهو في الصلاة ، ويقال : إنه قطع عرق النسل ، فما أحبل بعدها^(١) وأما عمرو فقد سبق الكلام عليه ، عند قتل خارجة ، وهذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار ، والله أعلم .

(١) الذى قاله العلماء بهذا الفن أن الطبيب الذى جاء ليعالج معاوية قال له : إن السيف الذى طغنت به مسموم ، فإما أن أكوى موضع الضربة ، وإما أن أسقيك شرابا يقطع النسل ، فقال معاوية : أما النار فلا صبر لى عليها ، ولكن اسقى الشراب فاقطع النسل عند هؤلاء بسبب الشراب .

(٨١٨)

الموفق
يوسف بن محمد
(ابن الخلال)

يوسف بن محمد ، المعروف بابن الخلال ، الملقب بالموفق ، صاحب دايون
الإنشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد العبَّيْدِي
المقدم ذكره ، ومن بعده

قال عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » في حقه : هو
ناظر مصر ، وإنسان ناظرها ، وجامع مفاخرها ، وكان إليه الإنشاء ، وله قوة على
الترسل ، يكتب كما يشاء ، عاش كثيراً ، وعطل في آخر عمره ، وأضر ، ولزم
بيته إلى أن تعوض منه القبر ، وتوفي بعد تملك الملك الناصر مصر بثلاث أو
أربع سنين . وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد شيئاً منها بعد هذا إن شاء
الله تعالى .

وذكره ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير الجزري الموصلي
المقدم ذكره في الفصل الأول من كتابه الذي سماه « الوشى المرقوم » ، في حل المنظوم
فقال : حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة
دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وكان إذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية ، فقال :
كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غرضاً طرياً ، وكان لا يخلو ديوان
المكاتبات من رأس برأس مكاناً وبياناً ، ويقوم لسلطانته بقلعه سلطاناً ، وكان
من العادة أن كلا من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولد وشدا شيئاً من علم الأدب
أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ، ويرى ويسمع
أشياء من علم الأدب .

قال : فأرسلني والدي ، وكان إذ ذاك قاضياً بفرعسقلان ، إلى الديار المصرية في
أيام الحافظ ، وهو أحد خلفائها ، وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات ، وكان الذي
ترأس به في تلك الأيام رجل يقال له « ابن الخلال » فلما حضرت الديوان ومثلت بين

يديه ، وعرفته من أنا ، وما طلبتي ، رَحْبَ بِي وسهل ، ثم قال لي : ما الذي أعددت
لفن الكتابة من الآلات ؟ فقلت : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن
الكریم ، وكتاب الحماسة ، فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمرني بملازمته ، فلما ترددت
إليه ، وتدربت بين يديه ، أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة ، فخللته من
أوله إلى آخره ، ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فخللته ، انتهى ما ذكره
ابن الأثير .

قلت : وبعد أن نقلت ما قاله ضياء الدين بن الأثير على هذه الصورة اجتمع
بني مَنْ له عناية بالأدب خصوصا بهذا الفن ، وهو من أعرف الناس بأحوال
القاضي الفاضل ، وقال لي : هذا الذي ذكره ابن الأثير ما يمكن تصحيحه ، ولعله
قد غلط في النقل ، فان القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية إلا في أيام الظافر
ابن الحافظ ، وكان وصوله إليها مع أبيه في أمر يختص بهم ، ثم إنني وجدت في
بعض تعاليقي بخطي ، وما أدرى من أين نقلته ، أن القاضي الأشرف والد القاضي
الفاضل كان من أهل عسقلان ، وكان ينوب في الحكم والنظر بمدينة بيسان ،
فدخل إلى مصر في زمان الظافر بن الحافظ لـلـكلام جرى بينه وبين والي الناحية
من أجل كند كبير كان عندهم له قيمة كثيرة ، فداحى والي في حقه ، وأطلقه ،
فاستدعى والي إلى مصر لذلك ، وطولب بمال طائل ، فاحتسب ببعض أمراء
الدولة ، وجعلوا الأقاويل في حق القاضي الأشرف ، فاستدعى وصور إلى أن لم
يبق له شيء ، ولم يكن معه من الأولاد سوى القاضي الفاضل ، فحمل على قلبه ،
وتوفي بالقاهرة ليلة الأحد حادي عشر شهر ربيع الأول من سنة ست وأربعين
 وخمسمائة ، ودفن بسفح المقطم .

ثم توجه القاضي الفاضل إلى ثغر الإسكندرية ، وحضر عند ابن حديد
قاضي البلد وناظره ، فعرفه بوالده ، فعرفه بالسمعة ، واستكتبه ، وأخذ الفرنج
عسقلان فحضر إخوته إليه .

وكانت مكاتبات ابن حديد ترد إلى مصر بخطه ، وهى فى غاية البلاغة ،
فسده كتاب الإنشاء على فضله ، وخافوا من تقدمه عليهم ، فسعوا إلى الظافر
به ، وقالوا : إنه قصر فى المسكاتية ، وكان صاحب ديوان الإنشاء القاضى ابن الزبير
وقال : يامولانا هذا الرجل ما منه تقصير ، وإنما حسده هؤلاء الكتاب وسعوا
به ليؤذيه مولانا مولانا الظافر ، فقل الظافر : فنكتب إلى ابن حديد ليرسله إلينا
ويكتب لنا .

قال ابن نباتة : وكنت بعد ذلك فى مجلس الظافر ، فرأيت القاضى الفاضل
قد حضر وهو قائم بين يديه ، ثم استخدمه ، والله تعالى أعلم .
وقال ابن العماد فى « الخريدة » : أنشدنى مرهف بن أسامة بن منقذ قال :
أنشدنى الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة [من السكامل] :

عذبت ليالٍ بالعذيب خوالى وحلت مواقف بالوصل حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكراها تصبى الحليم وتستهم السالى
وجلت موردة الحدود فأوثقت فى الصبوة الخالى بحسن الخال
قالوا : سراً بنى هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال
قال العماد فى « الخريدة » أيضاً : ونقلت من كتاب « جنان الجنان ، ورياض
الأذهان » (قلت : وهو تأليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره) من شعر ابن
الخلال قوله [من مجزوء السكامل] :

وأغنَّ سيفُ لحاظه يقرى الحسام بمجده
فضح الصوارم والدا نَ بقده وبقده^(١)
عجب الورى لما حييت وقد مُنيتُ ببعده
وبقاء جسمى ناحلا يصلى بوقدة صده
كبقاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

(١) الصوارم : السيوف ، واحدها صارم ، واللدان : الرماح ، واحدها لدن

وقوله [من البسيط] :

أما اللسان فقد أخفى وقد كتما

لو أمكن الجفن كف الدمع حين همي

أصبتمو بسهام الحظ مهجته فهل يلام إذا أجرى الدموع دما؟

قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يبيح بالذي من جوركم علما

فما على صامت أبدى لصدكم في كل جارحة منه السقام فما

وأورد له في الشمعة [من الكامل] :

وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى صبحا وتشفى الناظرين بدائها

شابت ذوائبها أوان شبابها واسودّ مفرقها أوان فنائها

كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

وذكر أيضا العماد في «الخريدة» في ترجمة القاضي أبي المعالي عبد العزيز بن

الحسين بن الخشاب أبياتا كتبها ابن الخشاب المذكور إلى الرشيد بن الزبير في نكبة

جرت للعوفي بن الخلال المذكور ، وقال العماد : كان خاله ، ولم يذكر أيهما خال

الآخر ، وكان ابن الخشاب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع ، والأبيات

المشار إليها هذه [من المتقارب] :

تَسْمَعُ مَقَالِي يَا ابْنَ الزَّبِيرِ فَأَنْتَ خَلِيقُ بَأْنِ تَسْمَعِهِ

بَلِينَا بَنَى نَسْبَ شَابِكِ قَلِيلُ الْجَدَى فِي زَمَانِ الدَّعَةِ

إِذَا نَالَهُ الْخَيْرُ لَمْ تَرْجِهْ وَإِنْ صَفَعُوهُ صَفَعْنَا مَعَهُ

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدي الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة

رئيس الخوارج [من الطويل] :

وأنت الذي لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضائر

ثم إنى كشفت عن قول العماد كان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور
خال ابن الخشاب المذكور. وذكر العماد أيضاً في كتاب « السيل والذيل » الذى
جمعه ذيلاً على كتاب الخريدة ابن الخلال أيضاً ، وأورد له قوله [من المديد] :

وغزال نار وجنته أذكت النيران فى كبدى
وله طرفٌ لواحظه نصرت شوقى على جلدى
قدفت عيني سوافه وتوارت منه بالزرد

والبيت الأخير مأخوذ من قول أبى محمد الحسن بن محمد بن جكين^(١) البغدادى
الشاعر المشهور [من المنسرح] :

طرفك يرمى قلبى بأسهمه فما تخديك تلبس الزردا
وقد روى لغیره أيضاً ، والله أعلم ، ثم وجدت فى كتاب « خريدة القصر »
تأليف عماد الدين السكاتب الأصفهانى لعبد السلام بن الحكيم المعروف بابن
الصواف الواسطى قوله [من المنسرح] :

لو كان أمرى إلى أو ييدى أعددت لى قبل بينك العددا
طرفك يرمى قلبى بأسهمه فما تخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخدّه صعدا

وذكر أبو الحسن على بن الظاهر الأزدي المصرى فى كتاب « بدائع البداء »^(٢)
أن أبا القاسم بن هانى الشاعر المتأخر هجا ابن الخلال المذكور ، وبلغه هجومه ،
فأضمر له حقدا ، واتفق فى بعض المواسم الذى جرت عادة ملوك مصر بالحضور
فيه استماع المدائح ، فجلس الحافظ أبو الميمون عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك ،
فأنشده الشعراء ، وانتهت النوبة إلى ابن هانى المذكور ، فأنشد ، وأجاد فيما قاله ،
فقال الحافظ للموفق المذكور : كيف تسمع ؟ فأثنى عليه ، واستجاد شعره ، وبالع
فى وصفه ، ثم قال له : ولو لم يكن له ما يمت به إلا انتسابه إلى أبى القاسم بن هانى

(١) فى ب « ابن حكينا » بالحاء المهملة ، وتقدم ذكره مرارا

(٢) فى ب « بديع البداية » تحريف ، والكتاب مطبوع بمصر مرتين

شاعر هذه الدولة ، ومظهر مفاخرها ، وناظم مآثرها ، لولا بيت أظهر منه الضجر عند دخوله هذه البلاد ! فقال له الحافظ : ما هو ؟ فتخرج من إنشاده ؟ فأبى الحافظ إلا أن ينشده ، وفي أثناء ذلك صنع بيتاً ، وهو [من البسيط] :

تباً لمصر فقد صارت خلافتها عظاماً تنقل من كلب إلى كلب

فعظم ذلك على الحافظ ، وقطع صلته ، وكاد يفرط في عقوبته ، والله أعلم .

ولم يزل ابن الخلال بديوان الإنشاء إلى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة ، فانقطع في بيته ، ويقال : إن القاضي الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم ، فكان يجري عليه كل ما يحتاج إليه إلى أن مات في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى ١ .

(٨١٩)

أبو عمر
يوسف بن
هرون
الكندي
الرمادي
الشاعر

أبو عمر يوسف بن هارون الكندي ، المعروف بالرمادي ، الشاعر المشهور
ذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب « جذوة المقتبس » فقال : أظن
أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب ، وهو شاعر قرطبي ، كثير الشعر ،
سريع القول ، مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلكه في فنون من المنظوم
مسالك تنفق عند الكل ، حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون :
فتح الشعر بكيندة ، وختم بكيندة ، يعنون امرأ القيس والمتنبى ويوسف بن هرون
وكانا متعاصرين ، واستدللت على ذلك بمدحه أبا علي إسماعيل بن القاسم القالي عند
دخوله الأندلس بالقصيدة التي أولها [من الكامل] :

من حاكم بيني وبين عندي الشجو شجوى والعويل عويل
وكان وصول أبي علي القالي إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة (قلت :
وقد سبق ذلك في ترجمته) ثم ذكر له الحميدي وقائع وعدة مقاطيع من الشعر ،
وأنه ألف كتابا في الطير ، وسجن مدة .

قلت : وقد ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » الأبيات
التي مدح بها يوسف بن هرون أبا علي القالي ، وأورد له بعد البيت المذكور قوله
[من الكامل] :

في أي جراحة أصون معذبى سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت في بصرى فشم مدامعى أو قلت في كبدى فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بيمفرقى فعلت أن نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعرلننى عن صبوتى فلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول
قلت : ثم خرج بعد هذا إلى المدح ، وكان قد وصف الصيد والروض فقال :

روض تعاوده السحاب كأنه
 قسه' إلى الأعراب تعلم أنه
 حازت قبائلهم لغاتٍ فرقت
 فالشرق خالٍ بعده فكأنما
 وكأنه شمس بدت في غربنا
 ياسيدي هذا ثنائى لم أقل
 من كان يأمل نائلاً فأنا امرؤ

وله في غلام ألغ من جملة أبيات [من الكامل] :

لا الراء تطمع في الوصال ، ولا أنا
 فإذا خلوت كتبتها في راحتي
 وله فيه أيضاً [من الطويل] :

أعد لثغة في الراء لوأت واصلاً
 تسمعها ما أسقط الراء واصل

قلت : وهذا واصل ، هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو .

قلت : وذكره ابن بشكوال في كتاب « الصلة » ، فقال : يوسف بن هرون
 الرمادى الشاعر من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر ، كان شاعر أهل الأندلس
 المشهور ، المقدم ذكره على الشعراء ، روى عن أبي على البغدادي — يعنى
 القالى — كتاب « النوادر » من تأليفه ، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر
 قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تأليفه .

قال ابن حيان : وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة ، يوم العنصرة ، فقيراً معدماً ،
 ودفن بمقبرة كلع ، انتهى كلامه .

يوم العنصرة

قلت : يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الأندلس ، والعنصرة — بفتح
 العين المهملة ، وسكون النون ، وفتح الصاد المهملة والراء ، وفي آخرها هاء —

وهو موسم للنصارى ، كالميلاد وغيره ، وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران ، فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام ! وفى آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلام حين بعثه موسى عليه السلام ، وكان يوشع ابن أخته ، إلى أريحا لقتال الجبابرة ، فقتلهم ، وبقيت منهم بقية ، فخشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ ، فحبسها بدعائه ، وقد ذكر الشعراء ذلك فى أشعارهم كثيراً ، فقال أبو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة [من الطويل] :

فردت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لها من جانب الخدر مطلع

نضاً ضوءها صبغ الدّجنة وانطوى

لهبجتها ثوبُ السماء المجرعُ

فوالله ما أدري أحلام نائم أملت بنا أم كان فى الركب يوشع

وقال أبو العلاء المعرى من جملة قصيدة طويلة أيضاً [من الوافر] :

ويوشع رد بوحا بعض يوم وأنت متى سفرت رددت بوحا

وبوحا — بضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وبعدها هاء مهملة — اسم

من أسماء الشمس ، وكذلك « يوح » بالياء المثناة من تحتها

وأريحا — بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، ثم ياء ساكنة ، وبعدها هاء مهملة ،

ثم ألف مقصورة — بلدة بين القدس والشريرة من أرض الشام ، وهى قريبة

من مدائن لوط عليه السلام

والرمادى — بفتح الراء والميم ، وبعد الألف دال مهملة ، وبعدها ياء

النسب — هذه النسبة إلى الرمادة ، قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه

« المشترك وضعاً ، المختلف صقعا » فى باب الرمادة : الرمادة عشرة مواضع ، وعدها

فقال : الثالث رمادة المغرب ، ينسب إليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي .

وكَلَعَ — بفتح الكاف واللام ، وبعدها عين مهملة — وهى مقبرة قرطبة والله أعلم .

وذكر ابن سعيد فى كتاب « المغرب ، فى أشعار أهل المغرب » أن الرمادى المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبى بكر يحيى بن هذيل الكفيف أعلم أدباء الأندلس ، وهو القائل [من الخفيف] :

لا تلمنى على الوقوف بدار أهلها صَيِّروا السقام ضجيجى

جعلوا لى إلى هواهم سبيلا ثم سدوا على باب الرجوع

ثم قال : وتوفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست أو خمس وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة ، رحمه الله .

(٨٢٠)

يوسف بن درة ، الشاعر المشهور ، المعروف بابن الدرّي ، الموصلي الأصل
ابن الدرّي
يوسف ابن
درة ، الموصلي
كان شابا ذكيا ، ذكره أبو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه ،
وقال : إنه هلك مع الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب ،
وقد ذكره عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب « خريدة القصر » وذكره
أبو المعالي سعد بن علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب « زينة الدهر » ومن
مشهور شعره قوله في رجل أرجل وقد أحسن فيه [من مخلع البسيط]
مدور الكعب فالتخذهُ لليل عرس وثلّ عرش
لو نظرت عينه الثريا أخرجها من بنات نعش
وله غير هذا أشياء حسنة

قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير
الجزري في مختصر كتاب الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله
في الأنساب ، ما مثاله :

قلت : الزعبي — بكسر الزاي ، وسكون العين المهملة ، وآخره باء موحدة —
نسبة إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، بطن مشهور
من سليم ، وهذه زعب هي التي أخذت الحاج سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، فهلك
منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعطشا ، ثم إن الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة
بعده إلى الآن .

ودرة — بضم الدال المهملة ، والدرى — بفتحها ، وتشديد الراء ، وبعدها
ألف مقصورة .

(٨٢١)

شهاب الدين
أبو المحاسن
يوسف بن
إسماعيل
(الشواء)

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، المعروف بالشواء ، الملقب بشهاب الدين ، الكوفي الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان أديباً فاضلاً ، متقناً لعلم العروض والقوافي ، شاعراً ، يقع له في النظم معان بديعة ، في البيتين والثلاثة ، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات ، وكان زيه علي زى الحلبيين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة ، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل ، وأكثر ما أخذ الأدب عنه ، وبصحبه انتفع ، وعاشر التاج أبا الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زماناً ، وتخرج عليه في عمل الشعر ، وكان يدي وبين الشهاب الشواء مودة أكيده ، ومؤانسة كثيرة ، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب ، وأنشدني كثيراً من شعره ، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمئة إلى حين وفاته ، وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدده في جامع حلب ، وكان يكثر التمشي في الجامع أيضاً على جاري عاذتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ، ولم يكن بيننا إذ ذاك معرفة ، وكان حسن الحاور ، مليح الإيراد مع السكون والتأني ، وأول شيء أنشدني من شعره قوله [من السريع] :

هاتيك يا صاح رباً لعلع ناشدتك الله فعرّج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفاً على الساكن أو عطفاً على الموضع
وأنشدني لنفسه أيضاً [من الكامل] :

وههههه عَفَى الزمان بخده فكساه ثوبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه إن غض عندى منه غض عذاره
وأنشده يوما فى أثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين أبى المحاسن
المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن ماره البخارى
وقيل السرخسى [من الكامل] :

مالُ ابنِ مارةِ دونهُ لعُفاته خَرَطُ القَتَادِ أو منالِ الفرقِ
مالُ لزومِ الجمعِ يمنعُ صرفه فى راحةِ مثلِ المنادى المفردِ

فقال : هذا ليس بجيد ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : ليس من شرط
المنادى المفرد أن يكون مضموماً ، ولا بد ، فقد يكون المنادى مفرداً ولا يكون
مضموماً بأن يكون نكرة غير معين كما تقول : يا رجلاً ، ولكن أنا أعمل فى هذا
شيئاً ، ثم إننا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع وقال لى : قد عملت فى ذلك المعنى شيئاً
فاسمعه ، ثم أنشد [من مخلع البسيط] :

لنا خليلُ له خِلالُ تُعَرِّبُ عن أصله الأَخَسُّ
أُضَحَّتْ له مثل حيث كيف وددت لو أنها كَأَمْسِ

فقلت له : هذا أيضاً فيه كلام ، فقال : وما هو ؟ فقلت : حيث فيها لغات ،
فمن العرب من يبينها على الضم ، ومنهم من يبينها على الكسر ، ومنهم من يبينها على
الفتح ، وفيها لغات آخر غير هذا ، وأما أَمْسِ فمنهم من يبينها على الكسر ، ومنهم
من يقول : إنها اسم معرب لكنه لا ينصرف ، وأنشدوا على هذه اللغة [من الرجز] :

لقد رأيت عجباً مد أَمْسَا عجايزاً مثل السعالى خمسا

هذا إذا كانت أَمْسِ معرفة ، فأما إذا كانت نكرة فانها معرفة قولاً واحداً ،
فسكت .

وكان كثيراً ما يستعمل العربية فى شعره ، فمن ذلك قوله ، ولا أدرى هل
أنشدنيه أم لا ، فانه أنشدنى شيئاً كثيراً من شعره ، وما ضبطت كل ما أنشدنيه ،

وكذلك كل شيء أذكره بعد هذا لا أتحقق الحال في سماعي منه ، فأورده مهملاً ،
فمن ذلك قوله [من الوافر] :

وكنّا خمس عشرة في التمام على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة
وله أيضاً في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر [من السريع] :

أرسل صدفا ولوى قاتلي صدفا فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى ، وذاعقر بآ واقفه
ذا ألف ليست لوصل ، وذا واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما أنشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره
لنفسه من جملة أبيات وهو [من الطويل] :

عسى عطفه للوصل يا واو صدغه على فإني أعرف الواو تعطف
ولأبي المحاسن الشواء أيضاً قوله [من السريع] :

ناديت وهو الشمس في شهرة والجسم للخفية كالقنْ
يا زاهياً أعرف من مضمّر صل واهياً أنكر من لاشي
وله في المديح [من الوافر] :

فقي فاق الوري كرمًا وبأسا عزيز الجار مخضر الجنباب
تري في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب
إذا ما سلّ صارمه لحرب أراك البرق في كف السحاب

وله أيضاً في شخص لا يكتم السر [من الخفيف] :

لي صديق غدا وإن كان لا ينطق إلا بغيبة أو محال
أشبه الناس بالصدى إن تحدثه حديثاً أعاده في الحال

وله أيضاً [من الكامل] :

قالوا حبيبك قد تضيّع نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا
فأجبتهم واختال يملو خده أو ماترون النار تحرق عنبرها
قلت : وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر
العماد المجلى وغيره ، وفيها إلمام بهذا المعنى .

ولأبى المحاسن أيضاً قوله [من مخرج البسيط] :

هواك يا من له اختيال مالى على مثله احتيال
قسمة أفعاله لحيى ثلاثة مالها انتقال
وعدك مستقبل ، وصبرى ماض ، وشوقى إليك حال

وله أيضاً [من الكامل] :

إن كان قد حجبوه عنى غيره منهم عليه فقد قنعت بذكره
كلسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فأغنى نشره عن نشره
وله أيضاً [من الطويل] :

فديت بنفسى رأس عين ومن فيها وبيض السواق حول زرق سواقها
إذا راقى منها جوارى عيونها أراق دمي منها عيون جوارها

وله فى غلام قد ختن [من الكامل] :

هنأت من أهواه عند ختانه فرحاً وقلبي قد عراه وجوم
يفديك من ألم ألم بك امرؤ يخشى عليك إذا ثناك نسيم
أعذبى كيف استطعت على الأذى جلداً ، وأجزع ما يكون الريم ؟
لوم تكن هذى الطهارة سنة قد سنّها من قبل إبراهيم
لفتكت جهدى بالمزين إذ غدا فى كفه موسى وأنت كليم

ومعظم شعره على هذا الأسلوب ، وقد أوردت منه أنموذجاً فيه كفاية .
وكان من المغالين في التشيع ، وأكثر أهل حلب ما كانوا يعرفونه إلا
بمحاسن الشواء ، والصواب فيه هو الذي ذكرته ههنا ، وأن اسمه يوسف ،
وكنيته أبو المحاسن .

وبعد هذا رأيت في كتاب « عقود الجمان » الذي وضعه صاحبنا الكامل
ابن الشعر الموصلي ، وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف ، وكنيته أبو المحاسن .
وكان صاحبه ، وأخذ عنه كثيراً من شعره ، وهو من أخبر الناس بحاله ، وأعلم
ذلك في وقته .

وكان مولده تقريباً في سنة اثنتين وستين وخمسة ، فانه كان
لا يتحقق مولده .

وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمئة ، بحلب ،
ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية ، غربى البلد ، ولم أحضر الصلاة عليه لعذر
عرض لى في ذلك الوقت ، رحمه الله تعالى ! فلقد كان نعم الصاحب .

ابن الجبرانى

وأما شيخه ابن الجبرانى المذكور : فهو طائى بحترى ، وكان من قرية من
أعمال عزاز ، يقال لها جبرين فورسطايا ، نسب إليها ، هكذا أخبر عن نفسه ،
وكان متضلعا من علم الأدب ، خصوصا اللغة ، فانها كانت غالبية عليه ، وكان
متبحرا فيها ، وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على
صحن الجامع قبالة المقصورة التي يصلى فيها قضاة حلب يوم الجمعة .

ولقد كنت يوما قاعداً في هذه المقصورة ، عند الدرايزين الذى إلى جهة
الصحن ، وإذابه قد حضر ومعه جماعة من أصحابه ، وفيهم الشهاب أبو المحاسن
الشواء المذكور ، وجلس في المحراب الصغير الذى في هذه المقصورة ، وهو موضع
تصدره ، فجعلت بالى من كلامه ، وأنا في ذلك الوقت مشغول بالأدب ، فسمعت

يتكلم في قاعدة الأفعال الثلاثية التي أولها واو ، وهي على فَعَلَ ، بكسر العين ، مثل وجل وغيره ، وأن مضارعه فيه أربع لغات : يَوْجَل ، وَيَجَل ، وَيَجَلُّ ، وَيَجَلُّ ، وإلا ماخذ من الأفعال الثمانية التي هي : ورم ، وورث ، وورع ، وورى ، وومق ، ووثق ، ووفق ، وولى ، فان مضارعها أيضا بالكسر كما ضبطها ، وشذ من ذلك قولهم : وَسِعَ يَسْع ، ووطىء يَطْء ، وإنما يفتح هذان الفعلان في المضارع لأجل حرفي الخلق ، وأطال الكلام في ذلك بما لم أقدر على حفظه في ذلك الوقت ، ولم أسمع منه غير هذا الفصل .

وكان مولده يوم الأربعاء ، الثانى والعشرين من شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتوفى يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ، ودفن في سفح جبل جوش ، رحمه الله تعالى !

(٨٢٢)

أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصارى ، البياسى ،

أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين

أبو الحجاج
يوسف بن محمد
البياسى الحافظ

كان أديباً بارعاً فاضلاً ، مطاعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر ،
ورأوا لوقائعها وحروبها وأيامها ، بلغنى أنه كان يحفظ كلام « الحماسة » تأليف
أبى تمام المذكور ، وديوان أبى الطيب المتنبي ، وسقط الزند ، ديوان أبى العلاء
المعرى ، إلى غير ذلك من الأشعار من شعر الجاهلية والإسلام ، وتنقل فى بلاد
الأندلس ، وطاف بأكثرها .

ولما قدم من جزيرة الأندلس إلى مدينة تونس ، جمع للأمير أبى زكريا
يحيى بن أبى محمد عبد الواحد بن أبى حفص عمر ، صاحب إفريقية ، رحمهم الله
تعالى أجمعين ! كتاباً سماه « الإعلام ، بالحروب الواقعة فى صدر الإسلام » ابتداءً
فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وختم بخروج الوليد بن طريف
الشارى على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية ، وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور ، وخبره ، وما جرى له ، ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيبانى ،
وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة مستقلة أيضاً قبل هذا ، واستوفيت القصة فى
الترجمتين ، ورأيت هذا الكتاب فطالعت ، وهو فى مجلدين ، أجاد فى تصنيفه ،
وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن .

ورأيت له أيضاً كتاب « الحماسة » فى مجلدين ، وقد قرئت النسخة عليه
وعليها خطه ، كتبه فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة ، وقال فى
آخر الكتاب : وكان الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس ، حرسها الله تعالى !
فى شوال سنة ست وأربعين وستمائة .

ونقلت من أوله بعد الحمدلة ما مثاله : [أما بعد] فإني قد كنت في أوان
 حدائق ، وزمان شببيتي ، ذا ولوع بالأدب ، ومحبة في كلام العرب ، ولم أزل
 متقبهاً لمعانيه ، ومفتشاً عن قواعده ومبانيه ، إلى أن حصلت لي جملة منه لا يسع
 الطالب المجتهد جهلها ، ولا يصلح الناظر في هذا العلم إلا أن يكون عنده
 مثلها ، وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به ، على أن جمعت مما اخترته
 واستحسنته من أشعار العرب ، جاهليها ومخضرميها وإسلاميها ومولدها ، ومن
 أشعار المحدثين من أهل المشرق والأندلس وغيرهم ، ما تحسن به المحاضرة ،
 وتجمل عليه المناظرة .

ثم إنني رأيت أن بقاءها دون أن تدخل تحت قانون يجمعها ، وديوان
 يؤلفها ، مؤذن بنهاياها ، ومؤد إلى فسادها ، فرأيت أن أضيق مختارها ، وأجمع
 مستحسنها ، تحت أبواب تقيد نافرها ، وتضم نادرها ، فنظرت في ذلك ، فلم
 أجد أقرب تبويب ، ولا أحسن ترتيب ، مما بوبه ورتبه أبو تمام حبيب
 ابن أوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب « الحماسة » وحسن الاقتداء
 به ، والتوخي بمذهبه ، لتقدمه في هذه الصناعة ، وانفراده منها بأوفر حظ وأنفس
 بضاعة ، فانبعت في ذلك مذهبه ، ونزعت منزعه ، وقرنت الشعر بما يجانسه ،
 ووصلته بما يناسبه ، ونفحت ذلك ، واخترته على قدر استطاعتي ، وبلوغ
 جهدي وطاقتي .

قلت : وأطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا إلى ذكره ، ونقلت منه
 شيئاً ، فمن ذلك ما ذكره في باب المراني ، قال أبو علي القالي البغدادي : أنشدنا
 أبو بكر بن دريد ، قال : أنشدنا أبو حاتم السجستاني [من الطويل] :

ألا في سبيل الله ماذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر

بدورا إذا الدنيا دجت أشرق بهم وإن أجذبت يوما فأيديهم القطر

فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لأعدائهم عى وموتهم للفاخرين بهم فخر

أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها

وصاروا يبطن الأرض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الأحنف [من الطويل] :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فالك إن لم تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وأنتك راغم

وقول الوأواء الدمشقي ، هكذا قال ، وظنى أنها لأبي فراس بن حمدان ،

والله أعلم [من البسيط] :

بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما مابال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولاً في ملاطفة ماضر لو بوصول منك تسمعه

وإن بدالكما من سيدى غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون [من الطويل] :

تعلقت ليلي وهى غر صغيرة ولم يبدل لأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهائم ياليت إننا إلى اليوم لم نكبر ولم تسكبر البهائم

البهيم : الصغار من أولاد الضأن ، الواحدة بهيمة - بفتح الباء الموحدة ،

وسكون الهاء - وهذان البيتان يستدل بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل

والمفعول به معا بلفظ واحد ، فان « صغيرين » انتصب على الحال من التاء فى

قوله « تعلقت » وهى فاعلة ، ومن ليلي ، وهى مفعولة ، ومثله قول عنتره العبسى

[من الوافر] :

مضى ما تلقى فردين ترجف روافد أليتيك وتستطارا
نصب « فردين » على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في « تلقى » ذكره ابن
الأنباري في كتاب « أمرار العربية » في باب الحال .
وقول الواواء الدمشقي أيضا ذكره في حماسه البياسي المذكور أيضا [من
البسيط] :

وزائر راع كلّ الناس ، منظره أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح أن يبدو من الخجل
أراد بالقتل هجرى فاستجرت به فاستل بالوصل روى من يدى أجلى
فصرت فيه أمير العاشقين فقد صارت ولاية أهل العشق من قبلى
وقال على بن عطية البلمسى بن الزقاق [من الطويل] :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها فلدن ، وأما ردفها فرداح
أملت فصار الليل من قصر به يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنهم ليلة تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتق من ساعديها حمائل وفى خصرها من ساعدى وشاح
وقال أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البناء اليعمرى (قلت : هو
المقدم ذكره فى ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب) وكان قد أخرجه
صاحب ميورقة ، وسيره فى البحر ، فساروا يومهم ، فهبت عليهم الريح ، فردتهم ،
فقال [من الوافر] :

أحببتنا الأولى عتبوا علينا فأقصونا وقد أزعج الوداع
لقد كنتم لنا جدلا وأنسا فهل فى العيش بعدكم انقاع ؟
أقول وقد صدرنا بعد يوم أشوق بالسفينة أم نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم كأن قلوبنا فيها شرع

وقال الواثق بالله وليس فيه غناء [من البسيط] :

ما كنت أعرف ما في البين من حزن

حتى تنادوا بأنت قد جئ بالسنن

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجت بعض ما قالت ولم تبين

مالت على تغديني وترشفتي كما يميل نسيم الريح بالغصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية : يا ليت معرفتي إياك لم تكن

وأورد في باب القرى والأضياف والفخر والمديح قول أبي الحسن بن جعفر

ابن إبراهيم بن الحجاج الورقي [من مجزوء الكامل] :

عجبا لمن طلب الحما مد وهو يمنع ما لديه

ولبساط آماله للمجد لم يبسط يديه

لم لا أحب الضيف أو أرتاح من طرب إليه

والضيف يأكل رزقه عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين كف بصره

[من البسيط] :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وذهنى غير ذى دخل وفي صدارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهما لأبي العالية أحمد بن مالك

الشامي [من المنسرح] :

أذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرة وتجريب

ما عند ملاكها لمرتبب رقد ، ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلى لغيرهم ونازعوا في الفسوق والحب^(١)

يحتاج راحي النجاح عندهم إلى ثلاث من بعد تقريب

(١) الحب : الإثم ، وأطلقه هنا على ما يوجبه من إطلاق المسبب على السبب

كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب
وأشدني أبو بكر محمد بن يحيى الصوفي لأبي العطف السكوفي صالح بن
عبد الرحمن بن نشيط [من مجزوء الكامل].

يا ابن الوليد أبن لنا إن البيان له حدود
مالي أراك مسيبا أين السلاسل والقيود
أغلاً الحديد بأرضكم أم ليس يصطك الحديد
قلت : إلى هنا نقلت من كتاب « الحماسة » المذكور ، وفيه كفاية ، إذ كان
الغرض إيراد شيء من أخبار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر .
وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين
وخمسة .

وتوفي يوم الأحد الرابع من ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، بمدينة
تونس ، رحمه الله تعالى !
والبياسى — بفتح الباء الموحدة ، والياء المشددة المنشأة من تحتها — هذه النسبة
إلى بياسة ، وهى مدينة كبيرة بالأندلس معدودة فى كورة جيان ، هكذا قاله
ياقوت الحموى فى كتاب « المشترك وضعاً » .

* *

(٨٢٣)

أبو عبد الرحمن
يونس بن
حبيب النحوى

أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى

قال أبو عبد الله المرزبانى فى كتابه «المقتبس» ، فى أخبار النحويين :
هو مولى ضبة ، وقيل : هو مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ،
وقيل : مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة ، وهو من أهل جبل ، ومولده
سنة تسعين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان يقول : أذكر موت الحجاج
وقيل : مولده سنة ثمانين ، وقيل : إنه رأى الحجاج ، وعاش مائة سنة وستين
وقيل : عاش ثمانيا وتسعين سنة .

وقال غير المرزبانى : أخذ يونس الأدب عن أبى عمرو بن العلاء ، وحماد
ابن سلمة ، وكان النحو أغلب عليه ، وسمع من العرب ، وروى سيديويه عنه
كثيراً ، وسمع منه الكسائى والفرأ ، وله قياس فى النحو ، ومذاهب ينفرد بها ،
وكان من الطبقة الخامسة فى الأدب ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها الأدباء ،
وفصحاء العرب وأهل البادية .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل
يوم ألواحى من حفظه .

وقال أبو زيد الأنصارى النحوى : جلست إلى يونس بن حبيب عشر
سنين ، وحلست إليه قبلى خلف الأحمر عشرين سنة .

وقال يونس : قال لى روبة بن العجاج : حتام تسألنى عن هذه البواطل ،
وأزخرها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ؟

وليونس من الكتب التى صنفها كتاب «معانى القرآن الكريم» وكتاب
«اللغات» وكتاب «الأمثال» وكتاب «النوادر» الصغير ، وقال إسحاق بن

إبراهيم الموصلي : عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ، ولم تكن له
همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال

وقال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول
عدى بن زيد العبادي [من الخفيف] :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور
قلت : وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء فيها مواظ وعبر ،
وبعد هذا البيت :

أم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازته أم من ذا عليه من أن يضام خفي^(١)
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهمو مذكور
وأخو الحضرة إبنه وإذ دجلة تجي إليه والخابور
شاده مرمرًا وجله كنسًا فلطير في ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدي تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضًا والسدير
فارعوى قلبه فقال : وما غبطة حي إلى المات يصير
ثم بعد القلاع والملك والأمة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جفّ فالوت به الصبا والدبور
قلت : وهذه الأبيات تحتاج إلى تفسير طويل ، ولو شرعت فيه لطال
الكلام وخرجنا عن المقصود ، فان أكثرها يتعلق بالتاريخ ، وفيها شيء يتعلق
بالأدب ، فاقصرت على الإتيان بالفرض ، وتركت الباقي خوفًا من الإطالة ، فلعل
الشرح يدخل في أربع خمس كراريس ، وليس هذا موضعه .

وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس أنه قل : ما بكت العرب على شيء
في أشعارها كـسائها على الشباب ، وما بلغت كـنهه ، فاتبع هذا الكلام منصور
الهميري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون بيتا وهو [من البسيط] :
ما كنت أوفى شبابي كـنهَ عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وقال يونس : تقول العرب : فرقة الأحباب ، سقم الأبواب ، وأنشد [من
الكامل] :

شيان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرح الشباب وفرقة الأحباب
وقال يونس : لم يقل لبـيد في الإسلام سوى بيت واحد ، وهو [من
البسيط] :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الإسلام سرا بالاً^(١)
قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة ، فبعث إلى يونس بن حبيب فقال له : أنا وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت [من الكامل] :

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل الليل الذي تعرف ، والنهار النهار الذي
تعرف ، فقال : زعم المهدي أن الليل فرخ السكروان ، والنهار فرخ الحبارى ، فقال
أبو عبيدة : القول في البيت ما قاله يونس ، والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة .
وقال يونس : كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج إلى طباخه الرقاع يستدعي
بها الطعام ، وفيها الألفاظ الغريبة الحوشية ، فلا يدرى الطباخ ما فيها ، حتى
يمضي بها إلى ابن أبي إسحاق ويحيى بن يعمر وغيرهما فيفسرون ما فيها من الألفاظ

(١) حفظى * حتى اكتسبت من الإسلام سرا بالاً *

فاذا عرف الطباخ ما فيها أتاه بما استدعاه ، فقال له يوما : ويحك ! إني أصوم معك ، فقال له الطباخ : سهل كلامك ، حتى يسهل طعامك ، فيقول : يا ابن اللخناء أفأدع عر بيتي لعيك ؟

وكان يونس من أهل جبَل ، وهى بليده على دجلة بين بغداد وواسط ، وكان لا يؤثر أن ينسب إليها ، فلقبه رجل من بني أبي عمير ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جبَل أنصرف أم لا ؟ فستمه يونس ، فالتفت العميرى فلم ير أحداً يشهده عليه ، حتى إذا كان من الغد وجلس للناس أتاه العميرى فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جبَل ، أنصرف أم لا ؟ فقال له يونس : الجواب ما قلته لك أمس

وجبل — بفتح الجيم ، وضم الباء الموحدة المشددة — كذا قاله الحافظ ابن السمعاني فى كتاب « الأنساب » وهذه جبل منها أبو الخطاب الجبلى الشاعر المشهور ، ومن شعره قوله [من الكامل] :

كم جبت نحوك مهمماً لولم يعن شوقى عليه لما قدرت أجوبه
وركبت أخطاراً إليك مخوفة ولجئنا خطر إليك ركوبه

قال السمعاني : وتوفى أبو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وكان بينه وبين أبي العلاء المعرى مشاعرة ، وكتب إليه أبو العلاء قصيدته التى أولها [من الخفيف] :

* غير مجد فى ملتقى واعتقادي *

قلت : وهذا غلط منه ، بل كتبها أبو العلاء المعرى إلى أبي حمزة الحسن ابن عبد الله الفقيه الحنفى قاضى منبج كان ، وقد ذكر ذلك الفقيه القاضى كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي

وحبيب : اسم أمه ، ولهذا لا يصرفونه ، فانه لا يعرف له أب ، ويقال : إنه ولد ملاعنة ، ويقال : إنه اسم أبيه فينصرف ، والله أعلم .

وكذلك محمد بن حبيب النسابة أيضاً .

ودخل يونس المسجد يوماً وهو يَهَادَى بين اثنين من الكبر ، فقال له رجل كان يتهمة في مودته : بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمن ، فقال : هو الذي ترى ، لا بلغت ! فأخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه .

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى : مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء إلا بعسر ، فإذا دخله لم يخرج منه ، يعني أنه لا ينسى شيئاً .
وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في أول الترجمة ، وقيل : إنه توفي سنة ثلاث وثمانين ، وقيل : خمس وثمانين ، وقال عبد الباقي بن قانع : سنة أربع وثمانين ومائة ، والله أعلم . وقيل : إنه عاش ثمانيا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى !

(٨٢٤)

أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص

ابن حيان ، الصدقي ، المصري ، الفقيه الشافعي

أبو موسى

يونس بن

عبد الأعلى

الفقيه

أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه ، والمكثرين في الرواية عنه ، والملازمة له ، وكان كثير الورع ، متين الدين ، وكان علامة في علم الأخبار ، والصحيح والسقيم ، لم يشاركه في زمانه في هذا أحد ، وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، وهو المنجم المشهور ، صاحب الزيج ، وكل واحد منهما إمام في فنه ، وأخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش ، وسقلاب بن شيبة ، ويعلى بن دحية ، عن نافع ، وعن علي بن أبي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات ، وسمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب المصري ، وروى القراءة عنه مواس بن سهل ، ومحمد بن الربيع ، وأسماء بن أحمد ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن جرير الطبري ، وغيرهم ، وكان محدثاً جليلاً .

وذكره أبو عبد الله القضاعي في كتاب « خطط مصر » ، فقال : كان من أفضل أهل زمانه ، وكان من العقلاء ، يروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى ، وصحب الشافعي ، وأخذ عنه الحديث والفقه ، وحدث بهما عنه جماعة ، وله حبس في ديوان الحكم وعقب ، وله دار مشهورة في خطة الصدف ، مكتوب عليها اسمه ، وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين ، وكان أحد الشهود بمصر ، أقام شاهداً ستين سنة .

وذكر غير القضاعي أن يونس بن عبد الأعلى روى عنه الإمام مسلم ابن الحجاج القشيري ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو عبد الله بن ماجه ، وغيرهم .

وقال أبو الحسن بن زولاق في كتاب « أخبار قضاة مصر » : إن القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر ، وتوجه إليها من بغداد لقي في طريقه محمد ابن الليث ، قاضي مصر كان قبله بالجفر خارجاً من مصر إلى العراق مصروفاً ، فقال له بكار : أنا رجل غريب ، وأنت قد عرفت البلد ، فدلني على من أشاوره وأسكن إليه ، فقال له : عليك برجلين : أحدهما عاقل ، وهو يونس ابن عبد الأعلى ، فاني سميت في دمه فقدر على فحقن دمي ، والآخر أبو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد ، فقال له بكار : صف لي الرجلين فقال له : أما يونس فرجل طوال أبيض ، ووصفه ، ووصف موسى ، فلما دخل بكار مصر ودخل الناس إليه دخل شيخ فيه صفة يونس ، فرفعه بكار ، وأقبل يتحدث ، ويقول « يا أبا موسى » في كل حديثه ، فبينما بكار كذلك إذ قيل له : قد جاء يونس ، فأقبل على الرجل ، وقال له : يا هذا من أنت ؟ وما سكوتك كذا لو أفشيت إليك سرا لي ، ثم دخل يونس ، فأكرمه ورفعه ، وأتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص بهما وأخذ رأيهما .

وقيل : إن موسى المذكور اختص به القاضي بكار ، وكان يتبرك به لزهده ، فقال له يوماً : يا أبا هرون ، من أين المعيشة ؟ قال : من وقف وقفه أبي ، فقال له بكار : أيكفيك ؟ قال : قد تكفيت به ، وقد سألتني القاضي فأريد أن أسأله ، قال : سل ، قال : هل ركب القاضي ديناً بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء ؟ قال : لا ، قال : فهل رزق ولدًا أحوجه إلى ذلك ، قال : لا ، ما نكحت قط ، قال : فهل لك عيال كثيرة ؟ قال : لا ، قال : فهل أجبرك السلطان ، وعرض عليك العذاب وخوفك ؟ قال : لا ، قال : فضربت آباط الإبل من البصرة إلى مصر لغير حاجة ولا ضرورة ، لله على لا دخلت عليك أبدًا ، فقال : يا أبا هرون أقتلني قال : أنت بدأت بالمسألة ، ولو سكت لسكت ، ثم انصرف عنه ، ولم يعد

إليه بعدها .

وقال يونس : رأيت في المنام قائلاً يقول لى : إن اسم الله الأكبر « لا إله إلا الله » .

ونقلت من كتاب « المنتظم » ، في أخبار من سكن المقطم « قال في ترجمة يونس المذكور : ومن حكاياته التي حكها عن غيره ، أن رجلاً جاء إلى نخاس ، فقال [له] : أسلفني ألف دينار إلى أجل ، فقال له النخاس : من يضمن المبلغ ؟ قال : الله تعالى ، فأعطاه ألف دينار ، فسافر بها الرجل يتجر ، فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه ، فحبسه عدم الريح ، فعمل تابوتاً ، وجعل فيه ألف دينار ، وأغلقه وسمره ، وألقاه في البحر ، فقال : اللهم هذا الذي ضمنته لى ، فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال ، فرأى سواداً في البحر ، فقال : اثبتوني بهذا ، فأتى بالتابوت ، ففتحه ، فاذا فيه ألف دينار .

ثم إن الرجل جمع ألفاً بعد ذلك ، وطابت الريح ، فجاء إلى النخاس ، وسلم عليه ، فقال له النخاس : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الألف ، هذه ألفك ، فقال النخاس : لا أقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها ، فأخبره بالذي صنع ، وأن الريح لم تطب ، فقال له النخاس : قد أدى الله عز وجل عنك الألف ، ووصلت .

وله أخبار كثيرة ، وروايات مأثورة ، وكان يونس يروى للشافعي رضي الله عنه [من مجزوء الكامل] :

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت الحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس : قال لى الشافعي رضي الله عنه : يا يونس ، دخلت بغداد ؟ فقلت : لا ، قال : ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس .

وقال يونس : سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع إلا من مثله ، وهي « رضا الناس غاية لا تدرك ، فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر دينك ودنياك فالزمه » .
وقال علي بن قديد : كان يونس بن عبد الأعلى يحفظ الحديث ، ويقوم به وذكره أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، فقال : هو ثقة .

وقال غيره : ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة ، وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين ، وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى ! وكانت وفاته بمصر ، ودفن في مقابر الصدف ، وقبره مشهور بالقرافة

وأما أبوه عبد الأعلى فإنه يكنى أبا سلمة ، وكان رجلا صالحا ، ومن كلامه : من اشترى مالا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه ، وقال ولده يونس : والأمر عندي كما قال ، وتوفي عبد الأعلى المذكور في المحرم سنة إحدى ومائتين ، ومولده سنة إحدى وعشرين ومائة

وأما ابنه أبو الحسن أحمد بن يونس ، والد أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد صاحب تاريخ مصر ، فإن ابنه أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد ذكر في تاريخه أنه ولد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة أول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة ، وقال : هو عديد للصدف ، وليس من أنفس الصدف ، ولا من مواليتهم .

والصدفي - بفتح الصاد والdal المهملتين ، وبعدهما فاء - هذه النسبة إلى الصدْف - بكسر الدال - وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها ، وإنما فتحوا الدال في النسب مع كسرهما في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين كما قالوا في النسبة إلى النمر نمرى ، وغير ذلك ، واختلفوا في اسم الصدف فقيل : هو مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس ، هكذا قاله القضاعي في كتاب « الخطط » وزاد السمعاني في كتاب « الأنساب » على هذا النسب ، فقال : الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل

ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير
ابن سبأ ، وقال الدارقطني : واسم الصدف سهال بن دعوى بن زياد بن
حضر موت ، وقال الحازمي في كتاب « العجالة في النسب » : هو عمرو بن مالك
والله أعلم . وقال القضاعي : دعوتهم مع كندة ، وإنما سمي الصدف لأنه صدف
بوجهه عن قومه حين أتاها سبل العرم ، فأجمعوا على ردمه ، فصدف عنهم
بوجهه تلقاء حضر موت فسمى الصدف ، وقيل : وإنما سمي الصدف لأنه كان
رجلاً شجاعاً لا يذعن لأحد من العرب ، فبعث إليه بعض ملوك غسان رسولاً
ليقدم به عليه ، فعدا على الرسول فقتله ، وخرج هارباً ، فبعث الملك إليه رجلاً
في خيل عظيمة ، فكان كلما جاء حياً من أحياء العرب سأل عن الصدف ،
فيقولون : صدف عنا ، وما رأينا له وجهاً ، فسمى الصدف من يومئذ ، ثم لحق
بكندة ، فنزل فيهم ، قال أرباب علم النسب : أكثر الصدف بمصر وبلاد
المغرب ، والله أعلم .

قلت : قد خرجنا عن المقصود لكنه لا يخلو من فائدة .

(٨٢٥)

رضى الدين
يونس بن محمد
الإربلي

يونس بن محمد بن منعة بن مائل بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم
ابن عائذ بن كعب بن قيس ، الملقب بـرضى الدين ، الإربلي ،
والد الشيخين عماد الدين أبي حامد محمد ، وكمال الدين أبي الفتح موسى

وقد تقدم ذكرهما .

قلت : هكذا وجدت نسبه بخط بعض أصحابنا المتأدبين ، ولم أعلم من
أين له هذه الزيادة ، والذي أعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ،
والله أعلم .

كان الشيخ يونس المذكور من أهل إربل ، ومولده بها ، وقدم الموصل ،
فثقفه بها على تاج الإسلام أبى عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس
الكهجي الجهنى المقدم ذكره ، وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسروعاته ، ثم انحدر
إلى بغداد ، وثقفه بها على الشيخ أبى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف
بابن الرزاز مدرس النظامية ، ثم أصدع إلى الموصل وتدرّرها وصادف بها قبولاً تاماً
عند المتولى بها الأمير زين الدين أبى الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم
مظفر الدين صاحب إربل المقدم ذكره فى حرف الكاف ، وفوّض له تدريس
مسجده المعروف به ، وجعل نظره إليه ، فكان يدرس ويفق وينظر ، وتقصده
الطلبة للاشتغال عليه ، والمباحثة مع ولديه المذكورين ، ولم يزل على قدم الفتوى
والتدريس والمناظرة إلى أن توفى بالموصل يوم الاثنين سادس الحرم سنة ست
وسبعين وخمسمائة !

وسمعت بعض خواصهم يقول : توفى سنة خمس وسبعين .

وأما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول : بل توفى سنة ست وسبعين ،
وهو أعلم بذلك ، ودفن بترابته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى !

وكان عمره ثمانيا وستين سنة .

وقد تقدم ذكر حفيده أيضا شرف الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين موسى
ابن يونس المذكور ، رحمهم الله تعالى !

وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء ، وانتفع بهم أهل
تلك البلاد ، وغيرهم ، وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها ، رحمهم
الله تعالى أجمعين !

وله شعر ، فمن ذلك قوله [من الطويل] :

لها زورة في كل عام ، وتارة تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال وصد لا شيء سوى أنها على خلق الدنيا تجود وتمنع
وله غير ذلك ، والله أعلم .

* * *

(٨٢٦)

يوسف بن
يونس
الشباني الخارقي

يونس بن يوسف بن مساعد ، الشباني ، ثم الخارقي ، شيخ الفقراء
اليونسية ، وهم منسوبون إليه ومعروفون به

كان رجلا صالحا ، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان ، فقالوا :
لم يكن له شيخ ، بل كان مجذوبا ، وهم يسمون من لاشيخ له بالمجذوب ، يريدون
بذلك أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح ، ويدكرون له كرامات .
أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد كان قد رآه وهو صغير ، وذكر أن
أباه أحمد كان صاحبه ، فقال : كنا مسافرين والشيخ يونس معنا ، فنزلنا في
الطريق على عين بوار ، وهي التي يجلب منها الملح البواري ، وهي بين سنجار
وعانة ، قال : وكانت الطريق مخوفة ، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف
ونام الشيخ يونس ، فلما انتبه قلت له : كيف قدرت تنام ؟ فقال لي : والله
مانمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وتذكر القفل ، فلما أصبحنا
رحنا سالمين ببركة الشيخ يونس .

قال : وعزمت مرة على دخول نصبيين ، وكنت عند الشيخ يونس في
قريته ، فقال : إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد كفنا ، قال : وكانت في عافية ،
وهي أم ولده ، فقلت له : وما بها حتى تشتري لها كفنا ؟ فقال : ما يضر ، فذكر
أنه لما عاد وجدها قد ماتت ، وذكره غير هذا من الأحوال والكرامات .

وأنشد له مواليا ، وهو :

أنا حيت الحى وأنا سكنت فيه وأنا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغى العطا منى أنا أعطيه وأنا فقى ما أدانى من به تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور أن الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة
وستمئة في قريته ، وهي القنية من أعمال دارا ، وهي بضم القاف ، وفتح التون ،
وتشديد الياء المثناة من تحتها — تصغير قناة ، وقبره مشهور بها يزار ، وكان قد ناهز
تسعين سنة من عمره ، رحمه الله تعالى !

قال المصنف ما مثاله :

نَجَزَ الكتاب الذي سميته « وَكَيْات الأعيان ، وَأَنْبَاء أبناء الزمان » بحمد
الله ومُنَّه ، وذلك في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين
وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة .

يقول الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان مؤلف
هذا الكتاب : إنني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في أوله
على الصورة التي شرحتها هناك ، مع استغراق الأوقات في فصل القضايا الشرعية
والأحكام الدينية ، بالقاهرة المحروسة ، فلما انتهيت فيه إلى ترجمة يحيى بن خالد
ابن بريك حصلت لي حركة إلى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوى
السلطانى الملكى الظاهر ركن الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، أبو الفتح
بيبرس قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه ، وشيد بدوام دولته قواعد الملك
وثبت أركانه ! وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الأحد سابع شوال سنة
سنة تسع وخمسين وستمائة ، ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة
المذكورة ، وقلدنى الأحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة
المذكورة ، فتراكت الأشغال ، وكثرت الموانع الصارقة عن إتمام هذا الكتاب ،
فاقتصرت على ما كنت قد أثبتته من ذلك ، وختمت الكتاب ، واعتذرت في
آخره بهذه الشواغل عن إكماله ، وقلت : إن قدر الله تعالى مهلة في الأجل ،
وتسهيلاً في العمل ، أستأنف كتاباً يكون جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة إليه في هذا
الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع إلى الديار المصرية ، وكان مدة المقام
بدمشق المحروسة مدة عشرين كوامل ، لا تنز يدوماً ولا تنقص يوماً ، فأنى دخلتها
في التاريخ المذكور ، وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذى القعدة من سنة تسع وستين
وسمائة ، فلما وصلت إلى القاهرة صادفت فيها كتباً كنت أوتر الوقوف عليها ، وما

كنت أتفرغ لها ، فلما صرت أفرغ من حجّام ساباط بعد أن كنت أشغل من ذات النّحيين ، كما يقال في هذين المثليين ، طالعت تلك الكتب ، وأخذت منها حاجتي ثم قصدت لإتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة ، وأنا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به إن قدر الله تعالى ذلك ، والله يعين عليه ويسهل الطرق المؤدية إليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من أهل العلم ، ورأى فيه شيئاً من الخلل ، فلا يجعل بالمؤاخذة فيه ، فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي مع أنه كما يقال : أبى الله أن يصح إلا كتابه ، لكن هذا جهد المقل ، وبذل الاستطاعة ، وما يكلف الإنسان إلا ما نصل قدرته إليه ، وفوق كل ذى علم علم ، وقد تقدم في أول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الأمر والحامل عليه ، فأغنى عن الإعادة ههنا ، والله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ، ولا يكر علينا ما منحننا من مشرع عطائه النخير الصافي ، إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه .

تم - بحمد الله تعالى ومعاونته - تحقيق كتاب «وفيات

الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » لقاضي القضاة شمس الدين

ابن خلكان ، ومراجعته ، وما أردنا من التعليق عليه ،

ونسأل الله جلّت قدرته أن يجعل عملنا فيه خالصاً لوجهه ،

وأن يكتبه لنا في سجل ما يرفعه سبحانه من أعمال المخلصين

وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وصفوته من خلقه ،

وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

فهرس التراجم الواردة في الجزء السادس من كتاب

« وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ، وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ »
لقاضي القضاة ابن خلكان

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٤	٨٠٠	٥٩٥	يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، أبو يوسف ، القيسي ، الكومي ، صاحب بلاد المغرب .
١٩	٨٠١	١٨٧	يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان ، أبو عبد الله ، مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي ، والي خراسان
٢٦	٨٠٢	٣٨٠	يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون بن داود بن كلس ، أبو الفرج ، وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر
٣٥	٨٠٣	٦٢٦	يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن حوثره ، أبو يوسف ، الحراني ، المنجنيق الشاعر .
٤٥	٨٠٤	٦٤٣	يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى ، أبو البقاء ، الموصلی الأصل ، الحلبي الولد والنشأة ، الملقب بموفق الدين ، ويعرف بابن الصائغ ، المنجوي
٥٢	٨٠٥	٣٠٣	يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة ، أبو بكر ، العبدی ، البصري

(١) ذكرنا في هذه الفهرس الذين بنى المؤلف كتابه عليهم ، وبوب لهم ، وذكرنا
على ترتيبه ووضعه وإن لم يكن دقيقاً ، وتركت ترتيب ذلك وتنسيقه إلى الفهارس العامة
(٢) النجمة التي توضع يحوار سنة الوفاة تشير إلى أن المؤلف قد حكمي خلافاً في
تحديد سنة الوفاة

- ٦٠ ٨٠٦ ٢٣١ يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب ، البويطى ، المصرى ، صاحب الإمام الشافعى
- ٦٣ ٨٠٧ ٤٠٥ يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج ، القاضى ، الكجى ، الدينورى
- ٦٤ ٨٠٨ ٤٦٣* يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، أبو عمر ، النزرى ، القرطبي ، إمام عصره فى الحديث
- ٧٠ ٨٠٩ ٣٨٥ يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو محمد ، السيرافى النحوى ، اللغوى ، الأخبارى
- ٧٣ ٨١٠ ٤٢٣ يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ ، أبو يعقوب ، النجبرى ، اللغوى ، البصرى ، نزيل مصر
- ٧٦ ٨١١ ٥٣٥ يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة ، أبو يعقوب الحمدانى ، الفقيه ، الزاهد
- ٧٩ ٨١٢ ٤٧٦ يوسف بن سليمان بن عيسى ، أبو الحجاج ، الأعم ، الشتمرى النحوى
- ٨١ ٨١٣ ٦٣٢ يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب ، أبو المحاسن ، بهاء الدين ، الأسدى ، المعروف بابن شداد
- ٩٨ ٨١٤ ١٢٧* يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود ، أبو يعقوب ، الثقفى ، ابن عم الحجاج بن يوسف
- ١١١ ٨١٥ ٥٠٠ يوسف بن تاشفين ، أبو يعقوب ، العتوفى ، ملك اللثمين ، وهو الذى اختط مدينة مراکش
- ١٣٠ ٨١٦ ٥٨٠ يوسف بن عبد المؤمن بن على ، أبو يعقوب ، القيسى ، الكومى ، صاحب بلاد المغرب
- ١٣٠ ٨١٧ ٥٨٩ يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، أبو المظفر ، صلاح الدين الأيوبى ، صاحب مصر والشام والعراق واليمن
- ٢١٩ ٨١٨ ٥٦٦ يوسف بن محمد ، ابن الحلال ، صاحب ديوان الإنشاء فى دولة الحافظ العيذى بمصر

صاحب الترجمة	مس	رقم الترجمة	سنة الوفاة
يوسف بن هرون ، أبو عمر ، السكندی ، المعروف بالرمادی الشاعر	٢٢٥	٨١٩	٤٠٣
يوسف بن درة ، المعروف بابن الدري ، الموصلی الأصل ، الشاعر	٢٢٩	٨٢٠	٥٤٥
يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، أبو المحاسن ، المعروف بالشواء ، السكوفي ، الحلبي	٢٣٠	٨٢١	٦٣٥
يوسف بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحجاج ، الأنصاري ، البيهقي ، الأندلسي	٢٣٦	٨٢٢	٦٥٣
يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن ، النحوي ، شيخ سيوطي	٢٤٢	٨٢٣	١٨٢
يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان ، أبو موسى الصدقي ، المصري ، الفقيه الشافعي	٢٤٧	٨٢٤	٢٦٤
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد ابن عاصم بن عائد بن كعب بن قيس ، رضي الدين ، الإربلي ، الفقيه	٢٥٣	٨٢٥	٥٧٦*
يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ، الخارقي ، الصوفي	٢٥٤	٨٢٦	٦١٩

تمت فهرست الجزء السادس من كتاب « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » لابن خلكان ، ونهايتها ينتهي الكتاب ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه

الكتاب الثاني

الفهارس العامة لكتاب

«وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان»

لقاضي القضاة شمس الدين بن خلصان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بعظمته ، والصلاة والسلام على مصطفىه من بريته ، وعلى آله وصحبه وعترته .

أما بعد ، فقد ألف قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان كتابه « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع أو أقبته العيان » « ورتبه على حروف المعجم ، والتزم فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ، ثم من كان ثانيا حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب إليها ، على غير ، فقدم إبراهيم على أحمد ، لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء ، وكذلك فعل إلى آخره ، ليكون أسهل للتناول ، وإن كان هذا يُفضى إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر فى العصر ، وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين ^(١) » وإنى حين قت على تحقيقه وجدت فى هذه الطريقة عيوباً تمنع الكثيرين من الإفادة من هذا الكتاب الذى طارت بذكره الركبان كما يقولون ، وبعض هذه العيوب قد تنبه له المؤلف حين رسم لنفسه الخطة التى يسير عليها وبعضها لم يتنبه له ، أو قل لم يشر إليه ، وتتلخص هذه العيوب فى ما نذكره :
أولاً — اقتضى ذلك ألا تذكر الآلاف بعضها إلى جانب بعض ، فهذا سلطان ، وهذا قاضى ، وهذا فقيه ، وهذا شاعر ، وهذا لغوى ، وهذا مؤرخ ، وهذا أمير ، وهذا وزير ، وهذا قائد ، وهذا متكلم ، وهذا مغن ، وهذا كاتب ، وهذا ، وهذا ، إلى ما لا يحصى من المفارقات ، وبعض هؤلاء المتفارقين يذكر متصلاً ببعض ، لأن أوائل أسمائهم تشترك فى حرف واحد ، وقد تفتن المؤلف لهذا العيب ، ولكنه أهمل الاعتداد به .

(١) اقتباس من عبارة المؤلف التى حدد فيها نهجه فى الكتاب .

ثانياً — واقتضى ذلك أيضاً أن يتقدم المتأخر ويتأخر المتقدم ، فهذا من أعيان القرن الأول الهجرى ، وهذا من أعيان القرن السابع ، وهذا من أعيان الرابع ، أو الثالث ، أو الثانى ، وهكذا ، وبعض هؤلاء يذكّر إلى جانب بعض دون جامعة تربطهم إلا أن أوائل أسمائهم تتفق فى حرف واحد ، وقد تنبه المؤلف إلى هذا العيب ، وأشار إليه فى رسم خطته ، ولكنه أعلن أنه لن يعتد به .
ثالثاً — قد يشتهر بعض الناس بلقبه أو بكنيته أو بنسبته أو بغير هذه الأشياء ، وقد يكون اسمه غير معروف للجمهرة من المتأدبين ، أو قد يكون اسمه معروفاً ولكنه يغيب عن بال الباحث ، والكتاب مرتب على الأسماء ، لا على الألقاب أو الكنى أو النسبة ، فيضل مرید البحث فى تضاعيف الكتاب ، وقد يظن أن صاحب هذا اللقب أو صاحب هذه الكنية أو صاحب هذه النسبة غير مترجم له فى الكتاب ، ولو أن المؤلف — رحمه الله ! — قد وضع فى آخر كل حرف فصلاً لمن اشتهروا بكنائهم أو بغيرها مما أشرنا إليه ويّين أسماءهم ، وجعل ذلك دليلاً للمطالع ، كما فعل غيره من مؤلفى التراجم ، لكان قد أسدى إلينا يداً مشكورة ، ولكنه أغفل ذلك فضاعف من العناء والمشقة على طالبى الفائدة من كتابه .

رابعاً — لم يهتم المؤلف إلا بترتيب الأسماء بحسب الحرف الأول والحرف الثانى ، ولم يلق بالاً إلى الحرف الثالث وما بعده من حروف الاسم ، وإن كان الاسم مركباً كعبد الله وعبد الملك لم يعبأ بعجز المركب ، ولم يلق بالاً إلى اسم الأب أو الجد وما بعدهما ، فجاء ترتيب الكتاب مهوشاً لا انسجام فيه ولا تنسيق .

خامساً — لم يبال المؤلف بحرف الألف إذا وقع ثانياً فى بعض الأسماء ، لأن النص « أنه يقدم ما ثانى اسمه همزة على ما كان ثانى اسمه باء » والهمزة غير الألف ، فهو يذكّر « هبة الله » قبل « هارون » وقد يكون ذلك لانه

حذف ألف « هارون » في الكتابة ، إلا أن النطق هو المعيار في مثل ذلك .

وفي طريقة المؤلف عيوب أخرى غير هذه يطول بنا القول إذا نحن أحصيناها كلها ، وقد يكون من غرض القارىء أن يعرف أعلام قرن معين من القرون التي تعرض المؤلف لتراجم أعيانها ، وقد يكون من غرضه أن يعرف طبقة النحاة ، أو طبقة الكتاب ، أو طبقة الشعراء ، أو غير ذلك من الطبقات ، لهذا فكرت طويلاً في أن أجعل لقارىء هذا الكتاب ما ظننت أنه يطلبه من أجله يجعله سهل المتناول قريب المأخذ ، فوضعت له الفهارس على النحو الآتي :

(١) رتبت أول الأمر أسماء الأعيان ترتيباً دقيقاً بحسب حروف الاسم كلها وبحسب حروف اسم الأب والجد ومن يذكر بعدها بحيث لا يتقدم واحد إلا إذا كانت حروف كل اسم من اسمه وأسماء آبائه متقدماً ، وذكرت السكنى والألقاب والنسب في موضعها وذكرت أمام كل واحد من هذه اسم صاحبه ، ولم أحفل في ترتيب السكنى بكلمة « ابن » أو « أب » أو « ذو » أو نحوهن ، فأبوتهم في حرف الناء ، وابن كج في حرف الكاف ، وكذلك لم أحفل بحرف التعريف « ال » فالبحتري في حرف الباء ، والقيصري في حرف القاف ، وهلم جراً ، وإن اشتهر الاسم بلقب وكنية ذكرت اللقب والكنية جميعاً كل واحد منهما في مكانه ، وإن اشتهر بهما أو بأحدهما ونسبة ذكرت كل ما اشتهر به .

(٢) ثم صنعت فهرساً للزمان ، فجعلت أعيان القرن الأول الهجري بعضهم مع بعض مرتبين على حروف الهجاء ترتيباً يراعى فيه كل ماروعى في الفهرس الأول ، ثم أعيان القرن الثاني ، فالثالث ، إلى السابع ، وسميت هذا الفهرس « فهرس الطبقات الزمنية »

(٣) ثم صنعت فهرساً للفنون التي اشتهر بها هؤلاء الأعيان ، فذكرت السلاطين والملوك والأمراء بعضهم مع بعض ، والوزراء والقواد وكتاب الدولة

بعضهم مع بعض ، والفقهاء بعضهم مع بعض ، والشعراء بعضهم مع بعض ، والنحاة بعضهم مع بعض ، وهكذا ، ورتبت هذا الفهرس على حروف الهجاء وراعت فيه كل ما راعيته في الفهرس الأول ، وسميت هذا الفهرس « فهرس الطبقات العلمية »

(٤) وقد رأيت المؤلف ضبط بالحروف كثيراً من أسماء الأشخاص وأسماء البلدان وكثيراً من ألفاظ النسب ، وكثيراً من مفردات اللغة ، فلم أحتمل أن أضيع على القارئ الإفادة من ذلك ، فوضعت لهذه الأشياء فهرساً مرتباً على حروف الهجاء بحسب ألفاظها لا بحسب أصول المادة اللغوية تسهيلاً وتقريباً ، وسميت هذا الفهرس « فهرس المقيدات »

وقد كنت أريد أن أصنع فهرساً آخر أضع فيه أعيان المصريين بعضهم مع بعض ، وأعيان الشام بعضهم مع بعض ، وأعيان المغرب بعضهم مع بعض ، وأعيان الأندلس بعضهم مع بعض ، وهكذا ، وأسميه « فهرس الأقطار » ولكن منعني من ذلك ثلاثة أمور : أولها ، أن المؤلف لم يذكر في كل واحد مكان مولده ومكان وفاته ، والمكان الذى قضى حياته فيه ، فقد يذكر ذلك كله ، وقد يذكر بعض ذلك ويترك بعضه ، وقد يترك كل ذلك . ثانياً : أن كثيراً من الأعيان الذين ذكرهم قد تقلبوا في كثير من البلدان ، فتحيرت في وضعهم من هذا الفهرس أذكرهم في المكان الذى ولدوا فيه أم في مكان وفاتهم أم في المكان الذى قضوا فيه أم أكثر أعمارهم ، أم أراعى قاعدة المحدثين في ذلك ، والمؤلف لم يحدد السنوات التى قضاها كل واحد في كل قطر . ثالثاً : وهو أهم هذه الأسباب ، أن الأقطار كانت بين جزرومد ، فهذه المدينة تتبع الشام أحياناً وتتبع الموصل أحياناً وتتبع غير غير الشام وغير الموصل أحياناً أخرى ، وعمل فهرس لكبار المدن مما يطول أمره ويتبدد فتضيع الفائدة المرجوة من صنع هذا الفهرس .

وعلى وجه الإجمال لقد حاولت - كما ذكرت في المقدمة التي قدمت بها هذا الكتاب إلى القراء - أن أيسّر لكل قارئ الانتفاع بهذا الكتاب ، والله وحده هو المستول أن يجعل هذا العمل نافعا وأن يثيب عليه بقدر ما بذل فيه من جهنم ، وأن يكتبه عنده لنا في سجل الحسنات ، إنه ولي ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

كتبه المعترف بالله

محمد بن عبد الله بن محمد

الفهرس الأول: فهرس (١) الأعلام

إبراهيم بن منصور بن المسلم العراقي ٦
إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور
العباسي ٨

إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصل ٧
إبراهيم النديم = إبراهيم بن ماهان بن
بهمن الموصل
إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي الحاراني ١٤
إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلابي الأشهي
الغزي ١٧

إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١
إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ١٨
الأبله الشاعر = محمد بن بختيار بن عبد الله
الأيوردي = محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن إسحاق

ابن الأثير (المؤرخ) = علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني

ابن الأثير (المحدث) = المبارك بن محمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،
الشيبياني، الجزري

ابن الأثير (الأديب) = نصر الله بن محمد بن
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،
الجزري

حرف الهمزة

الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله
آق منقر البرسقي الغازي ١٠٠

آق منقر بن عبد الله (قسيم الدولة) ٩٩
الآمدي = علي بن محمد بن سالم الثعلبي
الآمر بأحكام الله العبيدي = المنصور بن
المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم

ابن الأبار = أحمد بن محمد الخولاني
إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي ٣
إبراهيم بن خاله الكلابي البغدادي ٢
إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
الصولي ١٠

إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ١٦
إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني ١٥
إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروزابادي ٥

إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصل ٩
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
الإسفرافيني ٤

إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفيلي ١٣
إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج ١٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن المغيرة بن حبيب ١١

(١) الأرقام الموضوعة بجانب الأعلام في هذه الفهرس هي الأرقام المسلسلة التي جعلناها للتراجع، وليست أرقام الصحائف

أحمد بن أبي أحمد بن القاص ٢١
 أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة) ٧١
 أحمد بن بكر بن بقية العبدى ٤٠
 أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
 بن برمك ٥٤
 أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
 علي بن محمود ٧٦
 أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 السكندى المتنبى ٤٩
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٣٧
 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ٥١
 أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل
 أحمد بن طولون ٧٠
 أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي ٢٢
 أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
 بن جابر بن قحطان ، الإربلى ٧٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
 موسى بن مهران ، الأصفهاني ٣٢
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن
 زيدون ٥٦
 أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦
 أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧
 أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن
 اللخمي القطرسي (الفيس) ٦٥
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي
 الفاسي ٦٨
 أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين
 ابن الزبير الغساني الأسواني ٦٤
 أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩
 أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب
 البغدادى ٣٣
 أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن
 بحر النسائي ٢٨
 أحمد بن علي بن محمد الوكيل (ابن برهان) ٣٨
 أحمد بن علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله
 الهكاري ٧٤
 أحمد بن عمر بن سريج ٢٠
 أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب
 الرازي ٤٨
 أحمد بن فرح بن جرير بن مالك ، الإيادي ٣١
 أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي ،
 النيسابوري ٣٠
 أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني ٢٥
 أحمد بن محمد بن إبراهيم اليماني ٦٠
 أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان
 القدوري ٢٩
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الحاملي ٢٦
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا
 الرسي ، الحسيني ٥٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان ٢٣
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 ابن سلفة ، صدر الدين ، الأصفهاني ٤٣
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي
 النحاس ٣٩
 أحمد بن محمد الأنطاكي (أبو الرعمق) ٥٣
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ٦٢
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٩
 أحمد بن محمد الخولاني (ابن الأبار) ٥٧
 أحمد بن محمد الدارمي المصيصي النامي ٥٠
 أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي ٢٤

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب
 البغدادى ٣٣
 أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن
 بحر النسائي ٢٨
 أحمد بن علي بن محمد الوكيل (ابن برهان) ٣٨
 أحمد بن علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله
 الهكاري ٧٤
 أحمد بن عمر بن سريج ٢٠
 أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب
 الرازي ٤٨
 أحمد بن فرح بن جرير بن مالك ، الإيادي ٣١
 أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي ،
 النيسابوري ٣٠
 أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني ٢٥
 أحمد بن محمد بن إبراهيم اليماني ٦٠
 أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان
 القدوري ٢٩
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الحاملي ٢٦
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا
 الرسي ، الحسيني ٥٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان ٢٣
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 ابن سلفة ، صدر الدين ، الأصفهاني ٤٣
 أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي
 النحاس ٣٩
 أحمد بن محمد الأنطاكي (أبو الرعمق) ٥٣
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ٦٢
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٩
 أحمد بن محمد الخولاني (ابن الأبار) ٥٧
 أحمد بن محمد الدارمي المصيصي النامي ٥٠
 أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي ٢٤

الأحفش الأصغر = علي بن سليمان بن الفضل
أرتق بن أكسب ٧٧
الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين
أرسلان بن عبد الله البساسيري ٧٨
أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب
الدين مودود بن عماد الدين زنكي ٧٩
الأرسوفي = مجلي بن جميع بن نجبا
الأرغيانى = سهل بن أحمد بن علي
الأرغيانى = محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن محمد بن عبد الله

أزهر بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠
الازهرى (أبو منصور) = محمد بن أحمد
بن طلحة الأزهر بن نوح بن أزهر
أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن
منقذ السكتاني ، السكابي ، الشيرزي ٨١
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
بن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢
إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي ٨٥
إسحاق بن مرار الشيباني ٨٣
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
بن جبار بن كونا

أسد الدولة = صالح بن مرداس بن إدريس
أسد الدين = شيركوه بن شاذى بن مروان
أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني ٨٦
أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا
(ابن ماتي) ٨٨

أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد
العجلي الأصبهاني (منتخب الدين) ٨٧
الأسعد بن ماتي = أسعد بن الخطير

أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان
ابن عيسى بن دراج القسطلي ٥٥
أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن
حدير القرطبي ٤٥
أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١
أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
(ابن الحياط) ٥٩
أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
(ابن الحازن) ٦١

أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي ٣٧
أحمد بن محمد بن محمد العبدى الهروي المؤدب ٣٥
أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي ٣٦
أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧
أحمد بن مروان بن دوستك (نصر الدولة) ٧٢
أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
العبيدي (المستعلي) ٧٣
أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي ٦٣
أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن
منعة الإربلي ٤٤

أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن
المنصور ، السبقي ٦٦

أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي ٣٤
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢
أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب ٥٨
الأحفش بن قيس = الضحاك بن قيس
بن معاوية

الأحول = عثمان بن سعيد بن بشار ، الأماطي
الإخشيد = محمد بن طهيج بن جف بن
يلتكين بن فوران بن فوري
الأحفش (أبو الحسن) = سعيد بن مسعدة

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن
عبد العزيز السنجارى ٨٩
إسماعيل الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم العبيدى ٩٦
إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
السرقتى ٩٤
إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن
أحمد بن إدريس الطالقانى ٩٣
إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
العزى (أبو العتاهية) ٩١
إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون
بن عيسى ، القالى ٩٢
إسماعيل المنصور بن القاسم بن المهدي
العبيدى ٩٥
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن
إسحاق ، المزنى ٩٠
أبو الأسود الدؤلى = ظلم بن عمرو بن
سفيان
الأشعرى = على بن إسماعيل بن إسحاق
بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن
موسى بن بلال
أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم ٩٧
أصنع بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨
الأصمعى = عبد الملك بن قريب بن عبد الملك
ابن الأعرابي = محمد بن زياد
الأعلم الشنمري = يوسف بن سليمان
بن عيسى
الأعشى = سليمان بن مهران
الأفضلى = جعفر بن شمس الخلافة

ابن أفلح العبسي = على بن أفلح
الإفلى = إبراهيم بن محمد بن زكريا
ألب أرسلان (عضد الدولة السلجوقى) =
محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله
بن يوسف
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
الأندلسى ١٠١
الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن
عبيد الله
ابن الأنبارى = محمد بن القاسم بن محمد
بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة
بن فروة بن قطن بن دعامة
الأنماطى = عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحول
الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
الأوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن محمد
إياس بن معاوية بن قرعة بن إياس بن
هلال ١٠٢
أيوب بن زيد بن قيس بن زرارعة بن سلمة
بن جشم (ابن القرية) ١٠٣
أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الأفضلى
نجم الدين ١٠٤
أبو أيوب المورىانى = سليمان بن مخلد
حرف الباء الموحدة
ابن باب = عمرو بن عبيد بن باب
ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
ابن بابك = عبد الصمد بن منصور بن الحسن
ابن باجة التجيبى (ابن الصائغ) = محمد بن باجة

أبو البركات الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ١٠٧

ابن برهان (الفقيه) = أحمد بن علي بن محمد الوكيل

البساحي (الشاعر) = علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

البسقي (أبو الفتح الشاعر) = علي بن محمد بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي ١١٠

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافى ١١١
أبو بشر (سيويه) = عمرو بن عثمان بن قنبر
بشر بن غياث المريسي ١١٢

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك بن مسعود
أبو البقاء العكبرى = عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين

ابن بقي = يحيى بن عبد الرحمن بن بقي
ابن بقية = محمد بن بقية بن عمر

البكائى = زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر
بكار بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشر ١١٣

أبو بكر الشلبي = محمد بن عارة المهري
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، القرشي، الخزمي ١١٤

بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني ١١٥
بلسكين بن زيري بن مناد ، الحميري ،
الصنهاجي ١١٦

بهاء الدين زهير = زهير بن محمد بن علي
ابن البواب = علي بن هلال
بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب
باديس بن المنصور بن بلسكين بن زيري
بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ١٠٥

البارع = الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

الباقر = محمد بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الباقلاني (القاضي) = محمد بن الطيب بن محمد ابن جعفر بن القاسم

ابن بانة = عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد البيضاء = عبد الواحد بن نصر بن محمد
البحري = الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال

البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن يزدنة

بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد ابن بويه ١٠٦

البديع الأسطرابلي = هبة الله بن الحسين بن يوسف

بديع الزمان الحمداني = أحمد بن الحسين بن يحيى

برجوان (أبو الفتوح) ١٠٩
أبو بردة = عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري

ابن برى = عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار

ابن البرزى = عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة

بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات
الحشوعي ١٠٨

توران شاه بن أيوب بن شاذى بن مروان ١٢٤
ابن تومرت = محمد بن عبد الله بن تومرت
ابن تيمية = محمد بن الخضر بن محمد بن
الخضر بن على

حرف التاء المثناة

ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
الثعالبي (أبو منصور) = عبد الملك بن
محمد بن إسماعيل

معلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار
الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم
الثمانيني = عمر بن ثابت

ثوبان بن إبراهيم (ذو النون المصري) ١٢٦
حرف الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى
الجبائى (أبو هاشم) = عبد السلام بن محمد
الجبائى = محمد بن عبد الوهاب بن سلام
بن خالد بن حمران بن أبان
جحظة = أحمد بن جعفر بن موسى
ابن جريح = عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريح

جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧

ابن جرير الطبري = محمد بن جرير بن
يزيد بن خالد

الجزولى = عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت
جعفر بن سابق القشيري ١٣٦

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
السراج ، القارى ١٣١

جعفر بن شمس الخلافة أبى عبد الله محمد بن
شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥

بورى بن أيوب بن شاذى بن مروان ١١٨
البويطى = يوسف بن يحيى
البياضى = مسعود بن عبدالعزيز بن المحسن
ابن البيع (الحاكم) = محمد بن عبد الله
بن محمد بن حمدويه بن نعيم

البهقي = أحمد بن الحسين بن على
البياسى = يوسف بن محمد بن إبراهيم ،
الأنصارى

حرف التاء المثناة

متش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل
السلجوقى ١١٩

الترمذى (الفقيه انشافى) = محمد بن
أحمد بن نصر

الترمذى (المحدث) = محمد بن عيسى بن
سورة بن موسى بن الضحاك

ابن التعاويذى = محمد بن عبيد الله بن عبد الله
تقية بنت غيث بن على بن عبد السلام

الأرمنازى ١٢٠

ابن التليذ = هبة الله بن أبى الغنأم بن التليذ
أبو تمام = حبيب بن أوس بن الحارث

بن قيس

تمام بن غالب بن عمر التتائى القرطبي
المرسى ١٢١

تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيرى بن مناد ١٢٣

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ،
العبيدى ١٢٢

التنوخى (القاضى) = على بن محمد بن
داود بن إبراهيم بن تميم

التهامى = على بن محمد

حرف الحاء المهملة

أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
بن عثمان

الحاتمي = محمد بن الحسن بن المظفر
ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر
بن يونس

الحاجري = عيسى بن سنجر بن بهرام بن
جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين

الحارث بن أسد المحاسبي ١٤٥
الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون ١٤٦

الحازمي = محمد بن موسى بن عثمان بن
موسى بن عثمان بن حازم

الحافظ (العميدى) = عبد المجيد بن الحافظ
بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن

الحاكم بن العزيز بن المعز
الحافي = بشر بن الحارث بن عبد الرحمن

الحاكم بأمر الله العميدى = المنصور بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم

ابن المهدي العميدى
الحاكم النيسابورى = محمد بن عبد الله بن

محمد بن حمدويه بن نعيم
أبو حامد المروروذى = أحمد بن عامر

بن بشر
الحامض = سليمان بن محمد بن أحمد

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس
(أبو تمام الطائي) ١٤٣

ابن الحجاج = الحسين بن أحمد بن محمد
بن جعفر

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي ١٣٣
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن

موسى بن الحسن بن الفرات ١٣٠
جعفر بن فلاح السكتامي ١٣٤

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين ١٢٨

جعفر بن محمد بن عمر البلخي ١٣٢
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩

جقر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين) ١٣٧
جمال الدين الشيرازي الفيروزبادي =

إبراهيم بن علي بن يوسف
جميل بثينة = جميل بن عبد الله بن معمر
بن صباح

جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨
جنادة بن محمد ، الأزدي ، الهروي ١٣٩

الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز
القواريري ١٤٠

ابن جنى = عثمان بن جنى
جهاركس بن عبد الله ، الناصري ،

الصلاحى ١٤٢
ابن الجهم = علي بن الجهم بن بدر بن الجهم

بن مسعود
الجواد (الأصفهاني) = محمد بن علي بن

أبي منصور
أبوالجوائر = الحسن بن علي بن محمد بن بادي

ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن
محمد بن علي

جوهر بن عبد الله الرومي ، الكاتب
(الصقلي) ١٤١

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل
الثقفي ١٤٤
حجة الإسلام الغزالي = محمد بن محمد بن
محمد بن أحمد
الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور
ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد
بن جعفر
الحرث بن عبد الرحمن = زينب بنت
عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن مهمل
حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عمران بن قراد ١٤٧
الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد بن
حزم بن غالب بن صالح الأموي
أبو الحسن الآمدي = علي بن محمد بن
سالم الثعلبي
الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن
بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله
بن زولاق الليثي المصري ١٥٩
الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون
الفارقي ١٥٣
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن
سليمان بن أبان الفارسي ١٥٥
الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن
الفضل الإصطخري ١٥٠
أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة
أبو الحسن الأخفش = علي بن سليمان بن
الفضل

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل
ابن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن
عبد الله بن موسى
الحسن البصري = الحسن بن يسار
الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)
الديلمي ١٦٨
الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ١٥١
الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧
الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بNDAR بن
إبراهيم الشافعي ١٦٦
الحسن بن مهمل بن عبد الله السرخسي ١٦٩
الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار ١٦٠
الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء
العسقلاني ١٥٨
الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن
الحارث التغلبي ١٦٧
الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ١٥٦
الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ١٥٤
الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢
الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد
النهرواني ١٦٤
الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد ، الضبي ١٦٣
الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،
الطوسي ١٧١
الحسن بن علي بن محمد بن بادي ،
الواسطي ١٦٥
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
الرضا بن جعفر الصادق ١٦١

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل
الثقفي ١٤٤
حجة الإسلام الغزالي = محمد بن محمد بن
محمد بن أحمد
الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور
ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد
بن جعفر
الحرث بن عبد الرحمن = زينب بنت
عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن مهمل
حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عمران بن قراد ١٤٧
الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد بن
حزم بن غالب بن صالح الأموي
أبو الحسن الآمدي = علي بن محمد بن
سالم الثعلبي
الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن
بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله
بن زولاق الليثي المصري ١٥٩
الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون
الفارقي ١٥٣
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن
سليمان بن أبان الفارسي ١٥٥
الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن
الفضل الإصطخري ١٥٠
أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة
أبو الحسن الأخفش = علي بن سليمان بن
الفضل

الحسين بن القاسم الطبري ١٥٢

أبو الحسن الماوردي = علي بن محمد
ابن حبيب

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن

الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن

محمد بن الحسين بن عبيد الله بن

عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة

القاسم ١٨٨

ابن المهلب ، الأزدي ١٧٠

الحسين بن محمد ، الوني ١٧٩

الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح ١٦٢

الحسين بن مسعود بن محمد ، البغوي ١٧٧

الحسن بن يسار البصري ١٤٨

الحسين بن منصور ، الحلاج ١٨١

الحسين بن أحمد بن خالويه ١٨٩

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن

القاسم بن خميس الكعبي ، الموصلی ،

الجهي ١٨٠

الحجاج ١٨٤

الخصري = إبراهيم بن علي بن تميم

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

الخصري = علي بن عبد الغني

الشيعة ١٩١

حفدة = محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،

بن القاسم ، العطارى

الحليمى ١٧٨

حفص بن سليمان الخلال الحمداني ١٩٢

الحسين بن شعيب بن محمد ، السنجي ١٧٦

الحكيم المغربي = عبد الله بن المظن بن

الحسين بن صالح بن خيران ١٧٤

عبد الله

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣

الحلاء (الناشئ الأصغر) = علي بن

الحسين بن عبد الله بن مينا ١٨٢

عبد الله بن وصيف

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الخازن) ١٩٠

الحلاج = الحسين بن منصور

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن

الحليمى = الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم

محمد بن يوسف ١٨٥

ابن حمديس = عبد الجبار بن محمد بن

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

حمديس

الظفراني ١٨٩

حمزة بن حبيب بن عارة بن إسماعيل ،

الحسين بن علي بن يزيد ، الكرابيسي ١٧٣

الزيات ١٩٧

أبو الحسين بن فارس = أحمد بن فارس

حماد الراوية = حماد بن سابور بن المبارك

بن زكرياء

حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد الديلمي ١٩٤

خالد القسري = خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن أسد بن كرز

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
الجبوشاني = محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي بن الحسن

الحقن = محمد بن الحسن بن إبراهيم
ابن خرزاذ = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
ابن خرزاذ

الحرقى = عمر بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد

ابن خروف = علي بن محمد بن علي ،
الحضرمي

ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد
الخشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر
ابن بركات

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ،
الإربلي ٢٠٣

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
بن خطاب

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي بن محمد

ابن الحسن بن بسطام ، الشيباني
الخطيب الحصكفي = يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسن بن علي

ابن خفاجة = إبراهيم بن عبد الله الأندلسي

حماد عجرد = حماد بن عمر بن يونس
بن كليب

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
الخطابي ، البسقي ١٩٦

حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
الحميدي = محمد بن فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يصل

ابن حنزابة = جعفر بن الفضل بن جعفر
ابن محمد

أبو حنيفة (الإمام) = النعمان بن ثابت بن
زوطي بن ماه

ابن أبي حنيفة = حماد بن النعمان بن ثابت
حنين بن إسحاق العبادي ١٩٨

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف
حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن

محمد بن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩
ابن حيان القرطبي = حيان بن خلف بن

حسين بن حيان
حيص بيص = سعد بن محمد بن سعد بن صيفي

ابن حيوس = محمد بن سلطان بن محمد
ابن حيوس

حرف الحاء المعجمة

خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠
ابن الخازن = أحمد بن محمد بن الفضل

ابن عبد الخالق

ابن الخازن = الحسين بن علي بن الحسين
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز

البحلي ، القسري ٢٠٢

الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهيدي

الداركي = عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
داود الظاهري = داود بن علي بن خلف
أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث
ابن إسحاق

داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩

داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠

الدبوسي = عبد الله بن عمر بن عيسى

ابن الديلمي = محمد بن سعيد بن يحيى بن

علي بن الحجاج

ديس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشرى ٢١٢

ابن دحية = عمر بن الحسن بن علي بن

محمد بن الجميل بن فروح بن خلف بن

قومس

ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن

العاضي

ابن درستوريه = عبد الله بن جعفر بن

درستويه

ابن الدري = يوسف بن درة الموصلي

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد

بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن

حمامي بن واسع

دعبل الخزاعي = دعبل بن علي بن رزين

دعبل بن علي بن زين بن سليمان ،

الخزاعي ٢١٣

الخلال (أبو سامة) = حفص بن سليمان

ابن الخلال = يوسف بن محمد

الخلعي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد

خلف بن عبيد الملك بن مسعود بن

بشكوال ٢٠٤

ابن الحل = محمد بن المبارك بن محمد بن

عبد الله بن محمد

الخلع = الحسين بن الضحاك بن ياسر

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشيبياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، الفراهيدي

الأزدي ٢٠٦

خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

ابن خميس = الحسين بن نصر بن محمد

بن الحسين

الخوارزمي (أبو بكر) = محمد بن العباس

الخوافي = أحمد بن محمد بن مظفر

ابن خيران = الحسين بن صالح

خير النساج ٢٠٨

ابن الخياط = أحمد بن محمد بن علي بن

يحيى بن صدقة

حرف الدال المهملة

الداراني = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

العنسي

الدارقزي (ابن طبرزد) = عمر بن محمد

بن أحمد بن يحيى بن حسان

خالد القسري = خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن أسد بن كرز

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٣٠١
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
الجبوشاني = محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي بن الحسن

الحقن = محمد بن الحسن بن إبراهيم
ابن خرزاذ = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
ابن خرزاذ

الحرق = عمر بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد

ابن خروف = علي بن محمد بن علي ،
الحضرمي

ابن الحشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد
الحشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر
ابن بركات

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ،
الإربلي ٢٠٣

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم
بن خطاب

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي بن محمد

ابن الحسن بن بسطام ، الشيباني
الخطيب الحصكفي = يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسن بن علي

ابن خفاجة = إبراهيم بن عبد الله الأنديلي

حماد عجرد = حماد بن عمر بن يونس
بن كليب

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
الخطابي ، البسقي ١٩٦

حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
الحميدي = محمد بن فتوح بن عبد الله بن
حميد بن يصل

ابن حنابلة = جعفر بن الفضل بن جعفر
ابن محمد

أبو حنيفة (الإمام) = النعمان بن ثابت بن
زوطي بن ماء

ابن أبي حنيفة = حماد بن النعمان بن ثابت
حنين بن إسحاق العبادي ١٩٨

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف
حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن

محمد بن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩
ابن حيان القرطبي = حيان بن خلف بن

حسين بن حيان
حيص ييص = سعد بن محمد بن سعد بن صيفي

ابن حيوس = محمد بن سلطان بن محمد
ابن حيوس

حرف الحاء المعجمة
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠

ابن الحازن = أحمد بن محمد بن الفضل
ابن عبد الخالق

ابن الحازن = الحسين بن علي بن الحسين
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز

البحلي ، القسري ٢٠٢

الدارقطنى = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي

الداركى = عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
داود الظاهري = داود بن علي بن خلف
أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث
ابن إسحاق

داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩

داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠

الدبوسي = عبد الله بن عمر بن عيسى

ابن الديثي = محمد بن سعيد بن يحيى بن

علي بن الحجاج

ديس بن صدقة بن منصور بن ديس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشرى ٢١٢

ابن دحية = عمر بن الحسن بن علي بن

محمد بن الجليل بن فرح بن خلف بن

قومس

ابن دراج القسطنطى = أحمد بن محمد بن

العاوى

ابن درستوريه = عبد الله بن جعفر بن

درستويه

ابن الدرى = يوسف بن درة الموصلى

ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد

بن عتاهية بن حاتم بن حسن بن

حماد بن واسع

دعبل الخزاعى = دعبل بن علي بن رزين

دعبل بن علي بن زين بن سليمان ،

الخزاعى ٢١٣

الحلال (أبو سلمة) = حفص بن سليمان

ابن الحلال = يوسف بن محمد

الحلمى = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن

بشكوال ٢٠٤

ابن الحل = محمد بن المبارك بن محمد بن

عبد الله بن محمد

الحليج = الحسين بن الضحاك بن ياسر

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشييباني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

الحليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، الفراهيدى

الأزدى ٢٠٦

خارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

ابن خميس = الحسين بن نصر بن محمد

بن الحسين

الحوارزمي (أبو بكر) = محمد بن العباس

الحوافى = أحمد بن محمد بن المظفر

ابن خيران = الحسين بن صالح

خير النساخ ٢٠٨

ابن الحياط = أحمد بن محمد بن علي بن

يحيى بن صدقة

حرف الدال المهملة

الدارانى = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

العنسى

الدارقزى (ابن طبرزد) = عمر بن محمد

بن أحمد بن يحيى بن حسان

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن
السجستاني ٢١٤

دلال الكتب = سعد بن علي بن القاسم
أبو دلامة = زند بن الجون

دلف بن جندر بن يونس ، الشبلي ٢١٥
أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى بن
إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ
بن معاوية

ابن الدهان = سعيد بن المبارك بن علي
ابن الدهان = المبارك بن المبارك بن
سعيد (الوجيه)

ابن أبي دواد = أحمد بن فرج بن جرير
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن
سعد

ديك الجن = عبد السلام بن رغبان بن
عبد السلام

حرف الذال المعجمة

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب
هشام بن سعيد

حرف الراء المهملة

رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية ٢١٧
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن
مخلد

الراوندي = أحمد بن يحيى بن إسحاق
ربيعة الرأي = ربيعة بن فروخ
ربيعي بن خراش السكوفي ٢٢٢

الربيعي = علي بن عيسى بن الفرج بن
صالح

ابن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن
أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم

ربيعة بن فروخ ٢١٨

الربيع الجيزي = الربيع بن سليمان بن
داود بن الأعرج

الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج
الأزدي الجيزي ٢٢٠

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل
المرادي ، المؤذن ٢١٩

الربيع المرادي = الربيع بن سليمان بن
عبد الجبار بن كامل

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
أبي فروة ٢٢١

رجاء بن حيوة بن جروال الكندي ٢٢٣
الرشاطي = عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن خلف

ابن رشيق القيرواني = الحسن بن رشيق
الرفاعي = أحمد بن علي بن أحمد

أبو الرقعع = أحمد بن محمد الأنطاكي
ركن الدولة البويهسي = الحسن بن بويه

بن فناخسرو

ركن الدين الإسفرايني = إبراهيم بن محمد
ابن إبراهيم بن مهران

ركن الدين العراقي = العراقي بن محمد
ابن العراقي

ركن الدين العميدي = محمد بن محمد بن
محمد ، السمرقندي

زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
بن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة ،

العنبري (الفقيه الحنفي) ٢٢٩

الزخشري = محمود بن عمر بن محمد بن عمر
زند بن الجون ٢٣٠

زنكي بن آق سنقر بن عبد الله
(عماد الدين) ٢٣١

زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي ٢٣٢

ابن زهر الإيادي = محمد بن عبد الله بن
أبي العلاء بن زهر

الزهرى = محمد بن مسلم بن عبيد الله
بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن
الحارث بن زهرة ، القرشي

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن منصور بن عاصم ،
المهلبى ، العتكى

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم بن
الحسين بن الحسن بن علي

زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي ٢٣٤
أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس
بن ثابت

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
سعيد ، الكندي ٢٣٥

ابن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن غالب

زيرى بن مناد ، الحميرى ، الصنهاجى ٢٣٦
زين العابدين = علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب

الرمادى = يوسف بن هرون السكندى
الرماني = علي بن عيسى بن علي بن عبد الله

ذو الرمة = غيلان بن عقبة بن بهيش
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
ابن أبي رندقة = محمد بن الوليد بن محمد
ابن خلف الطرطوشى

رؤبة بن العجاج ٢٢٤

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
صفرة ، الأزدي ٢٢٥

ابن الرومى = علي بن العباس بن جريح
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل بن
أحمد بن محمد

الرياشى = العباس بن الفرج

حرف الزاى

الزاهى = علي بن إسحاق بن خلف

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب ٢٢٨

الزبيدى (أبو بكر) محمد بن الحسن بن
عبد الله بن مذحج

الزير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
عاصم بن النذر بن الزير بن العوام ٢٢٧

الزير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزير بن العوام ٢٢٦

الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السرى
ابن سهل

الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق ،
البغدادى ، النهاوندى

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد
بن سهل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧
ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن
أبان بن حمزة

حرف السين المهملة

السائح = علي بن علي الهروي

سابور بن أردشير ٢٤١

ابن الساعى = علي بن رستم بن هردز
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،

العدوى ٢٣٨

سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩

سالم بن عياش بن سالم الخياط ، الأمدى ،

الكوفى ٢٤٠

السبى = أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي

ابن سبكتكين = محمود بن ناصر الدولة

سبكتكين

ابن السبيعي = عمر بن عبد الله بن علي

ابن أحمد بن محمد

السجاد = علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب بن هاشم

سجنون = عبد السلام بن سعيد

ابن السراج = محمد بن السرى بن سهل

ابن سريج = أحمد بن عمر بن سريج

السرى بن أحمد بن السرى ، السكندى ،

الرفاء ، الموصلى ٢٤٣

السرى الرفاء = السرى بن أحمد بن السرى

السرى السقطى = سرى بن المغلس

سرى بن المغلس ، السقطى ٢٤٢

ابن سعد = محمد بن سعد بن منيع ، الزهرى

أبو سعد (أو أبو سعيد) السمعاني =

عبد الكريم بن محمد بن المنصور

بن محمد

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم

الأنصارى ، الحزرجى ، الحظيرى ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفى ٢٤٤

سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦

سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس

الأنصارى (أبو زيد) ٢٤٩

سعيد بن جبير بن هشام (قتيل الحجاج) ٢٤٧

أبو سعيد السيرافى = الحسن بن عبد الله

ابن المرزبان

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن

سعيد (ابن الدهان) ٢٥١

سعيد بن مسعدة المجاشعى ، البلخى ٢٥٠

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب ٢٤٨

سفيان الثورى = سفيان بن سعيد بن

مسروق

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن

رافع ، الثورى ٢٥٢

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى ٢٥٣

ابن مسكرة الهاشمى = محمد بن عبد الله

بن محمد

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبى طالب ٢٥٤

ابن السلار = علي بن السلار (الملك العادل

صيف الدين)

- السلامي (الشاعر) = محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس
 السلامي = محمد بن ناصر بن محمد بن علي
 ابن عمر
 السلفي الحافظ = أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن محمد
 سلم الحاسر = سالم بن عمرو بن حماد
 ابن عطاء
 أبو سامة الحلال = حفص بن سليمان
 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، اللخمي
 الطبراني ٢٦٠
 سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
 شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي ،
 السجستاني ٢٥٨
 سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥
 سليم الرازي = سليم بن أيوب بن سليم
 أبو سليمان الخطابي = حمد بن محمد بن
 إبراهيم
 سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واث
 التيجي ، الباجي ٢٦١
 سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادي
 (الحامض) ٢٥٩
 سليمان بن مخلد ، المورياني ، الخوزي ٢٦٢
 سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧
 سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن
 حصين بن قيس ٢٦٣
 سليمان بن يسار ٢٥٦
 السمساني = علي بن عبد الله بن عبد الغفار
 أبو السمط = مروان بن أبي حفصة بن
 سليمان بن يحيى
 السمعاني = عبد الكريم بن محمد بن
 المنصور بن محمد
 ابن سمعون = محمد بن أحمد بن إسماعيل
 ابن عنبس بن إسماعيل
 ابن السباك = محمد بن صباح العجلي
 منجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن
 داود ، السلاجقي ٢٦٤
 السهروردي = عبد القاهر بن عبد الله بن
 محمد بن عمويه
 السهروردي = عمر بن محمد بن عبد الله
 بن محمد بن عمويه
 السهروردي (الحكيم ، المقتول) = يحيى
 ابن حبش بن أميرك
 سهل بن أحمد بن علي ، الأرغواني ٢٦٧
 سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن
 عبد الله ، التستري ٢٦٥
 سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان
 الصعلوكي ٢٦٨
 سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمي
 السجستاني ٢٦٦
 ابن السوادى = العلاء بن محمد بن علي بن
 أحمد بن عبد الله
 سنيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
 ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد
 بن السيد
 سيد الأهل = هبة الله بن علي بن مسعود
 ابن ثابت بن هاشم بن غالب

ابن سيدة = علي بن إسماعيل، المرسى

ابن السيرافي = يوسف بن الحسن بن

عبد الله بن المرزبان

ابن سيرين = محمد بن سير بن

سيف الإسلام أبو الفوارس = طغتكين

ابن أيوب بن شاذي بن مروان

سيف الدولة الحمداني = علي بن عبد الله

بن حمدان

سيف الدين الآمدي = علي بن محمد بن

سالم الثعلبي

ابن سينا = الحسين بن عبد الله بن سينا

حرف الشين المعجمة

الشاطاني (علم الدين) = الحسن بن سعيد

ابن عبد الله

الشاطي = محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر

الشاطبي = القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد

الشاغوري = فتان بن علي بن فتان بن مال

شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن

مروان ٢٧١

ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي بن

شاهويه الفارسي

شاور بن مجير بن زار بن عشار بن شاس ٢٦٩

شباب = خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط

الشبلي = ذلف بن جحدر بن يونس

شبيب بن يزيد بن نعم بن قيس بن عمرو بن

الصلت ، الشيباني ، الخارجي ٢٧٢

أبو شجاع = فاثك الكبير الرومي

ابن الشجري = هبة الله بن علي بن محمد

بن حمزة

ابن الشخاء = الحسن بن عبد الصمد

العسقلاني

ابن شداد = يوسف بن رافع بن تميم بن

عتبة بن محمد بن عتاب

أبن شرشير = عبد الله بن محمد الناشئ

الأكبر

شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن

معاوية الكندي (القاضي) ٢٧٣

الشريف الياضي = مسعود بن عبد العزيز

بن الحسن

الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن

موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

الشريف ابن الشجري = هبة الله بن علي

بن محمد بن حمزة

الشريف المرتضى = علي بن الحسين بن

موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

شريك بن عبد الله النخعي ٢٧٤

الشعبي = عامر بن شراحيل بن عبد

ذي كبار

شقيق بن إبراهيم البلخي ٢٧٥

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي بن المنصور

الشابي (أبو بكر) = محمد بن عمار، المهري

الشلوبين = عمر بن محمد بن عبد الله، الأزدي

ابن صارة = عبد الله بن صارة
صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي
البغدادى ٢٨٠
صالح بن إسحاق الجرمي ٢٧٨
صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير
ابن حميد الكلبي ٢٧٩
ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن جعفر
صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد
الأسدي ٢٨١
صدر = علي بن الحسن بن علي بن الفضل
صريع الدلاء = علي بن عبد الواحد
الصعلوكي = سهل بن محمد بن سليمان
ابن محمد
الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد بن
سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى
ابن إبراهيم بن بشر
الصفار = يعقوب بن الليث
ابن أبي الصقر = محمد بن علي بن الحسن
بن عمر
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن
عثمان بن موسى النصري ، الشهرزوري
صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب
ابن شاذي
الصليحي = علي بن محمد بن علي
ابن صمادح (المعتصم) = محمد بن معن بن
محمد بن أحمد
الصوري (الشاعر) = عبد المحسن بن
محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون

شميم الحلي = علي بن الحسن بن عترة بن ثابت
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن
الصلت
ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
بن الحارث بن زهرة ، القرشي
شهاب الدين السهروردي = عمر بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عمويه
شهدة بنت أحمد بن عمر الإبري ٢٧٦
الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم بن أحمد
ابن شهيد = أحمد بن عبد الملك بن مروان
الشواء (الحلي) = يوسف بن إسماعيل
بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم
شيدلة = عزيزي بن عبد الملك بن منصور
الحلي
شيركوه بن شاذي بن مروان ٢٧٧
الشيوعي (أبو عبد الله) = الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
حرف الصاد المهملة
ابن الصائغ = محمد بن باجة التجيبي
ابن الصائغ = يعيش بن علي بن يعيش
ابن صابر = يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار
ابن عان بن علي بن الحسين بن علي بن
حوثة
الصابي = إبراهيم بن هلال بن إبراهيم
الصاحب ابن عباد = إسماعيل بن عباد
ابن العباس بن عباد بن أحمد

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب
بن مطير

ابن طبرزد = عمر بن محمد بن أحمد بن
يحيى بن حسان الدارقزي

الطبري = محمد بن جرير بن يزيد بن خالد
ابن الطرية = يزيد بن سلمة بن سمرة بن

سلمة الخير بن قشير بن كعب
الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة

ابن طرار = المعافى بن زكريا بن يحيى
ابن حميد بن حماد

الطرطوشي = محمد بن الوليد بن محمد
ابن خلف

طفتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ٢٨٧
الطغرائى = الحسين بن على بن محمد بن

عبد الصمد
طغرلبك = محمد بن ميكائيل بن سلجوق

ابن دقاق
طلائع بن رزيك ٢٨٨

طويس المغنى = عيسى بن عبد الله
طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي

البسطامى ٢٨٩
أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين بن

الحسن

حرف الظاء المعجمة

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن
خلف بن عبد الغنى الجذامى ٢٩١

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن
يعمر ، الديلى ٢٩٠

الصولى = محمد بن يحيى بن عبيد الله بن
العباس بن محمد بن صول تكين ،

الشطرنجى
الصيرفى = محمد بن عبد الله البغدادى

حرف الضاد المعجمة

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن
عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢

ضياء الدين الهدباني = عثمان بن عيسى بن
درباس الماراني

ضياء الدين الهكاري = عيسى بن محمد بن
عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن

القاسم

حرف الطاء المهملة

أبو طالب المسكى = محمد بن على بن
عطية الحارثي

أبو الطاهر السلفى = أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد

طاهر بن أحمد بن بابشاذ ٢٨٥
طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن

ماهان الخزاعى ٢٨٦

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري ٢٨٤
طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني ٢٨٣

الطاوسى = العراقى بن محمد بن العراقى
ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن إسماعيل

ابن طباطبا = عبد الله بن أحمد بن على
ابن الحسن

عبد الجبار بن محمد بن حمديس ، الأزدي ،
الصقلي ٣٦٩

عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد ،
المعافري ، المغربي ٣٧٠

عبد الحميد بن يحيى بن سعد (الكتاب) ٣٧٨
عبد الرحمن بن أحمد بن عطيه ، العنسي ،
الداراني ٣٣٦

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
بن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حنان ، الصدفى ٣٤١

عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادى ،
النهاوندى ، الزجاجى ٣٤٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ
ابن حسين بن سعدون ٣٤٤

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله بن عبد الله بن حمادى (ابن
الجوزى) ٣٤٣

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعى ٣٣٤
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
العتقى ٣٣٥

عبد الرحمن بن أى ليلي يسار بن بلال بن
أحيحة بن الجلاح ، الأنصارى ٣٣٣

عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، المتولى ،
النيسابورى ٣٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران
الفوراني ، المروزي ٣٣٧

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي
سعيد ، الأنبارى ٣٤٢

الظاهر العبيدى = إسماعيل بن الحافظ
محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم

الظاهر لإعزاز دين الله = علي بن الحاكم
بن العزيز بن المعز ، العبيدى

ابن ظفر الصقلي = محمد بن أبي محمد بن محمد
ظهير الدين الموصلى = إبراهيم بن نصر

ابن عسكر

حرف العين المهملة

عاصم بن أبي النجود بهدلة ٢٩٢

العاضد = عبد الله بن يوسف بن الحافظ
العبيدى

عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي ٢٩٤
أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك

ابن مروان

عامر بن عبد الله بن قيس الأشعرى ٢٩٣
العبادى = محمد بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن عباد

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ٢٩٥
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن

زيد بن ميار

أبو العباس ابن سريج = أحمد بن عمر
ابن سريج

العباس بن الفرج الرياشى ٢٩٦

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق
السجزي ٣٧٦

ابن عبد البر — يوسف بن عبد البر بن
محمد بن عبد البر بن عاصم

عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ٣٤٥
عبد الرحيم علي بن محمد بن الحسن بن الحسين
ابن أحمد بن المقرج بن أحمد ، اللخمي ،
العسقلاني البيسانى ٣٤٧
عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة ،
الحذاقي ، الفارقي ٣٤٦
عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،
مولى حمير ٣٨١
عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن
حبيب بن عبد الله بن رغبان (ديك
الجن) ٣٥٧
عبد السلام بن سعيد التنوحي ٣٥٥
عبد السلام بن محمد الجبائي ٣٥٦
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد
ابن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، الهاشمي ٣٦١
عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن
بابك ٣٦٢
عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس ،
القيسي ، الأندلسي ٣٦٠
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركي ٣٥٨
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن
نباتة بن حميد بن نباتة ، السعدي ٣٥٩
عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن
عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد ،
الفارسي ٣٧٥

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن
بشر بن مروان بن عبد العزيز ،
الأزدى ٣٧٤
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن
عمويه ٣٦٦
عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، البغدادى ٣٦٥
عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن
محمد بن عبد الجبار التميمي ، السمعاني
المروزي ٣٦٨
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن
طلحة بن محمد القشيري ٣٦٧
عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الخشاب) ٣٢٣
عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، القفال ،
المروزي ٣٠٧
عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ، العلوي ٣١٥
عبد الله بن أحمد بن محمود ، الكعبى ،
البلخي ٣٠٦
عبد الله بن أحمد بن علي بن عيسى ٣١٢
عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ٣٠٥
عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين
العكبرى ٣٢٢
عبد الله بن خليل ٣١٧
أبو عبد الله الشيعي = الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
عبد الله بن صارة ، البكري ، الأندلسي ،
الشتري ٣١٩
عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
ابن رزيق بن ماهان الخزاعي ٣١٦

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
 ٢٩٩ المصرى المالكي
 عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله
 ٣٢٨ بن الرداد
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن
 أحمد بن عمر ، اللخمي الرشايطي ٣٢٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧
 عبد الله بن عمر بن عيسى ، الدبوسي ٣٠٩
 عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي بن
 القاسم الشهرزوري ٣١٠
 عبد الله بن كثير ٣٠٣
 عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة ٣٠١
 عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ٢٩٨
 عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن
 ناقي ٣٢١
 عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٣٢٠
 عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري ٣١٨
 عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن
 علي بن أبي عصرون ٣١١
 عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
 الأزدي الأندلسي (ابن القرضي) ٣٢٤
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٠٤
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
 هرون الرشيد بن المهدي ، العباسي
 ٣١٤
 عبد الله بن نجم بن شاس بن زار بن عشائر
 الجذاعي ، السعدي ، الحلال ٣١٣
 عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار
 بن برى ٣٢٦

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ٣٠٠
 عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد
 بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
 ٣٢٧ بن العزيز العبيدي
 عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
 الجويني ٣٠٨
 عبد المجيد الحافظ بن محمد بن المستنصر
 بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن
 المعز بن المنصور ، العبيدي ٣٨٠
 عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب
 بن غلبون ، الصوري ٣٧٩
 عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨
 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله
 ابن الماجشون ٣٥٠
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن
 عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ،
 الجويني ٣٥١
 عبد الملك بن عمر بن سويد ، اللخمي ،
 الكوفي ، القبطي ، الفرسى ٣٤٩
 عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي
 بن أصمع ، الباهلي ٣٥٢
 عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
 النيسابوري ٣٥٤
 عبد الملك بن هشام بن أيوب الحيري
 المعافري ٣٥٣
 عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن
 صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧
 عبد المؤمن بن علي ، القيسي ، الكومي ٣٨١
 عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد ،
 الروياني ٣٦٣

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس
(ابن الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس ، ضياء الدين الهدباني ،
الماراني ٣٨٣

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد بن
عثمان بن حبيب

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى
بن مروان بن الحسن ، الهكاري ٣٨٨
العراقي بن محمد بن العراقي ، ركن الدين ،
الطاوسي ٣٩٠

ابن العربي (أبو بكر) = محمد بن
عبدالله بن محمد بن عبد الله بن أحمد
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب ٣٨٩

ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن عطاء الله
عز الدولة بن بويه = بختيار بن معز الدولة
أحمد بن بويه

العزير بالله العبيدي = نزار بن المعز بن المنصور
ابن القائم بن عبيد الله المهدي
عزيزي بن عبد الملك بن منصور ، الجيلي ،
(شيدلة) ٣٩١

ابن عساكر (الفقيه) = عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر (المؤرخ ، المحدث) = علي
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
ابن الحسين

عبد الواحد بن نصر بن محمد ، الخزومي
البيضاء ٣٦٤

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،
الثعلبي ٣٧٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
مصعب بن رزيق بن ماهان ،
الجزاعي ٣٣١

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٣٢٩
عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد ،
الباهلي ٣٣٢

عبيد الله المهدي جد العبيديين ٣٣٠
أبو عبيد الهروي = أحمد بن محمد بن محمد
أبو عبيدة النحوي = معمر بن المثنى التيمي
العتابي = محمد بن علي بن إبراهيم بن زبير
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم بن سويد
العتبي = محمد بن عبيد الله بن عمر بن
معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان
العتقي = عبد الرحمن بن القاسم بن خالد
بن جنادة

أبو عثمان الجاحظ = عمرو بن بحر بن
محبوب الكنتاني

عثمان بن جنى ، النوصلي ٣٨٥
عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحول ،
الأنطاقي ٣٨٢

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
بن شاذي بن مروان ٣٨٧

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
النصري ، الكردى ، الشهرزوري
(ابن الصلاح) ٣٨٤

- العسكري = علي الهادي بن محمد الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين
ابن أبي عسرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله
عضد الدولة (ألب أرسلان) السلجوقي
= محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ابن دقاق
عضد الدولة البويهى = فنا خسرو
ابن الحسن بن بويه
عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان
المسكى ٣٩٢
عطاء (المقتنع الكندى) ٣٩٣
العكبرى = عبد الله بن الحسين بن عبد الله
ابن الحسين
عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤
العكوك = علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا
(أمين الدولة) ٤٨٢
العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن
عبد الله (ابن السوادى) الواسطى ٤٨٣
أبو العلاء المعرى = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان
العلاف = محمد بن الهذيل بن عبد الله
ابن مكحول (أبو الهذيل)
ابن العلاف = الحسن بن علي بن أحمد
ابن بشار
- علم الدين الشافعى = الحسن بن سعيد
ابن عبد الله
علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوفى ٤٠٩
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب
ابن صالح ، الأموى ٤٢١
علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
التوى ، الواحدى ٤١١
علي بن أحمد بن المرزبان ، البغدادى ٤٠٠
علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥
علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
الهكارى ٤٣١
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال ،
الأشعرى ٤٠٢
علي بن إسماعيل المرسى (ابن سيدة) ٤٢٢
علي بن إسحاق بن خلف (الزاهى) ٤٤٠
علي الأصغر = علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب
علي بن أفلح ، العيسى ٤٤٩
علي بن الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي
ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر
ابن إبراهيم بن الحسن ، اللخمى ،
المقدسى ٤٠٤
علي بن بويه بن فنا خسرو (عماد الدولة)
٤٥٣
علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
(العكوك) ٤٣٤

على بن رستم بن هردز (ابن الساعى) ٤٥١
 على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن على
 زين العابدين بن الحسين بن على
 ابن أبى طالب ٣٩٦
 على بن سعد بن على بن عبد الواحد
 ابن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠
 على بن السلال (الملك العادل
 سيف الدين) ٤٥٨
 على بن سليمان بن الفضل (الأخفش
 الأصغر) ٤١٠
 أبو على الشلوين = عمر بن محمد
 ابن عبد الله الأزدي
 على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
 ابن شاذى ٤٥٩
 على بن العباس بن جريح (ابن
 الرومى) ٤٣٦
 على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
 ابن عبد الأعلى ، الصدقى ، المنجم ٤٦١
 على بن عبد الرحيم بن الحسن بن
 عبد الملك بن إبراهيم (ابن القصار)
 السامى ، الرقى ٤٢٧
 على بن عبد العزيز الجرجاني ٣٩٩
 على بن عبد الغنى ، الحصرى ،
 القيروانى ٤٢٣
 على بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
 على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 ابن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨

على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله
 (ابن القطاع) السعدى ، انصقى ،
 المصرى ٤٢٠
 على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود
 ابن أسيد ٤٣٥
 على بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدى
 (الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥
 على بن الحسن بن الحسين بن محمد ، الحلعى ٤١٧
 على بن الحسن بن على بن أبى الطيب ،
 الباخريزى ٤٤٨
 على بن الحسن بن على بن الفضل
 (صدر) ٤٤٧
 على بن الحسن بن عترة بن ثابت (شميم)
 الحلى ٤٢٨
 على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
 ابن الحسين (ابن عساكر) ثقة الدين
 البمشقى ٤١٤
 على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٥
 على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
 ابن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
 ابن مروان بن محمد ، الكاتب ،
 الأصفهاني ٤١٣
 على بن الحسين بن موسى بن محمد
 ابن إبراهيم بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 (الشريف المرتضى) ٤١٦
 على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
 (الكسائي) ٤٠٦

علي بن محمد ، الشابقي ٤١٨

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد

ابن عبد الغالب ، الهمداني ، المصري ،

السخاوي ٤٢٩

علي بن محمد بن علي ، الحضرمي ،

(ابن خروف) الإشبيلي ٤٢٤

علي بن محمد بن علي ، الصليحي ٤٥٧

علي بن محمد بن علي ، الطبري (الكبا

الهراسي) ٤٠٣

علي بن محمد بن علي ، الفصيصي ،

الإستراباذي ٤٢٦

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني

الجزري ٤٣٣

علي بن محمد بن موسى بن الحسن

ابن الفرات ٤٦٠

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

(البسامي) ٤٣٧

علي بن مقلد بن نصر بن متقن ،

الكناني ٤٥٦

علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا

ابن موسى السكاظم بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ٣٩٧

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن

أبي منصور المنجم ٤٤٢

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن

علي بن محمد بن علي بن دلف بن القاسم

(ابن ماكولا) العجلي ٤١٢

علي بن عبد الله بن عبد الغفار ،

السهماني ٤١٥

علي بن عبد الله بن وصيف (الناشء

الأصغر) الحلاء ٤٣٩

علي بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦

علي بن علي ، الهروي ، السائح ٤٣٢

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، البغدادي

(الدارقطني) ٤٠٧

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله

(الرماني) ٤٠٨

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، الربعي

البغدادي ، الشيرازي ٤٢٥

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

ابن عبد الغفار بن محمد

أبو علي القمالي = إسماعيل بن القاسم

ابن عيذون

أبو علي الكراييسي = الحسين بن علي

ابن يزيد

علي بن محمد البسقي ٤٤٣

علي بن محمد التهامي ٤٤٤

علي بن محمد بن حبيب ، البصري ،

الماوردي ٤٠١

علي بن محمد بن خلف (ابن القابسي)

الغافري ، القروي ٤١٩

علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم

ابن جابر بن هاني ، التنوخي ٤٣٨

علي بن محمد بن سالم ، الثعلبي ، الآمدي ٤٠٥

عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن

مسعود ٤٦٦

عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن

أبي ربيعة بن المغيرة

عمر بن شبة ، النخعي ، البصري ٤٦٤

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٤٦٣

عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد

ابن السبيعي ، الهمداني ، الكوفي ٤٧٥

عمر بن علي بن المرشد بن علي (ابن

الفارض) ٤٧٣

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨

عمر بن محمد بن عبد الله ، الأزدي ،

الأندلسي ، الإشبيلي (الشلوين) ٤٧١

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه

(شهاب الدين ، السهروردي) ٤٦٩

عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان

(ابن طبرزد) الدارقزي ٤٧٢

عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب

ابن شاذي ٤٧٤

أبو عمرو الأوزاعي = عبد الرحمن بن

عمرو بن محمد

عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)

الكناني ، الليثي ، البصري ٤٧٩

أبو عمرو الثقفي = عيسى بن عمر

أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار

عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيدييه) ٤٧٧

علي بن هلال (ابن البواب) ٤٣٠

علي بن يحيى بن أبي منصور ، المنجم ٤٤١

علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

ابن الحسين ، الآمدي ، الواسطي ٤٥٢

العماد الأصفهاني = محمد بن محمد بن حامد

ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود

ابن هبة الله

عماد الدولة البويهية = علي بن بويه

ابن فناخسرو

عماد الدين بن المشطوب = أحمد بن علي

ابن أبي الهيثماء

عماد الدين الملك المنصور = زندي

ابن آق منقر

عماد الدين (الملك العزيز) = عثمان

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب

ابن شاذي بن مروان

عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد ، اليمني

(نجم الدين) ٤٦٢

عمر بن ثابت الثمانيني ، الضرير ٤٦٧

أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل

ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن

دحية) ٤٧٠

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ،

الخرقي ٤٦٥

عيسى بن محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
ابن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)
الهكاري ٤٨٩

عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
ابن شعيب ٤٩٠

أبو العيناء = محمد بن القاسم بن خلاد
ابن ياسر بن سليمان

حرف الغين المعجمة

أبو القارات = طلائع بن رزيك
غازي بن عماد الدين زنكي بن آق
سنقر ٤٩٣

غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن آق سنقر ٤٩٤

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب
ابن شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥

الغزال = واصل بن عطاء المتكلم المعتزلي
الغزالي (الفقيه الشافعي) = محمد بن محمد
بن محمد بن أحمد

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن
حارثة بن عمرو بن ربيعة (ذوالرمة) ٤٩٦

حرف الفاء

الفائز العبيدي = عيسى بن الظافر بن
الحافظ بن المستنصر

فاتك الكبير (الرومي) ٤٩٧

الفارابي (أبو نصر) = محمد بن طرخان
ابن أوزلغ

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
ابن عبد الله بن الحصين ، التميمي ٤٧٨

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١
عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،

الكتاب ٤٨٠

أبو العيشل = عبد الله بن خليل

ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد

العميدي (ركن الدين) = محمد بن محمد
ابن محمد ، السمرقندي

ابن عنين = محمد بن نصر الدين بن نصر
ابن الحسين

أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم بن زيد ، النيسابوري

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى

ابن عياض ، اليحصبي ، السبكي ٤٨٤
عيسى (الملك المعظم شرف الدين) بن أبي

بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان ٤٨٨
عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن

خمارتكين بن طاشتكين ، الإربلي
(الحاجري) ٤٩١

عيسى (الفائز) بن الظافر بن الحافظ بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز بن المعز ، العبيدي ٤٨٧
عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى

ابن بوماريلي ، الجزولي ، اليزدكني ٤٨٦
عيسى بن عبد الله (طويس) ٤٩٢

عيسى بن عمر القنقي (أبو عمرو) ٤٨٥

ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا	الفرضى [الونى] = الحسين بن محمد
ابن الفارض = عمر بن علي بن المرشد	ابن الفرضى = عبد الله بن محمد بن يوسف
ابن علي	ابن نصر
أبو الفتح البسقى = علي بن محمد	الفصيحي = علي بن محمد بن علي
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى	الإستراباذى
الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله . القيسى ، الإشبيلي ٤٩٨	الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة كيسان مولى عثمان بن عفان ٥٠١
فتيان بن علي بن فتیان بن ثمال ، الحنفى	الفضل بن سهل ، السرخسى ٥٠٢
الدمشقى ، الشاغورى ٤٩٩	الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣
ابن الفرات = علي بن محمد بن موسى	الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، البرمكى ٥٠٠
ابن الحسن بن الفرات	الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، التميمى ، الطالقانى القندينى ٥٠٤
أبو فراس الحمدانى = الحارث بن سعيد	فناخسرو (عضد الدلالة) بن الحسن بن بويه ٥٠٥
ابن حمدان	أبو الفوارس سيف الإسلام = طغتكين
الفراوى = محمد بن الفضل بن أحمد	ابن أيوب بن شاذى بن مروان
بن محمد بن أحمد الصاعدى	الفرزانى = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
الفربرى = محمد بن يوسف بن مطر	ابن فوران
ابن صالح	ابن فورك = محمد بن الحسن بن فورك
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين	
ابن محمد بن أحمد بن الهيثم ، القرشى	
الأموى	
أبو الفرج البغاء = عبد الواحد بن نصر	
ابن محمد	
الفراء البغوى = الحسين بن مسعود	
ابن محمد	
الفراء (النحوى) = يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور	
الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية	

حرف القاف

ابن القابسى = علي بن محمد بن خلف
قابوس بن وشمكير بن زيار بن ورداق
شاه ٥١٢
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريرى
الحرامى ٥٠٨

قتادة بن دعامة بن عزنين بن عمرو بن
ربيعة بن عمرو بن الحارث بن
سدوس ٥١٤

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة
ابن خالد بن أسيد الخير ، الباهلي ٥١٥
القدوري = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر

قراقوش بن عبد الله الاسدي ٥١٦
ابن القرية = أيوب بن زيد بن قيس
بن زرارة
ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف بن
إبراهيم بن عبد الله
ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة
الحسن بن عبد الله بن حمدان
التغلي ٢١٦

ابن قريعة = محمد بن عبد الرحمن
القزاز [النحوي] = محمد بن جعفر
ابن القصار = علي بن عبد الرحيم بن
الحسن بن عبد الملك
قطب الدين مودود بن عماد الدين =
مودود بن زنكي بن آق سنقر
قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد
قطري بن الفجاءة ، التيمي ، المازني ،
الخارجي ٥١٧

ابن القطاع = علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن عبد الله
ابن القطان = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن القطان [الشاعر] = هبة الله بن الفضل

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن
عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبودلف) ٥١١

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعي ،
الشاطبي ٥١٠

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٠٦
القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهرزوري ٥٠٩

ابن القاص = أحمد بن أبي أحمد
القاضي الأصفهاني = محمود بن علي بن
أبي طالب بن عبد الله

القاضي الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد
ابن جعفر بن القاسم
القاضي التنوخي = علي بن محمد بن داود
ابن إبراهيم بن تميم

القاضي التنوخي = المحسن بن علي بن
محمد بن داود
القاضي الرشيد = أحمد بن علي بن إبراهيم
ابن محمد

قاضي السلامة = إبراهيم بن نصر بن عسكر
القاضي شريح = شريح بن الحارث بن
قيس بن الجهم

القاضي عياض = عياض بن موسى بن
عياض بن عمر موسى

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي
ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد
القالي = إسماعيل بن القاسم بن عيذون
قايماز بن عبد الله الزيني ٥١٣

الكندري = محمد بن منصور بن محمد
(عميد الملك)

كوكبوري بن علي بن بكتكين بن محمد ٥٢٠
الكيما الهراسي = علي بن محمد بن علي ،
الطبري

ابن الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن
ثابت بن إبراهيم بن فرج

حرف اللام

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١
ابن أبي ليلى = عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار
ابن بلال بن أحيحة بن الجلاح

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن
ابن يسار أبي ليلى بن بلال بن أحيحة
ابن الجلاح ، الأنصاري

حرف الميم

الماجشون = يعقوب بن دينار
ابن الماچشون = عبد الملك بن عبد العزيز
ابن عبد الله

ابن ماجة = محمد بن يزيد بن ماجة
القزويني

الماراني = عثمان بن عيسى بن درباس
المازري = محمد بن علي بن عمر بن محمد
المازرجسي = محمد بن علي بن سهل بن
مصلح

القعنبي = عبد الله بن مسامة بن قعناب
القفال = عبد الله بن أحمد بن عبد الله
القفال الشامي = محمد بن علي بن إسماعيل
ابن قلاقس = نصر الله بن عبد الله بن
مخلوف بن علي بن عبد القوي

ابن القوطية = محمد بن عمر بن عبد العزيز
ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ،
الأندلسي

ابن القيسراني = محمد بن طاهر بن علي
ابن أحمد المقدسي

ابن القيسراني الشاعر = محمد بن نصر
ابن صغير بن داغر بن محمد بن خالد

حرف الكاف

كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨
كافي الكفاة = محمد بن الحسن بن محمد
ابن علي بن حمدون

ابن كثير = عبد الله بن كثير
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر
ابن عويمر الخزاعي ٥١٩

كثير عزة = كثير بن عبد الرحمن بن
الأسود بن عامر بن عويمر

ابن كج = يوسف بن أحمد بن يوسف
بن كج ، الدينوري

الكرابيبي = الحسين بن علي بن يزيد
الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله
ابن يهمن بن فيرون

ابن الكلبي = محمد بن السائب بن بشر

ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن علي
 ابن جعفر بن علسكان بن محمد بن
 ابن دلف بن القاسم ، العجلي
 مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن
 عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل ،
 الأصبحي ، المدني ٥٢٢
 مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
 المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب
 ابن غنيمية بن غالب ، اللخمي
 (ابن المستوفي) الإربلي ٥٢٦
 المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ ، السكناي ٥٢٥
 المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه)
 ابن الدهان ٥٢٧
 المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ابن عبد الواحد الشيباني (ابن الأثير)
 الجزري ٥٢٤
 ابن المبارك = عبد الله بن المبارك
 المبرد = محمد بن يزيد عبد الأكبر بن عمير
 المقتبي = أحمد بن الحسين بن الحسن
 المتولي = عبد الرحمن بن مأمون بن علي
 المتوي = علي بن أحمد بن محمد بن علي
 ابن متويه ، الواحدي
 محلي بن جميع بن نجاء ، الأرسوفي ٥٢٨
 المحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم
 المحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم
 ابن تميم ، التنوخي ٥٢٩

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم
 ابن فرج (ابن الكيزاني) ٦٥٠
 محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل ، السهلي ،
 الجاجري ٥٧٤
 محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابوري ٥٥٢
 محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشي ،
 الهاشمي ٦٠٤
 محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس
 ابن إسماعيل (ابن سمعون) البغدادى ٦٠٣
 محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت
 ابن شنبوذ ٦٠٠
 محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،
 الشاشي ٥٦١
 محمد بن أحمد بن حماد بن سعد ، الأنصاري
 الوراق ، الرازي ، السولاني ٦١٨
 محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزي ٥٥٩
 محمد بن أحمد بن طلحة (الأزهر) بن نوح
 بن أزهر ، الأزهرى ، الهروى ٦١١
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، المروزي ،
 الفاشي ٥٥٣
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ،
 الفارسي ٥٥٥
 محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
 (الأيوردى) ٦٤٦
 محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
 بن الحداد ٥٤٥
 محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله
 ابن عباد ، العبادى ، الهروى ٥٥٨

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى ٥٤٤
 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
 مناف ، القرشى ، المطلبى ، الشافعى ٥٣٠
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان
 ابن بهمن بن نسك (ابن النديم) ٨٤
 محمد بن إسحاق بن يسار بن جيسار بن
 كونان ٥٨٤
 محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،
 العطارى ٥٦٨
 محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان (الملك
 العادل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
 الأحنف بن يزذه ، الجعفى ، البخارى
 ٥٤١
 محمد بن باجة التجيبي (ابن الصائع) ٦٤٢
 محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
 محمد بن بختیار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١
 محمد بن بقیة بن علي ٦٧٠
 محمد بن جابر بن سنان الحرانى ٦٨٠
 محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، الطبرى
 ٥٤٢
 محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
 محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 علي زين العابدين ٥٣٣
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (الحنن) ٥٤٩
 محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن
 حنم بن حسن بن حماد بن جرو بن
 واسع ، الأزدي ، البصرى ٦٠٩
 محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن
 محمد بن عبد الله بن بشر (الزيدى)
 الإشبيلي ٦٢٣
 محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادى
 ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن
 موسى الكاظم ٥٣٤
 محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيبانى ٥٣٩
 محمد بن الحسن بن فورك ٥٨٢
 محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون
 ابن جعفر بن سند (النقاش) ٥٩٩
 محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
 (كافي الكفاة) ٦٢٦
 محمد بن الحسن بن المظفر (الحامى) ٦٢١
 محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى ٥٩٥
 محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد) ٦٦٨
 محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن
 إبراهيم الروذراوى ، الأهوازي ٦٧٣
 محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن
 موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق (الشريف الرضى) ٦٣٩
 محمد بن الحضر بن محمد بن الحضر بن
 علي (ابن تيمية) ٦٢٩
 محمد بن داود (جعربك) بن ميكائيل بن
 سلجوق بن دقاق (عضد الدولة) ٦٦٣

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى ٥٤٤
 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
 ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
 مناف ، القرشى ، المطلبى ، الشافعى ٥٣٠
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان
 ابن بهمن بن نسك (ابن النديم) ٨٤
 محمد بن إسحاق بن يسار بن جيسار بن
 كونان ٥٨٤
 محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،
 العطارى ٥٦٨
 محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان (الملك
 العادل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
 الأحنف بن يزذه ، الجعفى ، البخارى
 ٥٤١
 محمد بن باجة التجيبي (ابن الصائع) ٦٤٢
 محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
 محمد بن بختیار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١
 محمد بن بقیة بن علي ٦٧٠
 محمد بن جابر بن سنان الحرانى ٦٨٠
 محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، الطبرى
 ٥٤٢
 محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
 محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 علي زين العابدين ٥٣٣

محمد بن عباد بن محمد (المعتمد على الله) ٦٥٨
محمد بن العباس الخوارزمي ٦٣٦

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢
محمد بن عبد الرحمن (ابن قريظة أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
ابن أحمد بن الحسين البندهي ٦٣١

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن

عبد الله، القرشي، العامري، المدني ٥٣٨
محمد بن عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح، الأنصاري،
الكوفي ٥٣٦

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢

محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
٥٨٣

محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادي ٥٤٦
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

عبد الله، الأرغاني ٥٦٢
محمد بن عبد الله بن تومرت (المهدي)

الهرغني ٦٦٠
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين

ابن ليث بن رافع ٥٤٣
محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ٥٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة)
الهاشمي، البغدادي ٦٣٨

محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
(الحاكم التيسابوري) ٥٨٧

محمد بن داود بن علي بن خلف
(الظاهري) ٥٧٦

محمد بن زكريا الرازي ٦٧٨
محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٦٠٥

محمد بن السائب بن بشر (الكابي) ٦٠٦
محمد بن السري بن سهل (ابن

السراج) ٦١٣
محمد بن سعد بن منيع، الزهري ٦١٧

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
ابن محمد بن الحجاج (ابن

الديلمي) ٦٣٣
محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن

حكمون بن إبراهيم بن محمد بن
مسلم، القضاعي ٥٥٦

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن
محمد بن المرتضى ٦٤٥

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
هارون بن موسى بن عيسى بن إبراهيم

ابن بشر [الصعلوكي] ٥٥٠
محمد بن سيرين، البصري ٥٣٧

محمد بن صباح [ابن السماك] العجلي،
الكوفي ٦٠١

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي
[ابن القيسراني] ٥٩١

محمد بن طرخان بن أوزلخ، الفارابي ٦٧٧
محمد بن طعج بن جف بن يلتكين بن

فوران بن فوري (الإخشيد) ٦٦١
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم،
الباقلاني ٥٨٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسماعيل ، القفال ،
الشاشي ٥٤٧

محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن
أبي الصقر) ٦٤٧

محمد بن علي بن الحسين (ابن مقله) ٦٦٩
محمد بن علي بن خلف ٦٧١

محمد بن علي بن سهل بن مصلح ،
الماسرجبي ٥٤٨

محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)
٦٥٥

محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)
٥٣١

محمد بن علي الطيب ٥٨١
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب الهاشمي ، والد الخلفاء
العباسيين ٥٤٠

محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي
٦٠٢

محمد بن علي بن عمر بن محمد المازري
٥٨٩

محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
ابن الحسين (ابن العلم) ٦٥٣

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي
ابن عبد العزيز (ابن زكي الدين)

الدمشقي ٥٦٦
محمد بن علي بن أبي منصور (الجواد

الأصفهاني) ٦٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
أحمد (ابن العربي) المعافري ، الأندلسي

الإشبيلي ٥٩٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن خليس (السلامي) ٦٣٧
محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء

الأودني ٥٥٤
محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،

المسعودي ٥٥٧
محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة

(ابن الزيت) ٦٦٧
محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر

الإيادي ٦٤٤
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرز)

الباوردي ٦١٠
محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن

حمران بن أبان الجبائي ٥٧٩
محمد بن عبيد الله المهدي (القائم بالمغرب)

٦٥٧
محمد بن عبيد الله بن أحمد بن

إسماعيل بن عبد العزيز (الأمير ،
المسيحي) ٦٢٥

محمد بن عبيد الله بن عبد الله [ابن التعاويذي]
٦٥٢

محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن
عمر بن عتبة بن أبي سفيان [العتيبي]

٦٣٥
محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي ٦٣٠

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
المديني ٥٩٠

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي
(ابن الخطيب) ٥٧٢

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم
ابن عيسى بن مزاحم (ابن القوطية)
الأندلسي ، الإشبيلي ، القرطبي ٦٢٢

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) ٦١٦
محمد بن عراب بن موسى بن سعيد
ابن عبيد الله المرزباني ٦١٩

محمد بن عمار ، المهري ، الشلبي ٦٤١

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى
ابن الضحاك ، الترمذي ٥٨٥

محمد بن غالب الرقاء ، الأندلسي ، الرصافي
٦٤٣

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل
الحجيدى ، الميورقي ٥٨٨

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد
الصاعدي ، الفراوي ٥٩٤

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان
(أبو العيلاء) ٦١٥

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن
ابن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

ابن دعامه (الأنباري) ٦١٤

محمد بن كمال الدين محمد بن عبد الله
القاسم ، الشهرزوري ٥٧١

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله
ابن محمد (ابن الحل) ٥٦٥

محمد بن محرز بن محمد (الوهراني) ٦٢٨
محمد بن محمد بن جهمر ، الثعلبي ٦٧٢

محمد بن محمد بن حامد بن محمد
ابن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله
(عماد الدين أله) ٦٧٦

محمد بن محمد بن صالح بن حمزة
بن عيسى بن محمد (ابن الهبتارية)
٦٤٨

محمد بن محمد بن محمد ، العميدى ،
السمرقندي ٥٧٥

محمد بن أبي محمد بن محمد [ابن
ظفر] ٦٣٤

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ،
الغزالي ، الطوسي ٥٦٠

محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله
البروي ٥٦٤

محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل
ابن العباس ، البوزجاني ٦٨١

محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب)
٦٠٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث
ابن زهرة ، القرشي ، الزهري ٥٣٥

محمد بن يحيى بن أبي منصور ،
النيسابوري ٥٦٣

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن
محمد بن صول تكيين [الصولى]
الشرنجي ٦٢٠

محمد بن يحيى بن منده ٥٩٢
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير
(المبرد) الثمالي ٦٠٨

محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ٥٨٦
محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الإربلي ٦٥٤
محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح القريري ٥٩٣
محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
ابن محمد ٥٧٣

محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ٦٨٣
محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ٦٨٦
محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي ،
(الزحمرى) ٦٨٢

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب
أرسلان السلجوقي ٦٨٥

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤
المديني = محمد بن عمر بن أحمد بن عمر
ابن محمد

المرزباني = محمد بن عمران بن موسى
ابن سعيد بن عبيد الله

مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
الريسي = بشر بن غياث

المزني = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
ابن عمرو

محمد بن معين بن محمد بن أحمد بن صماج
[المعتصم] التجيبي ٦٥٩

محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم ،
الضبي ٥٥١

محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد بن

أيوب بن شاذي بن مروان ٦٦٦
محمد بن منصور بن محمد [عميد الملك]

السكرندري ٦٧٤
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان
ابن حازم ، الهمداني ، الحازمي ٥٩٧

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن
ابن عبد الله ، الحبوشي ٥٦٩

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
[طغرل بك] ٦٦٢

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر
[السلمي] ٥٩٦

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد
ابن خالد [ابن القيسراني] ٦٤٩

محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

محمد بن هاني الأندلسي ٩٤٠
محمد بن هبة الله بن عبد الله السلمي ٥٦٧

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول
(العلاف) ٥٧٨

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف
الطرطوشي ٥٧٧

المسبحي (الأمير) = محمد بن عبيد الله
بن أحمد بن إسماعيل

المستعلي الفاطمي العبيدي = أحمد
ابن المستنصر

المستنصر بالله العبيدي = معد بن الظاهر
ابن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله

ابن المنصور
ابن المستوفي الإربلي = المبارك بن أحمد

ابن المبارك
مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن

ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠
مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي ٦٨٩

مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زنكي عماد الدين
ابن آق سنقر ٦٩٢

المسعودي (الفقيه الشافعي) = محمد بن
عبد الله بن مسعود بن أحمد

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٦٨٨
أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن

مسلم
ابن المشطوب = أحمد بن علي بن أبي

الهيضاء
أبو المطاع الحمداني = ذو القرنين بن

حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن
عبد الله بن حمدان

المطرز = محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم الباوردي

مطرف بن مازن ، السكتاني ، الصنعاني ٦٩٣
مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن

شامي بن أحمد بن ناهض بن
عبد الرزاق ٦٩٥

المظفر بن أبي الحسن بن أزد شير ،
العبادي ٦٩٤

معاذ بن مسلم ، الهراء ، الكوفي ٦٩٦
المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن

داود [ابن طارار] ٦٩٧
المعتصم بن صماح = محمد بن معن بن

محمد بن أحمد
المعتمد بن عباد = محمد بن عباد بن محمد

المعتمد على الله = محمد بن عباد بن محمد
معد [المستنصر بالله] بن الظاهر بن الحاكم

ابن العزيز بن المعز لدين الله بن
المنصور بن القائم بن المهدي

العبيدي ٦٩٩
معد [المعز لدين الله] بن المنصور بن

القائم بن عبيد الله المهدي العبيدي ٦٩٨
معروف بن فيروز ، الكرخي ٧٠٠

المعري (أبو العلاء) = أحمد بن عبد الله
ابن سليمان

المعز بن باديس بن المنصور بن بلسكين بن
ابن زيري بن مناد الحميري ، الصنهاجي

٧٠١
المعز لدين الله العبيدي = معد بن المنصور

ابن القائم بن عبيد الله المهدي

المسكي (أبو طالب) = محمد بن علي بن عطية الحارثي

الملك الأشرف مظفر الدين الأيوبي = موسى ابن أبي بكر بن أيوب

الملك الأفضل نور الدين = علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي

الملك الزاهر مجير الدين = دواد بن يوسف ابن أيوب

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (جلال الدولة) ٧١١

الملك الصالح = طلائع بن رزيق

الملك العادل سيف الدين [ابن السلار] = علي بن السلار

الملك العادل سيف الدين الأيوبي = محمد ابن أيوب بن شاذي بن مروان

الملك العادل نور الدين = أرسلان شاه بن عز الدين

ملك العرب = صدقة بن منصور بن ديبس

الملك العزيز [عماد الدين] = عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي = محمد بن الملك العادل سيف الدين

محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان

الملك المظفر تقي الدين = عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن شاذي

الملك المعظم شرف الدين الأيوبي = عيسى ابن أبي بكر بن أيوب

معز الدولة البويهى = أحمد بن بويه بن فناخسرو

أبو معشر الفلكي = جعفر بن محمد بن عمر ابن معط = يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور ، الزواوى

ابن المعلم الشاعر = محمد بن علي بن فارس ابن علي بن عبد الله بن الحسين

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) التيمى ، البصرى ٧٠٢

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب ، الشيباني ٧٠٣

ابن مفرغ الحميرى = يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ

مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ، الخراساني ، المروزي ٧٠٤

مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكرى ، الحجازى ٧٠٥

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر ابن عمرو (حسام الدولة) العقيلي ٧٠٦

مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة) السكاني ٧٠٧

ابن المقفع ١ / ٤١٣

ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين بن مقلة المقنع الكندي = عطاء

مكحول بن عبد الله ، الشامي ٧١٠

مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسي ٧٠٨

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكسيني ٧٠٩

المهلب (الوزير) = الحسن بن محمد بن

هرون بن إبراهيم

مهيار بن مرزويه ، الديلمي ٧٢٦

مودود بن زنكي بن آق سنقر ٧١٥

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن

سعد ، السدوسي ٧١٦

المورياني = سليمان بن مخلد

أبو موسى الحامض = سليمان بن محمد بن

أحمد

موسى بن عبد الملك ، الأصهباني ٧٢١

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

بن علي بن أبي طالب ٧١٧

موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر

ابن أيوب (الملك الأشرف مظفر الدين)

الأيوبي ٧٢٠

موسى بن نصير ، اللخمي ، فاتح الأندلس

٧١٩

موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن

مالك ٧١٨

ابن الموصلايا = العلاء بن الحسين بن

وهب

موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،

(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي ، الطوسي ،

النيسابوري ٧٢٣

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد (الأوسي)

٧٢٤

الملك المعظم نحر الدين = توران شاه بن

أيوب

ملك النحاة = الحسن بن صافي بن عبد الله

الملك المنصور عماد الدين = زنكي بن

آق سنقر

ابن ماتي = أسعد بن الخطير

المنازي = أحمد بن يوسف السليكي

ابن النجم = يحيى بن علي بن يحيى

ابن منده = محمد بن يحيى بن منده

ابن منده = يحيى بن عبد الوهاب بن محمد

ابن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده

منصور بن إسماعيل بن عمر ، التيمي ،

المصري ٧١٢

أبو منصور الثعالبي = عبد الملك بن محمد

ابن إسماعيل

المنصور العبيدي — إسماعيل بن القاسم

ابن المهدي

المنصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز بن

المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي

العبيدي ٧١٣

المنصور (الأمير بأحكام الله) بن المستعلى

ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم

العبيدي ٧١٤

المهدي (ابن تومرت) = محمد بن عبد الله

ابن تومرت

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح

ابن كندی ، الأزدي ، العتكي ،

البصري ٧٢٥

النحاس = أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل
ابن يونس

ابن النديم = محمد بن إسحاق بن إبراهيم
ابن ماهان

نزار (العزيز بالله) بن المعز بن المنصور
ابن القاسم بين عبيد الله المهدي ،
العبيدي ٧٣٠

النسائي = أحمد بن علي بن شعيب
ذو النسبتين (ابن دحية) = عمر
ابن الحسن بن علي بن محمد بن الجليل
ابن فرج بن خلف بن قومس
نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون
الخبزأرزي ٧٣١

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن
عبد القوي بن قلافس ، اللخمي ،
الأزهرى ٧٣٣

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الجزري
٧٣٤

نصر بن منصور بن الحسن بن جوش
ابن حميد ، النخري ٧٣٢

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
ابن عبدة بن زهير التميمي ، المازني ٧٣٥
نظام الملك = الحسن بن علي بن إسحاق بن
العباس

النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه
(أبو حنيفة) ٧٣٦

الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم

الميمى = أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل
حرف النون

الناشيء الأصغر = علي بن عبد الله بن
وصيف

الناشيء الأكبر = عبد الله بن محمد
ناصر الدين الأرجاني = أحمد بن محمد
ابن الحسين

الناصر أسد الدين = شيركوه بن شاذي
ابن مروان

ناصر الدولة الحمداني = الحسن بن عبد الله
ابن حمدان

ناصر بن عبد السيد بن علي ، المطرزي ،
الحوارزمي ٧٢٩

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨
نافع مولى ابن عمر ٧٢٧

ابن نايقا = عبد الله بن محمد بن الحسين
ابن داود بن نايقا

النامي = أحمد بن محمد الدارمي المصيصي
ابن نباتة (الخطيب) = عبد الرحيم بن

محمد بن إسماعيل
ابن نباتة السعدي (الشاعر) = عبد العزيز

ابن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة
ابن حميد

النجيرمي = يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
ابن خرزاذ

هبة الله بن أبي الغنائم بن التمهيد ٧٥٠
هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن

محمد ، السعدى ٧٤٨

هبة الله بن الحسين بن يوسف (البديع
الأسطرلابى) ٧٤٦

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
(ابن الشجرى) ٧٤٥

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن
هاشم بن غالب بن ثابت ، المنستيرى ،

الوصيرى ٧٤٩

هبة الله بن الفضل بن القطان ٧٤٧

الهدباني = عثمان بن عيسى بن درباس
أبو الهذيل (العلاف) = محمد بن الهذيل

بن عبد الله بن مكحول

الهروي (العبادى) = محمد بن أحمد بن

محمد بن عبد الله بن عباد

ابن هشام الحميرى = عبد الملك بن هشام

ابن هشام اللخمي = أحمد بن عبد الله
ابن أحمد

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ٧٥٢

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو

الكلي ٧٥٣

هشام بن معاوية الضرير ٧٥٤

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن

إبراهيم بن زهرون بن حبون ،

الصاى ٧٥٦

هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال

بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم

(الفرزوق) ٧٥٥

النهان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون
٧٣٧

أبو نعيم الأصفهاني = أحمد بن عبد الله
ابن أحمد

نقطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

النفيس = أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن

عبد الرحمن

نقيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن

علي بن أبي طالب ٧٣٨

ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى بن أبي بكر

ابن شجاع

النقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن

زياد بن هرون بن جعفر بن سند

القميرى = نصر بن منصور بن الحسن بن

جوش بن حميد

أبو نواس = الحسن بن هاني بن عبد الأول

ابن نوبخت = علي بن أحمد

نور الدين = محمود بن زندي عماد الدين

ابن آق سنقر

ذو النون المصرى = ثوبان بن إبراهيم

حرف الهاء

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور

المنجم ٧٥١

أبو هاشم الجبائي = عبد السلام بن محمد

ابن هاني الأندلسى = محمد بن هاني

ابن المبارية = محمد بن محمد بن صالح بن

حمزة بن عيسى بن محمد

الوليد بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن
أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن
خيثم ٧٥٧

(البهتري) ٧٤١

الوني = الحسين بن محمد

وهب بن منبه ٧٤٣

وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن
عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب

ابن أسد بن عبد العزى ٧٤٤

الوهراني = محمد بن محرز بن محمد

حرف اليا

ياروق بن أرسلان التركاني ٧٥٨

ياقوت بن عبد الله الموصلی (الملكي) ٧٥٩

ياقوت بن عبد الله الرومي ٧٦٠

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ٧٦١

يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان

ابن مشنج ٧٦٤

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الحميري ٧٧٦

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ٧٨٤

يحيى بن خاله بن برمك ٧٧٧

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور

(انقراء) ٧٦٩

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد

الأزدي ٧٦٧

يحيى بن معيد بن هبة الله بن علي بن فرغلي

(ابن زبادة) الشيباني ٧٧٩

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد

(الخطيب الحصفى) ٧٧٥

الحيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن
أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن
خيثم ٧٥٧

حرف الواو

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد بن علي
ابن متويه اللتوي

واصل بن عطاء ٧٣٩

الوافدى = محمد بن عمر بن واقد

وثيمة بن موسى بن القرات ، الوشاء ،

الفارسي ٧٤٠

وجيه الدولة الحمداني = ذو القرنين بن
حمدان بن ناصر الدولة بن عبد الله

ابن حمدان

الوجيه = المبارك بن المبارك بن سعيد
(ابن الدهان)

الوزير المغربي = الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي

الوزير المهلبى = الحسن بن محمد بن هرون
ابن إبراهيم

ابن وكيع التنيسى = الحسن بن علي بن
أحمد بن محمد

أبو الوليد الباجى = سليمان بن خلف بن
سعد

الوليد بن طريف بن الصامت بن طارق
ابن سديدجان بن عمر بن مالك ،

الشيباني (الشارى) ٧٤٢

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن
أبي صفرة الأزدي ٧٩٠

يزيد بن دينار الثقفي ٧٨٨

يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦

يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ ،
الحميري ٧٩٢

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الحنظلي بن
قشير بن كعب بن ربيعة (ابن الطيرة)

٧٩٣

يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن سكين
ابن خديج بن بغيس ، الفزاري ٧٨٩

يزيد بن القعقاع ٧٨٥

يزيد بن مزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧

اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد

اليزيدي (النحوي) = يحيى بن المبارك
ابن المغيرة العدوي

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس

ابن سعد بن حبة ، الأنصاري ٧٩٥

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،

النيسابوري ٧٩٧

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله

ابن أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن

طهمان ، السلمي ٨٠١

يعقوب بن دينار ، القرشي ٧٩٤

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، القرطي ٧٧٤

يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور ،

الزواوي (ابن معط) ٧٧٢

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق

بن محمد بن يحيى بن منده ٧٦٦

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام ،

الشياني ، التبريزي ٧٧١

يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن

علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين

ابن مطروح ٧٨٢

يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣

يحيى بن معاذ الرازي ٧٦٥

يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوي ٧٧٠

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام

ابن عبد الرحمن ، المري ، البغدادي

٧٦٢

يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن

محمد بن داود ٧٨١

يحيى بن نزار بن سعيد (المنبجي) ٧٨٠

يحيى بن هيرة بن محمد بن هيرة بن سعد

ابن الحسين بن أحمد ٧٧٨

يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال

ابن منغايا ٧٦٣

يحيى بن يعمر ، العدواني ، الوشقي ٧٦٨

أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى

ابن آدم بن عيسى بن علي

يوسف بن درة الموصلي ٨٢٠

يوسف بن وافع بن عيم بن عتبة بن محمد

ابن عتاب (ابن شدان) ٨١٣

يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم) ٨١٢

أبو يوسف صاحب أبي حنيفة = يعقوب

ابن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد

ابن حبة الأنصاري

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

ابن عاصم ، النخعي ، القرطبي ٨٠٨

يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ،

الكومي ٨١٦

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي

عقيل بن مسعود ، الثقفي ٨١٤

يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ،

الياسي ٨٢٢

يوسف بن محمد (ابن الخلال) ٨١٨

يوسف بن هارون ، الكندي ، الرمادي ،

القرطبي ٨١٩

يوسف بن يحيى (البويطي) ٨٠٦

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ ،

النخعي ٨١٠

يونس بن حبيب ٨٢٣

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة

ابن حفص بن حيان ، الصديقي ٨٢٤

يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد

ابن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ

(رضي الدين الإربلي) ٨٢٥

يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني ٨٢٦

يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن

عتمان بن علي بن الحسين بن علي بن

حوثر ٨٠٣

يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون

ابن داود بن كلس ٨٠٢

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن

علي ، القيسي ، الكومي ٨٠٠

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا

بن محمد بن علي بن الفضل (ابن

الصائغ) و (ابن يعيش) ٨٠٤

أبن يعيش = يعيش بن علي بن يعيش

يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى ،

العبدى ، البصري ٨٠٥

ذو اليمتين = طاهر بن الحسين بن مصعب

ابن رزيق

يوسف بن أحمد بن يوسف بن كنج ،

الدينوري ٨٠٧

يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد

ابن الحسين بن إبراهيم (الشواء ،

الحلي) ٨٢١

يوسف بن أيوب بن شاذى (صلاح الدين

الأيوبي) ٨١٧

يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين

ابن وهرة ، الحمداني ٨١١

يوسف بن تاشفين اللحتوني ٨١٥

يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان ،

السيدي ٨٠٩

الفهرس الثاني : فهرس الطبقات الزمنية
وهو مرتب على سبعة أقسام ، وكل من هذه الأقسام مرتب على الحروف الهجائية

القسم الأول

في أعيان القرن الأول الهجري

— إلى سنة ١٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة (١)

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢	إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر الديلي (أبو الأسود) ٢٩٠	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، القرشي ، الخزومي ١١٤
عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال بن أحيحة بن الجلاح ، الأنصاري ٣٣٣	أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة ابن جشم (ابن القرية) ١٠٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧	جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ٣٨٩	الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقييل الثقفى ١٤٤
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٩٥	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٤٦٣	خاله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١
عيسى بن عبد الله (طويس) ٤٩٢	سعيد بن جبير بن هشام قتيل الحجاج ٢٤٧
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة ابن خاله بن أسيد الخير ، الباهلي ٥١٥	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ٢٤٨
قطرى بن الفجاءة ، التميمي ، المازني ، الخارجي ٥١٧	شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو ابن الصلت ، الشيباني ، الخارجي ٢٧٢
	شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية السكندى ٢٧٣

(١) الأرقام الموضوعة بجانب الأعلام هي أرقام تراجمهم في الكتاب ، وليست أرقام الصفحات ، ولا سنوات الوفاة .

محمد بن علي أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٣١
 المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
 صبح بن كندى ، الأزدي ، العتكي ،
 البصري ٧٢٥
 موسى بن نصير ، اللخمي فائق الأندلس ٧١٩
 نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب ٧٣٨
 يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ٧٩٢

القسم الثاني

في أعيان القرن الثاني الهجري

من سنة ١٠١ إلى سنة ٢٠٠ من الهجرة بحسب سنة الوفاة

إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلي ٩
 أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن
 المنصور ، السبقي ٦٦
 إلياس بن معاوية بن قرة بن إلياس بن هلال
 ١٠٢
 بشار بن برد بن يرجوخ ، العقيلي ١١٠
 جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
 زين العابدين ١٢٨
 جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩
 الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح
 ١٦٢
 الحسن بن يسار البصري ١٤٨
 حفص بن سليمان ، الحلال ، الهمداني ١٩٢
 حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ،
 الزييات ١٩٧
 حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد الديلمي
 ١٩٤
 حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
 حماد بن النعمان بن ثابت ١٩٣
 خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ،
 البجلي ، القسري ٢٠٢
 الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ،
 الفراهيدي ، الأزدي ٢٠٦
 داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١
 رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية
 ٢١٧
 ربيعة بن فروخ ٢١٨
 الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
 أبي فروة ٢٢١
 رجاء بن حيوة بن جرول السكندى ٢٢٣
 رؤبة بن العجاج ٢٢٤
 روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن صفرة ،
 الأزدي ٢٢٥
 زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
 ابن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن
 جذيمة ، الغنوي ٢٢٩
 زند بن الجون (أبو دلالة) ٢٣٠

- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،
العدوى ٢٣٨
- سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩
- سالم بن عياش بن سالم الخياط ، الأسدى ،
الكوفى ٢٤٠
- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن
رافع ، الثورى ٢٥٢
- سفيان بن عيينة بن ميمون ، الهلالى ٢٥٣
- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٥٤
- سليمان بن خالد ، المورى ، الخوزى ٢٦٢
- سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧
- سليمان بن يسار ٢٥٦
- شريك بن عبد الله النخعى ٢٧٤
- شقيق بن إبراهيم ، البلخى ٢٧٥
- طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى ٢٨٣
- عاصم بن أبي النجود (بهدلة) ٢٩٢
- عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار (الشعبي)
٢٩٤
- عامر بن عبد الله بن قيس ، الأشعرى ٢٩٣
- العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة
٢٩٥
- عبد الحميد بن يحيى بن سعد (الكاتب) ٣٧٨
- عبد الرحمن بن عمرو بن محمد (الأوزاعى)
٣٣٤
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
العقيق ٣٣٥
- عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى ٣٤٥
- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، الهاشمى ٣٩١
- عبد الله بن كثير ٣٠٣
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة ٣٠١
- عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى ٢٩٨
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ٣٠٠
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨
- عبد الملك بن عمير بن سويد ، اللخمي ،
الكوفى ، القبطى ، الفرسى ٣٤٩
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٢٩
- عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان ،
المكي ٣٩٢
- عطاء (المقنع الكندى) ٣٩٣
- عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤
- علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
(الكسائى) ٤٠٦
- علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨
- عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود ٤٦٦
- عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد
(ابن السبيعى) الهمدانى ، الكوفى ٤٧٥
- عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦
- عمرو بن عثمان بن قنبر (سيديويه) ٤٧٧
- أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
ابن عبد الله بن الحصين ، التميمى ٤٧٨
- عيسى بن عمر الثقفى (أبو عمرو) ٤٨٥

محمد بن عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى
ابن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،
الأنصاري ، الكوفي ٥٣٦
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي ، والد الخلفاء
العباسيين ٥٤٠
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة ،
القرشي ، الأزهرى ٥٣٥
مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
مطرف بن مازن ، السكتاني ، الصنعاني ٦٩٣
معاذ بن مسلم ، الهراء ، الكوفي ٦٩٦
معروف بن فيروز ، الكرخي ٧٠٠
معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة
ابن مطر بن شريك بن الصلب ،
الشياني ٧٠٣
مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ،
الحراساني ، المروزي ٧٠٤
مكحول بن عبد الله ، الشامي ٧١٠
مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور
ابن سعد ، السدوسي ٧١٦
موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٧١٧
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨
نافع مولى ابن عمر ٧٢٧
النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه
(أبو حنيفة) ٧٣٦

غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة
ابن عمرو بن ربيعة (ذو الرمة) ٤٩٦
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ،
البرمكي ٥٠٠
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ،
التميمي ، الطالقاني ، الفنديني ٥٠٤
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٠٦
قتادة بن دعامة بن عزيين بن عمرو بن ربيعة
ابن عمرو بن الحارث بن سدوس ٥١٤
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر
ابن عويمر الخزاعي ٥١٩
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر
ابن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جشيل ،
الأصبجي ، المدني ٥٢٢
مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣
محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن
كونان ٥٨٤
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢
محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيباني ٥٣٩
محمد بن السائب بن بشر (الكلابي) ٦٠٦
محمد بن سيرين ، البصري ٥٣٧
محمد بن صبح (ابن السماك) العجلي ،
الكوفي ٦٠١
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث
ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن عبد الله ،
القرشي ، العامري ، المدني ٥٣٨

يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦
 يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير
 ابن قشير بن كعب بن ربيعة
 (ابن الطرية) ٧٩٣
 يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن مكين
 ابن خديج بن بغض ، الفزاري ٧٨٩
 يزيد بن القعقاع ٧٨٥
 يزيد بن يزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١
 يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧
 يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس
 ابن سعد بن حبة ، الأنصاري ٧٩٥
 يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن
 طهمان ، السامي ٨٠١
 يعقوب بن دينار ، القرشي ٧٩٤
 يونس بن حبيب ٨٢٣
 يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي
 عقيل بن مسعود ، الثقيفي ٨١٤

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ٧٥٢
 هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
 ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
 (الفرزدق) ٧٥٥
 واصل بن عطاء ٧٣٩
 الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق
 ابن مسيجان بن عمر بن مالك ،
 الشيباني ٧٤٢
 وهب بن منبه ٧٤٣
 وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله
 ابن زمعة بن الأسود بن المطلب
 ابن أسد بن عبد العزيز ٧٤٤
 يحيى بن خالد بن برمك ٧٧٧
 يحيى بن يعمر ، العدواني ، الوشقي ٧٦٨
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي
 صفرة ، الأزدي ٧٩٠
 يزيد بن دينار ، الثقيفي ٧٨٨

القسم الثالث

في أعيان القرن الثالث الهجري

من سنة ٢٠١ إلى سنة ٣٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

أحمد بن فرح بن جرير بن مالك ،
 الإيادي ٣١
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١٩
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١
 أحمد بن يحيى بن إسحاق ، الراوندي ٣٤
 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢
 أزهري بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠

إبراهيم بن خالد ، الكلبي ، البغدادي ٢
 إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
 الصولي ١٠
 إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور
 العباسي ٨
 أحمد بن طولون ٧٠

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
الشيعة ١٩١

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣
الحسين بن علي بن يزيد ، الكرابيسي ١٧٣

حنين بن إسحاق ، العبادي ١٩٨
خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،
الشياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

خارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧
داود بن علي بن خلف ، الأصفهاني ٢٠٩

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان ،
الحزاعي ٢١٣

الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج ،
الأزدي ، الجزبي ٢٢٠

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ،
المرادي ، المؤذن ٢١٩

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب ٢٢٨
الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٢٦
زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر ، القيسي ٢٣٤

سري بن المغلس ، السقطي ٢٤٢
سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦

سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس
الأنصاري ٢٤٩

سعيد بن مسعدة المجاشعي ، البلخي ٢٥٠
سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن

شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي ،
السجستاني ٢٥٨

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
ابن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢

إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي ٨٥
إسحاق بن مرار الشيباني ٨٣

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان
الغزني (أبو العتاهية) ٩١

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو
ابن إسحاق ، المزني ٩٠

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ٩٧
أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي ١١١
بشر بن غياث المريسي ١١٢

بكار بن قتيبة بن أبي رزقة بن عميد الله
ابن بشر ١١٣

بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني ١١٥
بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧

ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
ثوبان بن إبراهيم (ذوالنون المصري) ١٢٦

جعفر بن محمد بن عمر ، البلخي ١٣٢
الحارث بن أسد ، المحاسبي ١٤٥

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس
(أبو تمام الطائي) ١٤٣

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عمران بن قراد ١٤٧

الحسن بن سهل بن عبد الله ، السرخسي ١٦٩
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

الرضا بن جعفر الصادق ١٦١
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن
 حصين بن قيس ٢٦٣
 سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن
 عبد الله ، التستري ٢٦٥
 سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمي ،
 السجستاني ٢٦٦
 صالح بن إسحاق الجرمي ٢٧٨
 طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن
 ماهان ، الخزاعي ٢٨٦
 طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي
 البسطامي ٢٨٩
 العباس بن الفرغ ، الرياشي ٢٩٦
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنزي ،
 الداراني ٣٣٦
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،
 مولى حمير ٣٧١
 عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن
 حبيب بن عبد الله بن رغبان (ديك
 الجن) ٣٥٧
 عبد السلام بن سعيد ، التنوخي ٣٥٥
 عبد الله بن خليل ٣١٧
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن
 رزيق بن ماهان ، الخزاعي ٣١٦
 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
 المصري ، المالكي ٢٩٩
 عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد
 ٣٢٨
 عبد الله بن محمد الناشي ، الأنباري ٣١٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٠٤
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
 هرون الرشيد بن المهدي ، العباسي ٣١٤
 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن
 الماجشون ٣٥٠
 عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي
 ابن أصمغ ، الباهلي (الأصمعي) ٣٥٢
 عبد الملك بن هشام بن أيوب الجيري المعافري
 ٣٥٣
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
 ابن مصعب بن رزيق بن ماهان ،
 الخزاعي ٣٣١
 عثمان بن سعيد بن بشار ، الأحول ، الأناطلي
 ٣٨٢
 علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن
 (الكوك) ٤٣٤
 علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود
 ابن أسيد ٤٣٥
 علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٩٦
 علي بن العباس بن جريج (ابن الرومي)
 ٤٣٦
 علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا
 ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن علي زين العابدين ٣٩٧
 علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٤٤١
 عمر بن شبة ، النخعي ، البصري ٤٦٤

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي
بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم ٥٣٤

محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)
٥٧٦

محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٦٠٥
محمد بن سعد بن منيع ، الزهري ٦١٧
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
ابن ليث بن رافع ٥٤٣

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة (ابن
الزيات) ٦٦٧

محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن
عمر بن عتبة بن أبي سفيان (العتي) ٦٣٥
محمد بن عمر بن واقد (الوافدي) ٦١٦
محمد بن عيسى بن مسورة بن موسى بن
الضحاك ، الترمذي ٥٨٥

محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان
(أبو العيناء) ٦١٥

محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب) ٦٠٧
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول
(العالف) ٥٧٨

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير
(المبرد) التلمي ٦٠٨

محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ٥٨٦
مسلم بن الحجاج بن مسلم ، القشيري ٦٨٨

معمر بن النثي (أبو عبيدة) التيمي ،
البصري ٧٠٢

عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)
الكناني ، الليثي ، البصري ٤٧٩

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١
عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،
الكتاب ٤٨٠

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة كيسان مولى عثمان
بن عفان ٥٠١

الفضل بن سهل ، السرخسي ٥٠٢
الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن

عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبو دلف) ٥١١

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذي ٥٤٤
محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن

شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ،

القرشي ، المطلبي ، الشافعي ٥٣٠
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن

بهمن بن نسل (ابن التميم) ٨٤
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن

الأحنف بن يزبه ، الجعفي ، البخاري
٥٤١

محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين ٥٣٣

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور
(الفراء) ٧٦٩

يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣
يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوى ٧٧٠
يحيى بن معاذ ، الرازي ٧٦٥

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
ابن عبد الرحمن ، المرى ، البغدادى ٧٦٢
يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن
شمال بن منغايا ٧٦٣

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨
يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩
يوسف بن يحيى (البويهى) ٨٠٦

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
ابن حفص بن حيان ، الصدى ٨٢٤

موسى بن عبد الملك ، الأصماني ٧٢١
النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
ابن عبدة بن زهير التميمي ، المازني ٧٣٥
هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٧٥١

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ،
الكلبي ٧٥٣

هشام بن معاوية الضرير ٧٥٤
الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد
ابن أسيد بن جابر بن عدى بن خالد
ابن خيثم ٧٥٧

وثيمة بن موسى بن الفرات ، الوشاء ،
الفارسي ٧٤٠

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال
ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن
الحارث (البجترى) ٧٤٦

يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان
ابن مشنج ٧٦٤

القسم الرابع

في أعيان القرن الرابع الهجرى

من سنة ٣٠١ إلى سنة ٤٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة) ٧١
أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك (جبطة) ٥٤
أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الكندى (المتنبى) ٤٩
أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (بديع الزمان)
الهمداني ٥١

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي ٣
إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج ١٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة
بن حبيب (نقطويه) ١١
إبراهيم بن هلال بن إبراهيم ، الصابى ،
الحراني ١٤
أحمد بن أبي أحمد (ابن القاص) ٢١

أحمد بن عامر بن بشر بن حامد
المروزي ٢٢

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بحر النسائي ٢٨

أحمد بن عمر بن سريج ٢٠
أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب

الرازي ٤٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

(ابن طباطبا) الرسي ، الحسيني ٥٢
أحمد بن محمد بن أحمد (ابن القطان) ٢٣

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس
المرادي النحاس ٣٩

أحمد بن محمد ، الأنطاكي (أبو الرقعمق) ٥٣
أحمد بن محمد الدارمي المصيصي البامي ٥٠

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك ،
الطحاوي ٢٤

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
ابن حدير ، القرطبي ٤٥

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد
ابن إدريس الطالقاني (الصاحب) ٩٣

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون
ابن عيسى (القالبي) ٩٢

إسماعيل المنصور بن القائم بن المهدي ،
البيدي ٩٥

بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد
ابن بويه ١٠٦

برجوان (أبو الفتوح) ١٠٩
بلكين بن زيري بن مناد ، الحميري ،

الصنهاجي ١١٦
أحمد بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ،
البيدي ١٢٢

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان
الأندلسي ١٣٣

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى
ابن الحسن بن الفرات (ابن خنابة) ١٣٠

جعفر بن فلاح ، الكتاني ١٣٤
جنادة بن محمد ، الأزدي ، الهروي ١٣٩

جوهر بن عبد الله ، الرومي (الكاتب)
(الصقلي) ١٤١

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون
(أبو فراس) الحمداني ١٤٦

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن
ابن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله

(ابن زولاق) اللقي المصري ١٥٩
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد

ابن سليمان بن أبان (الفارسي) ١٥٥
الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى

ابن الفضل الإصطخري ١٥٠
الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)

الدلي ١٦٨
الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ١٥١

الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن
الحارث ، التغلبي ١٦٧

الحسن بن عبد الله بن سعيد (العسكري) ١٥٦
الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافي) ١٥٤

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد
النهرواني (ابن العلاف) ١٦٤

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
ابن موسى بن ميسرة بن حفص بن
حيان ، الصدفي ٣٤١

عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادي ،
النهاوندي (الزجاجي) ٣٤٠
عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل (بن نباتة)
الحذاقي ، الفارقي ٣٤٦

عبد السلام بن محمد (الجبائي) ٣٥٦
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركي ٣٥٨

عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ، العلوي ٣١٥
عبد الله بن أحمد بن محمود ، الكعبي ،
البلخي ٣٠٦

عبد الله بن جعفر (بن درستويه) بن
المرزبان ٣٠٥

عبد الواحد بن نصر بن محمد ، الخزوي ،
(البيهقي) ٣٦٤

عميد الله المهدي جد العبيدين ٣٣٠

عثمان بن جني ، الموصلي ٣٨٥
علي بن أحمد بن المرزبان ، البغدادي ٤٠٠
علي بن إسحاق بن خلف (الزاهي) ٤٤٠
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن مسلم بن
إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن
بلال (الأشعري) ٤٠٢

علي بن بويه بن فناخسرو (عماد الدولة) ٤٥٣
علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
بن مروان بن محمد ، الكاتب ،
الأصفهاني ٤١٣

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد ، الضبي ١٦٣
الحسن بن القاسم الطبري ١٥٢

الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن
عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب ، الأردى ١٧٠

الحسين بن أحمد (بن خالويه) ١٨٦
الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد
(ابن الحجاج) ١٨٤

الحسين بن صالح (بن خيران) ١٧٤
الحسين بن منصور ، الخلاج ١٨١
حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،
(الخطابي) البسقي ١٩٦

خير النساج ٢٠٨
دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن
السجستاني ٢١٤

دلف بن جحدر بن يونس ، الشبلي ٢١٥
ربيع بن خراش الكوفي ٢٢٢

الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ٢٢٧
زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ٢٣٦
السري بن أحمد بن السري ، الكندي ،
(الرفاء) الموصلي ٢٤٣

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ،
اللعيمي ، الطبراني ٢٦٠

سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادي
(الحامض) ٢٥٩

سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان
(الصعلوكي) ٢٦٨

الحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم
بن تميم ، التنوخي ٥٢٩
محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابوري ٥٥٢
محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن
إسماعيل (ابن سمعون) البغدادى ٦٠٣
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت (بن
شنبوذ) ٦٠٠
محمد بن أحمد بن حماد بن سعد ، الأنصارى ،
الوراق ، الرازي (الدولابى) ٦١٨
محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزي ٥٥٩
محمد بن أحمد بن طلحة (الأزهر) بن نوح
بن أزهر (الأزهرى) المروزي ٦١١
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، المروزي ،
الفاشاني ٥٥٣
محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، الفارسي
٥٥٥
محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (ابن
الحداد) ٥٤٥
محمد بن بقيق بن علي ٦٧
محمد بن جابر بن سنان ، الحوافي ٦٨٠
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبري) ٥٤٢
محمد بن الحسن بن إبراهيم (الحتن) ٥٤٩
محمد بن الحسن (بن دريد) بن عتاهية بن
حنتم بن حسن بن حماني بن جرو بن
واسع ، الأزدي ، البصري ٦٠٩
محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن
محمد بن عبد الله بن بشر (الزبيدي)
الإشيلي ٦٢٣

علي بن سليمان بن الفضل (الأخفش
الأصغر) ٤١٠
علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
ابن عبد الأعلى ، الصدفي ، المنجم ٤٦١
علي بن عبد العزيز (الجرجاني) ٣٩٩
علي بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
علي بن عبد الله بن وصيف (الناشء
الأصغر) الحلاء ٤٣٩
علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، البغدادى
(الدارقطني) ٤٠٧
علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرمانى)
٤٠٨
علي بن محمد ، البستي ٤٤٣
علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم بن
جابر بن هاني التنوخي ٤٣٨
علي بن محمد (الشابقي) ٤١٨
علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
٤٦٠
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام
(البسامي) ٤٣٧
علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٤٤٢
عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ،
الخرقي ٤٦٥
فاتك الكبير (الرومي) ٤٩٧
فناخسرو (عضد الدولة) بن الحسن بن
بويه ٥٠٥
كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرز)

الباوردي ٦١٠

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن

حمران بن أبان (الجبائي) ٥٧٩

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن

عبد العزيز (الأمر ، المسبحي) ٦٢٥

محمد بن علي بن إسماعيل ، القفال ، الشاشي ٥٤٧

محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن أبي

الصقر) ٦٤٧

محمد بن علي بن الحسين (بن مقله) ٦٦٩

محمد بن علي بن خلف ٦٧١

محمد بن علي بن سهل بن مصلح ،

الماسرجسي ٥٤٨

محمد بن علي الطيب ٥٨١

محمد بن علي بن عطية الحارثي المسكي ٦٠٢

محمد بن عمار ، المهري ، الشلي ٦٤١

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن

عيسى بن مزاحم (ابن القوطية)

الأندلسي ، الإشبيلي ، القرطبي ٦٢٢

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن

عبيد الله (المرزباني) ٦١٩

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل

(الحمدي) الميورقي ٥٨٨

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن

ابن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

بن دعاية (الأنباري) ٦١٤

محمد بن محمد بن جبير ، الثعالبي ٦٧٢

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون

ابن جعفر بن مند (النقاش) ٥٩٩

محمد بن الحسن بن المظفر (الحاتمي) ٦٢١

محمد بن الحسين بن عبد الله (الآجري) ٥٩٥

محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد) ٦٦٨

محمد بن زكريا الرازي ٦٧٨

محمد بن السري بن سهل (ابن السراج) ٦١٣

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون

ابن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن

بشر (الصلوكي) ٥٥٠

محمد بن طرخان بن أوزاغ (الفارابي) ٦٧٧

محمد بن طالع بن جف بن يلتكين بن فوران

ابن فوري (الإخشيد) ٦٦١

محمد بن العباس ، الخوارزمي ٦٣٦

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢

محمد بن عبد الرحمن (ابن قرية ،

أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادي ٥٤٦

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة)

الهاشمي ، البغدادي ٦٣٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن خليس (السلامي) ٦٣٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء ،

الأودي ٥٥٤

محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،

المسعودي ٥٥٧

محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس
البوزجاني ٦٨١

محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صباح
(المعتصم) العجبي ٦٥٩

محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم ، الضبي ٥٥١
محمد بن منصور بن محمد (عميد الملك)

الكندري ٦٧٤

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
(طغرل بك) ٦٦٢

محمد بن هاني الأندلسي ٦٤٠

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
محمد بن صول تكين (الصولي)

الشطرنجي ٦٢٠

محمد بن يحيى (بن منده) ٥٩٢

محمد بن يوسف بن مطر بن صالح (القريري)
٥٩٣

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤

مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن

ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠

المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد

ابن داود (ابن طارار) ٦٩٧

معد (المستنصر بالله) بن الظاهر بن الحاكم

ابن العزيز بن المعز لدين الله بن المنصور

ابن القائم بن المهدي العبيدي ٦٩٩

معد (المعز لدين الله) بن المنصور بن القائم بن

عبيد الله المهدي العبيدي ٦٩٨

المعز بن باديس بن المنصور بن بلسكين بن
زيري بن ماد الحيري ، الصنهاجي ٧٠١

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر
ابن عمرو (حسام الدولة) العقيلي ٧٠٦

مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة)
الكناني ٧٠٧

مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسي
٧٠٨

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق (جلاله

الدولة) ٧١١

منصور بن إسماعيل بن عمر ، التميمي ،
المصري ٧١٢

نزار (العزيز بالله) بن المعز بن المنصور بن
القائم بن عبيد الله المهدي ، العبيدي

٧٣٠

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون الجبزي أرزي

٧٣١

النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن جبون

٧٣٧

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،

النيسابوري ٧٩٧

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون

ابن داود (بن كلس) ٨٠٢

يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى ،

العبيدي ، البصري ٨٠٥

يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان

(السيرافي) ٨٠٩

القسم الخامس

في أعيان القرن الخامس الهجري

من سنة ٤٠١ إلى ٥٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

- | | |
|---|--|
| أحمد بن محمد ، الحولاني (ابن الأبار) ٥٧ | آق سنقر بن عبد الله (قسم الدولة) ٩٩ |
| أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان | إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني ١٥ |
| ابن عيسى (بن دراج) القسطلي ٥٥ | إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي |
| أحمد بن محمد بن محمد العبدى الهروي | الفيروزابادي ٥ |
| المؤدب ٣٥ | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران |
| أحمد بن محمد بن المظفر (الخوافي) ٣٦ | الإسفراييني ٤ |
| أحمد بن مروان (بن دوستك) (نصر | إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفلي ١٣ |
| الدولة) ٧٢ | أحمد بن بكر بن بقية العبدى ٤٠ |
| أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم | أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٢٧ |
| العبيدي (المستعلي) ٧٣ | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن |
| أحمد بن يوسف (السليكي) المنازي | موسي بن مهران ، الأصفهاني ٣٢ |
| الكتاب ٥٨ | أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن |
| أرتق بن أكسب ٧٧ | زيدون ٥٦ |
| أرسلان بن عبد الله ، البساسيري ٧٨ | أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦ |
| إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران | أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧ |
| السرقسطي ٩٤ | أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (الخطيب |
| باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن | البغدادي) ٣٣ |
| مناد الحميري ، الصنهاجي ١٠٥ | أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبي ، |
| بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان | النيسابوري ٣٠ |
| السلجوقي ١٠٧ | أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ٢٥ |
| تنش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل | أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان |
| السلجوقي ١١٩ | (القدوري) ٢٩ |
| | أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ٢٦ |

تمام بن غالب بن عمر التلياني القرطبي المرسى
١٢١

جعفر بن سابق القشيري ١٣٦
جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
السراج القاري ١٣١

الحسن (بن رشيق) القيرواني ١٥٧
الحسن بن عبد الصمد (بن الشخباه)
العسقلاني ١٥٨

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،
الطوسي ١٧١

الحسن بن علي بن محمد بن بادي ، الواسطي
١٦٥

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،
(الحلبي) ١٧٨

الحسين بن شعيب بن محمد ، السنجي ١٧٦
الحسين بن عبد الله (بن سينا) ١٨٢
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد
ابن يوسف ١٨٥

الحسين بن محمد بن أحمد ، القسائي ،
الحياتي ١٨٧

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥
الحسين بن محمد (لوني) ١٧٩

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد
ابن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩

صابور بن أردشير ٢٤١
سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث
التيجي (الباجي) ٢٦١

سهل بن أحمد بن علي (الأرماني) ٢٦٧
صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي
٢٨٠

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير بن
حميد السكلابي ٢٧٩

طاهر بن أحمد (بن بابشاذ) ٢٨٥
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
٢٨٤

عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي ،
النيسابوري ٣٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (بن فوران)
الفوراني ، المروزي ٣٣٧

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد
ابن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢

عبد الصمد بن منصور بن الحسن (بن بابك)
٣٦٢

عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس ،
القيسي ، الأندلسي ٣٦٠

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن
نباتة بن حميد بن نباتة ، السعدي ٣٥٩

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن
مروان بن عبد العزيز ، الأزدي ٣٧٤

عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، البغدادي ٣٦٥
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن

طلحة بن محمد (القشيري) ٣٦٧
عبد الله بن أحمد بن عبد الله (النفال)

المروزي ٣٠٧
عبد الله بن عمر بن عيسى ، الدبوسي ٣٠٩

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة
(الهكاري) ٤٣١

علي بن إسماعيل الرسي (ابن سيده) ٤٢٢
علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي
(الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥

علي بن الحسن بن الحسين بن محمد (الخلعي)
٤١٧

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب ،
(الباخرزي) ٤٤٨

علي بن الحسن بن علي بن الفضل (صدرر)
٤٤٧

علي بن الحسين بن موسي بن محمد بن إبراهيم
ابن موسي الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر (الشريف المرتضى) ٤١٦
علي بن السلار (الملك العادل سيف الدين)
٤٥٨

علي بن عبد الغني ، الحصري ، القيرواني
٤٢٣

علي بن عبد الله بن عبد الغفار (السمسماني)
٤١٥

علي بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦
علي بن عيسى بن الفرج بن صالح (الربعي)
البغدادى ، الشيرازي ٤٢٥

علي بن محمد (التهامي) ٤٤٤
علي بن محمد بن حبيب ، البصري (الماوردي)
٤٠١

علي بن محمد بن خلف (ابن القسابي)
المعافري ، القروي ٤١٩

عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن
ناقيا ٣٢١

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
الأردى ، الأندلسي (ابن القرظي)
٣٢٤

عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ،
الجويني ٣٠٨

عبد الحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن
غلبون (الصوري) ٣٧٩

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله
ابن يوسف بن محمد بن حيويه ،
الجويني ٣٥١

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالبي)
النيسابوري ٣٥٤

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،
الثعلبي ٣٧٣

عزيزي بن عبد الملك بن منصور ، الجيلي ،
(شيدلة) ٣٩١

الملاء بن الحسين بن وهب (بن الموصلايا)
(أمين الدولة) ٤٨٢

علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوافي ٤٠٩

علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب بن
صالح ، الأموي ٤٢١

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
(المتوي) الواحدى ٤١١

علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥

علي بن محمد بن علي (الصليحي) ٤٥٧
علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الكنانى

٤٥٦

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي كان
ابن محمد بن دلف بن القاسم ، العجلي

(ابن مأكولا) ٤١٢

علي بن هلال (ابن البواب) ٤٣٠

عمر بن ثابت (الثمانينى) الضرير ٤٦٧

قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه

٥١٢

القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزورى

٥٠٩

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة

الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى

٢١٦

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد

العبادى ، الهروى ٥٥٨

محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤

محمد بن الحسن (بن فورك) ٥٨٢

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن

إبراهيم ، الروذراورى ، الأهوازى

٦٧٣

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى

ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن

جعفر الصادق (الشريف الرضى)

٦٣٩

محمد بن داود (جعربك) بن ميكائيل بن

سلجوق بن دقاق (عضد الدولة) ٦٦٣

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوم
بن إبراهيم بن محمد بن مسلم (القضاء)

٥٥٦

محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس بن محمد

ابن المرتضى ٦٤٥

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم

(الباقلاى) ٥٨٠

محمد بن عباد بن محمد (المعتمد على الله) ٦٥٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم

(الحاكم النيسابورى) ٥٨٧

المصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز بن

المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي

العبيدى ٧١٣

مهيار بن مرزويه (الديلمى) ٧٢٦

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن

إبراهيم بن زهرون بن حبون الصابى

٧٥٦

يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣

يوسف بن أحمد بن يوسف (بن كج)

الدينورى ٨٠٧

يوسف بن تاشفين ، اللمتوى ٨١٥

يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعم) ٨١٢

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

ابن عاصم ، النمرى ، القرطبي ٨٠٨

يوسف بن هرون ، الكندى ، الرمادى

القرطبي ٨١٩

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ

(النجيمى) ٨١٠

القسم السادس

في أعيان القرن السادس الهجري

من سنة ٥٠١ إلى سنة ٦٠٠ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧
أحمد بن منير بن أحمد (بن مفلح)
الطرابلسي ٦٣
أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر
(ابن منقذ) الكناني ، السكبي ،
الشيرزي ٨١

أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل ، المهي ٨٦
أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد
العجلي الأصهباني (منتخب الدين) ٨٧
إسماعيل (الظافر) بن الحافظ محمد بن المستنصر
ابن الظاهر بن الحاكم ، العبيدي ٩٦
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، الأندلسي
١٠١

أيوب بن شاذي بن مروان ، الملك الأفضل
نجم الدين ١٠٤
بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات
الحشوعي ١٠٨

بورى بن أيوب بن شاذي بن مروان ١١٨
تقيّة بنت غيث بن علي بن عبد السلام
الأرمنازي ١٢٠

تميم بن العزيز بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيري بن مناد ١٢٣
توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان

١٢٤

آق سنقر البرسقي ، الفازي ١٠٠
إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ١٦
إبراهيم بن منصور بن المسلم ، العراقي ٦
إبراهيم بن يحيى بن عثمان ، السكبي ، الأشهبى
الغزي ١٧

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ١٨
أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي
ابن محمود ٧٦
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
اللاخمي ، الفاسي ٦٨

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن
الحسين بن الزبير القساني الأسواني ٦٤
أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩
أحمد بن علي بن محمد الوكيل (ابن برهان) ٣٨
أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميواني ٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن سلفة صدر الدين ، الأصفهاني ٤٣
أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ٦٢
أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
(ابن الحياط) ٥٩

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
(ابن الحازن) ٦١
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي
(الغزالي) ٣٧

جقر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين)

١٣٧

الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون

الفارقي ١٥٣

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن

إبراهيم الشاتاني ١٦٦

الحسن بن صافي بن عبد الله بن تزار ١٦٠

الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الحازن) ١٩٠

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

(الطغرائي) ١٨٩

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

ابن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن

القاسم ١٨٨

الحسين بن مسعود بن محمد ، البغوي ١٧٧

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن

القاسم بن خميس السكعي ، الموالي ،

الجهني ١٨٠

الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر ،

الإربلي ٢٠٣

خلف بن عبد الملك بن مسعود (بن بشكوال)

٢٠٤

ديس بن صدقة بن منصور بن ديبس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشري ٢١٢

زنكي بن آق سنقر بن عبد الله

(عماد الدين) ٢٣١

زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي

٢٣٢

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم

الأنصاري ، الحزرجي ، الخطيري ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفي ٢٤٤

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد

(ابن الدهان) ٢٥١

سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن

داود ، السلجوقي ٢٦٤

شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان ٢٧١

شاور بن مجير بن تزار بن عشائر بن

شاس ٢٦٩

شهدة بنت أحمد بن عمر الإبري ٢٧٦

صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد

الأسدي ٢٨١

طقتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان ٢٨٧

طلائع بن رزيك ٢٨٨

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن

خلف بن عبد الغني ، الجذامي ٢٩١

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق

السجزي ٣٧٦

عبد الجبار بن محمد (بن حمديس) الأزدي ،

الصقلي ٣٦٩

عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد ، المعافري ،

المغربى ٣٧٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ

ابن حسين بن سعدون ٣٤٤

عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز ، العبيدي ٣٢٧

عبد المجيد (الحافظ) بن محمد بن المستنصر
ابن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن

المنذر بن المنصور ، العبيدي ٣٨٠

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن

صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧

عبد المؤمن بن علي ، القيسي ، السكومي ٣٨١

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد ،

(الروائي) ٣٦٣

عبد الله بن مظفر بن عبد الله بن محمد ،

الباهلي ٣٣٢

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

ابن شاذي بن مروان ٣٨٧

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن

مروان بن الحسن ، الهكاري ٣٨٨

العراقي بن محمد بن العراقي ، ركن الدين ،

الطاوسي ٣٩٠

العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد

ابن عبد الله (ابن السوادى)

الواسطي ٤٨٣

علي بن أفصح ، العبيسي ٤٤٩

علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

(ابن القطاع) السعدي ، الصقلي ،

المصري ٤٢٠

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن

الحسين (ابن عساكر) ثقة الدين ،

الدمشقي ٤١٤

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن

عبيد الله بن عبد الله بن حمادى

(ابن الجوزى) ٣٤٣

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن

أبي سعيد ، الأنباري ٣٤٣

عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن

الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد ،

اللاخمي ، العسقلاني (البيهقي) ٣٤٧

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن

محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد

ابن سعيد ، الفارسي ٣٧٥

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن

عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد

ابن عبد الجبار التميمي ، السمعاني ،

المروزي ٣٦٨

عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاب) ٣٢٣

عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ٣١٢

عبد الله بن صارة ، البكري ، الأندلسي ،

الشنترفي ٣١٩

عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن

أحمد بن عمر ، اللاخمي (الرشاطي) ٣٢٥

عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي بن

القاسم الشهرزوري ٣١٠

عبد الله بن محمد (بن السيد) البطليوسي ٣٢٠

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن

علي (بن أبي عصرون) ٣١١

عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار

(ابن برى) ٣٢٦

علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن

عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠

علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك

بن إبراهيم (ابن القصار) السلمي ،

الرقى ٤٢٧

علي بن محمد بن علي ، الطبري (الكيا

الهراسي) ٤٠٣

علي بن محمد بن علي (الفصيحى)

الاستراباذى ٤٢٦

عمارة بن علي بن ريدان بن أحمد (اليمى)

(نجم الدين) ٤٦٢

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨

عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن

شاذى ٤٧٤

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن

موسى بن عياض بن محمد بن موسى

بن عياض ، اليحصي ، السبتي ٤٨٤

عيسى (المائز) ابن الظافر بن الحافظ

ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم

ابن العزيز بن المعز ، العبيدى ٤٨٧

عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد

ابن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)

الهكاري ٤٨٩

عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك

ابن شعيب ٤٩٠

غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر

٤٩٣

غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين

زنكي بن آق سنقر ٤٩٤

الفتح بن محمد بن عبيد الله (بن خاقان)

ابن عبد الله ، القيسى ، الإشبيلي ٤٩٨

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري ،

الحرامى ٥٠٨

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ،

الرعيى ، الشاطبي ٥١٠

قايماز بن عبد الله ، الزينى ٥١٣

قراقوش بن عبد الله الأسدي ٥١٦

المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر

ابن منقذ ، الكنائى ٥٢٥

مجلي بن جميع بن نجما ، الأرسوفى ٥٢٨

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم بن فرج

(ابن الكيزانى) ٦٥٠

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، القرشى ،

الهشمى ٦٠٤

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،

(الشائى) ٥٦١

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق

(الأيوردي) ٦٤٦

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين

ابن القاسم ، العطارى ٥٦٨

محمد بن باجة النجيبى (ابن الصانغ) ٦٤٢

محمد بن بختيار بن عبد الله (الأبله) ٦٥١

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

(كافى الكفاة) ٦٢٦

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسى

(ابن القيسرانى) ٥٩١

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
ابن أحمد بن الحسين البندهي ٦٣١
محمد بن عبد الكريم بن أحمد (الشهرستاني)
٥٨٣
- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
ابن عبد الله (الأرغاني) ٥٦٢
محمد بن عبد الله بن تومرت (المهدي)
الهرغي ٦٦٠
- محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزوري
٥٧٠
- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن أحمد (ابن العربي) المعافري ،
الأندلسي ، الإشبيلي ٥٩٨
- محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر ،
الإبادي ٦٤٤
- محمد بن عبيد الله بن عبد الله (ابن التعاويذي)
٦٥٢
- محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج (العتابي)
٦٣٠
- محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)
٦٥٥
- محمد بن علي بن عمر بن محمد (المازري)
٥٨٩
- محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
ابن الحسين (ابن المعلم) ٦٥٣
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي
ابن عبد العزيز (ابن زكي الدين)
الدمشقي ٥٦٦
- محمد بن علي بن أبي منصور (الجواد
الأسفهماني) ٦٧٥
- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
الديني ٥٩٠
- محمد بن غالب الرفاء الأندلسي ، الرصافي
٦٤٣
- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد ،
الصاعدي ، القراوي ٥٩٤
- محمد بن كمال الدين محمد بن عبد الله
القاسم ، الشهرزوري ٥٧١
- محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله
ابن محمد (ابن الحل) ٥٦٥
- محمد بن محرز بن محمد (الوهراني) ٦٢٨
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن محمود بن هبة الله (عماد
الدين أله) ٦٧٦
- محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى
ابن محمد (ابن الهبارية) ٦٤٨
- محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر)
٦٣٤
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الغزالي ،
الطوسي ٥٦٠
- محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد
الله ، البروي ٥٦٤
- محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن
عثمان بن حازم ، الهمداني ، الحارمي ٥٩٧

مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكري ،

الحجازي ٧٠٥

المنصور (الأمر بأحكام الله) بن المستعلي بن

المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ، العبيدي

٧١٤

مودود بن زندي بن آق سنقر ٧١٥

موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،

(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألوسي

٧٢٤

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي (بن قلاقر) اللخمي

الأرهري ٧٣٣

نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن

حميد ، التبري ٧٣٢

هبة الله بن أبي الغائم (بن التليذ) ٧٥٠

هبة الله بن الحسين بن يوسف (البديع

الأسطرابلي) ٧٤٦

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

(ابن الشجري) ٧٤٥

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن

هاشم بن غالب بن ثابت ، المنستيري ،

البوصيري ٧٤٩

هبة الله بن الفضل (بن القطان) ٧٤٧

ياروق بن أرسلان ، التركماني ٧٥٨

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الحميري

٧٧٦

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ٧٨٤

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن

ابن عبد الله (الجبوشاني) ٥٦٩

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر

(السلامي) ٥٩٦

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن

خالد (ابن القيسراني) ٦٤٩

محمد بن هبة الله بن عبد الله السلامي ٥٦٧

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ،

الطرطوشي ٥٧٧

محمد بن يحيى بن أبي منصور ، النيسابوري

٥٦٣

محمد بن يوسف بن محمد بن قائد (الإربلي)

٦٥٤

محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ٦٨٣

محمود بن عماد الدين زندي بن آق سنقر

٦٨٦

محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمي ،

(الزمخشري) ٦٨٢

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب

أرسلان ، السلجوقي ٦٨٥

مسعود بن محمد بن مسعود ، الطريثي ٦٨٩

مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان

السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زندي عماد الدين بن

آق سنقر ٦٩٢

المظفر بن أبي الحسن بن أردشير ، العبادي

٦٩٤

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ،
القيسي ، السكومي ٨٠٠

يوسف بن أيوب بن شاذي (صلاح الدين
الأيوبي) ٨١٧

يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين
ابن وهرة ، الهمداني ٨١١

يوسف بن درة الموصلی ٨٢٠
يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ،

السكومي ٨١٦
يوسف بن محمد (ابن الخلال) ٨١٨

يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد
ابن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ

(رضي الدين الإربلي) ٨٢٥

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد ،
الأزدي ٧٦٧

يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن فرغلي
ابن زبادة ، الشيباني ٧٧٩

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد
(الخطيب الحصكفي) ٧٧٥

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، القرطي ٧٧٤
يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق

ابن محمد بن يحيى بن منده ٧٦٦
يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن

بسطام الشيباني ، التبريزي ٧٧١
يحيى بن نزار بن سعيد ، المنجي ٧٨٠

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد
ابن الحسين بن أحمد ٧٧٨

القسم السابع

في أعيان القرن السابع الهجري

من سنة ٦٠١ من الهجرة ، بحسب سنة الوفاة (١)

المسكاري ٧٤
أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة

الإربلي ٤٤
أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن

قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي ٧٩

إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصلی ٧
أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن

جابر بن قحطان ، الإربلي ٧٥
أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن

اللخمي ، القطرسي (النفيس) ٦٥
أحمد بن علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله

(١) لم يذكر المؤلف أحداً تأخرت وفاته عن سنة ٦٥٥ مع أنه عاش بعد هذه
السنة أكثر من ربع قرن .

أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا
(ابن ماتي) ٨٨

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن
عبد العزيز السنجاري ٨٩

جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد
ابن شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥

جهاركس بن عبد الله ، الناصري ، الصلاحى
١٤٢

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠
زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن

ابن جعفر بن منصور بن عاصم ،
المهاجى ، العتسكى ٢٢٣

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ،
الكندى ٢٣٥

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد
ابن سهل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧

شركوه بن شاذى بن مروان ٢٧٧
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله

بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩
عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ،

العكبرى ٣٢٢
عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاء

الجدامى ، السعدى ، الحلال ٣١٣
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ،

النصرى ، الكردى ، الشهرزورى
(ابن الصلاح) ٣٨٤

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (ابن
الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس ضياء الدين الهدباني ،

الماراني ٣٨٣
علي بن الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي

بن مفرج بن حاتم بن الحسن بن
جعفر بن إبراهيم بن الحسن ، اللخمي ،

المقدسى ٤٠٤
علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت (ثيم)

الحلى ٤٢٨
علي بن رستم بن هردز (ابن الساعاتى) ٤٥١

علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن
شاذى ٤٥٩

علي بن علي ، الهروى ، السائح ٤٣٢
علي بن محمد بن سالم ، الشعلي ، الآمدى

٤٠٥
علي بن محمد بن عيد الصمد بن عبد الأحد

ابن عبد الغالب ، الحمداني ، المصرى ،
السخاوى ٤٢٩

علي بن محمد بن علي ، الحضرمي (ابن خروف)
الإشبيلي ٤٢٤

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني ،

الجزرى ٤٣٣
علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

بن الحسين الآمدى ، الواسطى ٤٥٢
عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل

ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن
دحية) ٤٧٠

المبارك بن علي بن المرشد بن علي (ابن الفارض)
٤٧٣

عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله ، الأزدي ،
الأندلسي ، الإشبيلي ، (الشلوين)
٤٧١

الجزري ٥٢٤
محمد بن أيوب بن إبراهيم بن أبي الفضل ، السهلي
الجاحري ٥٧٤

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه
(شهاب الدين ، السهرودي) ٤٦٩
عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن
حسان (ابن طبرزد) الدارقزي ٤٧٢

محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان (الملك
العاقل ، سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
محمد بن الحضرمي بن محمد بن الحضرمي بن علي
(ابن تيمية) ٦٢٩

عيسى (الملك المعظم ، شرف الدين) بن أبي
بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان
٤٨٨

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
ابن محمد بن الحجاج (ابن الديلمي)
٦٣٣

عيسى بن منجر بن بهرام بن جبريل بن
خمارتسكين بن طاشتكين ، الإربلي
(الحاجري) ٤٩١

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢
محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ،
(ابن الخطيب) ٥٧٢

عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى
بن يوماري (الجزولي) اليزدكتي
٤٨٦

محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، العميدي ، السمرقندي
٥٧٥

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب بن
شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥
فتيان بن علي بن فتان بن ثمال ، الحنفي .
الدمشقي ، الشاغوري ٤٩٩

محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد بن
أيوب بن شاذي بن مروان ٦٦٦
محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

كوكبوري بن علي بن بكتكين بن محمد
٥٢٠

محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
بن محمد ٥٧٣

المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن
غنيمة بن غالب ، اللخمي (ابن المستوفي)
الإربلي ٥٢٦

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن
شاذي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق
٦٩٥

المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه) ابن
الدهان ٥٢٧

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكيني
٧٠٩

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي
بن حمزة بن إبراهيم (ابن مطروح) ٧٨٢
يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن

محمد بن داود ٧٨١

يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن
عمان بن علي بن الحسين بن علي (بن

حوثرة) ٨٠٣

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد
بن علي بن الفضل (ابن الصائغ)

و (ابن يعيش) ٨٠٤

يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن
الحسين بن إبراهيم (الشواء ، الحلبي)

٨٢١

يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن
عتاب (ابن شداد) ٨١٣

يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ،
الياسي ٨٢٢

يونس بن يوسف بن مساعد ، الشيباني
٨٢٦

موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر
بن أيوب (الملك الأشرف ، مظفر الدين)
الأيوبي ٧٢٠

موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
٧١٨

المؤيد بن محمد بن علي ، الطوسي ، النيسابوري
٧٢٣

ناصر بن عبد السيد بن علي (المطرزي)
الخوارزمي ٧٢٩

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد (ابن الأثير) الجزري
٧٣٤

هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن
محمد ، السعدي ٧٤٨

ياقوت بن عبد الله الموصل (الملك) ٧٥٩
ياقوت بن عبد الله الرومي ٧٦٠

ياقوت بن عبد الله الرومي ، الحموي ٧٦١
يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور ، الزواوي

(ابن معط) ٧٧٢

تم الفهرس الثاني الموضوع للطبقات الزمنية والذي رتب فيه أعيان كل قرن
من القرون الهجرية ، من القرن الأول إلى منتصف القرن السابع ، على
النسق الهجائي ، ويليه الفهرس الثالث ، وهو موضوع للطبقات العلمية ،
نسأل الله أن يمن بإتمامه ، إنه ولي ذلك .

الفهرس الثالث : فهرس الطبقات العلية

وهو على ثلاثة عشر نوعا ، وكل نوع منها مرتب على الحروف الهجائية

النوع الأول

في الخلفاء والأئمة والملوك والسلاطين والأمراء والولاة والقواد والتغلبين
ومن ذكر من زوجاتهم

زنى ٧٩	آق سنقر البرسقى الغازى ١٠٠
إسماعيل الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر	آق سنقر بن عبد الله (قسم الدولة) ٩٩
ابن الظاهر بن الحاكم العبيدى ٩٦	إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور
إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي ،	العباسى ٨
العبيدى ٩٥	أحمد بن بويه بن فناخسرو (معز الدولة)
أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الأفضل	٧١
نجم الدين ١٠٤	أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن
باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن	محمود ٧٦
مناد ، الحميرى ، الصنهاجى ١٠٥	أحمد بن طولون ٧٠
بختيار (عز الدولة) بن معز الدولة أحمد	أحمد بن علي بن أبي الهيجاء بن عبد الله
ابن بويه ١٠٦	الهكاري ٧٤
بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان	أحمد بن مروان بن دوستك (نصر الدولة)
السلجوقى ١٠٧	٧٢
بلكين بن زيرى بن مناد ، الحميرى ،	أحمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
الصنهاجى ١١٦	العبيدى (المستعلى) ٧٣
بوران بنت الحسن بن سهل ١١٧	أرتق بن أكسب ٧٧
بورى بن أيوب بن شاذى بن مروان ١١٨	أرسلان بن عبد الله البساميرى ٧٨
تنش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل	أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن
السلجوقى ١١٩	قطب الدين مودود بن عماد الدين

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز
البجلي ، القسري ٢٠٢

خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٠٧

داود بن يوسف بن أيوب ٢١٠

ديس بن صدقة بن منصور بن ديس بن

علي بن مزيد ، الأسدي ، الناشري ٢١٢

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن

السجستاني ٢١٤

روح بن حاتم بن قيصة بن المهلب بن

أبي صفرة ، الأزدي ٢٢٥

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب ٢٢٨

زنكي بن آق سنقر بن عبد الله (عماد

الدين) ٢٣١

زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي ٢٣٢

زيري بن مناد ، الحميري ، الصنهاجي ٢٣٦

سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن

داود ، السلجوقي ٢٦٤

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان ٢٧١

شاور بن مجير بن نزار بن عشار بن

شاس ٢٦٩

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو

ابن الصلت ، الشيباني ، الخارجي ٢٧٢

شيركوه بن شاذي بن مروان ٢٧٧

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصير بن

حميد الكلابي ٢٧٩

تيم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين

ابن زيري بن مناد ١٢٣

تيم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي

العبيدي ١٢٢

توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان

١٢٤

جعفر بن سابق القشيري ١٣٦

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي

١٣٣

جعفر بن فلاح ، الكتامي ١٣٤

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين ١٢٨

جقر بن يعقوب الهمداني (نصير الدين)

١٣٧

جهاركس بن عبد الله ، الناصري ، الصلاحى

١٤٢

جوهر بن عبد الله الرومي (الكاتب)

(الصقلي) ١٤١

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل

الثقفي ١٤٤

الحسن بن بويه بن فناخسرو (ركن الدولة)

الديلمي ١٦٨

الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون

ابن الحارث ، التغلبي ١٦٧

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

الرضا بن جعفر الصادق ١٦١

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي

١٩١

بن شاذى بن مروان ٣٨٧
 على بن بويه بن فناخسرو (عماد الدولة) ٤٥٣
 على بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدى
 (الظاهر لإعزاز دين الله) ٤٥٥
 على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٥
 على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن
 شاذى ٤٥٩
 على بن عبد الله بن حمدان (سيف الدولة) ٤٥٤
 على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 بن هاشم جد الخلفاء العباسيين ٣٩٨
 على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا
 بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 بن محمد الباقر بن على زين العابدين ٣٩٧
 على بن محمد بن على ، الصليحي ٤٥٧
 على بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الكنانى ٤٥٦
 على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
 بن محمد الباقر بن على زين العابدين
 بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٩٦
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
 بن شاذى ٤٧٤
 عيسى (الملك العظيم شرف الدين) بن أبى
 بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان
 ٤٨٨
 عيسى (الفائز) بن الظافر بن الحافظ
 بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
 بن العزيز بن المعز ، العبيدى ٤٨٧
 عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
 بن يوسف بن القاسم (ضياء الدين)
 الهكارى ٤٨٩

صدقة بن منصور بن ديبس بن على بن مزيد
 الأسدى ٢٨١
 الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن
 عبادة بن النزال بن مرة ٢٨٢
 طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن
 ماهان ، الخزاعى ٢٨٦
 طغتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ٢٨٧
 عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى ٣٤٥
 عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس
 ابن عبد المطلب ، الهاشمى ٣٦١
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
 ابن رزيق بن ماهان ، الخزاعى ٣١٦
 عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن
 الرداد ٣٢٨
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
 هرون الرشيد بن المهدي ، العباسى ٣١٤
 عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن
 المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
 العزيز ، العبيدى ٣٢٧
 عبد المجيد الحافظ بن محمد بن المستنصر بن
 الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن
 المنصور ، العبيدى ٣٨٠
 عبد المؤمن بن على ، القيسى ، الكوى ٣٨١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
 مصعب بن رزيق بن ماهان ،
 الخزاعى ٣٣١
 عبيد الله المهدي جد العبيديين ٣٣٠
 عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
بن شعيب ٤٩٠

غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر
٤٩٣

غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي بن آق سنقر ٤٩٤

غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب
بن شاذي بن مروان ، الأيوبي ٤٩٥

فاتك الكبير (الرومي) ٤٩٧
فناخسرو (عضد الدولة) بن الحسن بن بويه

٥٠٥
قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان

شاه ٥١٢
القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل

بن عمير بن شيخ بن معاوية ، العجلي
(أبو دلف) ٥١١

القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهرزوري ٥٠٩

قايماز بن عبد الله الزبي ٥١٣
قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة

بن خالد بن أسيد الخير ، الباهلي ٥١٥
ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة

الحسن بن عبد الله بن حمدان ، التغلبي ٢١٦
كافور بن عبد الله ، الإخشيدى ٥١٨

كوكبورى بن علي بن بكتكين بن محمد ٥٢٠
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر

بن منقذ ، الكنتاني ٥٢٥
محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان (الملك

العاذل سيف الدين) الأيوبي ٦٦٥
محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي

بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى
الكاظم ٥٣٤

محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين ٥٣٣
محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

(كافي الكفاة) ٦٢٦
محمد بن داود (جعربك) بن ميكائيل

بن سلاجوق بن دقاق (عضد الدولة)
٦٦٣

محمد بن طنج بن جف بن يلتكين بن فوران
بن فوري (الإخشيد) ٦٦١

محمد بن عباد بن محمد (المعتمد على الله) ٦٥٨
محمد بن عبد الله بن تومرت (المهدي)

الهرغى ٦٦٠
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٣١

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٥٣٢

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي ، والده الخلفاء العباسيين ٥٤٠

محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صامح
(المعتمد) التجيبي ٦٥٩

محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ٦٦٤
محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد

بن أيوب بن شاذي بن مروان
٦٦٦

(جلال الدولة) ٧١١
المنصور (الحاكم بأمر الله) بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي
العبدي ٧١٣

المنصور (الأمر بأحكام الله) بن المستعلي
بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ،
العبدي ٧١٤

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح
بن كندی ، الأزدي ، العتكي ،
البصري ٧٢٥

مودود بن زنكي بن آق سنقر ٧١٥
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
بن علي بن أبي طالب ٧١٧
موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر
بن أيوب (الملك الأشرف مظفر الدين)
الأيوبي ٧٢٠

موسى بن نصير ، اللخمي ، فاتح الأندلس

٧١٩
نزار (العزيز بالله) بن المعز بن المنصور
بن القائم بن عبيد الله المهدي ،
العبدي ٧٣٠

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق
بن سبيحان بن عمر بن مالك ، الشيباني
٧٤٢

ياروق بن أرسلان ، التركماني ٧٥٨
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الحميري ٧٧٦

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
(طغرلبك) ٦٦٢

محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر
٦٨٦

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي ٦٨٥

محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ٦٨٤
مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب
أرسلان السلجوقي ٦٩١

مسعود بن مودود بن زنكي عماد الدين
بن آق سنقر ٦٩٢

معد (المستنصر بالله) بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز بن المعز لدين الله بن المنصور
بن القائم بن المهدي العبدي ٦٩٩

معد (المعز لدين الله) بن المنصور بن القائم
بن عبيد الله المهدي ، العبدي ٦٩٨
المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين
بن زيري بن مناد الحميري ، الصنهاجي

٧٠١

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر
بن شريك بن الصلب ، الشيباني ٧٠٣
المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن
جعفر بن عمرو (حسام الدولة)

العقيلي ٧٠٦

مقلد بن نصر بن منقذ (مخلص الدولة)

الكناني ٧٠٧

ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة

الأزدى ٧٩٠

يزيد بن دينار الثقفي ٧٨٨

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل

ابن مسعود ، الثقفي ٨١٤

يزيد بن عمر بن هيرة بن معية بن مسكين

بن خديج بن بغض ، الفزارى ٧٨٩

يزيد بن يزيد بن زائدة ، الشيباني ٧٩١

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٧٨٧

يعقوب بن الليث (الصفار) الخارجي ٧٩٩

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ،

القيسي ، الكومي ٨٠٠

يوسف بن أيوب بن شاذي (صلاح الدين

الأيوبي) ٨١٧

يوسف بن تاشفين ، الممتوني ٨١٥

يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ،

الكومي ٨١٦

النوع الثاني

في الوزراء

محمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب

(ابن زيدون) ٥٦

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد

ابن إدريس ، الطالقاني (الصاحب) ٩٣

رجوان (أبو الفتوح) ١٠٩

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن

موسى بن الحسن بن الفرات (ابن حنابلة)

١٣٠

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٩

الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ١٦٩

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ،

الطوسي ١٧١

الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن

عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن

المهلب ، الأزدى ١٧٠

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن

محمد بن يوسف ١٨٥

حفص بن سليمان (الخلال) الهمداني ١٩٢

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن

أبي فروة ٢٢١

سابور بن أردشير ٢٤١

سليمان بن مخلد ، المورياني ، الخوزي ٢٦٢

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن

حصين بن قيس ٢٦٣

شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ٢٧٠

طلائع بن رزيك ٢٨٨

عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن

الحسين بن أحمد بن المقرج بن أحمد

اللمخي ، العسقلاني (البيساني) ٣٤٧

إبراهيم ، الروذراورى ، الأهوازى

٦٧٣

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة

(ابن الزيت) ٦٦٧

محمد بن على بن الحسين (بن مقلة) ٦٦٩

محمد بن على بن خلف ٦٧١

محمد بن على بن أبى منصور (الجواد

الأصفهاني) ٦٧٥

محمد بن عمار ، المهري ، الشلي ٦٤١

محمد بن محمد بن جهر ، الثعلبي ٦٧٢

محمد بن منصور بن محمد (عميد الملك)

الكندري ٦٧٤

يحيى بن خالد بن برمك ٧٧٧

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن

على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين

بن مطروح ٧٨٢

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد

بن الحسين بن أحمد ٧٧٨

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن

طهمان ، السلمي ٨٠١

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هرون

بن داود (بن كلس) ٨٠٢

على بن السلار (الملك العادل سيف الدين)

٤٥٨

على بن محمد بن موسى بن الحسن بن

الفرات ٤٦٠

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ،

الكتاب ٤٨٠

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن

عبد الله بن أبى فروة كيسان مولى

عثمان بن عفان ٥٠١

الفضل بن سهل ، السرخسي ٥٠٢

الفضل بن مروان بن ماسرخس ٥٠٣

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ،

البرمكي ٥٠٠

قراقوش بن عبد الله الأسدي ٥١٦

المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب

بن غنيمية بن غالب ، اللخمي

(ابن المستوفي) الإربلي ٥٢٦

محمد بن بقية بن على ٦٧٠

محمد بن الحسين بن محمد (ابن العميد)

٦٦٨

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن

النوع الثالث

في القضاة

أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن

الإيادي ٣١

أحمد بن محمد بن الحسين (الأرجاني) ٦٧

أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن

الحسين بن الزبير ، الغساني ، الأسواني

٦٤

بن الحسين ، الأمدى ، الواسطي ٤٥٢
عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن
مسعود ٤٦٦

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى
بن عياض ، اليحصبي ، السبتي ٤٨٤
الحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم
بن تميم (التنوخي) ٥٢٩

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (ابن
الحداد) ٥٤٥
محمد بن عبد الرحمن (ابن قريهة ،
أبو بكر) ٦٢٧

محمد بن عبد الرحمن بن يسار بن أبي ليلى
بن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،
الأنصاري ، الكوفي ٥٣٦
محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزوري
٥٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد
(ابن العربي) الماعفري ، الأندلسي ،
الإشبيلي ٥٩٨

مطرف بن مازن ، السكناني ، الصنعاني
٦٩٣

المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد
ابن داود (ابن طارار) ٦٩٧
يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان
ابن مشنيح ٧٦٤

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن
سعد بن حبة ، الأنصاري ٧٩٥

إياس بن معاوية بن قرّة بن إياس بن هلال
١٠٢

بكار بن قتيبة بن أبي برزعة بن عبيد الله
بن بشر ١١٣

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٢٦
شرح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن
معاوية ، الكندي ٢٧٣

شريك بن عبد الله ، النخعي ٢٧٤
عامر بن عبد الله بن قيس (الأشعري) ٢٩٣
عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن
القاسم الشهرزوري ٣١٠

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن
علي (ابن أبي عصرون) ٣١١

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ،
الأزدی ، الأندلسي (ابن الفرضي) ٣٢٤

عبد الملك بن عمير بن سويد ، اللخمي ،
السكوفي ، القبطي ، الفرسى ٣٤٩

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق ،
الثعلبي ٣٧٣

علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ، الخلعى ٤١٧

علي بن عبد العزيز الجرحاني ٣٩٩

علي بن محمد بن حبيب ، البصري
(الماوردي) ٤٠١

علي بن محمد بن داود بن إبراهيم بن تميم
بن جابر بن هاني (التنوخي) ٤٣٨

علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

يوسف بن أحمد بن يوسف (بن كج) يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد
الدينوري ٨٠٧ ابن عتاب (ابن شداد) ٨١٣

النوع الرابع في الفقهاء والفرضيين

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق ، المروزي ٣
إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي ٢
إبراهيم بن علي بن يوسف الشسيري
الفيروزي ٥
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
الإسفراني ٤
إبراهيم بن منصور بن المسلم العراقي ٦
إبراهيم بن نصر بن عسكر الموصل ٧
إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة ، القرشي ، الخزومي
١١٤
أحمد بن أبي أحمد (ابن القاص) ٢١
أحمد بن عامر بن بشر بن حامد ،
المروزي ٢٢
أحمد بن علي بن عبد الوكيل (ابن برهان) ٣٨
أحمد بن عمر (بن سريج) ٢٠
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراني ٢٥
أحمد بن محمد بن أحمد (ابن القطان) ٢٣
أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان
القدوري ٢٩
أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم (الحاملي)
٢٦
أحمد بن محمد (بن حنبل) الشيباني ١٩
أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك
(الطحاوي) ٢٤
أحمد بن محمد بن مظفر الخوافي ٣٦
أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة
الإربلي ٤٤
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
ابن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢
أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد
العجلي الأصماني (منتخب الدين) ٨٧
أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني ٨٦
أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن
عبد العزيز السنجاري ٨٩
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن
إسحاق (المزني) ٩٠
أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم
٩٧
أصبع بن الفرج بن سعيد بن نافع ٩٨
بشر بن غياث المريسي ١١٢
حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة بن
عمران بن قراد ١٤٧
الحسن بن إبراهيم بن علي (بن برهون)
الفارقي ١٥٣

ربيعة بن فروخ ٢١٨
 الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن
 عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام
 ٢٢٧
 زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس
 ابن مكل بن ذهل بن ذؤيب بن
 جذعة ، العنبري ٢٢٩
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،
 العدوي ٢٣٨
 سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
 ٢٤٨
 سليم بن أيوب بن سليم ، الرازي ٢٥٥
 سليمان بن يسار ٢٥٦
 سهل بن أحمد بن علي (الأرغواني) ٢٦٧
 سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن
 سليمان (الصعلوكي) ٢٦٨
 طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
 ٢٨٤
 عبد الرحمن بن عمرو بن محمد (الأوزاعي)
 ٣٣٤
 عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة
 العتقي ٣٣٥
 عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال بن
 أحيجة بن الجلاح ، الأنصاري ٣٣٣
 عبد الرحمن بن مأمون بن علي (التولي)
 النيسابوري ٣٣٨
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (بن فوران)
 الفوراني ، المروزي ٣٣٧

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن
 الفضل (الإصطخري) ١٥٠
 الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن
 إبراهيم (الشاتاني) ١٦٦
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ١٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ،
 (الحليمي) ١٧٨
 الحسن بن الحسين (بن أبي هريرة) ١٥١
 الحسين بن شعيب بن محمد (السنجي) ١٧٦
 الحسين بن صالح (بن خيران) ١٧٤
 الحسين بن علي بن يزيد ، الكرابيسي ١٧٣
 الحسن بن القاسم الطبري ١٥٢
 الحسن بن يسار البصري ١٤٨
 الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ١٧٥
 الحسين بن محمد (الوني) ١٧٩
 الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي) ١٧٧
 الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم
 بن خميس الكعبي ، الموصل ، الجهنبي ١٨٠
 حماد بن العمان بن ثابت ١٩٣
 حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
 (الخطابي) البستي ١٩٦
 خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٠٠
 الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر ، الإربلي ٢٠٣
 داود بن علي بن خلف الأصفهاني ٢٠٩
 الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج ،
 الأزدي ، الجيزي ٢٢٠
 الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ،
 (المرادي) المؤذن ٢١٩

عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
الجويني ٣٥١

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد (ابن
صدقة) بن الحسين بن كليب ٣٧٧
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد
(الرويانى) ٣٦٣

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هارون بن مالك بن طوق،
الثعلبي ٣٧٣

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٢٩
عثمان بن سعيد بن بشار، الأحول،
الأنماطي ٣٨٢

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
النصرى، السكردى، الشهرزورى
(ابن الصلاح) ٣٨٤

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس
(ابن الحاجب) ٣٨٦

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم
بن عبدوس (ضياء الدين الهذبانى)
المارانى ٣٨٣

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب
٣٨٩

عزيزى بن عبد الملك بن منصور، الجيلي
(شيدلة) ٣٩١

عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان،
المكي ٣٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن الحسين (ابن عساكر) ٣٣٩

عبد السلام بن سعيد التنوخى ٣٥٥
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن
أحمد بن جعفر (ابن الصباغ) ٣٧٢
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركى ٣٥٨

عبد القاهر بن طاهر بن محمد، البغدادى
٣٦٥

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن
طلحة بن محمد (القشيري) ٣٦٧
عبد الله بن أحمد بن عبد الله (القفال)
المروزي ٣٠٧

عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ٣١٢
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث
المصرى، المالكي ٢٩٩

عبد الله بن عمر بن عيسى (الدبوسى)
٣٠٩

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن
علي (بن أبي عصرون) ٣١١

عبد الله بن نجم بن شاس بن زرار بن
عشائر الجذامى، السعدى، الحلال ٣١٣

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ٣٠٠
عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه،
الجويني ٣٠٨

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله (بن
الماجشون) ٣٥٠

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن

علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب
بن صالح ، الأموى ٤٢١

علي بن أحمد بن المرزبان ، البغدادى ٤٠٠
علي بن الأنجب أبى المسكارم المفضل بن علي
ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر
بن إبراهيم بن الحسن ، اللخمي ،
المقدسى ٤٠٤

علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ،
الخلعي ٤١٧

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
ابن الحسين (بن عساكر) ثقة الدين
الدمشقي ٤١٤

علي بن عمر بن أحمد بن مبدى ، البغدادى
(الدارقطنى) ٤٠٧

علي بن محمد بن حبيب ، البصرى (الماوردى)
٤٠١

علي بن محمد بن سالم الثعلبي ، الآمدى ٤٠٥
علي بن محمد بن علي ، الطبري ، (السكيا
الهراسى) ٤٠٣

علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله
بن الحسين الآمدى ، الواسطى ٤٥٢
عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ،
الخرقى ٤٦٥

عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ٤٦٨
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ٥٠٦
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١

مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر
ابن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل ،

الأصبهى ، المدنى ٥٢٢

مجلي بن جميع بن نجا ، الأرسوفى ٥٢٨
محمد بن إبراهيم بن أبى الفضل ، السهلى ،
الجاجرى ٥٧٤

محمد بن إبراهيم بن المنذر ، النيسابورى ٥٥٢
محمد بن أحمد ، الحضري ، المروزى ٥٥٩
محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ،
(الشاشى) ٥٦١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ،
المروزى (الفاشانى) ٥٥٣
محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، الفارسى
٥٥٥

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر (بن الحداد)
٥٤٥

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ،
العبادى ، الهروى ٥٥٨

محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى ٥٤٤
محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
ابن عبد مناف ، القرشى ، المطلبى ،
الشافعى ٥٣٠

محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم ،
الطارى ٥٦٨

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبرى)
٥٤٢

محمد بن الحسن بن إبراهيم (النخنى) ٥٤٩
محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيبانى ٥٣٩

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين

بن ليث بن رافع ٥٤٣

محمد بن عبد الله بن القاسم ، الشهرزوري

٥٧٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن

ورقاء ، الأودني ٥٥٤

محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد ،

المسعودي ٥٥٧

محمد بن علي بن إسماعيل (القفال)

الشاشي ٥٤٧

محمد بن علي بن الحسن بن عمر (ابن أبي

الصقر) ٦٤٧

محمد بن علي بن سهل بن مصلح ، الماسرجسي

٥٤٨

محمد بن علي بن شعيب (ابن الدهان)

٦٥٥

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن

عبد العزيز (ابن زكي الدين) الدمشقي

٥٦٦

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن

علي (ابن الخطيب) ٥٧٢

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد

الصاعدي ، القراوي ٥٩٤

محمد بن كمال الدين محمد بن عبد الله القاسم

الشهرزوري ٥٧١

محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد

(ابن الحل) ٥٦٥

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ٥٩٥

محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)

٥٧٦

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج

بن محمد بن الحجاج (ابن الديلمي)

٦٣٣

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن

حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم ،

القضاعي ٥٥٦

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون

بن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن بشر

(الصعلوكي) ٥٥٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود

بن أحمد بن الحسين البندهي ٦٣١

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث

ابن أبي ذئب هشام بن سعيد بن

عبد الله ، القرشي ، العامري ، المدني

٥٣٨

محمد بن عبد الرحمن بن يسار بن أبي ليلى

بن بلال بن أحيحة بن الجلاح ،

الأنصاري ، السكوفي ٥٣٦

محمد بن عبد الفتى بن أبي بكر بن شجاع

(ابن نقطة) ٦٣٢

محمد بن عبد الله (الصيرفي) البغدادي ٥٤٦

محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

عبد الله (الأرغواني) ٥٦٢

- محمد بن محمد بن محمد، العميدى، السمرقندى ٥٧٥
 منصور بن إسماعيل بن عمر، التميمى،
 المصرى ٧١٢
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الغزالى،
 الطوسى ٥٦٠
 محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله
 البروى ٥٦٤
 محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم، الضبي
 ٥٥١
 محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن
 بن عبد الله، الجبوشانى ٥٦٩
 محمد بن هبة الله بن عبد الله السلساسى ٥٦٧
 محمد بن يحيى بن أبى منصور، النيسابورى
 ٥٦٣
 محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
 بن ٥٧٣
 مسعود بن محمد بن مسعود الطريثى ٦٨٩
 منصور بن منصور بن إسماعيل بن عمر، التميمى،
 المصرى ٧١٢
 موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك
 ٧١٨
 ناصر بن عبد السيد بن على، المطرزى،
 الخوارزمى ٧٢٩
 النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه (أبو حنيفة)
 ٥٣٦
 النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن
 حيون ٧٣٧
 يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
 بن حفص بن حيان، الصدقى ٨٢٤
 يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد
 بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ
 (رضى الدين الإربلى) ٨٢٥
 يوسف بن يحيى (البويطى) ٨٠٦

النوع الخامس

فى الحديثين

- أحمد بن الحسين بن على البيهقى ٢٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
 موسى بن مهران، الأصفهاني ٣٢
 أحمد بن على بن ثابت بن أحمد الخطيب
 البغدادى ٣٣
 أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان
 بن بحر (النسائي) ٢٨
 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
 بن سلفه صدر الدين، الأصفهاني ٤٣
 إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
 بن عبد الله (ابن راهويه) ٨٢
 بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات
 الحشوعي ١٠٨
 الحسن بن يسار البصرى ١٤٨
 الحسين بن محمد بن أحمد، الغساني،
 الجياني ١٨٧

عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الصنعاني ،

مولى حمير ٣٧١

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن

محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد

ابن سعيد ، الفارسي ٣٧٥

عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن

بشر بن مروان بن عبد العزيز ،

الأزدي ٣٧٤

عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن

أحمد بن عمر ، اللخمي ، الرشايطي ٣٢٥

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٩٧

عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة ٣٠١

عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ٢٩٨

عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي ٣٠٢

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٤٨

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن

صدقة بن الحصين بن كليب ٣٧٧

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى

النصري ، السكردى ، الشهرزورى

(ابن الصلاح) ٣٨٤

عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ٣٩٤

علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) بن غالب

ابن صالح ، الأموي ٤٢١

علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن

عرفة الهكاري ٤٣١

علي بن الأنجب أبي السكارم المفضل بن علي

ابن مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن

إبراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي ٤٠٤

(٢٣ — ٦ ج)

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ،

الخطابي ، البسقي ١٩٦

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد

بن مهمل بن أحمد بن عبدوس ٢٣٧

سالم بن عياش بن سالم الخياط ، الأسدي ،

السكري ٢٤٠

سعيد بن جبير بن هشام ، قتيل الحجاج ٢٤٧

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ٢٤٨

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن

رافع (الثوري) ٢٥٢

سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ٢٥٣

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ،

اللخمي ، الطبراني ٢٦٠

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن

شداد بن عمرو بن عمران ، الأزدي

(السجستاني) ٢٥٨

سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن

وارث التميمي (الباجي) ٢٦١

سليمان بن مهران (الأعمش) ٢٥٧

شهادة بنت أحمد بن عمر الإبري ٢٧٦

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني ٢٨٣

عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار (الشعبي)

٢٩٤

عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق

السجزي ٣٧٦

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى

بن موسى بن ميسرة بن حفص بن

حيان ، الصديقي ٣٤١

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني (ابن الأثير)

الجزري ٥٢٤

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد، الأنصاري
الوراق، الرازي، الدولابي ٦١٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
الأحنف بن رزبه، الجعفي (البخاري)

٥٤١

محمد بن الحسين بن عبد الله (الآجري)
٥٩٥

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج
بن محمد بن الحجاج (ابن الديلمي) ٦٣٣

محمد بن سيرين، البصري ٥٣٧

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي
(ابن القيسراني) ٥٩١

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع
(ابن نقطة) ٦٣٢

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
(الحاكم النيسابوري) ٥٨٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد
(ابن العربي) المعافري، الأندلسي،

الإشبيلي ٥٩٨

محمد بن علي بن عمر بن محمد (المازري) ٥٨٩

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد

المديني ٥٩٠

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
(الترمذي) ٥٨٥

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين (ابن عساكر) الدمشقي ٤١٤

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، البغدادي
(الدارقطني) ٤٠٧

علي بن محمد بن خلف (ابن القابسي)
المعافري، القروي ٤١٩

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد (ابن الأثير) الشيباني،

الجزري ٤٣٣

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجليل
ابن فرح بن خلف بن قومس (ابن

دحية) ٤٧٠

عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد
ابن السبيعي، الهمداني، الكوفي

٤٧٥

عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى
ابن حسان (ابن طبرزد) الدارقزي

٤٧٢

عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن
موسى بن عياض بن محمد بن موسى

بن عياض، اليحصبي، السبكي ٤٨٤

قتادة بن دعامة بن عزن بن عمرو بن
ريعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس

٥١٤

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ٥٢١

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن
عمرو بن الحارث بن غيان بن جثيل

الأصبحي، المدني ٥٢٢

نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ٧٣٨

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم

ابن غالب بن ثابت ، المنستير ،

البوصيري ٧٤٩

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

٧٥٢

وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله

بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد

بن عبد العزى ٧٤٤

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق

بن محمد بن يحيى (بن منده) ٧٦٦

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام

بن عبد الرحمن ، المرى ، البغدادى

٧٦٢

يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال

ابن منقاي ٧٦٣

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ،

النيسابورى ٧٩٧

يعقوب بن دينار ، القرشى ٧٩٤

يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر

بن عاصم ، المرى ، القرطبي ٨٠٨

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يضل ،

(الحميدى) الميورقى ٥٨٨

محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد

(الصاعدى ، الفراوى) ٥٩٤

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

بن شهاب بن عبد الله بن الحارث

ابن زهرة ، القرشى (الزهرى) ٥٣٥

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان

بن حازم ، الهمداني (الحازمى) ٥٩٧

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر

(السلامى) ٥٩٦

محمد بن يحيى (بن منده) ٥٩٢

محمد بن يزيد (بن ماجه) القزوينى ٥٨٦

محمد بن يوسف بن مطرب بن صالح (القبرى)

٥٩٣

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٦٨٨

مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ،

الخراساني ، المروزي ٧٠٤

مكحول بن عبد الله ، الشامى ٧١٠

المؤيد بن محمد بن علي ، الطوسى ، النيسابورى

٧٢٣

نافع مولى ابن عمر ٧٢٧

النوع السادس

في الفراء والمفسرين

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ،

النيسابورى ٣٠

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، الثعلبي ،

اللاخمي ، الفاسى ٦٨

- حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ، الزيات ١٩٧
عاصم بن أبي النجود بهدلة ٢٩٢
عبد الله بن كثير ٣٠٣
علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ، الحوفي ٤٠٩
علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه (المتوي ، الواحدى) ٤١١
علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ابن عبد الغالب ، الهمداني ، المصرى ، السخاوى ٤٢٩
عمر بن شبة ، النيرى ، البصرى ٤٦٤
القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعنى ، (الشاطبى) الرشاطى ٥١٠
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت (ابن شنبوذ) ٦٠٠
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (الطبرى) ٥٤٢
محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند (النقاش) ٥٦٩
محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، الخوارزمى (الزمخشري) ٦٨٢
مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي ، الخراسانى ، المروزي ٧٠٤
مكي بن حموش بن محمد بن مختار ، القيسى ٧٠٨
بافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٧٢٨
يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد ، الأزدي ٧٦٧
يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام ٧٨٦
يزيد بن القعقاع ٧٨٥
يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ٧٩٦

النوع السابع

في اللغويين والنحاة

- إبراهيم بن محمد بن زكريا الإقليلي ١٣
إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (الزجاج) ١٢
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب (نقطويه) ١١
أحمد بن بكر بن بقية العبدي ٤٠
أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، الرازى ٤٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، المرادي (النحاس) ٣٩
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٤٢
إسحاق بن مرار الشيباني ٨٣
إسماعيل بن خلف بن سعيد بن همران السرقسطى ٩٤

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون
ابن عيسى (القالى) ٩٢
بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازنى ١١٥
تمام بن غالب بن عمر التياى القرطى
المرسى ١٢١
جنادة بن محمد ، الأزدي ، الهروى ١٣٩
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد
ابن سليمان بن أبان (أبو على الفارسى)
١٥٥
الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار ١٦٠
الحسن بن عبد الله بن المرزبان (السيرافى)
١٥٤
الحسين بن أحمد (بن خالويه) ١٨٦
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد
بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن
القاسم ١٨٨
الحليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ،
الفراهيدى . الأزدي ٢٠٦
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
سعيد ، الكندى ٢٣٥
سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس
الأنصارى ٢٤٩
سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن
سعيد (ابن الدهان) ٢٥١
سعيد بن مسعدة المجاشعى ، البلخى ٢٥٠
سليمان بن محمد بن أحمد ، البغدادي
(الحامض) ٢٥٩
سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، الجشمى ،

السجستانى ٢٦٦
صاعد بن الحسن بن عيسى (الربرى)
البغدادى ٢٨٠
صالح بن إسحاق (الجرى) ٢٧٨
طاهر بن أحمد (بن بابشاذ) ٢٨٥
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر
الدبلى (أبو الأسود) ٢٩٠
العباس بن الفرج الرياشى ٢٩٦
عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد ،
المعافرى ، المغربى ٣٧٠
عبد الرحمن بن إسحاق ، البغدادى ،
النهاوندى (الزجاجى) ٣٤٠
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى
سعيد (الأنبارى) ٣٤٢
عبد الله بن أحمد بن أحمد (ابن الحشاب) ٣٢٣
عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار
(ابن برى) ٣٢٦
عبد الله بن جعفر (بن درستويه) بن المرزبان
٣٠٥
عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين
(العكرى) ٣٢٢
عبد الله بن محمد بن السيد (البطلوسى)
٣٢٠
عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على
ابن أصمع ، الباهلى (الأصمعى) ٣٥٢
عثمان بن جنى ، الموصلى ٣٨٥
على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف ،
الحوفى ٤٠٩

١٥٥
١٦٠
١٥٤
١٨٦
٢٠٦
٢٣٥
٢٤٩
٢٥١
٢٥٠
٢٥٩
٤٠٩

عمرو بن عثمان بن قنبر (ميبويه) ٤٧٧
 أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان
 بن عبد الله بن الحصين ، التميمي ٤٧٨
 عيسى بن عبد العزيز بن يلابخت بن عيسى
 ابن يوماريلى (الجزولى) اليزدكتى ٤٨٦
 عيسى بن عمر الثقفى (أبو عمرو) ٤٨٥
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٠٧
 القاسم بن على بن محمد بن عثمان (الحريرى)
 الحرامى ٥٠٨
 القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد ، الرعنى ،
 (الشاطبى) ٥١٠
 المبارك بن المبارك بن سعيد (الوجيه)
 (ابن الدهان) ٥٢٧
 محمد بن أحمد بن طلحة الأزهر بن نوح
 ابن أزهري (الأزهرى) الهروى ٦١١
 محمد بن جعفر (القزاز) القيروانى ٦٢٤
 محمد بن الحسن (بن دريد) بن عتاهية بن حنتم
 ابن حسن بن حماد بن جرو بن واسع
 الأزدي ، البصرى ٦٠٩
 محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن
 محمد بن عبد الله بن بشر (الزيدى)
 الإشبلى ٦٢٣
 محمد بن زياد (ابن الأعرابى) ٦٠٥
 محمد بن السرى بن سهل (ابن السراج)
 ٦١٣
 محمد بن العباس بن محمد (اليزيدى)
 ٦١٢

على بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه ،
 التوى (الواحدى) ٤١١
 على بن إسماعيل المرسى (ابن سيدة)
 ٤٢٢
 على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله
 (ابن القطاع) السعدى ، الصقلى ،
 المصرى ٤٢٠
 على بن الحسن بن عترة بن ثابت (شميم)
 الحلى ٤٢٨
 على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن
 فيروز (الكسائى) ٤٠٦
 على بن سليمان بن الفضل (الأخفش الأصغر)
 ٤١٠
 على بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك
 بن إبراهيم (ابن القصار) السلمى ،
 الرقى ٤٢٧
 على بن عبد الله بن عبد الغفار ، السهماني ٤١٥
 على بن عيسى بن على بن عبد الله (الرمانى)
 ٤٠٨
 علي بن عيسى بن الفرج بن صالح (الربعى)
 البغدادى ، الشيرازى ٤٢٥
 على بن محمد بن على ، الحضرمى (ابن خروف)
 الإشبلى ٤٢٤
 علي بن محمد بن على ، الفصيحي ، الاستراباذى
 ٤٢٦
 عمر بن ثابت (الثمانينى) الضرير ٤٦٧
 عمر بن محمد بن عبد الله ، الأزدي ، الأندلسى ،
 الإشبلى (الشلوين) ٤٧١

موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر

(الجواليقي) ٧٢٢

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم

ابن عبدة بن زهير التميمي، المازني ٧٣٥

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (ابن الشجري)

٧٤٥

هشام بن معاوية الضرير ٧٥٤

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور (الفراء)

٧٦٩

يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور، الراوى

(ابن معط) ٧٧٢

يحيى بن المبارك بن المغيرة، العدوى ٧٧٠

يحيى بن يعمر، العدواني، الوشقي ٧٦٨

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايين

محمد بن علي بن الفضل (ابن الصائغ)

و (ابن يعيش) ٨٠٤

يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان

(السيرافي) ٨٠٩

يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم) ٨١٢

يوسف بن يعقوب إسماعيل بن خرزاذ ،

(النجيري) ٨١٠

يونس بن حبيب ٨٢٣

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (المطرز)

الباوردى ٦١٠

محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج (العتابي)

٦٣٠

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن

عيسى بن مزاحم (ابن القوطية)

الأندلسي، الإشبيلي، القرطبي ٦٢٢

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن

بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

بن دعامة (الأنباري) ٦١٤

محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب) ٦٠٧

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير

(المبرد) الثمالي ٦٠٨

محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الخوارزمي

(الزحشمري) ٦٨٢

معاذ بن مسلم، الهراء، الكوفي ٦٩٦

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) التيمي،

البصري ٧٠٢

مكي بن حموش بن محمد بن مختار، القيسي

٧٠٨

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن

سعد، السدوسي ٧١٦

النوع الثامن

في الأدباء، والكتاب، والمؤرخين، والرواة

إبراهيم بن علي بن تميم الحضري القيرواني

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن

عبد الله ٩٨

الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧

الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء

العسقلاني ١٥٨

الحسن بن عبد الله بن سعيد (العسكري) ١٥٦

الحسن بن علي بن إبراهيم ، الجويني ١٧٢

الحسن بن علي بن محمد بن بادي ، الواسطي

١٦٥

الحسين بن علي بن الحسين (ابن الخازن)

١٩٠

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

(الطغراني) ١٨٩

حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد

الديلمي ١٩٤

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد

ابن حيان بن وهب بن حيان ١٩٩

خلف بن عبد الملك بن مسعود (ابن

بشكوال) ٢٠٤

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ،

الشياني ، العصفري ، البصري ٢٠٥

رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ٢٢٣

زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي

٢٣٤

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ،

الكندي ٢٣٥

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب

٢٥٤

عبد الحميد بن يحيى بن سعد (الكاتب)

٣٧٨

أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن

اللخمي ، القطرسي (النقيس) ٦٥

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب (ابن

زيدون) ٥٦

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي

الفاسي ٦٨

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ٤٦

أحمد بن عبد الملك بن مروان ٤٧

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميذاني ٦٠

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ٤١

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق

(ابن الخازن) ٦١

أحمد بن محمد بن محمد العبدى الهروي

المؤدب ٣٥

أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب ٥٨

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

منتقد الكنتاني ، الكبي ، الشيرزي ٨١

أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن زكريا

(ابن ماتي) ٨٨

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون

ابن عيسى (القالي) ٩٢

أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن ساعدة

ابن جشم (ابن القرية) ١٠٣

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن

السراج ، القاري ١٣١

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن

ابن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله

(ابن زولاق) الليثي ، المصري ١٥٩

الفتح بن محمد بن عبيد الله (ابن خاقان)

ابن عبد الله ، القيسي ، الإشبيلي ٤٩٨

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري ،

الحرابي ٥٠٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان

ابن بهمن بن نسل (ابن النديم) ٨٤

محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار بن كوثان

٥٨٤

محمد بن جرير بن يزيد بن خاله (الطبري)

٥٤٢

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

(كافي الكفاة) ٦٢٦

محمد بن الحسن بن المظفر (الحاتمي) ٦٢١

محمد بن داود بن علي بن خلف (الظاهري)

٥٧٦

محمد بن السائب بن بشر (الكلبي) ٦٠٦

محمد بن سعد بن منيع ، الزهري ٦١٧

محمد بن العباس بن محمد (اليزيدي) ٦١٢

محمد العباس الخوارزمي ٦٣٦

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل

ابن عبد العزيز (الأمير ، المسيحي)

٦٢٥

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) ٦١٦

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد

ابن عبيد الله (المرزباني) ٦١٩

محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان

(أبو العيلاء) ٦١٥

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

(ابن الشجري) ٧٤٥

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم

ابن غالب بن ثابت ، المنستيري ،

(البوصيري) ٧٤٩

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو

الكلبي ٧٥٣

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال

بن إبراهيم بن زهرون بن جبون ،

الصابي ٧٥٦

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد

بن أسيد بن جابر بن عدي بن خاله

بن خيثم ٧٥٧

وثيمة بن موسى بن القرات (الوشاء)

الفارسي ٧٤٠

وهب بن منبه ٧٤٣

ياقوت بن عبد الله ، الرومي ٧٦٠

ياقوت بن عبد الله ، الرومي ، الجوى ٧٦١

ياقوت بن عبد الله ، الموصلي (المسكي) ٧٥٩

يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن فرغلي

ابن زبادة ، الشيباني ٧٧٩

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد (الخطيب

الحصكفي) ٧٧٥

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام ،

الشيباني ، التبريزي ٧٧١

يحيى بن منصور بن الجراح بن الحسين بن

محمد بن داود ٧٨١

الحسين بن إبراهيم (الشواء الحلبي) ٨٢١
يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري ،
البياسي ٨٢٢
يوسف بن محمد (ابن الخلال) ٨١٨

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٧٩٨
يموت بن الزرع بن يموت بن عيسى ،
العبدى ، البصرى ٨٠٥
يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن

النوع التاسع

في الشعراء

أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري ،
أبو العلاء) ٤٦

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
(ابن طباطبا) الرسى ، الحسينى ٥٢
أحمد بن محمد الأنطاكي (أبو الرقعمق)
٥٣

أحمد بن محمد بن الحسين (الأرجاني) ٦٢
أحمد بن محمد الخولاني (ابن الأبار) ٥٧
أحمد بن محمد ، الدارمي ، المصيصي
(الناي) ٥٠

أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن
سليمان بن عيسى (بن دراج) القسطلي ٥٥
أحمد بن محمد (ابن عبد ربه) بن حبيب ،
ابن حدير ، القرطبي ٤٥

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
(ابن الحياط) ٥٩

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق
(ابن الخازن) ٦١

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي
٦٣

أحمد بن يوسف السليكي المنازي ٥٨

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين
(الصولي) ١٠

إبراهيم بن عبد الله (بن خفاجة) الأندلسي ١٦
إبراهيم بن علي بن نعيم (الحصرى)
القيرواني ١٥

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون
ابن حبون (الصابي) الحراني ١٤
إبراهيم بن يحيى بن عثمان السكلي الأشهبى
(الغزى) ١٧

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك (جحظة) ٥٤

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ،
السكندى (المتنبى) ٤٩

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (بديع
الزمان) الهمداني ٥١

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
بن جابر بن قحطان (الإربلي) ٧٥

أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن ،
اللمخمي ، القطرسي (الفيس) ٦٥

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب (ابن
زيدون) ٥٦

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
ابن حيان بن صدقة بن زياد ،
الضبي ١٦٣

الحسن بن علي بن محمد بن بادي ،
الواسطي ١٦٥

الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح
(أبو نواس) ١٦٢

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد
(ابن الحجاج) ١٨٤

الحسين بن الضحاك بن ياسر ١٨٣
الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد

(الطغرائي) ١٨٩
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد

ابن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن
القاسم ١٨٨

حماد بن عمر بن يونس بن كليب ١٩٥
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٠١

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان ،
الجزاعي ٢١٣

رؤبة بن العجاج ٢٢٤
زند بن الجون ٢٣٠

زهير بن محمد بن طلي بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن منصور بن عاصم ، المهلبى ،

العتكى ٢٣٣
سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء ٢٣٩

السري بن أحمد بن السري ، الكندي ،
(الرفاء) الموصلي ٢٤٣

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم
الأنصاري ، الخزرجي ، الحظيري ٢٤٥

سعد بن محمد بن سعد بن صيفي ٢٤٤

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ ، البكناني ، الكلبي ،

الشيرزي ٨١
إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

العنزي (أبو العتاهية) ٩١
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت

الأندلسي ١٠١
بشار بن برد بن رجوخ العقيلي ١١٠

بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان ١١٨
جرير بن عطية بن الخطفي ١٢٧

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
السراج القاري ١٣١

جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد
ابن شمس الخلافة مختار ، الأفضلي ١٣٥

جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح ١٣٨
الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون

(أبو فراس) الحمداني ١٤٦
حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس

(أبو تمام الطائي) ١٤٣
الحسن بن رشيق القيرواني ١٥٧

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن
إبراهيم (الشاتاني) ١٦٦

الحسن بن عبيد الصمد بن الشيخاء
العسقلاني ١٥٨

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد ،
النهرواني ، الضرير (ابن العلاف)

١٦٤

العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن

عبد الله (ابن السوادى) الواسطى ٤٨٣

علي بن أحمد بن نوبخت ٤٤٥

علي بن إسحاق بن خلف (الزاهى) ٤٤٠

علي بن أفلح ، العيسى ٤٤٩

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن (العكوك)

٤٣٤

علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود

ابن أسيد ٤٣٥

علي بن الحسن بن علي بن أبى الطيب ،

(الباخرزى) ٤٤٨

علي بن الحسن بن علي بن الفضل (صردر)

٤٤٧

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم

ابن موسى السكاظم بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر (الشریف المرتضى)

٤١٦

علي بن رستم بن هردز (ابن الساعانى) ٤٥١

علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن

عبد القاهر بن أحمد بن مسهر ٤٥٠

علي بن العباس بن جريج (ابن الرومى)

٤٣٦

علي بن عبد العزيز الجرجانى ٣٩٩

علي بن عبد الغنى ، الحصرى ، القيروانى

٤٢٣

علي بن عبد الله بن وصيف (الناسىء الأصغر)

الحلاء ٤٣٩

علي بن عبد الواحد (صريع الدلاء) ٤٤٦

علي بن محمد البسقى ٤٤٣

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله

بن خلف بن عبد الغنى الجذامى ٢٩١

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ٢٩٥

عبد الجبار بن محمد (بن حمديس) الأزدي

الصقلى ٣٦٩

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام

ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان

(ديك الجن) ٣٥٧

عبد الصمد بن منصور بن الحسن (بن بابك)

٣٦٢

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد (ابن

نباة) بن حميد بن نباة ، السعدى ٣٥٩

عبد الله (بن صارة) البكرى ، الأندلسى ،

الشتري ٣١٩

عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن

ناقى ٣٢١

عبد الله بن محمد (الناسىء) الأنبارى ٣١٨

عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن

هرون الرشيد بن المهدي ، العباسى ٣١٤

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن

غلبون (الصورى) ٣٧٩

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالبي)

النيسابوى ٣٥٤

عبد الواحد بن نصر بن محمد الخزومى ،

(البغاء) ٣٦٤

عميد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن رزيق بن ماهان ،

الخرزاعى ٣٣١

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبدالواحد (ابن الأثير) الجزري ٧٣٤
نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن
حميد ، النخعي ٨٣٢

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
المنجم ٧٥١
هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن
محمد ، السعدي ٨٤٨

هبة الله بن الفضل بن القطان ٧٤٧
هام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقيل
بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
(الفرزدق) ٧٥٥

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال
ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث
(البحترى) ٧٤١
يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد
(الخطيب الحصكفي) ٧٧٥

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، القرطبي ٧٧٤
يحيى بن زرار بن سعيد ، المنجي ٧٨٠
يزيد بن زياد بن ربيعة (بن مفرغ) الحميري ٧٩٢
يزيد بن سلمة بن مسرة بن سلمة الخير بن قشير
بن كعب بن ربيعة (ابن الطثيرة) ٧٩٣
يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن
علي بن الحسين بن علي بن حوثة ٨٠٣
يوسف بن درة الموصل ٨٢٠

يوسف بن محمد بن إبراهيم ، الأنصاري
(البياسي) ٨٢٢
يوسف بن هارون ، الكندي (الرمادي)
القرطبي ٨١٩

محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر) ٦٣٤
محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد
ابن خاله (ابن القيسراني) ٦٤٩
محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
(ابن عنين) ٦٥٦

محمد بن هاني الأندلسي ٦٤٠
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
صول تسكين (الصولي) الشطرنجي ٦٢٠
محمد بن يوسف بن محمد بن قائد
(الإربلي) ٦٥٤

مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ٦٨٧
مسعود بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسن
ابن عبد الرزاق البياضي ٦٩٠
مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن
أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق ٦٩٥
مقاتل بن عطية بن مقاتل ، البكري ،
الحجازي ٧٠٥

مكي بن ريان بن شبة بن صالح ، الماكيني ٧٠٩
مهيار بن مرزويه ، الديلمي ٧٢٦
موسى بن عبد الملك ، الأصبهاني ٧٢١
موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر ،
(الجواليقي) ٧٢٢

المؤيد بن محمد بن علي بن محمد ، الألويسي ٧٢٤
نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون
(الخبزأرزي) ٧٣١

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوي (بن قلائس) اللخمي
الأزهري ٧٣٣

النوع العاشر

في الوعاظ ، والصوفية

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي

البسطامي ٢٨٩

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنسي ،

الداراني ٣٣٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ

بن حسين بن سعدون ٣٤٤

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي

بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي

(ابن الجوزي) ٣٤٣

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه

٣٦٦

عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى

ابن مروان بن الحسن ، الهكاري ٣٨٨

عمر بن علي بن المرشد بن علي (ابن الفارض)

٤٧٣

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه

(شهاب الدين ، السهروردي) ٤٦٩

الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ،

التميمي ، الطالقاني ، الفنديني ٥٠٤

مالك بن دينار ، البصري ٥٢٣

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم

ابن فرج (ابن الكيراني) ٦٥٠

أحمد بن علي بن أحمد (الرفاعي) ٦٩

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي

الغزالي ٣٧

أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله ٦٧

أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور

السبقي ٦٦

أزهر بن سعد السمان ، الباهلي ٨٠

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن (الخافي) ١١١

تقية بنت غيث بن علي بن عبد السلام

الأرمنازي ١٢٠

ثوبان بن إبراهيم (ذو النون المصري) ١٢٦

الحارث بن أسد (المحاسبي) ١٤٥

الحسين بن منصور (الحلاج) ١٨١

خير النساج ٢٠٨

داود بن نصر ، الطائي ، الكوفي ٢١١

دلف بن جحدر بن يونس (الشبلي) ٢١٥

رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية ٢١٧

ربيع بن خراش الكوفي ٢٢٢

سرى بن المغلس (السقطي) ٢٤٢

سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ٢٤٦

سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى

ابن عبد الله (التستري) ٢٦٥

شقيق بن إبراهيم البلخي ٢٧٥

محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله
٦٨٣

المظفر بن أبي الحسن بن أردشير، العبادي
٦٩٤

معروف بن فيروز (الكرخي) ٧٠٠
يحيى بن معاذ الرازي ٧٦٥

يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين
ابن وهرة، الهمداني ٨١١

يونس بن يوسف بن مساعد، الشيباني
٨٢٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم، القرشي،
الهاشمي ٦٠٤

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن
إسماعيل (ابن سمعون) البغدادي ٦٠٣

محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي
(ابن تيمية) ٦٢٩

محمد بن صباح (ابن السماك) العجلي،
الكوفي ٦٠١

محمد بن علي بن عطية الحارثي (المكي) ٦٠٢
محمد بن الوليد بن محمد بن خلف (الطرطوشي)

٥٧٧

النوع الحادي عشر

في المتكلمين وأهل النحل

محمد بن الحسن (بن فورك) ٥٨٢
محمد (بن الطيب) بن محمد بن جعفر بن

القاسم (الباقلاني) ٥٨٠
محمد بن عبد الكريم بن أحمد (الشهرستاني)

٥٨٣
محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خاله

بن حمران بن أبان (الجبائي) ٥٧٩
محمد بن علي بن الطيب ٥٨١

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول
(العلاف) ٥٧٨

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي،
(الزحشري) ٦٨٢

واصل بن عطاء ٧٣٩
يحيى بن علي بن يحيى (ابن المنجم) ٧٧٣
(٢٤ - ج ٨)

أحمد بن يحيى بن إسحاق (الراوندي) ٣٤
عبد السلام بن محمد (الجبائي) ٣٥٦

عبد الله بن أحمد بن محمود، الكعبي،
(البلخي) ٣٠٦

العراقي بن محمد بن العراقي، ركن الدين،
الطاوسي ٣٩٠

عطاء (المقنع الكندي) ٣٩٣
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن

إسماعيل بن عبد الله بن موسي بن بلال
(الأشعري) ٤٠٢

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرماني)
٤٠٨

عمرو بن عبيد بن باب ٤٧٦

النوع الثاني عشر

في الفلاسفة والأطباء

محمد (بن باجة) التجيبي (ابن الصائغ) ٦٤٢	إسحاق بن حنين بن إسحاق (العبادي) ٨٥
محمد (بن جابر) بن سنان ، الحراني ٦٨٠	ثابت بن قرة بن زهرون بن ثابت ١٢٥
محمد بن زكريا (الرازي) ٦٧٨	جعفر بن محمد بن عمر (البلخي) ١٣٢
محمد بن طرخان بن أوزلغ (الفارابي) ٦٧٧	الحسين بن عبد الله (بن سينا) ١٨٢
محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس	حنين بن إسحاق ، العبدي ١٩٨
البوزجاني ٦٨١	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
	٢٠١
محمد بن موسى بن شاكر ٦٧٩	عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد ،
هبة الله بن أبي الغنائم (ابن التلميذ) ٧٥٠	الباهلي ٣٣٢
هبة الله بن الحسين بن يوسف (البيديع	علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
الأسطرلابي) ٧٤٦	ابن عبد الأعلى ، الصوفي ، المنجم
يحيى بن حبش بن أميرك (السهروردي) ٧٨٤	٤٦١
يحيى بن عيسى بن جزلة ٧٨٣	علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ٤٤١

النوع الثالث عشر

في المغنين

عيسى بن عبد الله (طوبس) ٤٩٢	إبراهيم بن ماهان بن بهمن ، الموصل ٩
	عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد ٤٨١

تم الفهرس الثالث ، وهو الموضوع للدلالة على الطبقات العلمية ، يليه
 الفهرس الرابع ، الموضوع للدلالة على الألفاظ التي تعرض ابن خلكان
 لشرحها أو للنص على ضبطها ، من الأعلام والنسب وأسماء البلاد
 والألفاظ اللغوية ، نسأل الله أن يعين على إكمالها .

الفهرس الرابع

وهو يشتمل على

الألفاظ التي نص ابن خلكان على ضبطها أو شرح معناها ، مرتبة على لفظها من غير نظر إلى حرف التعريف ولا إلى صدر السكتية ، واعتبرنا الحرف المشدد حرفين من جنس واحد .

حرف الهمزة

الأرجى ٣/٣١٩	الأرغاني ٢/١٥٣
أشر ٢/٩١	الأرمنازي ١/٢٦٧
الآمدى ٢/٤٥٦	الأزدى ١/٥٥ — ٢/٥٣
آمل ٢/١٩٩	أزهر ١/١٧٤
أمان ٢/٣٥٥	الأزهرى ٣/٤٥٩
الأبار ١/١٢٥	الأزيز ٥/٦٨
الأبدى ٦/١٣٣	إسبيجاب ٣/٤٣٥
الإبرى ٢/١٧٢	الإستراىذى ٣/٢٤
الأبلة - ٢٤٢	أستوا ٢/٣٧٨ — ٣/٣٧٥
الأبلة ٤/٨٩	الإسطلاني ٥/١٠٢
أبيورد ٣/٢١٧	إسفران ١/٥٦
الأيوردى ٤/٧٤	أسلم ٢/٤٢٥
أحيحة ٢/٣٠٩	أسنا ٢/٤١٤
الأحفش ٢/٤٦٣	الأسواني ١/١٤٧
الإحشيد ٤/١٥٣	الأسيدى ٥/٢١٣
أذنة ٣/١٤٦	أسيوط ٥/٣٠٩
الإربلى ١/١٦٩	الإشبلى ١/١٢٥
أرتق ١/١٧١	الأشجعى ١/١٠٠
أردشير ٢/١٠٠ — ٣/٤٨١	الأشعري ٢/٢٤٦
أرجان ١/١٣٧٢٥	الأصبجى ٣/٢٨٦
الأرسوفى ٣/٣٠٠	أصبغ ١/٢١٧

أ كسب ١٧١/١	بنو الأصفر ١٧٧/٥
ألب أرسلان ١٦٢/٤	الأصمعي ٣٤٨/٢
الإل ٣٩٢/٥	أطسيس ١٧٠/٤
أله ١٧٠/١ - ٢٣٨/٤	الأطم ٣٢٠/٥
أميرك ٣١٧/٥	أعيا ٣٤٨/٢
الأنباري ٢٧٩/٢ و ٣٢٠	أعين ٢٤٠/٢
الأندلس ٤٠/١	إفريقية ٢١٣/٣٨ و ١
الأنطاكي ١١٤/١	الأفضلي ٣١٤/١
الأنطاكي ٢٤٤/١	أفلح ٦٩/٣
الأودني ٣٤٦/٣	الإفليلي ٣٤/١
الأوزاعي ٣١١/٢	الأقحوانة ١٨١/٢
أوزلخ ٢٤٣/٤	أكثم ٢١٢/٥
إياس ٢٢٦/١	

حرف الباء

البختري ٨٢/٥	باب ١٣٣/٣
بجر ١٤٤/٣	بابشاذ ٢٠٠/٢
البحراني ١٠٤/٤	بابك ٣٦٩/٢
بجبر ٤٣٢/٥	باجة ٥٨/٤
البخاري ٣٣١/٣	الباجي ١٤٣/٢
أبو البختري ٩٤/٥	باخرز ٦٨/٣
البخراء ٤١٥/٥	البارجاء ٣٤٨/٢
البدری ٤٣٧/١	الباقلاني ٤٠٠/٣
برجان ٣٧١/٣	باميين ٧٨/٦
برجوان ٢٤٥/١	بانه ١٤٩/٣
بردعة ٣٨٢/٥	باهلة ٣٤٨/٢ - ٢٥٣/٣
ابن بري ٢٩٤/٢	الباوردي ٤٥٨/٣
البرزي ١١٨/٣	البيضاء ٣٧٢/٢
البرسقي ٢٢٠/١	البتاني ٢٥٠/٤
	بجاية ١٣٦/٤

٢٥٧/١ بلكين	٢٤٣/١ بركاروق
٤٠/١ فلسية	٨٢/١ ابن برهان
١٢٣/٣ البلسنى	٢٦٠/١ برهون
٤٨١/٣ بلهيت	٢٤٣/١ بروجرد
١٣٦/٤ ابن بليطة	٣٦٢/٣ البروى
٤٤٧/٥ ب.م	١٢٧/١ بزغا
٢٤/٤ البندهى	١٧٢/١ البساسيرى
١٣٣/٦ بنشكلة	١٠١/٤ البست
١٣٣/٦ البنى	٦٠/٣ - ٤٥٤/١ البسقى
٢٢٤/٢ بهدلة	٢٤٣/٥ بسطام
١٤١/٦ بهروز	٢١٣/٢ البسطامى
٢٦٢/١ بورى	١٤/٢ بشكوال
٢٥٣/٤ بوزجان	١٧٥/١ البصرى
٧٨/٦ بوزنجر	١٥٥/١ البطائح
٢٠٦/٢ بوشنج	١٤٣/٢ بطليوس
١١٨/٥ - ٣٩٧/٢ بوصير	٤٣٥/٣ بطنان
٤٠٧/٣ بوغ	١٦٩/٥ بطياس
٢٢٢/٣ بوان	٧٨/٦ بفشور
١٥٩/١ بويه	٤٠٢/١ البغوى
٢٩/٢ البيرة	٣٥٧/٥ بغيض
٣١١/٢ بيروت	٢٥٠/٥ بقى
٤٠٨/١ البيضاء	٢٧٧/٣ بكتكين
٥٨/١ بيق	٨٧/٢ البكافى
٤٠٩/٣ البيج	٢٤٣/٤ بلاساغون
	٢٤٩/٢ - ٣١١/١ البلخى

حرف التاء المشاة

٥٥/٤ تدمير	٩١/٢ تاهرت
٣٣٥/٣ الترمذى	٣٧٤/٣ تبريز
	١٣٦ و ٥٨/٤ - ٣٥٣/١ التجيبى

حرف الجيم

الجارمى ٣٨٨/٣
 الجاحظ ١٤٤/٣
 الجبانى ٣٥٥/٢
 الجبل ٢٤٢/٣
 جبلة ٣٩/٣
 جحظة ١١٦/١
 الجذائى ٢٦٣/٢
 جراح ٣٠١/٥
 جرجان ٤٤٢/٢
 جرجرايا ٨٥/٣
 الجرمى ١٧٩/٢
 الجرنفل ١٨٨/٢
 الجرهمى ٤٨/٤
 جرود ٣٩٥/٥
 الجرور ٦٩/٥
 جريج ٣٣٨/٢
 الجريرى ٣١٢/٤
 جزلة ٣١١/٥
 الجزولى ١٥٨/٣
 الجزيرة الخضراء ٤٣٢/٣
 جزيرة ابن عمر ٢٩١/٣
 جمونة ٥/٥
 جقر ٣١٦/١
 جف ١٥٣/٤
 الجلاح ٣٠٩/٢
 جلدك ١٥٠/١
 جلهمة ٣٨/٥
 جلولا ٢٢٩/٢

تروجه ١٥٩/٢

تستر ١٣٨/١ - ١٥٠/٢

تشتكين ٩٧/٤

التعاوندى ٩٦/٤

تسكرت ١٦٨/٣

تمام ١٥٩/١

التينسى ٣٨٠/١

التوخى ٩٧/١ - ٣٠٤/٣

التهامى ٦٢/٣

توران شاه ٢٧٦/١

تومرت ١٤٦/٤

تياء ٢٢/٣

تيمية ٢٢/٣

تينمل ١٤٦/٤

التيانى ٢٦٩/١

حرف الشاء المثلثة

شجير ٣٦٤/٢

الشعالبى ٣٥٢/٢

الشعلبى ٦٢/١

الشعلى ١٦٤/٥

الشفال ٦٩/٥

الشقفى ٣٤٨/١

الشمالى ٤٤٥/٣

الثمانينى ١١٧/٣

شوبان ٢٨٣/١

الشورى ١٢٨/٢

الثوية ١٩٢/٢

حدرد ٩٤/١	جمج ٤٢٥/٢
الحدائق ٣٣٣/٢	جنادة ٣٢٣/١ - ٣١٢/٢
الحراني ٢٧٩/١	الجناني ٤٦٠/٣
الحرة ٣١٩/٥	الجنذ ٤٢٥/٢
حريستا ٣٢٥/٣	جني ٤١٢/٢
الحروري ١٦٦/٢	جهار كس ٣٣١/١
حزرة ٢٩١/١	جهم ٤٠٧/٢
حزن ١٢/٢	الجهني ٤٠٤/١
الحسل ٣٢٣/٣	جهيزه ١٦٥/٢
الحصري ٣٨/١ - ٢١/٣	الجواليقي ٤٢٦/٤
الحصكفي ٢٥٥/٥	الجوزي ٣٢٢/٢
الحضري ٢٥٠/٤	جوشن ١٤٤/١
الحضري ٢٤٤/٢ - ٢٢/٣	الجون ٧٨/٢
الحطيئة ١٥٣/١	الجويني ٣٩٩/١ - ٢٥١/٢
حفدة ٣٧٤/٣	جيحون ١٥٩/٤
الحكمي ٣٧٧/١	الجيدور ٣٤١/١
حلس ٢١٩/٢	الجزبي ٥٣/٢
الحلاء ٥١/٣	الجيلي ٢٤٥/٣
الحلاج ٤٠٧/١	الجياني ٤٣٥/١
الحلة ١٨٣/٢	
حلوان ٤٥٥/١ - ٣٨٣/٤	حرف الحاء المهملة
حليمة ٣٨/٥	الحاجر ٥٦/٥
حمادي ٣٢٢/٢	الحارثي ٤٣٠/٣
حمادي ٤٥٣/٣	الحازمي ٤٢٢/٣
حمدويه ٤٠٩/٣	حبون ٣٦/١
حمديس ٣٨٣/٢	حبة ٤٣٢/٥
حمران ٣٥٥/٢	حبش ٣١٧/٥
الحزبي ٤٦/١	حجر ٣٨/٥
حموش ٣٦٤/٤	الحجون ١٣٠/٢
الحمدى ٤١٢/٣	الحديثي ٢٥٩/٢

ابن خروف ٢٢/٣
 خزاعي ٣٨/٥
 الخزر جي ١١٨/٥
 الخزاز ٣٢٥/١
 الخصري ٣٥٢/٣
 الخطابي ٤٥٤/١
 الخطفي ٢٩١/١
 خفتيد ١٧٢/٣
 الخلمي ٨/٣
 الخلوقي ٢٠٦/٢
 خمارتكوين ١٧٢/٣
 خمارويه ٢٢/٢
 خناصره ٣٥٦/٥
 الخنساء ٨٧/٥
 خنيس ٤٣٢/٥
 خواف ٨٠/١
 الخوزي ١٤٤/٢ — ٤٤٤/٥
 خوزستان ١٣٨/١
 الخولاني ١٢٥/١ — ١٩٥/٢
 حرف الدال المهملة
 داحه ١٤/٢
 الداراني ٣١٣/٢
 الداركي ٣٦١/٢
 الدارحي ١٠٩/١
 داريا ٢٠/٤
 دانية ١٨/٣
 داهر ٤٨١/٣
 دبا ٤٣٩/٤
 الدباس ٤٣٧/١

ختم ٤٥٣/٣
 خنتوس ٣١١/٢
 خنزابة ٣٠٨/١
 الخنظلي ١٨٠/١
 الخنفي ٢٣٢/٢
 الخويرة ١٠٨/٢
 الخوفي ٤٦٢/٢
 الحيرة ١٨٦/١ — ٨/٢ — ٤٠٢/٣
 حصيص ١٠٨/٢
 حيوة ٦٢/٢
 حيوس ٧٠/٤
 حيويه ٢٥١/٢
 حرف الخاء المعجمة
 الخابور ٨٧/٥
 الخالدي ٨٥/٤
 خالويه ٤٣٤/١
 الخبزأرزي ١٨/٥
 الخبوشاني ٣٧٥/٣
 الختن ٣٤١/٣
 الخنعمي ٣٢٤/٢
 خديج ٣٥٧/٥
 خوت برت ١٢٧/١
 خرتنك ٣٣١/٣
 الخروبة ١٦٦/٣
 خرشة ٣٧/٥
 خرشنة ٣٥٣/١
 الخرق ٣٧٧/٥
 الخرق ١١٥/٣

حرف الزاء المهملة

الرازي ١٠١/١
رامهرمز ١٩٢/٢
راهويه ١٨٠/١
راوند ٧٨/١
الربذة ٢١٣/٥
الربعي ٤٠٨٢٣/٣
ربعي ٤٥٥/١
الرداد ٢٩٩/٢
رزيك ٢١٢/٢
رستم ٧٤/٣
الرسی ١١٢/١
الرشاطي ٢٩٢/٢
رشيق ٣٦٨/١
الرصافي ٦٠/٤
رضوى ٣١٣/٣
الرعيي ٢٣٥/٣
رغبان ٣٦٠/٢
الرفاعي ١٥٥/١
الرفاء ٢٤٤/١
وقادة ٤٤٤/١ — ٣٠٣/٢
الروماني ٤٦١/٢
ذو الرمة ٦٩/٥
رنبويه ٣٢٥/٣
رندقه ٣٩٥/٣
الرهابة ٤٤٠/٥
الروزراوردي ٢٢٢/٤
روطة ١٢٢/٦
رومان ٣٢١/٥
الرومي ١٧٧/٥

الدبوسي ٢٥١/٢

الديثي ٢٩/٤

دييس ١٨٣/٢

دجيل ١٦٥/٢ — ٤٢/٣

دحية ١٢١/٣

ابن دراج ١٢٢/١

ابن درة ٢٢٩/٦

درستويه ٢٤٨/٢

دريد ٤٥٢/٣

دزدار ١٤٢/٦

دعل ٣٨/٢

دغفل ٢٤٩/٣

دغة ٤٤٦/٣

دقاق ١٥٩/٤

دلامة ٧٨/٢

دلف ٢٤٢/٣

دمياط ٣٠١/٥

دنياوند ١٣٨٥٤١/٢

دنيسر ٢٣٢/٤

الدهناء ٤٦٠/٣

دورق ٤٣٩/٥

الدولابي ٣٧٤/٣

دوين ٢٣٧/١

دير سعيد ٨٣/٣

الديلمي ٢١٩/٢

الدينوري ٢٤٧/٢

الدينورية ١٧٢/٢

حرف الذال المعجمة

الذباح ١٤٦/٥

ذر ١١٦/٣

الذروي ٢٩٣/٣

حرف السين المهملة	الرويانى ٢٧٠/٢
سابور ١٠٠/٢	الريانى ٢٣٤/٢
الساطرون ٢٥١/٤	ريدان ٢٤٥/١
سامان ٢٤٧/٤	ريان ٣٦٧/٤
السامانى ١٥٦/١	حرف الزاى
سامرا ١٥٦/١ وانظر (سرمن رأى ، أيضا)	الزاب ٣١٢/١
السامى ٤١/٣	الزاهى ٥٥/٣
سبته ١٥٤/٣	زبادة ٢٩٢/٥
السبق ٣٠٥/٥	الزبدانى ١٩٦/٣
سبكتكين ٢٦٩/٤	الزبىدى ٩/٤
السيبع ٤٤٦/١	الزجاجى ٣١٨/٢
الستاران ٤٦٠/٣	الزجاجية ٢١٨/١
السجزى ٣٩٣/٢	زرارة ١١٦/٣
السجستانى ١٤٠/٢ و ١٥٢ و ٣٥٣	زردفنة ٨٢/٥
سحنون ٣٥٤/٢	زرنج ٤٤٦/٥
السخاوى ٢٨/٣	الزعى ٢٢٩/٦
السدى ١٦١/١	الزعفرانى ٣٥٧/١
السدوسى ٢٤٩/٣	زفر ٧١/٢
السرخسى ٣٩١/١ - ٢١٢/٣	زمنة ٩٤/٥
السراج ٤٦٣/٣	الزميلى ٣٥٣/١
سرق ١٩٢/٢	زند ٧٨/٢
سرمن رأى ٢٣/١ (وانظر سامرا ، أيضا)	ابن زهر ٦٤/٤
السرقسطى ٢١١/١ - ٥٨/٤	الزهراء ١١٧/٤
سفوان ٣٤٨/٢	الزهري ٣١٨/٣
سقيا الجزل ١٧٤/٣	زهرون ٣٦/١
السكب ٣٨/٥	الزواوى ٢٤٣/٥
	زوطى ٤٦/٥
	زولاق ٣٧٠/١
	زيدون ١٢٤/١
	زبرى ٢٥٧/١ - ٩١/٢

حرف الشين المعجمة

الشابشق ٩/٣	٥/٧٧
شاتان ٣٨٦/١	٧/٣٢
شاذى ٢٣٧/١	٩/٨٢٥
الشارى ٨٧/٥	٢/٢٨٧
شاس ٢٦٣/٢	٧/٢٧٧
الشاشى ٣٣٩/٣	٥/٦٠٥
الشاطي ٢٦٣/٣	١/٠٠٠
الشاغورى ١٩٦/٣	١/٥٧٧
شاه ٢٧٦/١	١/٢٨٨/١٨٦
شاهويه ٣٤٨/٣	٦/٢٤٥
شباب ١٥/٢	٢/١٧٦
شبة ٣٦٧/٤	١/٨٧١
الشملى ٤١/٢	١/٤٤٥
الشبوى ٣٥٢/٣	
الشخباء ٣٧٠/١	
شراحيل ٢٢٩/٢	١/٢٦
الشراة ٤٤٠/٢	٥/٦٧
شرخان ٤٠٩/٢	٢/٨/٦
شرية ٤٨/٤	٥/٨٣
الشعبى ٢٢٩/٢	٦/٠٨٥
الشعرى ٩٢/٢	٢/٠٨
شغب ٣١٨/٣	١/٥٥٧
شقر (جزيرة) ٤٠/١	٢/٦٨٧
شقور ٤٥/١	٦/١٨
شكلة (أم إبراهيم بن الهدي) ٢٠/١	
الشلبى ٥٥/٤	٦/٢٤
الشلوينى ١٢٤/٣	٢/٥٨٧
شمال ١٩٧/٥	١/١٢٧

سكاه ٣٨٩/٥	١/٨٢٧
سكرة ٤٣/٤	٦/٨٢٧
السكيت ٤٤٣/٥	٢/٨٠١
سكين ٣٥٧/٥	
السلامى ٤٢٠/٣ - ٤٠/٤	
سلحوق ١٥٩/٤	١/٧٥
السلامية ١٩/١	٢/١٥٢
السلامسى ٣٧٢/٣	
صلمية ٣٦٠ و ٣٠٢/٢	
صمرقند ٢١٧/٣	
السمسمانى ٤٧٤/٢	١/٠٥٧
صمعان ٢١٣/٥	٦/٥٥٧
السمعانى ٣٨١/٢	٦/٢٧١
صمعون ٤٣١/٣	١٠/١٢
السمك ٤٢٩/٣	١/٢١١
السمان ١٧٥/١	٦/١٥١
السموأل ٣٣/٦	٥/٥٢١
السميرمى ٤٤٢/١	١/١٥
سميساط ٩٧/٣	٦/١٥٦
السنجى ٤٠١/١	١/١٥٥
السندية ١٨/٤	١/٨٥٦
سهرورد ٣٧٤/٢ - ١٢٠/٣ - ٣١٧/٥	
السمبلى ٣٢٤/٢	٢/١١٧
السوداى ١٥١/٣	٢/٢٥٧
ميبويه ١٣٥/٣	١/١٥
ميتحون ١٥٩/٤	٦/٥٥٦
ابن سيدة ١٨/٣	٦/٠٥٧
السيرافى ٣٦١/١ - ٧٢/٦	٢/٨٠٧
السيرجان ٤٤٨/٥	١/٢٥١
سيار ٨٦/١	١/٥٥١

الصوري ٢٦٨/١
 الصيرفي ٣٣٨/٣
 صيفي ١٠٨/٢
 حرف الضاد المعجمة
 الضي ٥٧/١
 ضيزن ٢٥١/٤
 حرف الطاء المهملة
 الطائي ٣٤٠/١
 الطابران ٣٥٥/٣
 طاش تكين ١٧٢/٣
 الطالقاني ٢١٠/١ — ٢١٧/٣
 طباطبا ١١٢/١
 الطبراني ١٤١/٢
 طبرزد ١٢٥/٣
 طبرستان ٥١/١
 الطبري ٣٥٨/١ — ١٩٩/٢
 طحا ٥٥/١
 طخارستان ٢٤٨/١
 الطرابلسي ١٤٤/١
 طرارا ٣١١/٤
 طرخان ٢٤٢/٤
 طرسوس ٥١/١ — ٢٢٧/٣
 الطرطوشي ٣٩٥/٣
 طريثيث ٣٦٠/٣
 طفتكين ٢٠٨/٢
 طنج ١٥٣/٤
 الطغراني ٤٤٢/١
 طغربك ١٥٩/٤

الشملة الفلوت ٦٩/٥
 شميل ٣٧/٥
 شميم ٢٦/٣
 شنبوذ ٤٢٨/٣
 الشتريني ٢٨٢/٢
 الشهرزوري ٢٣٣/٣
 شهرستان ٤٠٣/٣
 شهيد ١٠٠/١
 الشونيزية ١٠٣/٢ — ٣٢٥/١
 الشيباني ١٨١ و ٨٦/١
 شبدلة ٤٢٣/٢
 شيركوه ١٧٦/٢
 شيرز ١٧٩/١
 الشيعي ٤٤٤/١
 حرف الصاد المهملة

الصابي ٣٦/١
 صداء ٧٣/٥
 الصدف ٣١٩/٢
 الصراة ٦٨/٥
 صصة ٤٨٠/٣
 صفين ٨٠/٢
 الصقلي ٢٤٥/١
 الصقلي ٣٨٣/٢
 الصليحي ٩١/٣
 صماج ١٣٦/٤
 الصما ٤٦٠/٣
 الصنعاني ٣٨٥/٢
 الصنهاجي ٢٤١/١ — ٩١/٢

عثير ٤٨/٤	الظلمنى ١٨/٣
عجرد ٤٥٣/١	طنجة ٢١/٣
العجل ٣٤٩/٥	طنزة ٢٥٥/٥
العلى ١٨٨/١ — ٢٤٢/٣	طولون ١٥٦/١
العدوانى ٢٢٤/٥	طويس ١٧٤/٣
العرج ٤٧٤/٣	طيفور ٢١٣/٢
عزيزى ٤٢٣/٢	طيلسان ابن حرب ٩٣/٦
عسامة ٢٤٠/٢	طيلسان ابن حمران ٩٥/١
العسقلانى ٣٠٧/١	حرف الظاء المعجمة
العسكرى ٣٧٣ و ٣٦٥/١	ظفر ٣١/٤
عسكر مكرم ١٣٨/١	حرف العين المهملة
عسكر المهدي (الرصافة) ٤٧٣/٣	عائذ ١٢٠/٢
العصفري ١٥/٢	عادياء ٣٣/٦
العقر ٣٤٦/٥	العبادى ١٨٦/١ و ٤٥٦ — ٣٥١/٣
العقيلي ٢٤٨/١	٣٠٠/٤
العكبرى ٢٨٦/٢ و ٤٦٧	عبدسا ٢٢٦/١
عكرمة ٤٢٨/٢	عبد ٣٧/٥
العوك ٣٩/٣	عبدوس ٤٠٧/٢
العمر ٣٠٥/١	عبدون ٢٦٧/٢
عمويه ٣٧٤/٢	العبدى ٨٤/١
عمواس ٢١٣/٦	العيسى ٦٩/٣
العميشل ٢٧٧/٢	عبيد ٤٥٣/٣ — ٤٨/٤
العميدى ٣٨٩/٣	أم عبيدة ١٥٥/١
عنيس ٤٣١/٣	عناهى ٤٥٣/٣
العزى ٢٠٤/١	عتبان ١٦٥/٢
العنسى ٣١٣/٢	العتي ٣٢/٤
عنين ١١٠/٤	العتابى ٢٢/٤
العواصم ٤٧/٣	العتقى ٣١٢/٢
عوانة ٤٣٦/٥	
عيزون ٢٠٥/١	
عيزاب ٢٤/٥	

ذوالفقار ٥ / ٣٧٢	العلاني ٤ / ٣٠٤
الفلوت ٥ / ٦٩	العينى ١ / ٢٠٤
فم الصلح ١ / ٢٦٠	عياش ٢ / ٩٨
الفندينى ٣ / ٢١٧	عينه ٢ / ١٣٠
فناخسرو ١ / ١٥٩ — ٣ / ٢٢٢	حرف الغين المعجمة
الفهرى ٢ / ٤٢٥	الغداني ٢ / ١٩٢
الفهمى ٣ / ٢٨١	الغزالي ١ / ٨١
فوران ٤ / ١٥٣	غزة ١ / ٤٤
الفوراني ٢ / ٣١٤	غزنة ٢ / ١٩٢
فورك ٣ / ٤٠٢	الغساني ١ / ١٤٧ و ٤٣٥
فير ٢ / ٤٠٧	حرف الفاء
فيرو ٣ / ٢٣٥	
فيروزباد ١ / ١٢	
حرف القاف	
القابسي ٣ / ١٠٠	الفارابي ٤ / ٢٤٣
القادسية ٤ / ٤٢١	الفارض ٣ / ١٢٧
قاسيون ٢ / ٩٠ — ٤ / ٢٥	فاس ١ / ٤٦ و ١٦٣
القالي ١ / ٢٠٥	القاسي ١ / ١٦٣
القطبي ٢ / ٣٣٩	القاشاني ١ / ٨٠
قنينة ٢ / ٢٤٧	العامي ٣ / ٨
القحل ٥ / ٣٤٩	الفجاءة ٣ / ٢٥٦
القُدورى ١ / ٦١	الفحل ٥ / ٣٤٩
قراد ١ / ٣٤٣	الفرات ٣ / ١٠١
القرافة ٣ / ٨	الفراهدى ٢ / ١٩
بنوقرافة ٣ / ٨	الفراوي ٣ / ٤١٨
قراقوش ٣ / ٢٥٥	فربر ٣ / ٤١٧
القرامطة ١ / ٤٠٩ — ٣ / ٤٥٩	فرح ٣ / ١٢١
القرية ١ / ٢٣١	الفراء ١ / ٤٠٢ — ٥ / ٢٢٩
القرطبي ١ / ١٢٤ و ٩٤	الفرسي ٢ / ٣٣٩
	الفرشي ١ / ٢٤٤
	الفسوى ١ / ٣٦٣ — ٢ / ٢٤٨

كثير ٢٧٠/٣	قرقول ٤٦/١
كج ٦٣/٦	قريعة ١٨/٤
الكرابيسي ٣٩٩/١	القزاز ١١/٤
الكرج ٢٤٢/٣	القرويني ٤٠٨/٣
الكرخي ٣٢٠/٤	القصري ١٠/٢
كرز ١٠/٢	القسطلي ١٢٢/١
كرمان ٨١/٤	قسطنطينية ٣٥٣/١ — ٧٨/٦
الكسائي ٤٥٨/٢	القشيري ٣٧٨/٢
الكعي ٤٠٤/١ — ٢٤٩/٢	القضاعي ٣٤٩/٣
كفر توثا ٢٧٨/١	القطرسي ١٤٩/١
الكفرتوثي ٢٣٢/٤	قطري ٢٥٧/٣
كلاباذ ٣٤٧/٣	قطن ٢١٣/٥
الكلي ٤٣٨/٣	قطيعة الربيع ٥٩/٢
كلثوم ٣٧/٥	القنبي ٢٤٤/٢
كلع ٢٢٨/٦	القفاع ٤١٧/١
كلس ٣٣/٦	قلاقس ٢٤/٥
الكساني ١٤٤/٣	قلقشندة ٢٨١/٣
الكناسة ٤١/٥	القمرأوي ٢١/٣
الكندري ٢٢٧/٤	قنية ٢٥٤/٦
الكندي ١٦٩/٢	القواري ٣٢٥/١
كوكبوري ٢٧٧/٣	القوطية ٥/٤
الكومي ٤٠٤/٢	قومس ١٢١/٣
الكيا ٤٥١/٢	قويق ١٦٨/٥
الكيزاني ٨٧/٤	القيروان ٣٨/١
	القيسراني ٤١٦/٣ — ٨٥/٤
حرف اللام	حرف الكاف
لبلة ١٧/٣	كابل ٤٦/٥
ليبد ٤٨/٤	كاشغر ٢٤٣/٤
اللخمى ١٤٩/١ — ١٤١/٢ — ٤٥٤ — ٢٤/٥	كانم ١٤/٦

الخضرم ٤٥٣/١
مخلد ١٨٠ / ١
ابن المدر ٥٥ / ٦
المدني ٤١٤ / ٣
مذحج ٩ / ٤
المذحجي ١١١ / ٣
المرادي ٥٣ / ٢
مرار ١٨١ / ١
مربد البصرة ١٩ / ٥
المراثوم ٤٦١ / ٣
مرداس ١٨٠ / ٢
مردنيش ١٣٣ / ٦
مراكش ١٢٣ / ٦
المري ١٥٢ / ١ — ١٩٣ / ٥
المرزبان ٤٤٣ / ٢
المرزباني ٤٧٦ / ٣
مرزويه ٤٤٤ / ٤
المرسى ١٨ / ٣
المرعث ٢٤٨ / ١
مروروذ ٤٠١٥٢ / ١
المريسي ٢٥١ / ١
المرية ٤٦ / ١ — ١٣٦ / ٤
المزادة ٦٩ / ٥
مزداخان ٣ / ٣٨٥
مزال ١٢١ / ٣
المزني ١٩٧ / ١
المسبحي ١٤ / ٤
المستقة ٤٣٨ / ٣

الزني ٤٠١ / ٤
ابن لسكك ١٩ / ٥
لهيعة ٢٤٣ / ٢
لؤي ٣٢٣ / ٣
الليثي ١٤٤ / ٣ — ٣٧١ / ١
لية ٢٧٧ / ٣

حرف الميم

الماجشون ٣٤٠ / ٢
ماجه ٤٠٨ / ٣
الماراني ٤٠٧ / ٢
المازري ٤١٣ / ٣
الماسرجسي ٣٤٠ / ٣
المالكسيفي ٣٦٧ / ٤
ماكولا ٤٦٧ / ٢
مالقة ٣٢٤ / ٢
المالوردي ٤٤٥ / ٢
المبردي ٤٤٥ / ٣
متويه ٤٦٥ / ٢
المتكلم ٤٠١ / ٣
متمم ٧٣ / ٥
المتولي ٣١٦ / ٢
الماشعي ١٢٣ / ٢
المحاسبي ٣٤٩ / ١
المحاملي ٥٧ / ١
محبوب ١٤٤ / ٣
المحدثه ١٦١ / ١
محمد (ابن المتنبى) ١٠٧ / ١
المحسن ٣٠٤ / ٣

مندہ ٤١٧/٣	المستقير ٤٤٠/٣
منستير ١١٨/٥	مسعدة ١٢٣/٢ - ١٤١/٣
منظور ٢٣٠/٥	مسهر ٧٣/٣
منغايا ١٩٧/٥	المسيلة ٣٦٨ و ٣١٢/١
بنو منقر ٢٣٠/٥	المسيب ١٢٠/٢
المتكدرى ٣٤١/٢	ابن المشجر ٣٨٣/٤
منير ١٤٣/١	مشنج ٢١٣/٥
المهرى ٥٥/٤	المصيصى ١٠٩/١
مهيبار ٤٤٤/٤	المطرزى ٧/٥
الموريانى ١٤٤/٢	مطرف ٢٩٩/٤
مؤرج ٣٩٢/٤	مطير ١٤١/٢
الموصلايا ١٥٠/٣	المطيرة ٢٦٧/٢
الميدانى ١٣٠/١	المعارى ٣٨٤ و ٣٥٠/٢
ميسان ٣٢٢/٣ - ٣٥٦/١	معتب ٣٤٨/١
ميلة ٢١٤/٥	معد ٣١٦/٤
مينا ١٩٢/١	المعرى ٩٧/١
المينى ١٨٧/١	المعيدى ٢٣١/٣
ميورقة ٤١٢/٤	المغلس ٣٦٦ و ١٠٣/٢
مياقارقين ١٦٠/١	مفلح ١٤٤/١
حرف النون	المقدسى ٤٥٤/٢
	المكى ٤٣٠/٣
نازوك ١٠١/٣	الملثمون ١٢٨/٦
الناشري ١٨٣ و ٣٤/٢	ملكان ١٢٥/٥
ناقيا ٢٨٥/٢	ملال ١٢١/٣
نباة ٣٦٤ و ٣٣٣/٢	ماتى ١٩٢/١
النجود ٢٢٤/٢	مناد ٩١/٢
التجيرمى ٧٥/٦	النازى ١٢٧/١
النحاس ٨٣/١	منبج ٨٢/٥
النخعى (وفيه نسب النخم) ١٧١/٢ - ٦/١	منت ليشم ١٧/٣
(٦٥ - ٦٤)	الندانى ٢٣١/٣

الهكاري ٣٣/٣

الهلالى ٢٣٢/١

الهمداني ٤٤٦/١ - ١٩٥/٢ - ١١٦/٣

هيت ٢٣٩/٢

حرف الواو

واحات ١٥٩/٢

الواحدى ٤٦٥/٢

وارلكن ٢٥٨/١

الواقدي ٤٧٣/٣

واقم ٣٢٠/٥

الوزارة ٤٤٦/١

وشقة ١٣٦/٤

الوشق ٢٢٤/٥

وكيع ٣٨٠/١

الوشريسي ١٤٦/٤

الوفى ٤٠٣/١

الوهراني ١٩/٤

وهرة ٧٨/٦

حرف الياء التحتية

ياروق ١٦٨/٥

اليسرية ٤٢١/٤

اليحصي ١٥٤/٣

يحمد ٣١١/٢

اليحمدي ١٩/٢

يرجوخ ٢٤٨/١

يزدجرد ٤٨١/٣

اليزدكتي ١٥٨/٣

نسا ٦٠/١

النصري ٤٠٩/٢

النضر ٣٧/٥

النعمانية ١٨٣/٢

نقطويه ٣١/١

نقيس ١٢٤/٦

نقطة ٢٧/٤

النقاش ٤٢٥/٣

نقياس ١٩٣/٥

النمري ٦٩/٦

النميري ٢٠/٥

نماكي ٨٧/٥

نماوند ٣٢٥/١

النهرواني ٣٨٤/١

نوبخت ٦٣/٣

نوقان ٢٩٧/١

النيل ٤٢٨/١

حرف الهاء

الهمبارية ٨١/٤

هبنقة ٤٤٦/٣

الهيتر ٤٦٠/٣

الهدلي ٣٠١/٢

الهديل ٧١/٢

هراة ٧٨/٦

هردز ٧٤/٣

المراء ٣٠٨/٤

المهرث ١٠١/٤

هرشي ٣٢٠/٥

المروى ٣٢٣ و ٨٠/١

يلتكين ١٥٣/٤	اليزيدى ٤٦٢/٣
يللبخت ١٥٨/٣	يصل ٤١٢/٣
اليامى ٢٣٢/٢	اليطقى ٣٠٥/٥
يوماريللى ١٥٨/٣	يصى ١٤٦/٥
اليونان ٤٥٦/١	يصر ٢٢٤/٥
	يقظة ١١٣/٣

تمت فهرس « المقيدات » وبها تنتهى الفهارس الهجائية التى رأينا أن
نلحقها بكتاب « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » لقاضى
القضاة ابن خلكان ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

قد تم — بحمد الله تعالى — طبع كتاب « وفيات الأعيان ، وأنباء
أبناء الزمان » لقاضى القضاة ابن خلكان ، بمطبعة السعادة فى يوم الاثنين
المبارك الثانى والعشرين من جمادى الثانية ١٣٦٩ (١٠ من أبريل ١٩٥٠)
والله سبحانه ولى التوفيق

مدير المطبعة

على محمد اسماعيل

مركز الوثائق والبحوث



30018000014932

المكتبة



